COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0056947364

الأُنس الجليل

بتاريخ

القُدس والخليل

تأليف

قاضي القضاة أبو اليمن القاضي
مجير الدين الحنبلي
رحمه الله تعالى

الجزء الثاني

المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف

الانس الجليل
بتاريخ القدس والخليل

الأُنس الجليل
بتاريخ
القُدس والخليل

تأليف

قاضي القضاة أبو اليمن القاضي

مجير الدين الحنبلي

رحمه الله تعالى

الجزء الثاني

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م

DS
124
.44
1968
v.2

JRH MAR 2 1971

﴿ ذكر الفتح الناصرى الداودى ﴾

لعد ان جرى ما ذكر من اعتقال الملك الصالح أيوب بالكرك قصد الملك الناصر داود القدس ـ وكان الافرنج قد عمروا قمامها بعد موت الملك الكامل ـ فحاصرها وفتحها وخرب القلعة وخرب برج داود أيضاً فانه لما خربت القدس أولاً لم يخرب برج داود فخربه في هذه المرة وذلك في سنة سبع وثلاثين وستمائة بعد أن بقي في ايدي الافرنج نحو احدى عشرة سنة من حين تسليم الكامل له في سنة ست وعشرين وستمائة .

وأنشد فيه جمال الدين بن مطروح ـ وكان علامة فاضلاً ـ :

المسجد الأقصى له آية ... ما غاب قصداً بل مثلا سائرا
إذا غدا للكفر مستوطناً ... أن مسك الله له ناصرا
فناصر ظهوره أولاً ... وناصر ظهوره آخرا

وفي أواخر رمضان في سنة سبع وثلاثين وستمائة أفرج الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك الصالح أيوب ، واجتمع عنده ثمانمائة وسار هو والناصر داود إلى قلعة الصخرة وتحالفا على أن تكون ديار مصر للصالح ، ودمشق للناصر ولما ملك الناصر لم يف له بذلك وكان يتأول في يمينه انه كان مكرهاً ثم سار إلى غزة .

فلما بلغ الملك العادل صاحب مصر ظهور ابن عمه الصالح عظم عليه وبرز لعسكر مصر وزل على بلبيس لقصد ابن عمه الصالح والناصر داود ، وأرسل الى عمه الصالح اسماعيل المتولي على دمشق ان يسير ويقصدهم من جهة الشام ، فسار الصالح اسماعيل بعساكر دمشق . فلما التقى الصالح أيوب والناصر داود وهما بين عسكرين قد أحاطا بهما إذ تركت جماعة من المماليك الأشرفية ومعهم امتعة الأسمر وأحاطوا بدهليز الملك العادل الى بكر ابن الكامل وقبضوا عليه في ليلة الجمعة ثامن

دي القعده وأرسلوا إلى الملك الصالح أيوب يستدعونه ، فأتاه فرح لم يسمع بمثله وسار ومعه الناصر داود الى مصر . وسار يلتقيه في كل يوم فرح من العساكر إلى ان دخل إلى قلعة الجبل بكرة يوم الأحد لست بقين من ذي القعدة ، وزينت له البلاد وفرح الناس بقدومه ولما استقر في ملك مصر خاف الناصر داود أن يفرض عليه مطلب دستوراً ، وتوجه إلى بلاد الكرك .

وفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة قوى خوف الصالح اسماعيل صاحب دمشق من ابن اخيه الصالح أيوب صاحب مصر فسار بعسكر دمشق والشعيف الى الافرنج ليعضدوه ويكونوا معه على ابن اخيه الصالح ايوب . فعظم ذلك على المسلمين .

ذكر تسليم القدس الشريف إلى الافرنج

لما دخلت سنة احدى واربعين وستمائه حصلت فيها المراسلة بين الملك الصالح أيوب صاحب مصر والملك الصالح اسماعيل صاحب دمشق باصبح وان صاحب دمشق يطلق الملك المعظم مسعود الذي عند الصالح أيوب وحسام الدين بن علي الهذباني وكانا معتقلين عند الصالح اسماعيل فأطلق حسام الدين وحضر إلى مصر واعتقل الملك المعظم في الاعتقال واتفق الصالح اسماعيل مع الناصر داود صاحب الكرك واعضدا بالافرنج وسلما اليهم طبرية وعسقلان . فسار الافرنج فملكتهما وسلما ايضاً اليهم القدس وما فيه من المزارات .

قال القاضي جمال الدين : وسمعت انا ذلك بالقدس متوجهاً إلى مصر ورأيت القسس قد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان . فالحكم لله العلي الكبير .

وكان الناصر داود فتح بيت المقدس - كما تقدم - في سنة سبع وثلاثين ثم فعل هذه الفعلة القبيحة فأبدل حسنة سيئة ، وقد انتقم الله منه فيما بعد على ما سنذكره عند وفاته . فنعوذ بالله من سوء الخاتمة والضلال بعد الهداية .

﴿ ذكر الفتح الصلاحي النجمي ﴾

(الذي يسره الله تعالى على يد السلطان الملك الصالح نجم الدين)
(أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر)
(ابن أيوب تمدده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته)

لما وقع ما تقدم ذكره من تسليم القدس للافرنج في سنة إحدى واربعين وستمائة استدعى الملك الصالح نجم الدين أيوب الخوارزمية ليستعين بهم على عمه الصالح اسماعيل ، فسار الخوارزمية ووصلوا إلى غزة في سنة اثنين واربعين ، ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر المصرية مع ركن الدين بيبرس بندقدار الصالح ايوب وكان اكبر مماليكه . وارسل الصالح اسماعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم ابن شيركوه صاحب حمص ، وسار صاحب حمص حتى بلده ودخل عكا واستدعى الافرنج على ما كان قد وقع عليه الاتفاق معهم ووعدهم بغزة من بلاد مصر ، فخرج الافرنج واجتمعوا بالعساكر والراجل ، ولم يحضر الناصر داود . والتقى العسكران بظاهر غزة فولى عسكر دمشق وصاحب حمص والافرنج منهزمين ، وتبعهم عسكر مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقاً عظيماً ، واستولى الملك الصالح ايوب صاحب مصر على غزة والسواحل والقدس الشريف ولله الحمد

ووصلت الأسرى والرؤوس الى مصر وطيف بها الاشائر عدة ايام ثم ارسل الصالح ايوب صاحب مصر العسكر وسار الى دمشق وحاصرها وخرجت اليه وهي حصارها

وتوفي الملك المغيث فتح الدين عمر في حبس عمه اسماعيل ، وبلغ والده الصالح ايوب ذلك فاشتد حزنه عليه وحقد على اسماعيل

فلما دخلت سنة ثلاث واربعين وستمائة سلم عسكر الصالح ايوب دمشق من الصالح اسماعيل ، ثم استولى الصالح ايوب على المملكة في سنة اربع واربعين وفي هذه السنة مات الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص ، وفي سنة

خمس واربعين فتحت قلعة عسقلان وقلعة طبرية والملك الصالح ايوب بالشام لعدد محاصرتها مدة واسوس الصالح ايوب على الكرك في سنة سبع واربعين قبل وفاته بيسير

وهذا الفتح الواقع في سنة اثنين واربعين وستمائة لبيت المقدس هو آخر فتوحاته فانه استمر بأيدي المسلمين الى عصرنا . والمرجو من كرم الله تعالى استمراره كذلك الى يوم القيامة بحول الله وقوته .

وتوفي الملك الصالح نجم الدين ايوب ليلة الاحد لأربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة سبع واربعين وستمائة . وكانت مدة ملكه تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً ، وعمره نحو اربع واربعين سنة وكان مهيباً عالي الهمة عفيفاً ظاهر اللسان شديد الوقار ، ولم يكن من عادته إلا مبادرته لاستنقاذ البيت المقدس من أيدي الكفار في أسرع وقت لكونه رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة .

وجلس بعده ولده الملك المعظم توران شاه وكل الافرنج قد استولوا على دمياط قبل وفاة الملك الصالح في سنة سبع واربعين ووقع بين المسلمين والافرنج بأرض دمياط وقعات واستولوا ايضاً على القدس وبعض السواحل وان يسلموا دمياط الى المسلمين ثم نقم الأجانب ونقض الله دمياط بعد ذلك في المحرم سنة ثمان واربعين وستمائة وولي المعظم توران شاه بعد ذلك في آخر المحرم .

وأما الصالح اسماعيل بن الملك العادل ابراهيم دمشق فسار الى الملك الناصر يوسف صاحب حلب واستمر عنده الى ان ملك دمشق بعد الصالح ايوب وتوجه معه حين مسيره الى القاهرة في سنة ثمان واربعين وستمائة

ولما قصد احد الدين الشهرزوري من صاحبها الملك الأشرف موسى بن يوسف صاحب اليمن المعروف بمسيس ابن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر ابن ايوب فكسر الناصر يوسف واسره وبعض عسكر الصالح اسماعيل واعتقله بقلعة الجبل بالديار المصرية ثم قتل في ليلة الاحد سابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمائة بالقاهرة وعمره فوق الخمسين سنة .

واما الناصر داود فانه لما ضاقت عليه الامور سار الى الناصر يوسف صاحب حلب مستجيراً به وكان قد بقي عنده من الجوهر مقدار كثير يساوي مائة الف دينار اذا بيع بالهوان فلما وصل الى حلب سير الجوهر المذكور الى بغداد وأودعه عند الخليفة المستعصم ، ووصل اليه حمه الخليفة بتسليمه .

ثم في سنة ثمان وخمسين وستمائة قبض عليه الملك الناصر يوسف وبعث به الى حمص واعتقله بها لامور بلغته عنه ، ثم فرج عنه شفاعة الخليفة المستعصم ، وأمره أن لا يسكن في بلاده فرحل الى جهة بغداد فلم يمكنوه من الوصول اليها ، وطلب وديعته الجوهر فسموه بإهدائها وكتب الملك الناصر يوسف الى ملوك الأطراف انهم لا يأووه . فبقي مشتتاً .

ثم ورد الأخبار - وبينها وبين بغداد ثلاثة أيام - وهو يتضرع للخليفة المستعصم فلا يجيب ضراعته ، ويطلب وديعته فلا يرد دعته ، ولا يجيبه إلا بالمماطلة .

ثم أرسل الخليفة يشفع فيه عند الملك الناصر . فأذن له في العودة الى دمشق ورتب له شيئاً يصل اليه .

ثم في سنة ثلاث وخمسين وستمائة طلب من الناصر يوسف دستوراً الى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة وهو الجوهر وأن يمضي الى الحج . فأذن له فسار الى كربلاء ، ثم مضى منها الى الحج ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق في استار الحجرة الشريفة بحضور الناس وقال : اشهدوا أن هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه وسلم داخلا عليه مستشفعاً به الى ابن عمه المستعصم في أن يرد علي وديعتي .

فأعظم الناس ذلك وحزنت عراتهم وارتفع بكاؤهم ، وكتب بصورة ما جرى مشروح ودفع الى أمير الحاج وذلك في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة وتوجه الناصر داود مع الحاج العراق وأقام ببغداد . فلما أقام بها بعد وصوله من الحجاز واستشفاعه بالنبي ﷺ في رد وديعته في سنة اربع وخمسين وستمائة ارسل

الخليفة المستعصم من جانب الناصر داود على ما وصله في تردده الى بغداد من التصيف مثل اللحم والخبز والحطب والعليق والتبن وغير ذلك ، وتمن عليه بأغلى الأثمان وأرسل اليه شيئاً زراً وأمره أن يكتب حسبه بقصص وديعه وانه ما بقي يستحق عند الخليفة شيئاً .

فكتب حسبه بذلك كرهاً وسار عن بغداد وأقام مع العرب .

ثم ارسل اليه الناصر يوسف صاحب دمشق فطيب قلبه وحلف له ، فقدم الى دمشق وأقام بالصالحية .

وكانت وفاة الناصر داود في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمائة بالطاعون بظاهر دمشق في قرية يقال لها الدويصا ، ومولده سنة ثلاث وستمائة وكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة ومات بعد محن كثيرة حصلت له ، ودفن بالصالحية في تربة والده المعظم عيسى .

وفي هذه السنة وهي سنة ست وخمسين وستمائة استولى التتر على بغداد وحرقوها وقتلوا الخليفة المستعصم بالله أبا احمد عبد الله بن المستنصر بالله وهو آخر خلفاء بغداد وبقتله انقرضت دولة بني العباس .

ثم في سنة تسع وخمسين وستمائة قتل الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب دمشق وحلب في بلاد تتر برسم ملك العجم ، فانه لما ورد عسكر التتر الى جهة دمشق خرج لقصده ، فسار وحضر الى هولاكو ملك التتر فقتله هو ومن معه . وعقد عزاه في جامع دمشق في سابع جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وستمائة .

وقد انتهى ذكر ما وقع في بيت المقدس من الفتوحات على الدين ملوك الاسلام ، وما ذكرته في ذلك من تواريخ لا تتعلق بالفتح فلا بد فيها من شيء متعلق بالحال ولا يخلو من فائدة لمن تأمله .

ولنرجع الى ذكر ما يتعلق بالمسجد الأقصى فأقول ـ والله الموفق للصواب ـ :

ذكر صفة المسجد الأقصى وما هو عليه في عصرنا

اعلم وفقك الله ان المسجد الأقصى الشريف شرفه الله وعظمه ـ ليس له نظير تحت أديم السماء ، ولا بني في المساجد صفته ولا سمته ، وكان في الزمان الأول على الصفات المحسنة التي تقدم شرحها عند ذكر بناء سليمان عليه السلام ، وكذلك عند ذكر بناء أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان .

واما صفته في هذا العصر فهي أيضاً من الصفات المحسنة لحسن بنائه واتقانه فالجامع الذي هو في صدره عند القبلة التي يقام فيها الجمعة وهو المتعارف عند الناس انه المسجد الأقصى يشتمل على بناء عظيم به قبة مرتفعة مرتبة بالفصوص المذهبة وتحت القبة المنبر والمحراب وهذا الجامع تمتد من جهة القبلة الى جهة الشمال وهو سبع اكوار متجاورة مرتفعة على العمد الرخام والسواري وعدة ما فيه من العمد خمسة واربعون عموداً منها ثلاثة وثلاثون من الرخام ، ومنها اثنا عشر عمدة بالأحجار وهي التي تحت الحنوي ، وعمود ثالث عشر مبني عند الباب الشرقي تجاه محراب زكريا . وعدة ما فيها من السواري المبنية بالأحجار اربعون سارية وسقفه في غاية العلو والارتفاع فالسقف الذي يلي القبلة من جهتي المشرق والمغرب مسقف بالخشب ، ومما يلي القبة من جهة الشمال ثلاثة اكوار مسقفه بالخشب الاوسط منها هو الحنوي وهو اعلاها واثنان وهما الى جانب الحنوي من المشرق والمغرب دونه وبقية الاكوار وهي اربعة اثنان من جهة المشرق واثنان من جهة المغرب ، معقود ذلك بالحجر والشيد وعلى القبة والحنوي والسقف الخشب رصاص من ظاهرها وصدر الجامع القبلي وبعض الشرقي مغطى بالرخام الملون ، والمحراب الكبير الذي هو في صدره الى جانب المنبر من جهة الشرق يقال : انه محراب داود عليه السلام . ويقال ان محراب داود انما هو الذي يظهر الجامع المبني في السور القبلي من جهة الشرق بالقرب من مهد عيسى وهو موضع مشهور

وقد تقدم ان محراب داود في الحصن الذي بظاهر البلد المعروف بالعلمة فان هناك كان مسكنه ومتعبده ويحتمل أن يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان تعبده . ومكان المحراب الكبير الذي في داخل المسجد كان موضع مصلاه اذا دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى أثره وصلى في مكان متعبده . فسمي محراب عمر لكونه أول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الأصل محراب داود .

ويعضد هذا ما تقدم من حديث عمر انه قال لكعب أين تحعل مصلانا في هذا المسجد ؟ فقال في مؤخره تما يلي بيت المقدس . فقال : بل نجعل قبلته صدره ثم حفر المحراب في ذلك المتعبد .

وأما المحراب الصغير الذي الى جانب المشرق من جهة الغرب داخل المقصورة الجديدة بجوار الباب الموصل منه الى الزاوية الجنبية فيقال انه محراب معاوية

وذرع هذا الجامع في الطول من المحراب الكبير الى عتبة الباب الكبير المقابل له مائة ذراع بذراع العمل غير جوف المحراب وعرض الأروقة التي تظاهر الأبواب الشمالية وعرضه من الباب الشرقي الذي يخرج منه الى جهة مهد عيسى الى الباب الغربي ستة وسبعون ذراعاً بذراع العمل

وبداخل هذا الجامع في صدره من جهة الشرق مجمع معقود بالحجر والشيد يسمى محراب ، ويقال لهذا المجمع جامع عمر . وتسميته بجامع عمر لأن هذا البناء من بقية بناء عمر رضي الله عنه الذي كان جعله عند الفتح . ويقال ان المحراب الذي بداخل هذا المجمع هو محراب عمر والأكثرون : على ان محراب عمر انما هو المحراب الكبير المجاور للسور المقابل للباب الكبير الذي من جهة الشمال كما تقدم قريباً .

والى جانب هذا المجمع المعروف بجامع عمر من جهة الشمال ايوان كبير معقود يسمى مقام عزير وله باب يتوصل منه الى جامع عمر وبجوار هذا الايوان من

جهة الشمال ايوان يضيف به محراب يسمى محراب ذكريا عليه السلام وهو يجوار الباب الشرقي . ويداخل الجامع المذكور أيضاً من جهة الغرب مخزن كبير معقود بالأحجار الكبار وهو كوران تتصل شرقاً بالغرب ويسمى هذا المخزن جامع النساء وهو عشر قناطر على عمد سواري في غاية الاحكام وقد خرب اكثره من بناء الفاطميين .

وتصدر الجامع من وراء القبلة ازاوية الخشبية - وسيأتي ذكرها - وهي تداخل المقصورة الجديد الملاصقة للمنبر . ويجوار الزاوية الخشبية من جهة الغرب دار الحصانة والمنبر الموضوع بصدر الجامع من الخشب وهو مرصع بالعاج والابنوس وهو الذي عمله السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى . كما تقدم - وكان عمله في شهور سنة اربع وستين وخمسمائة وقال هذا برسم القدس . فاما فتح الله البلاد على يد السلطان صلاح الدين اخبره من حلب وهو موجود الى عصرنا وعليه مكتوب تاريخ عمله . وهذا الحسن ذلك نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى مراده بعمله وفعله . عفا الله عنه . ومعاملته كله المؤدين على عمد من رخام في غاية الحسن .

ولهذا الجامع عشرة ابواب يدخل منها اليه من صحن المسجد تسعة ابواب منها في جهة الشمال ، وكل باب منها ينتهي الى كور من الأكوار التسعة المتقدمة ذكرها . وظاهر الأبواب التسعة رواق على تسعة عناصر كل باب قبال قنطرة . ومنها اربعة عشر عموداً من الرخام منها في السواري ، وباب من جهة الشرق وهو الذي يدخل منه الى جهة جامع عيسى ، وباب من جهة المغرب والباب العاشر وهو الذي يدخل منه الى المكان المعروف بجامع النساء

(بئر الورقة)

وبداخل هذا الجامع بئر عن يسره الداخل من الباب الكبير تسمى بئر الورقة وقد ورد في أمر الورقة حكايات واخبار واحاديث كثيرة محدثة من ذلك ،

ما رواه أبو بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليدخلن الجنة رجل من امتي يمشي على رجليه وهو حي فقدمت رفقة بيت المقدس يسوقون فيه في خلافة عمر رضي الله عنه فسبق رجل من بني تميم يقال له شريك ابن حيان نسق لأصحابه فوقع ذوه في الجب فنزل يأخذه فوجد باباً في الجب يفتح الى الجبال فدخل من الباب الى الجبال فمشى فيها وأخذ ورقة من شجرها فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب فرتق .

فأتى صاحب بيت المقدس فأخبره بما رأى من الجبال ودخوله فيها . فارسل معه الى الجب ونزل الجب ومعه اناس فلم يجدوا باباً ولم يقدروا الى الجبال . فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يصدق حديثه في دخول رجل من هذه الامة الجنة يمشي على قدميه وهو حي . وكتب عمر ان انظروا الى الورقة فان هي بقيت وتغيرت فليس هي من الجنة لا يغير منها شيء ودكر في حديثه ان الورقة لم تغير . وورد في بعض احاديث تغير هذا اللاعط ويقول : ان الجب هو هذا الذي بالمسجد الأقصى عن يسرة الداخل للجامع كما قدمنه .

وبجوار هذا الجامع الغربي من جهة الشرق قبو كبير معقود يسمى المجارة يوضع فيه آلة المسجد وعمله من بناء العاطميين والله اعلم وبه قبر يقال لبعض الورقة

(محراب داود عليه السلام)

وبظاهر الجامع في صحن المسجد من جهة الشرق في سور القبلي محراب كبير وهو المشهور عند الناس انه محراب داود عليه السلام وهو بالقرب من مهد عيسى وتقدم ذكره ويقال ان الدعاء عنده مستجاب . وقد جربت ذلك ودعوت الله هناك وسألته في اشياء فاستجاب لي بفضله وكرمه .

(سوق المعرفة)

وبآخر المسجد من جهة الشرق مما يلي محراب داود مكان معقود به محراب

وقد عرف هذا المكان لسوق المعرفة ولا اعرف سبب تسميته بذلك والظاهر انه من اختراعات الحداد لترغيب من يرد اليهم من الزوار .

وقيل بعض المؤرخين ان باب التوبة كان في هذا المكان وان بني اسرائيل كانوا اذا أذنب احدهم ذنباً اصبح مكتوباً على باب داره فيأتي الى هذا المكان ويتضرع ويتوب الى الله ولا يبرح الى ان يعلم الله له وأمارة العفران ان يمحى ذلك المكتوب عن باب داره وان لم يمح لم يعلم ان غفر من احد ولو كان اقرب الناس اليه . وكان هذا المكان حمل قديماً مصلى للجماعة افرده ظهم السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق وأذن لهم في الصلاة فيه .

(مسجد عيسى عليه السلام)

ومقابل هذا المكان المعروف لسوق المعرفة مسجد تحت الارض يعرف بمسجد عيسى عليه السلام وتقال : انه محراب مريم عليها السلام وهو موضع صعودها وهو موضع مأنوس وتقال ان الدعاء فيه مستجاب فينبغي لمن صلى هناك ان يقرأ سورة مريم ويسجد كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود فانه قرأ في صلاته سورة ص وسجد ويدعو في هذا المكان بدعاء عيسى عليه السلام حين رفعه الله من طور ريحا وقد سبق ذكره عند السيد عيسى عليه السلام .

(جامع المغاربة)

ويظهر الجامع من جهة الغرب في صحن المسجد مكان مفتوح يعرف بجامع المغاربة وهو مأنوس مهيب وفيه صلاة اما الكنه والذي يظهر انه من بناء عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما روى عن شداد ان عمر لما دخل المسجد الاقصى مضى الى مقدمه مما يلي الغرب فحثا في ثوبه من التراب وحثوا معه في ثيابهم ومضى ومضينا معه حتى ألقاه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم . ثم عاد فعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع يصلي فيه جماعة فصلى بنا عمر فيه .

وعن شداد ايضاً ان عمر رضي الله عنه لما دخل المسجد يوم الفتح تقدم الى مقدمه ثما يلي الغرب فقال اجعلوا هاهنا مسجداً فهذا الجامع هو في مقدم المسجد ثما يلي الغرب فيحتمل ان يكون بناه عمر ، ويحتمل ان يكون من اثر البناء الأموي الذي تقدم انه كان في صدر المسجد من جهة الشرق الى جهة الغرب والله اعلم .

(الصخرة الشريفة)

واما الصخرة الشريفة فهي في وسط المسجد على الصحن الكبير المرتفع عن ارض المسجد وعليها بناء في غاية الحسن والاتقان وهي قبة مرتفعة عليها احد وخمسون ذراعاً بذراع العمل الذي نذرع به الابنية وهذا الارتفاع من فوق الصحن واما علو الصحن من ارض المسجد من جهة القبلة عند قبة السلسلة فهو سبعة اذرع ، فيكون ارتفاع القبة من ارض المسجد ثمانية وخمسين ذراعاً وهي مرتفعة على عمد من رخام وسواري صدفية في غاية الاحكام والاتقان وعدة العمد الرخام اثنا عشر عموداً ، والسواري اربعة ، والصخرة الشريفة تحت هذه القبة يحوطها ذرابزين من خشب ويحوط بالعمد والسواري احاطة القبة ذرابزين من حديد وخارج القبة سقف مسدس من الخشب المدهون المذهب على عمد من رخام وسواري عدة العمد ستة عموداً والسواري ثمان وارض القبة وحيطانها مبنية بالرخام باطناً وظاهراً وسقفها بالفصوص الملونة في الغاية من الباطل وسطحها والبناء الذي حول القبة على حكم التسنيم .

وذرع دائره في سمته من الباطل مائتا ذراع واربعة وعشرون ذراعاً ومن الظاهر مائتا ذراع واربعون ذراعاً بالعمل ، وبين كل قبة قبتين او ربعة فهو يسير والله أعلم بالصواب .

(القدم الشريف)

وموضع القدم الشريف في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها آخر جهة

العرب من جهة لقبـــلة وهي على عمد من رخام ·

(المغارة)

وتحت الصخرة مغارة من جهة القبلة يوصل اليها من سلم حجر يترل فيه الى المغارة وعند وسط السلم صفة صغرى مقبلة به من جهة الشرق يقف عليها الزوار لزيارة ما تحت الصخرة وهناك عمود من رخام ملتق طرفه الأسفل على طرف الصفة من جهة القبلة مسنداً الى جدار المغارة القبلي وطرفه الآخر الأعلى مسنداً الى طرف الصخرة كأنه مانع لها من الميل الى جهة القبلة او لغير ذلك · وهذه المغارة من الأماكن المأنوسة عليها الابهة والوقار ·

وحكى صاحب (مثير الغرام) قال رأيت في كتاب (القبس في شرح موطأ الامام مالك بن انس) تأليف الامام ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى : (وانزلنا من السماء ماء بقدر) قد ذكر اقوالا اربعة ، الرابع منها قيل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجائب الله تعالى في ارضه فانها صخرة شمّاء في وسط المسجد الأقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء ان تقع على الأرض إلا باذنه في اعلاها من جهة الجنوب · قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مانع من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى أثر اصابع الملائكة التي امسكتها اذ مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس للصلوات والاعتكاف . ومنها مدة ان ادخل تحتها لأني كنت احب ان اتعقد على الدنوب ثم رأيت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت ، ولعلهم امهلوا واعاجل فوقفت مدة · ثم عزم على فدخلتها فرأيت العجب العجاب يغشى في حوانبها من كل جهة فيراها منفصلة عن الأرض لا يتصل بها من الارض شيء وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض ·

قال صاحب (مثير العزام) : هذا كلامه وهو عجيب جداً

قلت : والمشهور عند الناس ان الصخرة معلقة بين السماء والارض . وحكى انها استمرت على ذلك حتى دخلت تحتها حامل فلما توسطت تحتها حامل فسقطت حملها فمن حولها هذا الساء المستدير حتى استمر امرها عن اعين الناس .

وقد تقدم في ترجمة ابن العربي انه دخل المشرق في سنة خمس وثمانين وار بعمائة والظاهر ان قدومه بيت المقدس كان في ذلك العصر ، فعلى هذا يكون الساء المستدير حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله اعلم .

وللقبة التي على الصخرة وللساء المستدير حولها سقفان احدهما من خشب وهو المذهب المذهب وفوقه سقف آخر بعضه الرصاص وبين السقفين حال مفسح ، وبقبة الصخرة الشريفة اربعة ابواب من الجهات الاربع فالباب الغربي هو المقابل للجامع الذي في صدر المسجد المعارف بين الناس بانه الأقصى ، وعن يمنة الداخل منه المحراب ويقابله دكة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن . والباب الشرقي تجاه درج البراق فبان قبة السلسلة ويسمى باب البراق والباب الشمالي هو المعروف بباب الجنة وعند الملاصقة السوداء المتقدم ذكرها ، والباب القبلي هو الذي يقابل باب القبليين .

(قبة السلسلة)

وهي قبة في غاية الظرف على عمد من رخام ، وقد تقدم ذكرها عند بناء عبد الملك بن مروان وانها على سمة قبة الصخرة . وهي شرقيها بين الباب الشرقي ودرج البراق وعدة ما فيها من العمد الرخام سبعة عشر عموداً غير عمودي المحراب

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسرى به رأى الحور العين مكان قبة السلسلة .

والصحن محيط بقبة الصخرة الشريفة على حكم التربيع لكل طوله من القبلة

الى الشمال أكثر من عرضه من المشرق الى المغرب على ما سنذكره فيما بعد عند ذكر ذرعه طولا وعرضاً إن شاء الله تعالى .

وعلى ظاهر كل باب من ابواب قبة الصخرة الشريفة الأربعة عضائد وعمد من رخام وسقف يعلوه . والصحن مفروش بالبلاط الأبيض ، والموصل اليه من عدة اماكن من صحن المسجد ، كل مكان منه سلم من حجر وعلى رأس السلم فاطر مرتفعة على عمد فمن ذلك سلمان من جهة القبلة احدهما مقابل باب الجامع المشهور عند الناس بالأقصى وعلى رأس هذا السلم ممر من رخام والى جانبه محراب يصلى في هذا المكان للعيد والاستسقاء وهذا الممر أخبرت ان الذي عمره قاضي القضاة بهاء الدين جماعة الآتي ذكره ، وانه كان قبل ذلك من خشب يحمل على العجل . والسلم الثاني بقربه من جهة قبة السلسلة وهي على طرف صحن الصخرة من جهة الزيتون وهذا السلم مقابل سور المسجد الأقصى القبلي .

ومن ذلك سلم من جهة الشرق يعرف بمدرج البراق يفضي إلى اشجار الزيتون المغروسة شرقي المسجد عند باب الرحمة .

ومن ذلك سلمان من جهة الشمال احدهما مقابل باب جبرئيل ، والثاني مقابل باب الدويدارية .

ومن ذلك ثلاثة سلالم من جهة الغرب احدها مقابل باب الناظر وهو منحرف عنه والثاني مقابل لباب الغوانمين والمتوضأ ، والثالث مقابل باب السلسلة وهذا السلم محدث في عصرنا على ما سنذكره فيما بعد في حوادث سنة سبع وسبعين وثمانمائة إن شاء الله تعالى . ومحراب هذا السلم القبة المعروفة بالمحوله التي انشأها الملك المعظم عيسى تغمده الله برحمته .

(قبة المعراج)

وعن يمين الصخرة والصحن من جهة الغرب قبة المعراج وهي مشهورة مقصودة

للزيارة ، وهذا البناء الموجود عمره الأمير الاسفهسالار عز الدين سعيد السعداء ابو عمرو عثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي متولي القدس الشريف في سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان قبل ذلك ثم قبة قديمة ودثرت فجددت هذه القبة في التاريخ المذكور .

(مقام النبي ﷺ)

ويقال : انه كان الى جانب قبة المعراج في صخن الصخرة قبة لطيفة ، فلما بلط صخن المسجد ازيلت تلك القبة وجعل مكانها محراب لطيف محفوظ في الأرض بالرخام الأحمر في دائرة على سمت بلاط الصخرة وهو موجود الى يومنا . ويقال : ان موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي ﷺ بالأنبياء والملائكة ليلة الاسراء ثم تقدم أمام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج ولم يختلف اثنان انه عرج به صلى الله عليه وسلم عن يمين الصخرة .

ويستحب لمن صلى عند قبة المعراج ومقام النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو بهذا الدعاء وهو :

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والآخرة . اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا ، وقوتنا ما احييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثارنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا . ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا .

(مقام الخضر عليه السلام)

وروى المشرفي ان تحت المقام الغربي مما يلي قبة الصخرة صخرة تسمى بمح وانها موضع الخضر عليه السلام ، وانه يقيم وهو يصلي هناك ويدعو وهذا المكان قد ترك في عصرنا وصار حاصلا للمسجد وهو سفل صخن الصخرة تجاه

باب الحديد بلاصق السلم الموصل منه لصحن الصخرة وهو مكان مأنوس . وعلى ظهر هذا المكان حجرات من رخام مخصوط في صحن الصخرة يعرف بعمارة الارواح يقصده الناس للزيارة . وفي مؤخر المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب صخور كثيرة ظاهرة يقال . انها من زمن داود عليه السلام . وهذا ظاهر لأنها ثابتة في الأرض ولم يطرأ عليها ما يغيرها .

(قبة سليمان عليه السلام)

وفي تلك الجهة بالقرب من باب الدوادارية قبة محكمة البناء بداخلها صخرة ثابتة وتعرف هذه القبة بقبة سليمان والصخرة الثابتة فيها يقال : انها التي وقف عليها سليمان عليه السلام بعد انتهاء البناء ودعا الله بالدعوات المتقدم ذكرها . فاستجاب الله له . وهذا البناء الذي عليها من عهد بني امية .

(قبة موسى)

وأما القبة التي بجهة باب السلسلة المعروفة بقبة موسى ليس هو موسى النبي ولم يصح خبر في نسبتها بذلك . والذي أمر بعمارتها هو الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل في سنة وفاته وهي سنة تسع واربعين وستمائة . وكانت تعرف قديماً بقبة الشجرة .

وفي المسجد من جهة الغرب الأروقة مبنية بالبناء المحكم وهي ممتدة من جهة القبلة الى جهة الشمال اولها عند باب المسجد المعروف بباب المغاربة وآخرها عند الباب المعروف بباب الناظر ووقوفه الى قرب باب العواتكة . وهذه الأروقة كلها عمرت في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون . فالرواق الممتد من باب المغاربة الى باب السلسلة عمر في سنة ثلاث عشر وسبعمائة . والرواق الممتد مما يلي مئذنة باب السلسلة الى قريب من باب الناظر عمر في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . والرواق الممتد من باب الناظر الى قرب باب العواتكة عمر في سنة سبع وسبعمائة .

وفي صحن المسجد من جهة الغرب بين الاروقه وصحن الصخرة عدة مخازن على مساطب مبنية للصلاة واشجار كثيرة تشتمل على ميس وتين وغيرهما

واما الأروقه من جهة الشمال فهي ثلاثه شرقاً بغرب من باب الأسباط الى المدرسة الجاولية وهي المعروفة بوقتنا بدار النيابة . والرواق المتصل من باب الأسباط الى المدرسة الفادرية لم اعلم على حقيقة أمره وقرينة الحال تدل على انه بني مع المسارات التي هناك وكان بناؤها في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وسبعين وسبعمائة . والرواق الذي في سفل المدرسة بني معها وكذلك تحتها المدرسة الكريمية واما الرواق المتصل من باب حطه الى باب الدوادارية فالظاهر ان الذي عمره الملك الأوحد مع ما بناه في باب حطه فانه شرط في وقفها ما يقتضي ذلك . والرواق المتصل من باب الدوادارية الى آخره من جهة الغرب وعلى طرفه خمس مدارس فمنها وهو الذي تحت المدرسة الامينية والمدرسة الفارسية كل قديماً . ثم جدد عمارته في دولة الملك المعظم عيسى في سنة عشرة وسبعمائة وباقيه وهو الذي تحت ثلاث مدارس وهي المدرسة والاسعردية والصلاحية فكل مدرسة بنى معها ما تحتها من الرواق والمشاهد تدل على ذلك . وكل مدرسة من هؤلاء بناؤها مناسب لما تحتها من الرواق وسنذكر تاريخ كل مدرسة فيعلم منه تاريخ بناء الرواق الذي تحتها .

واما الرواقان الشماليان اللذان تحت باب السلسلة فانهما عمرا مع عمارة القواعة وكتب عليهما تاريخ عمارتهما وعمارة المنارة فتشعثت بكثرة تعاقب الزمان وعلاها ايضاً رواقان مستجدان بعدهما بقدر وسنذكر تاريخ من عمر المنارة فيعلم منه الحال تقريباً والله اعلم .

وفي المسجد من جهة الشرق بين صحن الصخرة والسور الشرقي اشجار زيتون كثيرة قديمة من عهد الروم وآثار اروقة مستهدمة عند معهد عيسى لعلها من آثار البناء الاموي والله اعلم .

(قبة الطومار)

وهي قبة على طرف صخن الصخرة من جهة القبلة مما يلي الشرق وقد اختلف قديماً في سبب تسميتها فذكر ان بعض الملوك الأعاجم حضر الى القدس الشريف وصعد الى جبل طور زيتا ورأى الطومار مسقطاً في موضع هذه القبة وأمر باتخاذها فسميت قبة الطومار لذلك . وللناس في ذلك حكايات مختلفة لا اصل لها والله اعلم .

(حاكورة القاشاني)

وهي مكان بحوار قبة الطومار الى جانب صخن الصخرة من جهة القبلة وبه حلوة . وكان يجلس فيها الشيخ عبد الملك الموصلي . وكان يعمل في حيطانها وزرة من القاشاني فعرفت بذلك .

(زاوية البسطامية)

صغن صخن الصخرة من جهة الشرق عند الزيتون وهي مكان مأنوس كان يجتمع فيه الفقراء البسطامية ذكر الله تعالى وقد سد بابها في عصرنا .

(زاوية الصمادية)

بحوار زاوية البسطامية من جهة شمال وهي لصق درج البراق وقد سد بابها ايضاً كالبسطامية .

وفي المسجد من الآثار المعدد لحمام الاشفية اربعة وثلاثون بئراً . منها : بئر الورقة بداخل الجامع المتقدم ذكره . ومنها في صخن الصخرة سبعة والباقي في ارض المسجد حول صخن الصخرة من الجهات الاربع . فمنها ما له قبل . ومنها ما له ثلاثة افواه . فعدة الافواه بيف واربعون فماً . ومن الآثار ما هو خراب ومنها قد سد .

(ذرع المسجد طولا وعرضاً)

واما ذرع المسجد فقد اجتهدت في تحريره وتوليت ذلك بنفسي وقيس بحضوري بالحبال فكان طوله قبلة بشمال من السور القبلي عند المحراب المعروف بمحراب داود عليه السلام الى صدر الرواق الشمالي عند باب الأسباط ستمائة وستين ذراعاً بذراع العمل التي تذرع الابنية به في عصرنا غير عرض السورين وبعض كان فيه زيادة او نقص نحو ذراعين او ثلاثة فهي لاضطراب القياس لبعد المسافة فانى اعدت في تحريره وقيس بحضوري مرتين حتى تحققت صحة القياس .

وعرضه شرقاً يغرب من السور الشرقي المشرف على مقابر باب الرحمة الى صدر الرواق الغربي الذي هو مقابل محراب المدرسة التنكزية اربعمائة ذراع وستة اذرع بذراع العمل غير عرض السورين .

(تنبيه)

قد تقدم عند ابتداء ذكر صفة المسجد الأقصى ان المتعارف عند الناس ان الأقصى من جهة القبلة الجامع المبني في صدر المسجد الذي به المنبر والمحراب الكبير . وحقيقة الحال : ان الأقصى اسم لجميع المسجد بما دار عليه السور وذكر قياسها طولا وعرضاً ، فان هذا البناء الموجود في صدر المسجد وغيره من قبة الصخرة والأروقة وغيرها محدثة والمراد بالمسجد الأقصى هو جميع ما دار عليه السور — كما تقدم — .

وما يضاف الصخرة الشريفة فطوله قبلة بشام من السور القبلي الذي هو بين السورجين القبليين غير ما بقياس مما بين باب الصخرة الشرقي وقبة السلسلة الى السور الشمالي المشرف على حفة باب حطة مائتان وخمسة وثلاثون ذراعاً وعرضه شرقاً يغرب من السور الشرقي المشرف على الزيتون عند قبة العوامر الى السور الغربي المقابل للمدرسة الشريفة السلطانية مائة وتسعة وثمانون ذراعاً . كل ذلك بذراع

العمل . وتقدم ذكر ذرع الجامع الأقصى وارتفاع قبة الصخرة ودائرها قبل وان كل في القياس نقص او زيادة فهو يسير . وهذا القياس المذكور هنا مخالف لما تقدم عند ذكر صفة المسجد التي كان عليها في زمن عبد الملك بن مروان . وقد تقدم هناك ذكر قياسه على انواع مختلفة ليس في احدها ما يوافق الآخر .

والظاهر ان الأذرعة المقاس بها مختلفة بحسب اصطلاح كل زمان ، ويحتمل ان يكون بعضها بذراع الحديد وبعضها بذراع اليد والله اعلم .

وفي المسجد اماكن كثيرة من الخواصل والأنبيه والمحاريب التي يطول شرح وصفها فان هذا المسجد الشريف صفاته عظيمة لا تصورها الا من شاهدها عياناً وهذا الذي ذكرته هنا انما هو على سبيل التقريب

ومن اعظم محاسنه انه اذا جلس انسان فيه في أي موضع منه ان يرى ذلك الموضع هو احسن المواضع وأبهجها ، ولهذا قيل ان الله تعالى ينظر اليه بعين الجمال وينظر الى المسجد الحرام بعين الجلال . فهذا المسجد في غاية البهجة والسعة والمنظر الحسن ، والمسجد الحرام في غاية الابهة والوقار والهيبة .

قال الصاحب الاكمل تاج الدين احمد بن الصاحب امير الدين ابي محمد عبد الله الحنفي في كتابه المسمى بـ (المسجد في صفة الأقصى والمسجد) : واما ما شاهدته فيه بالعيان انني جلست وقتاً في قبة منه مكللة بأزاهر من الشقائق والافحوان واذا حاني فقير عليه اطمار وتنه يبدي تبسماً وتارة يعلي صوته بالتسبيح والتكبير برعا ويقول : سبحان من جمع فيك المحاسن وكساك هذه الحلل الفاخرة وجعلك تحتوي على كنوز الدنيا والآخرة . فقلت له يا سيدي أما فضله وبركته فقد صدق العيان فيها الخبر لكن ما كنوز الدنيا والآخرة ؟ فقال . ما منه زهرة تراها إلا ولها في النفع والضر خواص يعرفها اهل الاختصاص .

فقلت : لعلك تظهر للعيان شيئاً مما عرفته فيرداد به اليقين تبصرة ، وتكون هذه الجلسة معك عن صباح النجاح مسفرة .

فأخذ بيدي ومشى خطوات الى جهة من جهات الحرم ومدّ يده واخذ قبضة من دبش الكلأ وقال هل معك خاتم او درهم ؟ فقلت : نعم . فأخرجت درهما معي وعركه بذلك الكلأ فعاد كالدينار في صفرته ، ثم اخذ حشيشة اخرى وعركه بها فصار ابيض اتقى مما كان اولاً وقال : هذه رموز احموت على كنوز سبحان القادر على ما يشاء .

(الأقصى القديمة)

وسفل المسجد من جهة القبلة مكان كبير معقود وله أسوار حاملة للسقف وهي تحت المكان الذي فيه المحراب والمنبر ، ويسمى هذا المكان السفلي : الأقصى القديمة . ولعله من انشاء السليماني فان اتقان بنائه واحكامه يدل على ذلك .

(اصطبل سليمان)

والى جانب هذا المكان أيضاً سفل المسجد تحت الجهة التي بها الأشجار والزيتون مكان عظيم معقود يقال له : اصطبل سليمان . وهو داخل تحت غالب المسجد ولعله من البناء السليماني وهو الظاهر ويوصل الى كل من المكانين المذكورين من تحت سور المسجد القبلي .

وأما المآثر : فقد تقدم في ذكر وصف المسجد الذي كان عليه في زمن عبد الملك بن مروان وبعده أن فيه من المآثر اربعة ، ثلاثة منها صف واحد غربي المسجد ، وواحدة على باب الاسباط . وفي عصرنا الأمر كذلك لكن المآثر التي به الآن بناؤها منجدد بعد ذلك البناء والظاهر انه على الأساس القديم .

فالمئذنة الاولى على مقدم المسجد من جهة القبلة مما يلي الغرب على المدرسة الفخرية وهي أظنها بناء لكونها على غير أساس وغا هي على ظهر جامع المدرسة الفخرية ، ولعلها بناء صاحب الفخرية والله أعلم .

والثانية على باب السلسلة على الجانب الغربي من المسجد وهي المخصصة بالمآذن

من المؤذنين وعليها عمل المسجد واعتماد بقية المآثر . وقد أخبرت انها من بناء تنكز نائب الشام حين ولايته بمدرسته المشهورة به بخط باب السلسلة .

والثالثة على مؤخر المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب وتسمى مأذنة العوائج لكونها عند باب العوائج وهي اعظمها بناء واتقنها عمارة وهي بناء القاضي شرف الدين عبد الرحمن ابن الصاحب الوزير فخر الدين الحنبلي ناظر اوقاف الحرمين الشريفين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى وحرمي القدس الشريف والخليل عليه السلام . وقد رأيت توقيعه بذلك من السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وفيه ان يعاد الى الوظيفة المذكورة . فدل على انه باشرها قبل ذلك بتاريخ التوقيع الذي وقف عليه الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة ، ولعله عمر المنارة في ذلك العصر . وقد أخبرت ان عمارتها في دولة بني قلاوون وهو ممكن .

والرابعة على الجهة الشمالية من المسجد بين باب الأسباط وباب حطة وهي اطرفها شكلا واحسنها هيئة وهي بناء السيبي فطوقها ناظر الحرمين الشريفين بناها في سلطنة الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وسبعين وستمائة .

وأما ابواب المسجد فأولها باب المتحدث في السور الشرقي الذي قال الله تعالى فيه (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) هو الوادي الذي وراءه وادي جهنم وهما من داخل الحائط مما يلي المسجد ، احدهما يسمى باب الرحمة والثاني يسمى باب التوبة . وهما الآن غير مشروعين وعليهما من داخل المسجد مكان معقود بالبناء السيبي ، ولم يبق في المسجد من البناء السليماني سوى هذا المكان وهو مقصود للزيارة وعليه الانوار والاوقار . وقد اخبرت قديماً من شخص من اعتمد عليه ان الذي اغلقهما امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانهما لا يفتحان حتى ينزل السيد عيسى ابن مريم عليه السلام .

والذي يظهر ان سبب غلقهما خشية على المسجد والمدينة من العدو المحمول فانهما تنهيار الى البرية وليس في فتحهما كبير فائدة .

وكان على علو هذا المكان الذي على باب الرحمة زاوية تسمى الناصرية وكان بها لشيخ نصر المقدسي يقرأ العلم مدة طويلة . وتسميتها بالناصرية : نسبة للشيخ نصر . ثم اقام بها الامام ابو حامد العراقي فسميت العراقية . ثم عمرها الملك المعظم بعد ذلك على ما سنذكره فيما بعد . وقد خربت ولم يبق الآن لها أثر سوى بعض بناء مهدوم .

وباسور الشرفي ايضاً قرب البابين المذكورين من جهة الصلة باب لطيف مسدود بالبناء وهو مقابل درج الصخرة المعروف بدرج العراق . ويقال : ان هذا الباب هو باب العراق الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ويسمى باب الجنائز لخروجها منه قديماً .

وباب الأسباط نسبة لأسباط بني اسرائيل وهم : يوسف ورويل وشمعون ويهودا عليهم الصلاة والسلام . وهو في مؤخر المسجد في آخر حوزة الشمال من جهة الشرق وهو قريب من باب الرحمة والتوبة .

ويقال: ان بين باب الرحمة وباب الأسباط مسكن الخضر والياس عليهما السلام والياس من أبناء بني اسرائيل . ورفع الله الياس من بين أظهرهم وقسم عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان انسياً ملكياً ارضياً سماوياً . وقيل : انه موكل بالبقيا والخضر موكل بالبحار .

قد ذهب جماعة من العلماء : الى ان الخضر نبي وذهب آخرون : الى انه ولي . وكثير منهم ذهب الى انه حي وهو يصلي الجمعة في خمسة مساجد : في المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ومسجد الطور في كل مسجد جمعة ، ويأكل اكلتين من كمأ وكرفس ، ويشرب مرة من ماء زمزم ومرة من حب سليمان الذي بيت المقدس ، ويغتسل من عين سلوان .

قال الشيخ الشالح ابو محمد نصر السديحي : سألت الخضر أين تصلي الصبح فقال . عند الركن اليماني . قال : وافعني بعد ذلك شيئاً كلفني الله قضاءه ، ثم

اصلي الظهر بالمدينة واقضي شيئاً كانني الله قضاءه ، واصلي العصر ببيت المقدس حكى ذلك صاحب (مثير الغرام) وغيره .

وسبب حياته - على ما حكاه السهيلي - : انه شرب من عين الحياة . ثم قال عند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيئاً إلا حي .

وروى المشرف بسنده وحكاه غيره : ان الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام .

وباب حطة في جهة الشمال من المسجد وهو الذي ورد فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قيل لموسى عليه السلام : قل لبني اسرائيل (ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) . فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعره

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية - يريد بيت المقدس - فكلوا منها حيث شئتم رغداً - يريد لا حساب عليكم - وادخلوا الباب - يريد باب بيت المقدس - سجداً - لله تعالى - وقولوا حطة - يريد لا إله إلا الله لأنها كلمة تحط الذنوب - فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم - قالوا بالعبرانية : حبة سمراء - يريدون الحنطة - فأرسلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء - اي عذاباً - بما كانوا يفسقون) .

ويقال : ان من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب كعدد من قبل له من بني اسرائيل . ادخل الباب ، فلم يدخل .

وإنما سمي باب حطة لأن الله تعالى أمر بني اسرائيل ان يدخلوا منه ويقولوا حطة ، وهو فعلة من الحط وهو وضع الشيء من أعلى الى اسفل . يقال : حط الحمل عن الدابة .

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : وقولوا حطة - اي مغفرة - فقالوا . حنطة .

وقال مقاتل . انهم امروا حطيئة بائتهم على موسى دخول الارض التي فيها الجبارون فأراد الله ان يعرفهم ، وقيل لهم قولوا حطة . قال الزجاج : معناه : حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى (وادخلوا الباب سجداً) قال ابن عباس : ركعاً وهو شدة الانحناء . والمعنى منحنين متواضعين .

قال : مجاهد وقتادة هو باب حطة من بيت المقدس فطوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يفعلوا .

وكان في زمن بني اسرائيل اذا اذنب احد ذنباً كتب على بابه او على جبينه خطيئته وعلى عتبة بابه : ألا ان فلاناً قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيعذبونه ويدحرونه ، فيأتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام الذي كان يأتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حيناً ، فان تاب الله عليه يمحي ذلك عن جبينه او بابه فيعرفه بنو اسرائيل ، وان لم تتب عليه اقصوه ودحروه .

باب شرف الانبياء في جهة الشمال من المسجد ، ولعله الذي دخل منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح والله اعلم ويعرف الآن بباب الدويدارية لقربه إلى مدرسة بهذا الى جانبه وسنذكرها إن شاء الله تعالى . وهذه الأبواب الثلاثة وهي باب الاسباط وباب حطة وباب الدويدارية في الجهة الشمالية .

باب المواثمة . في آخر الجهة الغربية من جهة الشمال بالقرب من المنارة المعروفة الآن بمنارة المواثمة وسمي باب بذلك ، لأنه ينتهي الى حارة باب حارة بني عاصم ويعرف قديماً بباب الخليل .

وباب الناظر وهو باب قديم وحددت عمارته في زمن الملك المعظم عيسى رحمه الله في حدود الستمائة ويعرف قديماً بباب ميكائيل . ويقال انه الباب الذي ربط به جبريل عليه السلام البراق ليلة الاسراء .

وباب الحديد وهو باب لطيف محكم البناء اسسه ارغون الكاملي نائب الشام

وباب القطانين سمي بذلك : لأنه ينتهي الى سوق القطانين ، مكتوب

عليه : ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جدد عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . يدل على انه كان قديماً وهو باب عظيم يأوي في عليه الاتقان وما يقرب منه باب المتوضأ الذي يخرج منه الى متوضأ المسجد كان قديماً واستهدم ثم جدد عمارته علاء الدين المصري ناظر عمر المتوضأ

وباب السلسلة وباب السكينة وهما متجاوران ومنهما يخرج الى الشارع الأعظم المعروف بخط سيدنا داود عليه السلام . وهما عمدة ابواب المسجد وغالب استطراق الناس الى المسجد منهما لأنهما ينتهيان الى معظم اسواق البلد وشوارعها . ويعرف باب السلسلة قديماً بباب داود عليه السلام .

وباب المغاربة ، وسمي بذلك لمجاورته لباب جامع المغاربة الذي تقام فيه الصلاة الاولى ولأنه ينتهي الى حارة المغاربة وهذا الباب في اواخر الجهة الغربية من المسجد مما يلي القبلة ويسمى باب النبي صلى الله عليه وسلم .

قال : ثم انطلق بي - يعني جبريل - حتى دخلت المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط فيها الدابة - يعني البراق - ودخلت المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر قال موقوا بيت المقدس . لا تعلم بالمسجد باباً بهذه الصفة إلا باب المغاربة .

فهذه الأبواب الثمانية من باب العوائد الى باب المغاربة في الجهة الغربية من المسجد ، وثلاثة ابواب في الجهة الشمالية . فحملتها احد عشر باباً يتوصل منها الى المسجد غير بابي الرحمة والتوبة ، والباب المسدود في السور الشرقي .

وأما الابواب التي يتوصل منها الى المسجد مما حوله من المدارس والمنازل فسذكرها في بعد عند انتهاء ذكر ما حول المسجد من المدارس ان شاء الله تعالى

وأما المسجد فهو من جهتي القبلة والشرق ينتهي الى البرية فالجهة القبلية مشرفة على عين سلوان وغيرها . والجهة الشرقية مشرفة على طور زيتا ووادي جهنم وغيرها ، والمنازل محدقة بالمسجد من جهة الغرب والشمال فقط .

وقد تقدم ان المسجد كان في الزمان السابق في وسط المدينة والمنازل محيطة به من الجهات الأربع ، فلما خربت الساء القديم ولم يبق احد ما عادته وتلاشت احوال الدنيا صار الأمر على ما هو عليه في عصرنا .

وأما الأئمة المرتبون فيه فأولهم : إمام المالكية يصلي في الجامع الذي غربي المسجد من جهة القبلة ، وقد تقدم ذكره . ثم يصلي بعده إمام الشافعية بالجامع الكبير القبلي المعارف عند الناس بالمسجد الأقصى . ثم يصلي بعده إمام الحنفية بقبة الصخرة الشريفة . ثم يصلي بعده إمام الحنابلة ، وكان قديماً يصلي امام الحنابلة بالرواق الغربي خلف منارة باب السلسلة من جهة الشمال .

ومضى الزمان على ذلك وتركت الوظيفة واستمر فيها غير مستحقها لعدم الحنابلة ببيت المقدس . فلما بنيت مدرسة مولانا السلطان الملك الأشرف وتكاملت عمارتها ترتب إمام الحنابلة للصلاة في المجمع الذي هو بأول المدرسة ، وكان مكان الرواق المذكور وذلك في شهور سنة تسعين وثمانمائة مع استمرار تلك الوظائف القديمة بيد غير مستحقها .

وهذا الترتيب في الصلوات بمواقف ترتيب مساجد سيدنا الخليل عليه السلام ما عدا صلاة الحنابلة فان مسجد الخليل يصلي فيه اولاً إمام المالكية بالرواق الغربي الذي خلف الحجرة الشريفة الخليلية ، ثم إمام الشافعية في المحراب الكبير الذي الى جانب المنبر ، ثم إمام الحنفية عند مقام آدم .

وهذا الترتيب خلاف الترتيب بالمسجد الحرام فان هناك اولاً يصلي إمام الشافعية في مقام ابراهيم تجاه باب الكعبة ، ثم إمام الحنفية مقابل حجر اسماعيل تجاه الميزاب ، ثم إمام المالكية بين الركنين اليماني والشامي ، ثم إمام الحنابلة مقابل الحجر الأسود .

وقبلة اهل بيت المقدس وما حاوره من غزة والرملة وما وراء ذلك من السواحل جهة ميزاب الكعبة وحجر اسماعيل عليه السلام فهم يستقبلون الجهة التي

يصلي اليها إمام الحنفية بالمسجد الحرام .

وللمسجد الأقصى ايضاً عدة أئمة بداخل الجامع الأقصى وبعمارة الصخرة وعند ابواب المسجد يصلون التراويح في رمضان فقط ، وبقية الايام لايصلون شيئاً . ولكن المعتمد على الأئمة الاربعة المتقدم ذكرهم .

وأما ما يوقد فيه من المصابيح في كل ليلة وقت العشاء ووقت الصبح : ففي داخل الجامع المعارف عند الناس انه الأقصى وعلى ابوابه سبعمائة قنديل ونحو خمسين قنديلا ، وفي قبة الصخرة الشريفة وما حولها خمسمائة قنديلا ونحو اربعين قنديلا ، وذلك خارج عما في الأروقة وغيرها من الأماكن بالمسجد . وهذه العدة لا توقد في مسجد من مساجد الدنيا في مملكتنا والله أعلم .

وأما في ليلة النصف من شعبان فيوقد بالجامع الأقصى وقبة الصخرة ما يزيد على عشرين الف قنديل ، وهذه الليلة من الليالي المشهورة التي من عجائب الدنيا ، وكذلك في ليلة المعراج وهي السبعة عشر من السابع والعشرين من رجب ، وفي ليلة المولد الشريف ، وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان توقد فيها الكثير من المصابيح وغيرها مما لا توجد في مسجد من المساجد .

وأما الوظائف المرتبة فيه والمدرسين والمعيدين والخدام والمؤذنين والقراء وغيرهم فكثير جداً ولم يكن فيهم من عاشر ما وجد عليه الناس والله أعلم .

ثم ذكر عالم ما في بيت المقدس من المدارس والمشاهد .

مما هو مجاور سور المسجد الأقصى

المدرسة العثمانية بداخل المسجد الاقصى عند المكان الذي جعل فيه السقاء بالقرب من بئر الورقة ، منسوبة لوقف المدرسة العثمانية التي بشمال المسجد ، وسيذكرها ويذكر واقفها والحاكورة التي بشرقها من ظاهر الجامع عند الباب الشرقي تعرف بحاكورة العثمانية .

النحوية : على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة الى الغرب ، وتقدم ذكرها عند ترجمة بانيها الملك المعظم عيسى ، وكان بناؤها في سنة اربع وستمائة .

الناصرية وكان على برج باب الرحمة مدرسة تعرف بالناصرية نسبة للشيخ نصر المقدسي ، ثم عرفت بالعزالية نسبة لأبي حامد العزالي . ثم انشأها الملك المعظم عيسى وجعلها راوية لقراءة القرآن والاشتغال بالنحو . ووقف عليها كتباً من جملتها إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق ابن السكيت وقد وقفت على كراسة منه بخط ابن الخشاب وعلى ظهر الكراسة الوقف وهو مؤرخ في التاسع من ذي الحجة سنة عشر وستمائة . وقد دثرت الزاوية المذكورة في عصرنا ولم يبق لها نظام وصارت من المهملات .

وأما ما حول المسجد من المدارس والزوايا . فأولها الزاوية الخشتية بجوار المسجد الأقصى خلف المنبر ، وقفها الملك صلاح الدين يعقوبه الله رحمة على رجل من اهل الصلاح وهو الشيخ الأجل الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن احمد بن محمد جلال الدين الشافعي المجاور في بيت المقدس ثم من بعده على من يجدونه ، وقد وليها جماعة من الأعيان . وبناؤها قديم من زمن الروم ولكن بناء الدار التي بداخل الزاوية مستجد وتاريخ كتاب وقفها في ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وعانين وخمسمائة .

وأما المدارس المجاورة للسور من جهة الغرب ، وسنذكرها على الترتيب . فأولها الخانقاه الفخرية وهي مجاورة لجامع المغاربة الذي بناه صلاح الدين من جهة الغرب وهي بداخل سور المسجد وبابها من داخل المسجد بقرب الباب الذي يخرج منه الى حارة المغاربة واقفها الصدر العالم الناسك فخر الدين ابو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الاسلامية ، أصله قبطي أسلم وحسن إسلامه وكانت له اوقاف كثيرة وبر وإحسان لأهل العلم ، وكان صدراً كبيراً معظماً توفي في منتصف جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وستمائة وقد جاوز السبعين رحمه الله .

المدرسة «السكرية» واقفها الأمير تنكز الناصري نائب الشام وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس أنقن من بنائها وهي بخط باب السلسلة ولها مجمع راكب على الأروقة لمدرسة في المسجد ولواقفها مآثر جمة في المسجد وعمائر كثيرة منها الرخام الذي في قبلة المسجد عند المحراب . ومنها حمام الخامع الأقصى الغربي وهو الذي عمر صنبور الماء الواصلة الى مدينة القدس الشريف وكمل ابتداء عمارتها في شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، ووصلت الى القدس الشريف ودخلت الى وسط المسجد الأقصى في أواخر رجب الأول سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وعمل البركة الرخام بين المحراب والأقصى وله الحمام الكائن بباب العطمين المعروف بالجديد وغير ذلك . وعلى باب المدرسة تاريخها في سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

وتوفي تنكز في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من المحرم سنة احدى واربعين وسبعمائة فحمله اسكندرية مسموماً عفا الله عنه ودفن بالاسكندرية . ثم نقل الى تربته بدمشق وقد جاور السبع وكان نقله بدمشق ليلة الاثنين خامس رجب سنة اربع واربعين وسبعمائة .

المدرسة البدرية بباب السكينة بجوار باب السلسلة ، واقفها الأمير مكلي بغا الاحمدي نائب حلب توفي ودفن بها في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وسبعمائة. وجوارها المدرسة شرعة السلطانية الاشرفية داخل المسجد الأقصى الشريف بالقرب من باب السلسلة وسبب بنائها هو ان الأمير حسن الطاهري كان قد بنى المدرسة القديمة للملك الظاهر جقمق . ثم بعد وفاته سأل الملك الأشرف قايتباي قبولها فعملها منه وسبب له ، ورتب لها شيخاً وصوفيه وفقهاء وصرف لهم المعالم . ثم حضر الملك الاشرف قايتباي الى القدس الشريف في سنة ثمانين وثمانمائة فلم تتحمه .

فعمل كل في سنة اربع وتسعين حجر حاصكي يهدمها وتوسيعها بما يضاف اليها من العمائر وكمل الابتداء في هدم اساس المدرسة الموجودة الآن في رابع

عشر شعبان سنة خمس وثمانين وعمل على ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الأقصى واعظم محاسنها كونها في هذه البقعة الشريفة ، وصارت جوهرة ثالثة وهي قبة الصخرة وقبة الاقصى وهذه المدرسة .

ومن جملة ما عمره الملك الاشرف قايتباى السبيل المقابل لها بداخل المسجد فوق البئر المقابل لدرج الصخرة الغربي . وكان قديماً على البئر المذكورة قبة مبنية بالحجارة كغيرها من الآبار وكذلك الصهريج التي تغرف منه قبلي المسطبة المجاورة والصهريج التي بين المسطبة وباب السكينة وكان قديماً هناك حوانيت فرايب .

المدرسة الصلاحية باب الحديد واقفها امرأة من اكابر الروم اسمها اصفهان شاه خاتون وتدعى خاص . وعليها اوقاف بلاد الروم وغيرها في هذه البلاد . وعلى بابها تاريخها في سنة اربعين وثمانمائة . ودفنت الواقفة لها بالتربة المجاورة لسور المسجد الاقصى المشرف رحمها الله تعالى .

الرباط الرفيق باب الحديد واقفها الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن احد خواص الملك السلطان الاشرف قايتباى . وكان بناؤه في سنة احدى وثمانين وثمانمائة . وتوفي واقفه في سنة سبع وتسعين وثمانمائة.

المدرسة الخاتونية باب الحديد واقفها اهل خاتون بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين الفارابية الصلاحية ، ووقفت عليها المزرعة المعروفة بظهر الجمل واشتهرت في عصرنا وقبله بباش الجمال تاريخ وقف الجهة المذكورة في خامس ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة

ثم كملت عمارة المدرسة المذكورة ووقف عليها المرحومة اصفهان شاه بنت الامير قانباى شاه تاريخ وقفها في العشر الآخر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .

المدرسة الارغونية باب الحديد واقفها ارغون الكاملي نائب الشام وهو الذي استجد باب الحديد احد ابواب المسجد ، وكان الباب قديماً يعرف

باب ارغون . توفي في يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقدس الشريف ودفن بها . وكانت عمارتها بعد وفاته سنة تسع وخمسين .

المدرسة المرهرية : باب الحديد ، واقفها المقر المرحوم الزيني ابوبكر بن مرهر الانصاري الشافعي صاحب ديوان الانشاء بالديار المصرية تغمده الله برحمته وبعضها راكب على ظهر الارغونية . ولها محمة على زاوية المسجد وكان شروع من بنائها في سنة خمس وثمانين وسبعمائة .

وحضر واقفها الى جهة نابلس في سنة وفاته في جمادي الاولى لتحرير الرحبة بحزيده ابن عثمان ملك الروم وقصد الحضور الى بيت المقدس للزيارة ورؤية مدرسته ، فحصل له توعك في رحبة وجه ابي عاهره ولم يقدر حضوره الى القدس . توفي في يوم الخميس سادس رمضان سنة ثلاثين وثمانمائة

رباط كرد : باب الحديد بجوار سور بحاه المدرسة الارغونية ، واقفه المقر السيفي كرد صاحب الديار المصرية في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

المدرسة الجوهرية : باب الحديد وبعضها على رباط كرد واقفها الصفوي جوهر زمام الادر الشريفة في سنة اربع واربعين وثمانمائة .

الزاوية الوفائية : باب الناظر بحاه المدرسة المنجكية ، وعلوها دار من معاينها تعرف بدار الشيخ شهاب الدين ابن الهائم ، ثم عرفت بمن في الوقت بسكنهم بها وتعرف قديماً بدار معاوية .

المدرسة المنجكية : باب الناظر ، واقفها الامير منجك نائب الشام ، وكان رسم له بالاقامة بالقدس الشريف طرحان فدخل اليها في شهر صفر سنة احدى واربعين وسبعمائة .

وفي بعض التواريخ ، انه وصل الى القدس الشريف لبني المدرسة للسلطان الملك الناصر حسن وكان قصده بناءها له ، فلما دخل السلطان في سنة اثنين وسبع

وسمعمائة بناها لنفسه ونسب اليه . ووقف عليها ورتب لها فقهاء وارباب وظائف ثم تلاشت احوالها في عصرنا والله الموفق . فهذه المدارس في الجهة الغربية من المسجد .

وما هو في جهة الشمال فنذكره على الترتيب أيضاً

المدرسة الحاولية واقفها الامير علم الدين سنجر الحاولي نائب غزة ، ومولده في سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان من اهل العلم وله مصنفات وترجمة في طبقات الشافعية . توفي في رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة

وقد صارت المدرسة في هذه الازمنة سكناً لسوّاق القدس ، وفيها مسجد به الشيخ درياس الكردي الهكاري وكان صالحاً معتقداً رحمه الله تعالى .

المدرسة الصلاحية واقفها الامير علاء الدين علي بن ناصر الدين محمد نائب القلعة الصلاحية ، ولي نيابة القدس وعمر بها المدرسة وتوفي بالشام في المحرم سنة تسع وثمانمائة بالطاعون ، ثم نقل الى القدس فدفن عند مدرسته .

المدرسة الاسعردية ، واقفها الخواجا مجد الدين عبد العزي بن سيف الدين أبي بكر ابن يوسف الاسعردي ، تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الاول سنة سبعين وسبعمائة .

المدرسة المنكلية ، عمرها الحاج ملك الحوكندار وكان نائبها في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون في مستهل المحرم سنة احدى واربعين وسبعمائة كذا مكتوب تاريخها في حائطها القبلي فوق الرواق الشمالي بالمسجد الأقصى وأما الوقف عليها فانه من تركة مملوك سنجر الجاولي فاشتراها الناصري وتاريخ وقفها في السادس عشر من ربيع الآخر من سنة خمس واربعين وسبعمائة . والظاهر انه زوجها عمرها لها من مالها والله أعلم .

المدرسة الفارسية ، واقفها الأمير فارسي المكي ابن الأمير قشتمر مملوك ابن عبد الله نائب السلطنة بالأعمال الساحلية والجنبية ونائب غزة وهو المنسوب اليه

الفارسية بداخل المسجد الأقصى - المتقدم ذكرها في اول الفصل - . وقفت على كتاب وقف الحصة من قرية طور كرم على المدرسة المذكورة تاريخه ثالث شعبان سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

المدرسة الامينية : باب شرف الأنبياء المعروف بباب الدويدارية واقفها الصاحب أمين الدين عبد الله في سنة ثلاثين وسبعمائة

المدرسة الدويدارية : باب شرف الأنبياء ، وهي التي تسمى باب المسجد بسببها باب الدويدارية . وقد رأيت في كتاب الوقف المنسوب واقفها انها تعرف بدار الصالحين ، وهو مكان مأنوس واقفها الامير الكبير البارع المجاهد علم الدين ابو موسى سنجر بن عبد الله الدويدار الصالحي النجمي وعمارها في سنة خمس وتسعين وستمائة . وتاريخ وقفها في سابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة .

المدرسة الباسطية : تعرف بها على المدرسة الدويدارية واقفها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيوش المنصورة وعمر المدرسة وأول من اختط أساسها وقصد عمارها شيخ الاسلام شمس الدين محمد الهروي شيخ الصلاحية وناظر الحرمين شرفهما الله قبل عمارتها فعمرها عبد الباسط ووقفها وشرط على الصوفية قراءة لفاتحة عقب الحضور واهداء ثوابها للهروي ووقفها في شهر جمادى الاولى في سنة اربع وثلاثين وثمانمائة وتوفي واقفها في سنة بيف وخمسين وثمانمائة .

البرية الأوحدية : باب حطة واقفها الملك الأوحد نجم الدين يوسف ابن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم عيسى تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة .

المدرسة الكريمية : باب حطة واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن مكانس ناظر الخواص الشريفة بالديار المصرية . تاريخ كتاب

وقفه في ليلة الثامن من شهر ذي الحجة سنة ثماني عشرة وسبعمائة .

المدرسة لعادرية : بداخل المسجد ، واقفها الأمير ناصر الدين محمد بن بعادر لعدان عمرتها زوجته مصر خاتون ، ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر من ماله يوقفها وثبت في عصرنا في سنة سبع وتسعين وثمانمائة ، وبناؤها في سلطنة الملك الاشرف وسنادي في شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

المدرسة الصولونية : بداخل المسجد على الرواق الشمالي ، يصعد اليها من السلم الموصل منه الى منارة باب الاسباط . وهي التي انشأها شهاب الدين احمد ابن الناصري محمد الصولوني الطاهري في زمن الملك الظاهر برقوق على يد نائبه قبل الثمانمائة . ولم يكن لها كتاب وقف إلا في شهر رجب سنة سبع وعشرين وثمانمائة .

المدرسة الغزية : مقابل الصولونية من جهة الشرق ، يصعد اليها من السلم الموصل منه الى منارة باب الاسباط ايضاً . وهي من إنشاء شهاب الدين الصولوني عمرها مع مدرسته المتقدم ذكرها وجعلها للملك الظاهر برقوق .

فلما توفي الظاهر برقوق وولي الأمر ولده الملك الناصر فرج رتب لها قرى وأقام نظامها وجعل لها معالم بمصر . ولما توفيت اخته خوند صفرة ابنة الملك الظاهر برقوق زوجة يلبغا نائب الشام دفنت بها في شهور سنة خمس عشرة وثمانمائة .

ثم لما توفي الناصر فرج لم يكن لها كتاب وقف بل انها بعد وفاته رجل من الروم يقال له محمد شاه من عسكر الروي ووقفها ونسبت اليه وسميت الغزية . واخرب ان الذي باشرها وبنى منشئها ابن الصولوني المتقدم ذكره .

الحسنية : على باب الاسباط ، وهي آخر المدارس ولم اطلع لها على كتاب وقف ولم اتحقق أمرها ولكن اخبرت انها وقف شاهين الحسني الطواشي وانه من دولة الملك الناصر حسن المتوفى في سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ولم يكن لها

حكم المدارس في النظام والشعائر وانما صارت مدرلا تتخذ للسكن وهي من جملة جهات المسجد الأقصى يستوفى ريعها لجهته وقفه . والظاهر ان واقفها توفي قبل اتمام أمرها والله اعلم .

فهذه المدارس التي في الجهة الشمالية من المسجد الاقصى الشريف ويتوصل الى المسجد من عدة ابواب من المدارس والمنازل المجاورة له ، وتقدم الوعد بذكر ذلك .

فأقول ـ وبالله التوفيق ـ :

الأماكن المتوصل منها الى المسجد ولها ابواب من خارج المسجد : اولها الزاوية الخشبية ودار الخطابة والمدرسة والمدرسة السكرية والمدرسة الجولية والرباط الرمي والمدرسة الخاتونية والمدرسة الارغونية والزاوية الوفائية والمدرسة المحكية ودار الشيخ جمال الدين ابن عالم شيخ الحرم ودار بني جماعة المجاورة لمارة العوائمة والمدرسة الصيقية والمدرسة الاسعردية والمدرسة الملكية والزاوية الامينية والمدرسة الباسطية والمدرسة الكرمية والمدرسة العثمانية ، وكل بالجهة باب الأسباط باب وقد سدّ .

وأما ما في المدينة من المدارس والمشاهد التي حول المسجد غير ملاصق للسور ولكنه بالقرب منه من جهة الشمال :

المدرسة الصلاحية باب الاسباط ، وقف الملك صلاح الدين رحمة الله عليه وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي كنيسة من رمن الروم تعرف بمريحنه فانه يقال : ان فيها قبر حنه ام مريم عليها السلام تاريخ وقفها ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ووظفة مشيختها من الوظائف السنية بمملكة الاسلام .

الزاوية الشيخونية بالقرب منها عند سويقة باب حطة واقفها الأمير سيف الدين قبجقا بن علي بن محمد من رجال حلقه دمشق كان مجاوراً بالقدس الشريف وجعل نظرها لنفسه ، ثم من بعده لولده شيخون فسميت بالشيخونية نسبة لولد الواقف .

تاريخ وقفها مستهل صفر سنة احدى وستين وسبعمائة

المدرسة الكاملية تحط رحلها حطة بجوار الكريمة من جهة الشمال واقفها الحاج كامل من اهل طرابلس . ولم نوجد لها كتاب وقف فكتب تحصر توقفها مؤرخ في شهور سنة ست عشرة وثمانمائة .

رباط الماردينى تحاذى حطة مقابل الكاملية . وهي بجوار التربة الاوحدية وقفه منسوب لامرأتين من حظاء الملك الصالح صاحب ماردين وشرطه ان يكون من يرد من ماردين . وقد وقفت على محضر ثابت بوقفه تاريخه في سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

المدرسة المعظمية وقف الملك المعظم عيسى — وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي مقابل باب شرف الأنبياء المعروف باب الدوبداريه ، تاريخ وقفها في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ستين وسبعمائة ، وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه جهات كثيرة من القرى وقد اخذ غالبها وصار يؤدى الناس إقطاعاً ومدكاً .

المدرسة السلامية باب شرف الأنبياء تحاذى المعظمية ، وهي بجوار المدرسة الدوبدارية من جهة الشمال . واقفها الخواجا محمد الدين ابو الفدا اسماعيل السلامي ولم اطلع على تاريخ وقفها والظاهر انه بعد السبعمائة .

الزاوية المهمارية بالقرب من المعظمية من جهة الغرب منسوبة للشيخ كمال الدين المهماري ، ووقفت على مرسوم من الملك الصالح اسماعيل ابن الناصر محمد بن قلاوون يشهد انها وقف على المشايخ المقيمين بها قرية بيت القيا من عمل القدس الشريف تاريخ الرابع في شهر ذي القعدة سنة خمس وارتعين وسبعمائة، وبها قبر رجل من ذريته اسمه الشيخ خير الدين خضر المهماري وفاته في شوال سنة سبع وارتعين وسبعمائة .

المدرسة الوحيهية تحط رحل المولة . وقف الشيخ وحيه الدين محمد بن عثمان بن اسعد ابن النحاس الحنبلي المتوفى في شعبان سنة احدى وسبعمائة .

المدرسة المحدثية بالقرب من الوجيهية عند قنو باب المواجهة واقفها رجل من اهل العلم كان محدثاً واسمه عز الدين ابو محمد عبد العزيز المحمي الاردبيلي تاريخ وقفها في ثامن المحرم سنة اثنين وسبعين وسبعمائة .

وهذه المدارس التي بغرب المسجد وهي من جهة الشمال .

وما هو بالقرب من المسجد من جهة الغرب :

الرباط المنصوري بباب الناظر وقف السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي في سنة احدى وثمانين وستمائة . وسنذكر تاريخ وقفه عند ترجمته إن شاء الله تعالى .

رباط علاء الدين البصير تجاه الرباط المنصوري واقفه الأمير علاء الدين البندقداري الآتي ذكره فيما بعد ، وقفه في سنة ست وسبعين وستمائة ولم يظهر له كتاب وقف فكتب بحصر توقيعه ، وثبت لدى حاكم الشرع الشريف تاريخ المحضر الثابت توقيعه يوم الخميس ثامن عشر ربيع الآخر سنة اثنين واربعين وسبعمائة وهو مدفون بالرباط المذكور وكان صالحاً . وسيأتي ذكر وفاته عند ترجمته إن شاء الله تعالى .

المدرسة الحسنية بباب الناظر على رباط علاء الدين البصير ، واقفها الأمير حسن لكشكلي ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف . وكان بناؤها في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، وسنذكر ترجمة واقفها فيما بعد إن شاء الله تعالى . ومقابل هذه المدرسة تربة بها ضريح يقال انه قبر السيدة فاطمة بنت معاوية .

المدرسة التشمرية بباب الناظر بالقرب من الحسنية ، واقفها الأمير تشمر السيفي الملك الناصري حسن بن محمد بن قلاوون . تاريخ وقفها في الثاني عشر من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

المدرسة الباوردية بباب الناظر بالقرب من التشمرية ، واقفتها الست الخاتون صفرى خاتون ابنة شرف الدين أبي بكر بن محمود المعروف والدها بالباوردي .

تاريخ وقفها في يوم الأحد خامس شهر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة .

الزاوية المحمدية بجوار الباوردية من جهة الغرب واقفها محمد بك زكريا الناصري ، تاريخ وقفها في العاشر من شهر رجب سنة احدى وخمسين وسبعمائة .

اليونسية زاوية مقابل الباورديه ، ولسبنها للفقراء اليونسية .

المدرسة الجهاركسية بجوار اليونسية من جهة الشمال ، وهي واليونسية كنيسة من بناء الروم قسمت نصفين الأول جعل للمدرسة الجهاركسيه والثاني جعل لزاوية اليونسية . والجهاركسية نسبه لواقفها الأمير جهاركس الخليلي أمير آخور الملك الظاهر برقوق . توفي قتيلا بدمشق في شهر ربيع الآخر في سنة احدى وتسعين وسبعمائة .

المدرسه الحسنيه بباب الحديد ، واقفها الأمير بيدمر نائب الشام ، وكان متولياً نيابه دمشق في سلطنه الأشرف شعبان بن حسين في سنة سبع وسبعين وسبعمائة . وكان بناؤها في العشر الآخر من جمادى الآخرة ، وفرغ البناء في سلخ شوال سنة احدى وثمانين وسبعمائة .

التربة السعدية بباب السلسلة تجاه المدرسه السكرية وباب المسجد ، واقفها الأمير سعد الدين مسعود بن الأمير الاسفهلار بدر الدين سمغر بن عبد الله الجاشنكير الرومي الحاجب بالشام المحروسه في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون . تاريخ كتاب وقفه في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشر وسبعمائه .

التربة الجالقيه برأس درج العين بباب السلسلة وقف ركن الدين الكبير المعمي المعروف بالجالق وهو مدفون بها توفي في عاشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعمائة ، وكان من جملة الامراء بالشام في دولة الملك المنصور قلاوون وبعده .

دار الحديث بجوار التربه الجالقيه من جهة الغرب ، واقفها الأمير شرف الدين عيسى بن بدر الدين ابي القاسم الهكاري ، تاريخ وقفها في الخامس والعشرين

من رجب سنة ست وستين وستمائة .

دار القرآن السلامية تعاه دار الحديث . واقفها سراج الدين عمر بن أبي بكر أبي القاسم السلامي ، تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الآخر سنة احدى وستين وستمائة .

المدرسة الطارية بخط داود بالقرب من باب السلسلة وقف الأمير طاز المنوفي في سنة ثلاث وستين وستمائة .

تربة الملك حسام الدين بركه خان مقابل المدرسة الطارية ، تاريخ عمارتها في سنة اثنتين وتسعين وستمائة وعمرت بعد موته .

التربة الكيلانية بحوار الطارية من جهة الغرب منسوبة الى الحاج جمال الدين بهادر ابن الأمير شمس الدين قراد شاه ابن شمس الدين محمد الكيلاني اللاهجي المشهور بابن الصاحب كيلان وهو انه أوصى الى ولده الأمير نظام الدين كهشروان بأن يصرف من ثلث ماله مائة الف درهم فضة وتدفع ذلك الى ابن اخي الموصى الأمير علاء الدين علي بن بهاء الدين سلار ابن شير ملك الكيلاني ليبتاع بذلك مكاناً ويعمره تربة بالقدس الشريف ان تهيأ نقله ودفنه هناك . تاريخ الوصية في العاشر من شعبان سنة ثلاث وخمسين وستمائة . فعمرت هذه التربة وبها ضريحه ونقل اليها كما أوصى به .

التربة العشترية بالغرب من الكيلانية ، وقف الأمير طشتمر العلائي أنشأها في سنة اربع وثمانين وستمائة وتوفي ودفن بها في شعبان منه ست وثمانين وستمائة.

زاوية الطواشية بحارة الشريف ، وتعرف قديماً بحارة الأكراد . واقفها الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن جلال الدين عمر بن فخر الدين احمد المجاور بالقدس في تاسع عشر رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة .

زاوية المغاربة بأعلا حارتهم ، وقف الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد . وكان رجلا صالحاً عمر الزاوية وأنشأها من ماله ووقفها

على الفقراء والمساكين بتاريخ ثالث شهر ربيع الآخر سنه ثلاث وسبعمائة وتوفي بالقدس الشريف ، ودفن بماء ملاصق حوش السنجاميه .

وقد وهم بعض المؤرخين فظنه الشيخ عمر المجرد واقف الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما في الاسم والشهرة والأمر بخلافه . وسنذكر كلاً منهما فيما بعد إن شاء الله تعالى في تراجم الأعيان .

المدرسة الأفضليه وتعرف قديماً بحارة المغاربه ، وقف الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي ابن الملك صلاح الدين يعمدها الله برحمته وقفها على فقراء المالكية بالقدس الشريف ووقف ايضاً حارة المغاربه على طائفة المغاربه على اختلاف اجناسهم دكورهم واناثهم ، وكان الوقف حين سلطنته على دمشق وكان القدس من مضافاته . ولم يوجد لها كتاب وقف يحصر الوقف بكل جهه وثبت مضمونه بدى حكام الشرع الشريف بعد وفاة الواقف ، وعدم ذكر تاريخ سلطنته ووفاته قبل ذلك . ومن جملة اوقافه المسجد الكائن عند قبابه على سور الشرطه في سنة تسع وثمانين وخمسمائه وهي السنه التي توفي والده فيها ، وبه منارة استجدت قبل السبعين والثمانمائة .

وأما ما هو من الزوايا والمدارس بالقدس الشريف غير قريب من المسجد فمنها .

زاويه البلاسي بظاهر القدس الشريف من جهه القبلة وهي قديمة ، نسبتها للشيخ احمد البلاسي وكان من الصالحين ، وقبره بها وهو مشهور يقصده الزوار ولم اطلع على تاريخ وفاته .

زاويه الارزق بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة وهي شرقي زاوية البلاسي نسبتها للشيخ ابراهيم الارزق ، وهي قديمه وبها قبور جماعه منهم الشيخ اسحاق ابن الشيخ ابراهيم ووفاته في سنه ثمانين وسبعمائه . ورأيت في مستندات تتعلق بها انها تعرف بزاوية السراتي .

المدرسة اللؤلؤيه بخط مرتفع بجوار حمام علاء الدين المصري من جهة

شمال . واقفها الامير لؤلؤ عاري عتق الملك الاشرف شمس الدين . وكانت المدرسة موجودة في سنة احدى وثمانين وستمائة . وتوفي الواقف في سنة سبع وثمانين وستمائة .

المدرسة البدرية تحط شرقاً بالقرب من اللؤلؤية ومن زاوية ولي الله تعالى الشيخ محمد لعربي . واقفها بدر الدين محمد بن أبي القاسم الهكاري احد امراء الملك المعظم وفعها في سنة عشر وستمائة على فقهاء الشافعية . وكان يتمنى ان يستشهد فرزقه الله الشهادة بالصور بالقرب من بانياس في سنة اربع عشرة وستمائة وحمل الى تربته بالقدس الشريف .

زاوية الدركاه بحوار البيمارستان الصلاحي ، وكانت في زمن الافرنج دار الاسبتار وهي من بناء هيلانة ام قسطنطين التي عمرت كنيسة قمامة وعليها منارة استهدم بعضها ، وكان قديماً ينزل بها نواب القدس الشريف . واقفها الملك المظفر شهاب الدين عازي ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين وما معها في سنة ثلاث عشرة وستمائة .

زاوية الشيخ يعقوب العجمي بالقرب من العلمة وهي كنيسة من بناء الروم وقد اشتهرت في عصرنا بزاوية الشيخ شمس الدين ابن الشيخ عبد الله البغدادي احد العدول بالقدس الشريف ، كان سكنه بها وتلاشت احوالها بعد .

مسجد الحيات وهو الذي كان به طلسم الحيات - وتقدم ذكره - وهو بقرب كنيسة قمامة ، وهو مسجد عظيم من المساجد العربية منسوب الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الخانقاه الصلاحية علو كنيسة قمامة ، وقف الملك صلاح الدين على الصوفية وتقدم ذكر تاريخ وقفها في الخامس من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

الزاوية الحمراء بالقرب من الخانقاه الصلاحية وهي منسوبة للفقراء الوفائية .

الزاوية اللؤلؤية بباب العمود - احد ابواب المدينة - ، وهي وقف

بدر الدين لؤلؤ عاري واقف للؤلؤية المتقدم ذكرها .

الزاوية البسطامية بحارة المشارقة ، واقفها الشيخ عبدالله البسطامي وكانت الزاوية موجودة قبل سنة سبعين وسبعمائة ، وسنذكر ترجمته .

المدرسة المسمومية عند باب الساهرة ، وهي كنيسة من بناء الروم . واقفها الأمير فارس الدين ابو سعيد ميمون ابن عبد الله القصري حاجب دار الملك صلاح الدين . تاريخ وقفها في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ولم يبق لها نظام في عصرنا بل صارت من المهملات .

التربة المعمارية ، واقفها الأمير ناصر الدين المعماري ولم اطلع لها على كتاب وقف ولا تاريخ ، وصارت في عصرنا مسكناً كبقية المنازل .

زاوية الهنود بظاهر باب الأسباط وهي قديمة ، وكانت للفقراء الرفاعية ثم نزل بها طائفة الهنود فعرفت بهم

الجراحية زاوية بظاهر القدس من جهة الشمال ، ولها وقف ووظائف مرتبة ونسبتها لواقفها الأمير حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجراحي أحد امراء الملك صلاح الدين ، ووفاته في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، ودفن بزاويته المذكورة رحمه الله . وبظاهر الزاوية من جهة الغربة قبور جماعة من المجاهدين يقال انهم من جماعة الجراحي . والله أعلم .

القيمرية ، هذه محكمة الشرع بظاهر القدس الشريف من جهة الشمال مما يلي الغرب ، نسبتها لجماعة من الشهداء المجاهدين في سبيل الله قبورهم بها وهم : الأمير الشهيد حسام الدين ابو الحسن بن أبي الفوارس القيمري ، ووفاته في العشر الأوسط من ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمائة . والأمير صباء الدين موسى ابن ابي الفوارس ، ووفاته في عاشر ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمائة . والامير حسام الدين حصر القيمري ، ووفاته في رابع عشر ذي الحجة سنة احدى وستين وستمائة . والأمير ناصر الدين أبي الحسن القيمري ، ووفاته في عشري صفر

سنة خمس وستين وستمائة . وبالقلعة المذكورة قبر الأمير ناصر الدين محمد صاحب أحد أمراء الطبلخاناه بالشام وباطن الحرمين بالقدس الشريف والخليل عليهما السلام ووفاته ليلة الاثنين حادي عشر المحرم سنة ست وستين وستمائة . وظاهر القلعة المذكورة تربة بها قبور جماعة من المجاهدين رحمهما الله تعالى .

وفي المدينة عدة أماكن من الزوايا والربط والترب لا فائدة في ذكرها وإنما ذكرت ما هو المشهور .

وأما ما في القدس من المآثر : فقد تقدم أن بالمسجد اثنتي عشرة مئذنة وظاهر المسجد منارة على المدرسة المعظمة وهي صغيرة جداً وعلى الخانقاه الصلاحية منارة وهي إنشاء المرحوم الشيخ برهان الدين بن عاصم شيخ الخانقاه رحمه الله قبل العشرين والثمانمائة .

وقد حكى لي الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ عبدالله البغدادي انه لما قصد الشيخ برهان الدين بن عاصم بناء المنارة المذكورة شق ذلك على النصارى بالقدس لكونها على كنيسة القيامة فاجتمع رأيهم على دفع مال كثير للشيخ برهان الدين على أن يترك بناءها فلما بلغت الى ذلك ورجوعهم رجوعاً قبيحاً وعمر المنارة ورتب لها من يقوم بشعائرها . فرأى رجل من الناس النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له : سلم على برهان الدين بن عاصم وقل له : رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول لك : أنت داخل في عموم شفاعته يوم القيامة لبنائك هذه المنارة على رؤس الكفار .

ومنارة على المسجد - المتقدم ذكره عند ذكر المدرسة الأفضلية - الكائن على سجن الشرطة تجاه قيامه من جهة القبلة والظاهر أن بناءها على اساس قديم .

ومنارة على زاوية الدركاه وقد هدم بعضها من زلزلة وقعت في المحرم سنة ثلاث وستين وثمانمائة .

ومنارة على مسجد ملاصق لكنيسة اليهود من جهة القبلة وهي مسجدة بعد

الثمانمائة ، اعتصب اهل الخير وجمعوا مالا وبنوها واوقفوا عليها

وأما مدينة القدس الشريف في عصرنا : فهي مدينة عظيمة محكمة البناء بين جبال وأودية ، وبعض بناء المدينة مرتفع على علو وبعضه منخفض في واد وعامر الاماكن التي في الأماكن العالية مشرفة على ما دونها من الأماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر وفي عالب الأماكن يوجد سفله ابنية قديمة ، وقد بني فوقها بناء مستجد على بناء قديم ، والبناء مشحون بحيث لو تفرق على جميع عالب مدن مملكة الاسلام لكان حجم المدينة ضعف ماهو الآن ، وهي كثيرة الآبار المعدة لخزن الماء لأن ماءها يجمع من الأمطار .

وأما ما في القدس الشريف من الاماكن المحكمة البناء : فمن ذلك سوق القطانين المجاور لباب المسجد من جهة الغرب وهو سوق في غاية الارتفاع والاتقان لم يوجد مثله في كثير من البلاد ، وايضاً الأسواق الثلاثة المجاورة بالغرب من باب المحراب المعروف بباب الخليل وهي من بناء الروم ممتدة قبلة بشام ومن بعضها الى بعض مباشرة ، فالاول منها وهو الغربي سوق العطارين وقف الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى على مدرسته الصلاحية ، والذي يليه وهو الأوسط لبيع الخضراوات والذي يليه لجهة الشرق لبيع القماش وهما وقف على مصالح المسجد الاقصى الشريف.

وقد ذكر المسافرون انهم لم يروا مثل الأسواق الثلاثة في الترتيب والبناء في بلدة من البلدان وان ذلك من المحاسن التي لبيت المقدس .

(وروى) عن سلامة ابن قيصر ـ وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلفه ببيت المقدس يصلي بالناس ـ ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وقف على رأس السوق في أعلاه فقال لمن هذا الصف ـ يعني صف سوق البزازين ـ ؟ فقالوا : للنصارى فقال : من الصف العربي الذي فيه تمام السوق ؟ فقالوا للنصارى فقال بيده هكذا : هذا لهم وهذا لهم ـ يعني النصارى ـ وهذا لنا مباح ـ يعني السوق الأوسط الذي بين الصفين يعني السوق الكبير الذي كان فيه قبة الرصاص .

قلت : والذي يظهر ان المراد بتلك الأسواق الثلاثة الموجودة الآن وان تلك الاوصاف القديمة ذهبت واستحدث مكانها البناء الموجود في عصرنا والله أعلم .

وفي القدس الشريف عدة من الكنائس والديارات من رهن الروم نحو عشرين مكاناً وعمدة النصارى ، منها : كنيسة قمامة فانها عندهم بمكان عظيم وبناؤها في غاية الاحكام والاتقان ويقصدونها في كل سنة في عدة اوقات من بلاد الروم والافرنج ومن بلاد الارمن ومن الديار المصرية والمملكة الشامية وسائر الاقطار ويسمونها القيامة ويزعمون ان حجهم اليها . وقد تقدم ذكر طرف من اخبارها وما وقع فيها من الهدم والبناء قبل استيلاء الافرنج على بيت المقدس .

ويليها كنيسة صهيون المجاورة للافرنج وهي في آخر مدينة القدس من جهة القبلة .

ثم كنيسة مار يعقوب وتعرف بدير الأرمن وهي بالقرب من صهيون .

وكنيسة المصلبة المحيطة بطائفة الكرج وهي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب . فهذه الاربع كنائس هي عمدة النصارى والبقية عدد كنيسة قمامة .

وكانت كنيسة المصلبة قد احدث من النصارى في دولة الملك الناصر محمد ابن قلاوون وجعل فيها مسجداً . فلما كان في سنة خمس وسبعمائة وصلت رسالة من جهة ملك الكرج ورسل من جهة صاحب قسطنطينية الى نائب الملك الناصر المشار اليه وسألوا في إعادة الكنيسة لهم . فلما توسطوا واشفعوا في ذلك اعيدت لهم وسلمت الى رسلهم .

ولو شرعنا بذكر ما في بيت المقدس من الابنية والاماكن لطال الكلام وخرجنا عن حد الاختصار . وفيما ذكرناه كفاية . فان كل من صنف في فضائل بيت المقدس ودنسه لم يتعرض لشيء من ذلك والله أعلم .

وأما ما في القدس الشريف من الحارات المشهورة : فمنها حارة المغاربة

وهي بجوار سور المسجد من جهة الغرب ونسبتها الى المعارة لكونها موقوفة عليهم وسكنهم بها .

وحارة الشرف وهي بجوارها من جهة الغرب ، ونسبتها لرجل من اكابر البلد اسمه شرف الدين موسى وله ذرية معروفون يقال لهم : بنو الشرف . وكانت تعرف قديماً بحارة الاكراد ، وحارة العلم نسبة لرجل اسمه علم الدين سلمان وكان يعرف بابن المهذب ووفاته في حدود السبعين والسبعمائة وله ذرية مشهورون منهم ولده عمر الذي كان ناظر الحرمين الشريفين . واخوه شرف الدين موسى المدفون بالحارة المذكورة وهي بجوار حارة الشرف من جهة الشمال . وتسمى حارة الحيادرة نسبة لزاويه بها لطائفه الحيادرة . وحارة العطارين بجوار حارة الشرف من جهة القبلة الى الغرب . وحارة اليهود بجوار حارة العطارين من جهة الغرب ، وتسمى حارة الزبشه . وحارة صهيون الجوانية وهي غربي حارة اليهود . وحارة الصوية وهي بجوار حارة صهيون من شمال . وحارة بني الحارث وهي خارج البلد عند القلعة .

(خط داود عليه السلام)

هو الشارع الأعظم ، وابتداؤه من باب المسجد الأقصى المعروف بباب السلسلة الى باب المحراب وهو باب المدرسة المعروف الآن بباب الخليل . وهذا الخط على اقسام معروفة . فمن باب المسجد الى دار القرآن السلامية يعرف بسوق القناعة ، ومن باب السلامية الى باب حارة الشرف يعرف بسوق القشاش ، ومنه الى خان الفحم يعرف بسوق المبيضين ، ومن باب الخان الى قنطرة الحسيلي يعرف بسوق خان الفحم ومن قنطرة الحسيلي الى درج الحرافيش يعرف بسوق الصباغين ، ومنه الى باب حارة اليهود يعرف بخط الوكالة وهو خان عظيم وقف على مصالح المسجد الأقصى يؤجر في السنة بنحو ارتعمائه دينار يباع فيه اصناف البضائع ، ومن

باب حارة اليهود الى خان المصرف يعرف بسوق الحريرية ، ومن خان المصرف الى باب المدينة يعرف بخط عرصة العلان . فهذا كله داخل في عموم خط داود عليه السلام .

والسبب في تسميته بخط داود هو : ان سيدنا داود كان له سرداب تحت الارض من باب المسجد المعروف بباب السلسلة الى القلعة التي تعرف قديماً بمحراب داود وكان منزله بها ، وهذا السرداب موجود وفي بعض الاوقات ينكشف بعضه ويشاهد ، وهو باقية معقودة بناء المحكم كان يمشي فيه من منزله الى المسجد

(خط مرزبان)

وصار على أقسام : فمن سويقة باب القطانين الى آخر العقبة تعرف بعقبة القطانين ومن رأس العقبة الى خان الحسيلي يعرف بحارة حمام علاء الدين ، وبابه من جهة الغرب شارع يعرف بحارة الشيخ محمد الغربي ، وبابه من جهة الشمال شارع يعرف بحارة الحصرية . وبابه من جهة الشرق شارع يعرف بحارة ابن لشميع لسكنه بها . وهذا كله يدخل في عموم خط مرزبان .

ولم أدر تسميه لهذا ولكنه يكتب في المستندات الشرعية هكذا .

وبجوار حارة مرزبان من الغرب خط المرجة وسوق القماش . وبابه سوق الحصر . وبابه سوق العطارين . وبابه خط البركاه وبه البيمارستان الصلاحي وكنيسة قمامة ، وبابه حارة النصارى من جهة الغرب ممتدة قبلة شام من باب الحليل الى باب السر . وتسمى حارة النصارى حارة الرحبة . وحارة الحوانيتة تلي حارة النصارى من جهة الغرب وهي خارج المدينة .

(خط وادي الطواحين)

وهو الشارع الاعظم الممتد قبلة شام من درج العين الى باب العامود أحد ابواب المدينة . وفي هذا الخط عدة شوارع معروفة منها : حارة باب القطانين وهو باب المسجد وتسمى سبيع العفش بالسوق الذي عنده ، وحارة باب الحديد

احد ابواب المسجد الأقصى الشريف وهو بجوار باب الغوانمين من جهة الشمال وحارة باب الناظر ـ احد ابواب المسجد ـ وما يليها من جهة الغرب عقبة السوق المعروفه الآن بعقبة الست ، ونسبتها لعمارة عظيمة بها عمرتها الست طغشق المظفرية . وكانت الست طغشق موجودة في سنة اربع وتسعين وسبعمائة ويليها من جهة الغرب سوق الزيت وبه رقاق من جهه الشرق يعرف بأبي شامة ، وبحط وادي الطواحين من جهة الشرق حارة المواجه المجاوره للمسجد من جهة الغرب نسبتها لسكن بني عدم ويقابلها من جهة الغرب عقبة الظاهرية نسبتها لزاويه قديمة هناك تسمى الظاهرية ، وعقبة الظاهرية من جهة الغرب عقبة تسمى السودان ، وفيها ايضاً من جهة الشمال رقاق يعرف بقناطر حصير وآخر لعقبة من جهة الغرب سوق الفحر نسبة لفخر الدين صاحب المدرسة الفخرية وبه المصابن التي يعمل فيها الصابون ويلي سوق الفحر من جهه الغرب الى الشمال حارة بني مرة ويليها من جهة الغرب حارة الزراعة وحارة الملاط وهي ظاهر البلد بلصق حارة البصارى من جهة الغرب وحارة باب العامود وهي انتهاء حط وادي الطواحين وهي آخر المدينة من جهه الشمال الى الغرب ، ومنعطفها حارة بني سعد وحارة القصيلة وهي شرقي وادي الطواحين ، ويليها من جهة الشمال حارة عقبة الشيوخ ، ويليها من جهة الشمال حارة بني زيد ومنعطفها رقاق يعرف بالسعديين وحارة باب الزاهره وهي آخر المدينه من الشمال ، وحارة درج المولوية وهي بجوار حارة القصيلة من الشرق ويليها من الغرب حارة شرف الأنبياء ، وتعرف الآن بحارة باب الدويدارية ومنعطفها عقبة المهمارية وتنتهي الى باب الساهرة ، وحارة باب حطة وهي شمال المسجد ويليها من الشمال حارة المشارقة وانتهاؤها الى سور المدينة الشمالي وحارة العوريه من باب الاسباط وتنتهي الى سور المدينة الشمالي والى حوش هناك يعرف بالصامت .

وفي القدس الشريف عدة شوارع وحطط لا فائدة لذكرها فان عالبها يدخل في عموم ما ذكرته ، وإنما ذكرت ما هو مشهور .

ومن أعظم الحارات وأكبرها حارة باب حطة وهذه الحارات محيطة بالمسجد من جهة الغرب والشمال ـ كما تقدم ذكره ـ . وأما من جهة القبلة والشرق من المسجد فهما مشرفان على البرية ـ كما تقدم القول في ذلك ـ .

(القلعة)

وهي حصن عظيم البناء يظاهر بيت المقدس من جهة الغرب ـ وقد تقدم ذكره ـ وكان قديماً يعرف بمحراب داود عليه السلام ، وكان سكنه بها . ويقال : ان بناء القلعة كان متصلا الى دير صهيون ، وفي هذا الحصن برج عظيم البناء يسمى برج داود وهو من البناء القديم السليماني .

وروى المشرف بسنده ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة اسرى به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال : يا جبريل ما هذان النوران ؟ فقال اما هذا الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود واما هذا الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم .

وقد جدد الروم والافرنج عمارة هذه القلعة غير برج داود حين استيلائهم على بيت المقدس وللقلعة ثالث غير ثالث القدس ، وكانت تدق فيه الطبلخانة في كل ليلة بين المغرب والعشاء على عادة القلاع والبلاد .

وقد تلاشت أحوالها في عصرنا وتشعثت وبطل منها دق الطبلخانة وصار بابها كباب أحاد الناس لا لاشيء الأحوال وعدم إقامة النظام ، ويقدم ان الوالي بالقدس الشريف كان قديماً ينزل بالقلعة المذكورة .

وأما بناء بيت المقدس : فهو في غاية الاحكام والاتقان جمعه بالأحجار السمر النحت وسقفه معقود ، وليس في بنائه خس ولا في سقفه خشب . وقد ذكر المسافرون ، انه لم يكن في جميع المملكة أتقن عمارة ولا أحسن رؤية من بناء بيت المقدس وفي معناه بناء بلد سيدنا الخليل عليه السلام لكن بناء القدس أمكن

وأنفق وصرف عليه بناء مدينة نابلس فهذه المدن الثلاث بناؤها متقن لكونها في الجبل والحجارة فيها كثيرة متيسرة .

وأما رؤية بيت المقدس من بعد فمن العجائب المشهورة في نورانيتها وحسن منظرها من جهة الشرق اذا كان الانسان على جبل طور ريتا وكذلك من جهة القبلة وأما من جهة الغرب والشمال فلا يرى منها من بعد إلا القليل لمواراة الجبال لها فان بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في جبال كثيرة الأوعار والأحجار والسير فيها مشق والمسافة فيها بعيدة فان الجبال المحيطة بالبلدين مسافتها تقريباً ثلاثة ايام طولا ومثلها عرضاً لسير الأثقال . ولكن اذا من الله على قاصد الزيارة بالوصول الى المسجد الأقصى الشريف والى المقام الشريف الخليلي فمن حين رؤيته المكان الأماكن المشرفة يحصل له من الانس والبهجة ما لا يكاد يوصف ويسلو ما حصل له من المشقة والنصب .

وقد أنشد الحافظ ابن حجر عند قدومه لزيارة بيت المقدس في معنى ذلك :

الى البيت المقدس حثت أرجو ... حنان الخلد نزلا من كريم

فطعما في محبته عقبا ... وما بعد العقاب سوى النعيم .

وأما الأبواب التي للمدينة فأولها من جهة القبلة باب حارة المغاربة وباب صهيون المعروف الآن بباب حارة اليهود . ومن جهة الغرب باب سر صغير يلصق دير الأرمن . وباب المحراب وهو المسمى الآن باب الخليل .

وروى المشرف بسنده عن علي بن سلامة قال : سمعت أبي يقول : سمعت ابن لد الهندي حاج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل عليه عيسى بن مريم «ع» الدجال ليس هو باب الكنيسة التي عند الرملة وانما هو باب داود الغربي الذي عند محراب داود ويسمى باب لد .

وباب يعرف بباب الرحمة . ومن جهة الشمال باب دير السرب وباب العامود وباب الداعية المتوصل منه الى حارة بني زيد وباب الساهرة ومن جهة الشرق باب الاسباط .

فهذه عشرة ابواب لمدينة القدس الشريف ، وكان قبل ذلك باب عند الزاوية المتقدم ذكرها المعروفة بدير الشيخ عبدالله نحاة العلمة، وباب بحارة الطورية ينتهي الى ميدان العيد خارج باب الاسباط وقد سد .

(ذكر عين سلوان وغيرها مما هو بظاهر المقدس الشريف)

أما عين سلوان فهي بظاهر المقدس الشريف من جهة القبلة بالوادي يشرف عليها سور المسجد القبلي .

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال . ان الله اختار من المدائن أربعاً : مكة وهي البيت والمدينة وهي النخلة ، وبيت المقدس وهي الزيتونة ، ودمشق وهي التين ، واختار من الشهور اربعة اسكندرية مصر وقرطبة حمص ، وعمان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون اربعة فيقول في محكم كتابه العزيز ، (فيهما عينان تجريان) ، وقال : (فيهما عينان فاختان) . فأما الماء الذي بجبريل فعين بيسان وعين سلوان ، وأما الفاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات .

وعن خالد بن معدان انه قال ، زمزم وعين سلوان التي بيت المقدس من عيون الجنة .

وعنه انه قال: من اتى بيت المقدس فليأت محراب داود وليصل فيه وليمسح في عين سلوان فانها من الجنة ولا يدخل الكنائس ولا يشرب فيها ولا يتخذ فيها الخديعة فيها مثل ألف خطيئة والحسنة مثل ألف حسنة .

(عين المقدوسات)

عن سعيد بن عبد العزيز انه قال كان في بني اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين وكانت المرأة اذا وضعت اتوابها الدها فشربت منها فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت غير بريئة طعنت فماتت ، فلما حملت مريم عليها السلام

أتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان يعقم رحمها فعقمت من يومئذ ، فلما اتتها وشربت منها لم تردد إلا حيراً ، فدعت الله ان لا تصح بها امرأة مؤمنة فعادت تلك العين من يومئذ .

(بئر أيوب)

وهو بالقرب من عين سلوان تنسب الى سيدنا ايوب عليه السلام . وحكى صاحب كتاب الانس في معنى هذا البئر قال : قرأت بخط ابن عمي ابي محمد القاسم واعاره لي قال قرأت في بعض التواريخ : انه ضاق الماء في القدس بالناس فحملوا الى بئر هناك فرأوها طولها ثمانون ذراعاً وسعة رأسها سبعة عشر ذراعاً وعرضها اربعة اذرع ، وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع واقل واكثر في سمك ذراعين وذراع فحسب كيف بنت هذه الحجارة الى ذلك المكان . وماء العين بارد خفيف ويسقى منها الماء فوق السبعة من ثمانين ذراعاً ، واذا كان في الشتاء فاض ماؤها وغار حتى يصبح على وجه الارض في بعض الوادي ويدور عليه ارحيه تطحن الدقيق .

فلما احتيج اليه وابى عين سلوان بنت الى قرار البئر ومعي جماعة من الصناع لأنفسها فرأيت الماء يخرج من حجر يكون قدره نحو ذراعين في مثلهما وبها مغاره فتح بابها ثلاثة اذرع في ذراع ونصف يخرج منها ريح بارد شديد البرد وأنه حمد فيه الضوء فرأى الماء مطوية السقف بحجر ودخل الى قرب منها ولم تثبت له الضوء فيها من شدة الريح الذي يخرج منها ، وهذه البئر في بطن الوادي والمغاره في بطنها وعلها وحولها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكن لانسان ان يرتقي علها إلا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام : (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) . انتهى كلامه .

وهذه البئر مشهورة معروفة في كل سنة عند قوة الشتاء وكثرة الأمطار

بقدر الماء منها حتى يصير كالنهر الجاري ويسيح في مسافة بعيدة ويستمر على هذه الحالة عدة ايام كالشهر ونحوه وهو من العجائب .

وكان في بيت المقدس ست بركات عملها حزقيل احد ملوك بني اسرائيل منها ثلاثة في المدينة : بركة بني اسرائيل ، وبركة سليمان ، وبركة عياض . وثلاثة خارج المدينة : بركة ماملا وبركا المرجيع جعل ذلك خزائن للماء لأهل بيت المقدس

فاما بركة بني اسرائيل فهي موجودة مشهورة وهي شمالي المسجد الأقصى ملصق سوره بين باب الأسباط وباب حطة ، ومنظرها مهول وهي من العجائب . واما بركة سليمان وبركة عياض فلا اعرفهما ولم اطلع على شيء يدل عليهما ، ولكن بداخل القدس بركتان احداهما تحفظ مرزبان وهي لجمع الماء المتحصل لحمام علاء الدين البصير وهي عواره ، والثانية بجانبه البصاري لجمع الماء المتحصل لحمام البراك وقف الخانقاه صلاحيه فيحتمل انهما البركتان المذكورتان والله اعلم . واما بركة ماملا فهي موجودة مشهورة وهي التي في وسط مقبره ماملا واما بركتا المرجيع فهما خارج من قرية ارطاس وهما موجودتان يدفع بهما في جر الماء الواصل من قناة السبل الى القدس الشريف ، ومسافتهما عن القدس نحو نصف بريد والله اعلم .

وسبب تسمية مكانهما بالمرجيع ان سيدنا يوسف عليه السلام لما احدقه اخوته وهموا في الحط مروا به على قبر امه وهو بالقرب من المرجيع . فلما رأى قبرها وهم طالعون أبعد نفسه عن الماء وقال : يا اماه ارفعي رأسك وانظري ما حل بولدك من البلاء . وفقدوه فرجعوا ، فسمي المرجيع من ذلك اليوم . فلما رجعوا لطموا وجهه وحملوه والقوه في الجب كما هو مشهور في القصة والله اعلم .

وظاهر مدينة القدس الشريف من كل جهة كروم بها من انواع الفواكه من العنب والتين والمشمش وغيره واحسن الأماكن ارض تعرف بالسفحة ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الى جهة القبلة وقف الملك صلاح الدين على خانقاه

الصوفية . وفي هذه البقعة وغيرها ايضاً قصور مبنية بالبناء المحكم وملاكها في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف مدة اشهر اقامة استيطان وينفقون أموالا كثيرة ولم يكن في الزمن السالف ببيت المقدس من شجر النخل إلا نخلة واحدة ويقال انها هي المذكورة في القرآن العظيم في شأن مريم عليها السلام وهي منحنية . قال القرطبي : ويقال : انها غرست منذ الف سنة وزيادة .

وأما في عصرنا فيكاد في المسجد الأقصى ثلاث نخلات منها واحدة كانت عند المصطبة التي الى جانب منبر السلطان عز في الصخرة والباب المعروف بباب الناظر . والثانية الى اليوم احداهما عند باب الرحمة والثانية في صحن الصخرة تعرف بنخلة النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل انه رؤي عندها والله اعلم .

(دير أبي نور)

والى جانب البقعة من جهة الشمال قرية تعرف بدير ابي نور ، وهي قرية صغيرة بها دير من بناء الروم يعرف قديماً بدير مار قوس ، ثم عرف بدير ابي نور نسبة للشيخ احمد الشهير بأبي نور وكان صالحاً ، وقد وقف الدير عليه وعلى ذريته الملك العزيز ابو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين في سنة اربع وتسعين وخمسمائة ولما توفي الشيخ احمد ابو نور دفن بها وقبره موصوف بزار ويبركون به ، وله ذرية معروفون وبعضهم مقيم بالقرية المذكورة وهي قريبة من باب المدينة المعروف الآن بباب الخليل .

وسيأتي ذكر الشيخ احمد ابي نور وسبب تسميته بذلك في ترجمته بين الاعيان إن شاء الله تعالى .

(طور زيتا)

وهو الجبل الشرقي عند بيت المقدس وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الأقصى .

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : أقسم ربنا بالتين والزيتون وطور ربنا .
وفي رواية عنه : أقسم ربنا عز وجل بثلاثة اجبل فقال : (والتين والزيتون وطور سينين * وهذا البلد الأمين) فالتين مسجد دمشق ، والزيتون طور ربنا مسجد بيت المقدس ، وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الأمين مكة .

وتقدم عند ذكر الصخرة ، ان صعد روح النبي صلى الله عليه وسلم فصعد بيت المقدس فصلى به ، وصعد طور ربنا فصلى ، وقام على طرف الجبل فقال من هاهنا يسوق الناس يوم القيامة الى الجنة والى النار وهذا الجبل هو الذي صعد منه عيسى عليه السلام الى السماء حين رفعه الله اليه .

وعلى رأس كنيسة من هناك وفي وسطها قبة عالية ، انها مصعد عيسى (ع) وقد استهدمت الكنيسة ، والنصارى يعظمون هذا المكان تعظيماً زائداً .

وعلى طور ربنا شجرة خروب عندها مسجد لطيف ، ويحب المسجد عمارة مأنوسة ، ويقصد الناس هذا المكان للزيارة . ويسمى هذه الشجرة خروبة العشرة ولا ادري ما السبب في تسميتها بذلك ولكن اشتهر هذا الاسم عند الناس ، والله أعلم بحقيقة الحال

ويسمى جبل بيت المقدس وهو طور ربنا جبل الخمر - بفتح الخاء واللام - وهو كثير الشجر والظل ولما فتح الملك صلاح الدين بيت المقدس وقف ارض طور ربنا على الشيخ الصالح ولي الدين ابي العباس احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن داود الهكاري ، وعلى الشيخ الامام الزاهد ابي الحسن علي بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله الهكاري سوية بينهما ، ثم على ذريتهما . تاريخ كتاب وقفه في السابع عشر من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسمائة .

(قبر مريم عليها السلام)

وهو في كنيسة في داخل جبل طور ربنا تسمى الجيسمانية بخارج باب

الأسباط وهو مكان مشهور يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى . وهذه الكنيسة من بناء هيلانة ام قسطنطين كما تقدم . وتقدم عند ذكر القلعة لهذا الأثر الوارد في قبر مريم حين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وروي ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى بها ركعتين ، ثم ندم بقوله صلى الله عليه وسلم هذا واد من اودية جهنم . ثم قال : وما كان لاحد عمر ان يصلي في واد جهنم .

وعن كعب الأحبار انه قال لا تأتوا كنيسة مريم التي ببيت المقدس - اي كنيسة الجيسماني - والعمودين اللذين في كنيسة الثور فانهما طواغيت . ومن اتاها حبط عمله .

وبالقرب من قبر مريم في اوادي المعروف بوادي جهنم بذيل جبل طور ربنا قبة من بناء الروم يسميها الناس طرطور فرعون ويرجمونها بالأحجار .

وبالقرب منها بذيل الجبل ايضاً قبة اخرى من الصخر يقال لها : كوبة روحة فرعون ، والشهر عند الناس ذلك . وقد قيل ، ان القبة الاولى قبر زكريا وان الثانية قبر يحيى عليهما السلام .

وروي مرفوعاً بعض العلماء ان يحيى وزكريا عليهما السلام مدفونان ببيت المقدس بذيل جبل طور ربنا بمقابر الأنبياء . وهو مما يعضد هذا القول . وقيل : ان قبر يحيى وزكريا بقرية سبسطيه من ارض نابلس . وقيل: بجامع دمشق والله اعلم .

(الساهرة)

وهو النقيع الذي الى جانب طور ربنا من جهة الغرب وعن ابراهيم بن ابي عبلة في قوله تعالى : (فاذا هم بالساهرة) قال النقيع الذي الى جانب طور ربنا قريباً من مصلى عمر معروف بالساهرة . وفي حديث ابن عمر : ان ارض المحشر

تسمى لساهرة . واصل الساهرة : الفلاة ووجه الارض . وقيل : الارض العريضة البسيطة . والساهرة عند العرب الارض التي تبعث سالكها على السهر للسرى فيها لبعدها منها . ومعنى الساهرة ارض لا ينامون عليها ويسهرون

قلت : وهذا النقيع المعروف بالساهرة ظاهر مدينة القدس الشريف من جهة الشمال وبه مقبرة يدفن فيها موتى المسلمين وبها جماعة من الصالحين والمقبرة مرتفعة على جبل عال .

(الأدهمية)

وسفل هذا الجبل كهف من المغائب وهو زاوية للفقراء الأدهمية داخل تحت هذا الجبل في صخرة عظيمة وتسمى عمارة الكتان والمقبرة التي هي الساهرة على سفح هذه العمارة تحت انه لو امكن حفر القبور من اسفلها لبعد الى الكهف الذي هو زاوية الأدهمية . ولكن المسافة بعيدة فان الصخرة سمكها ضخم جداً . ويعز في هذا ان يقال احياء تحت اموات . وهذا الأمر مشاهد عياناً .

وقد عمر هذه الزاوية الأمير منجك نائب الشام ووقف عليها هو وغيره من اهل الخير . وفيها قبور جماعة من الصالحين . وعليها الانس والوقار .

(مغارة الكتان)

ومقابل الساهرة من جهة القبلة تحت سور المدينة الشمالي مغارة كبيرة مستطيلة وتسمى مغارة الكتان ايضاً . يقال انها تصل الى تحت الصخرة الشريفة ودخلها جماعة وحكوا عنها اشياء من الامور المهولة .

واما ما يظهر بباب المقدس من المقابر والمقابر المعدة لدفن اموات المسلمين فأولها :

مقبرة باب الرحمة . وهي بحوار سور المسجد الشرقي فوق وادي جهنم وهي مأنوسة لقربها من المسجد . وهي اقرب القبور الى المدينة . وفيها قبر شداد ابن اوس الانصاري مشهور وغيره من العلماء والصالحين . وقد حدد فيها تربة

في اولها من جهة الشمال عمرها الأمير فاضوه اليحياوي كافل المملكة الشامية حين كان مجاوراً بالقدس الشريف وسقوفها يشتمل على ايوان وبه مدخلان من جهتي الشرق والغرب ، ودفن بها من توفي من اولاده ، ثم اخرج عنه وسافر من القدس الشريف في مستهل شوال سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم تكمل عمارتها ، فلما استقر في نيابة الشام ثانياً جهز مالاً لعمارتها فاكملت سنة خمس وتسعين وثمانمائة وصارت مشهورة .

ومقبرة الساهرة — وتقدم ذكرها — وهي شمالي البلد .

ومقبرة الشهداء : اقرب من مقبرة الساهرة الى جهة الشرق ، وهي مقبرة اطيبة لقلة من يقصد الدفن فيها ، فانه لا يدفن فيها من اهل البلد الا قليل من الناس .

ومقبرة ماملا ، وهي بظاهر القدس من جهة الغرب وهي اكبر مقابر البلد وفيها خلق من الأعيان والعلماء والصالحين والشهداء . وتسميتها بماملا قيل : انما اصله ، مما من الله وقيل ، باب الله ، وبعضهم رسوم الله .

وروي عن الحسن انه قال ، من دفن في بيت المقدس في رسوم الملة فكأنما دفن في سماء الدنيا ، واسمها عند اليهود بيت ملواء ، وعند النصارى بابيلا ، والمشهور على ألسنة الناس ماملا .

القلندرية ، وبوسط هذه المقبرة زاوية تسمى القلندرية بها ابنية عظيمة ، وكانت هذه الزاوية كنيسة ، وهي من بناء الروم وتعرف بالدير الأحمر وللنصارى فيها اعتقاد فقدم الى بيت المقدس رجل اسمه الشيخ ابراهيم القلندري ، واقام بها جماعة من الفقراء فنسبت اليه وسميت بالقلندرية . وكان في عصره الست صدقة بنت عبد الله المظفرية التي عمرت الدار الكبرى المعروفة بدار الست بالعقبة التي بالقرب من باب الناظر ، فكانت تحسن الى الشيخ ابراهيم وعمرت في الزاوية المذكورة قبة محكمة البناء على قبر اخيها بهادر وهي باقية الى زمننا .

وعمرت الحوش المحيط بها . وكانت عمارته في سنة اربع وتسعين وستمائة .

وتوفيت بالقدس الشريف في يوم السبت في شهر ذي القعدة سنة ثمانمائة ودفنت بتربتها التي انشأتها لصقة السبلة تجاه الدار الكبرى رحمها الله تعالى . وكان بالزاوية القلندرية جماعة مقيمون . ولا وقف لها .

وقد خربت الزاوية وسقطت في زمن قريب في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة واستمرت خراباً الى يومنا . وبها يدفن الاعيان من الامراء ممن يرد الى بيت المقدس وغيرهم . وارض هذه القلندرية ومعظم ارض ماملا صخر أصم وحفر القبور فيها بمشقة زائدة .

زاوية الكبكية . وعمرة ماملا قبلي محكمة الساء تعرف بالكبكية نسبتها للامير علاء الدين ابو عدي ابن عبد الله الكبكي المدفون بها ووفاته في يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وستمائة .

(بيت لحم)

قرية من القدس وهي عنها نحو اربع برد من جهة القبلة وبها ولد سيدنا عيسى عليه السلام . وقد ورد في حديث المعراج الشريف : ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين أسري به : انزل فصل . فنزل فصلى . قال : أتدري أين صليت ؟ صليت بمنبت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام .

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص سخت يريد السرج في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وهذه القرية ليس سكانها في عصرنا نصارى وبها كنيسة محكمة البناء بها ثلاث محاريب مربعة احدها موجه الى جهة القبلة الشريفة والثاني الى جهة الشرق والثالث الى جهة الصخرة الشريفة . وسقفها خشب مرتفع على خمسين عموداً من الصخر الأصفر الصلب غير السواري المبنية بالأحجار ، وارضها مفروشة بالرخام وعلى ظاهر سقفها رصاص في غاية الاحكام . وهذه الكنيسة من بناء هيلانة

والدة قسطنطين ـ كما تقدم ـ وفيها مكان مولد عيسى عليه السلام وهو في معارة بين المحاريب الثلاثة . وللنصارى فيها اعتقاد ويرد اليها من بلاد الافرنج وغيرها الأموال لها وللرهبان المقيمين بالدير المجاور للكنيسة .

(قبة راحيل)

وبين بيت المقدس وبيت لحم قبة راحيل والدة سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وهو الى جانب الطريق بين بيت لحم وبيت عالا في قبة موجهة لجهة القبلة صغيرة وهي مشهورة زوار وقد قيل . ان تسميه بيت لحم ، وكذلك بقيـــة القرى مما حول بيت المقدس كبيت حلا وبيت نوبة . وكل مكان أونه بيت انما سمي بذلك ، لأنه كان مسكناً لمن من انبياء بني اسرائيل فيقال : بيت فلان ، لمسكنه اسما كنه والله أعلم .

وبظاهر بيت المقدس عدة أماكن ومشاهد مشهورة مقصودة للزيارة يطول ذكرها ويخرجنا عن حد الاختصار ، وفيما ذكر كفاية والله الموفق وهو حسبي ونعم الوكيل .

(ذكر رملة فلسطين)

قد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تفسير سورة الاسراء ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (باركنا حوله) : فلسطين والاردن وتقدم ذكر الاردن وهو النهر المسمى بالشريعة شرقي بيت المقدس مسافته عنه نحو يوم .

وروي عن سعيد بن المسيب وعطاء في قوله تعالى (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) قيل . هي الرملة وقال السدي هي ارض فلسطين . وتقدم قول ابن عباس وقتادة وكعب انها بيت المقدس .

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : اكرموا الرملة ـ يعني فلسطين ـ فانها الربوة التي قال الله تعالى فيها : (وآويناهما الى ربوة ذات قرار

ومعين) وفي حديث المعراج قال صلى الله عليه وسلم : ثم اخذني جبريل ولم يزل يسير من سماء الى سماء فما مررت بشيء في الأرض ولا في السماوات إلا ومكتوب عليه . لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى انتهيت الى سماء الدنيا فنظر لنا ما بينها وادا الليل على حاله لم ينقص منه شيء ثم نظرت الى الأرض وادا روضتين خضراوين ونكتتين سوداوين فقلت : يا اخي يا جبريل ما هاتان الروضتان الخضراوان والنكتتان السوداوان ؟ قال : يا محمد اما الروضتان الخضراوان فانهما دمشق وفلسطين واما النكتتان السوداوان فأرمينية وادربيجان . ثم حملني حتى اوقفني على جبل بيت المقدس وادا انا بالبراق واقف على حاله في موضعه الذي تركته فيه لم يتقدم ولم يتأخر . وذكر تمام القصة .

وقسمت الأوائل الشام خمسة اقسام الشام الاولى فلسطين واوسط بلدها الرملة . والشام الثانية حوران ومدينتها المعظمى طبريه . والشام الثالثة . الغوطة ومدينتها العظمى دمشق . والشام الرابعة حمص . والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب .

وفلسطين . بكسر الفاء وضم اللام . وسميت بذلك . لأن اول من نزلها فلسطين بن كيسوحين بن عطسن بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام . واول حدود فلسطين من طريق مصر أرع قال . أبو محمود نطرون وهو العريش . ثم منها غزة . ثم رملة فلسطين .

ومن مدن فلسطين . اللد وهي مدينة بيت المقدس الشريف بينها وبين الرملة ستة فراسخ غابته عشر ميلا صحار ووهاد . ومن مدنها ايضاً عسقلان ولد وعسقلية وناباس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام .

ومسافة فلسطين طولا من رفح الى حد الجحون الراكب المجد يومان . وأما سير الاثقال فأكثر من اربعة ايام . وعرضها من يافا الى اريحا مسافة يومين .

وأما مدينة الرملة وهي واسطة بلد فلسطين : فانها في ارض سهلة وهي كثيرة

الاشجار والنخل ، وحولها كثير من المزارع والمغارس ، وفيها انواع الفواكه وظاهرها حسن امطر ، وهي من جملة القصور قال البحر المالح قرب منها مسافة عنها نحو نصف برد من جهة الغرب . وكان في الزمن السالف في عهد بني اسرائيل مدينة عظيمة البناء فاسعة ، وكان حاوي احد حاراته بكنعانيين ملكه نجبات فلسطين — كما تقدم عند ذكر سيدنا داود عليه سلام — وتقدم ان سيدنا يونس ع أقام بالرملة ثم توجه الى بيت المقدس لعند الله تعالى .

واما صفة مدينة الرملة قديماً قبل الاسلام وبعده الى حدود الخمسمائة فكان لها سور تحيط بها ، وكان لها قلعة واثنا عشر باباً منها باب القدس وباب عسقلان وباب يافا وباب نابلس ، ولها اربعة اسواق متصلة من اربعة ابواب الى وسطها وهناك مسجد جامعها فمن باب يافا يدخل في سوق الصباغين وهو متصل بسوق الغزالين حتى يتصل بمسجد جامعها وهي اسواق كانت حسنة باع فيها انواع البضائع ويتصل باب القدس سوق القصابين الى سوق المشاطر للكتان الى سوق العطارين الى المسجد الجامع ويتصل سوق الجمالين من باب يافا ، ثم سوق الحرارين ثم لغالبين الى المسجد الجامع ، ويتصل باب آخر من ابوابها سوق الصياغة ، ثم سوق السراجين الى المسجد الجامع ويقال ان الرملة كانت اربعة آلاف ضيعة .

وتقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين هدم قلعتها . وهدم مدينة لد في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة واما في عصرنا فلم يبق أثر لتلك الاوصاف التي بالرملة ، وقد زالت اسوارها واسواقها القديمة لاستيلاء الافرنج عليها نحو مائة سنة وتم بقي من المدينة قليل ولا ارتفاع .

وبني فيها مساجد وصاير مستجدة من زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون وبعده ، والموجود الآن من الابنية في المدينة معظمه خراب مستهدم وقد صار المسجد الجامع القديم بظاهر المدينة من جهة الغرب وصار حوله بيدر وقد بنى فيه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عمارة وهي من عجائب الدنيا في اتقانه والعلو ، وذكر

المسافرون انها من المفردات ليس لها نظير وكان الفراغ من بنائها في نصف شعبان سنة ثمانية عشر وسبعمائة .

ولم يبق حول الجامع المذكور من الابنية القديمة سوى حارة يجواره من جهة الشمال حكمها حكم القرى وأما المدينة فصارت منفصلة عنه . وهذا الجامع بناه بعض الخلفاء الامويين وهو سليمان بن عبد الملك - المتقدم ذكره - لما ولي الخلافة في سنة ست وتسعين من الهجرة الشريفة . وهو جامع منسع مأنوس عليه الابهة والوقار والنورانية ويعرف في عصرنا وقبله بالجامع الأبيض ، وفي صحنه السماوي مغارة تحت الأرض معتبرة يقال انها دفن سيدنا صالح النبي عليه السلام . وتقدم ذكر ذلك .

ثم جدد عمارة الجامع الأبيض في زمن الملك الناصر صلاح الدين على يد رجل من دولته اسمه الياس بن عبدالله احد حجاب الأمير علم الدين قيصر عين الامراء بالدولة الصلاحية ، كانت عمارته في سنة ست وثمانين وستمائة .

ثم لما فتح الملك الظاهر بيبرس باب في سنة ست وتسعين وستمائة عند القبة التي على المحراب والباب المقابل للمحراب وهو المحاذي للمنبر الذي يخطب عليه للعيد وعمر المنارة القديمة ، وقد زالت وبنى عوضها المنارة الموجودة الآن . وأما المدينة يومئذ فقد بقي بعضها وبعض جدار وهل ساكنها ومع ذلك فهي مقصودة للبيع والشراء ولا تخلو من بركة في معيشتها ببركة ارضها وسكانها من الأنبياء والصحابة والعلماء والأولياء فإن فيها السيد الجليل الفضل ابن العباس رضي الله عنهما . وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان والده العباس يكنى به وهو الذي غسل رسول الله ﷺ لما توفي - كما تقدم - ووفاته في طاعون عمواس في سنة ثمانية عشر من الهجرة الشريفة وهو في مشهد يقصد للزيارة .

وقد بنى عليه الأمير شاهين الكمالي استادار الرملة منارة وجعل فيها مسجداً جامعاً تقام فيه الجمعة والجماعة . ووقف عليه اماكن ورتب فيه وظائف . وكانت عمارته

سنة اربع وخمسين وثلاثمائة . وقد تلاشت احوال المسجد في عصرنا وخرب معظم الوقف .

وتقدم ان عبادة بن الصامت رحمه الله كان قاضياً بها وهو اول من ولي قضاء فلسطين ومات بها . واختلف في قبره فقيل . بالرملة ، وقيل : حمل الى القدس فدفن به ، وهو أشهر ووفاته في سنة اربع وثلاثين من الهجرة ـ كما تقدم ـ .

وفيها الامام المحدث ابو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي المعروف بدحيم احد اصحاب الامام احمد رضي الله عنه . كان قاضياً من قبل الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله العباسي جعله بعد الله تعالى رحمه ، ثم عينه بقضاء مصر وأمره بالتوجه اليها فباشرها مدة وتوفي بالرملة ولم يعرف قبره ووفاته في رمضان سنة خمس واربعين ومائتين .

وفيها الامام المحدث الحافظ ابو عبد الرحمن ابن شعيب النسائي احد ائمة الدنيا في الحديث مولده في سنة اربعة عشر ومائتين . ووفاته بالرملة في ثالث عشر صفر سنة ثلاث وثلاثمائة . وهو الذي قدمه السبكي في طبقات الشافعية الوسطى وقدره بقال . انه يظاهر الجامع الاقصى على شاطئ حائطه من جهة الشرق في حوش هناك ، وقيل انه في عكا والله اعلم . وتوفي وله ثمان وثمانون سنة .

وفيها من الاولياء الشيخ القدوة الزاهد العابد ولي الله تعالى ابو عبد الله محمد البطائحي صالح مشهور الناس به اعتقاد ووفاته في يوم الجمعة العاشر من شهر صفر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . وقبره في مشهد حارة الشعراوي وعليه من الانس والهيبة والوقار ما لا يكاد يوصف والدعاء عنده مستجاب وقد جربت ذلك . وكان الضريح قبل ذلك تحت السماء فبني عليه ايوان في سنة اربع وسبعين وثمانمائة

وقد وهم كثير من الناس في أمره ، فظن انه الشيخ عبد الله البطائحي صاحب السيد عبد القادر الكيلاني . وليس كذلك فان سيد عبد القادر رحمه الله مولده في سنة احدى وسبعين واربعمائة بعد وفاة الشيخ عبد الله هذا بمائة

واربعة عشر سنة . يظهر من ذلك ان صاحب السيد عبد القادر غير هـذا بلا إشكال .

والشيخ محمود العدوي صالح مشهور له كرامات ظهرت وكان موجوداً في سنة ثمان وستين وستمائة وقبره في مشهد محارة العدة يقصد للزيارة .

والشيخ بدوة صاحب الكرامات المشهورة ابو العباس احمد الاشعوبي المشهور بمسى صالح مشهور من اولياء الله ، كان موجوداً في سنة خمس عشر وثمانمائة . وقبره في مشهد عند سوق الفاكهين . وعليه الوقار والجلالة وفي الرملة عدة من الاولياء والعلماء والصالحين يطول الفصل بذكرهم والله الموفق

(ذكر لد)

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى ابن مريم بباب لد . في هذا الحديث فضيلة تلك الارض المقدسة لأنهم يقاتلون مع نبي الله صلى الله عليه وسلم الأعور الدجال . وتقدم عند ذكر الفضائل صفة الدجال وما ورد في امره وقتل المسيح له عند باب لد فأغنى عن هذا .

وكانت لد في الزمن السالف منزلا جميلا فيه ناس لعمروته ، وفيه كانت تنزل الرفاق والقافلة الواصلة من مصر الى الشام . وكانت بلد كنيسة محكمة البناء واسعة الفناء عليها للنصارى اوقاف كثيرة ولهم فيها اعتقاد الى يومنا ، وقد خربها الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى ورضي عنه . وقد صارت البلد يومئذ قرية كبقية القرى ولكنها حسنة المنظر وظاهرها بهيج وهي ظاهر الرملة من جهة الشمال على مسافة قريبة وفيها جامع مأنوس وكان كنيسة ، وهو من بناء الروم وعليه الابهة والفوراسة وله منارة مرتفعة .

وبظاهر لد من جهة الشرق مشهد يقال انه قبر ابي محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه . ووفاته في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة الشريفة .

وقد تقدم انه توفي بمدينة الشرعة وان قبره بالمشرع ، ولكن المشهور عند اهل تلك النواحي انه بلد في المشهد المعروف والله أعلم .

ويظاهر الرملة من جهة الغرب بالقرب من البحر المالح مشهد يقال ان به ضريح سيدنا روبيل بن يعقوب عليهما السلام وهو مكان مأنوس يقصد للزيارة وفي كل سنة له موسم يجتمع الناس فيه من الرملة وغزه وغيرهما ويقيمون اياماً ويعملون اموالا كثيرة ، ويقرأ هناك القرآن العظيم والمولد الشريف . والذي عمر المشهد سيدنا ومولانا ولي الله تعالى الشيخ شهاب الدين ابن رسلان نفعنا الله برحمته .

ومن الاولياء المشهورين بأرض فلسطين : السيد الجليل الكبير وسلطان الاولياء وقدوة العارفين وسيد اهل الطريقة المحققين ، صاحب المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات ، المجاهد في سبيل الله الملازم لطاعة الله ابو الحسن علي بن عقيل وهو المشهور عند الناس بابن عقيل ـ المقيم ـ واما نسبه الصحيح الثابت عقيل ـ بالقاف ـ صاحب الكرامات المشهورة والمناقب الظاهرة ، وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاستقصاء في ترجمته . فانه عليه كضوء النهار لا يخفى على احد ، ونسبه متصل بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو : علي بن عقيل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد القوام الصوام ابو الوفاء الصحابي عبد الله ابن مولانا وسيدنا أمير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب القرشي رضي الله عنه وعن اصحاب رسول الله اجمعين

وضريح السيد علي بن عقيل بشاطىء البحر المالح بساحل أرسوف ، وعليه مشهد عظيم مأنوس وله مهابة عظيمة . واهل تلك النواحي يأسرها في حفظه وبركة سره . ومن مناقبه ان الافرنج يعتقدون فيه ويتبركون بصلاحه ، وقد اخبرت ان الافرنج اذا اقبلوا على ضريحه وهم في البحر كشفوا رؤوسهم ونكسوها نحوه رضي الله عنه .

وكانت وفاته في يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة اربع

وسبعين وارفعمائة . ولما زال الملك الظاهر بيبرس نوه بفتح بابا وأرسوف زاده وبدر الدور والأوقاف ودعا عند قبره فيسر الله له فتح البلاد ، وفي كل سنة له موسم في رمن الصيف يقصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة ويجتمع هناك خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى ، ويبيعون الأموال الجزيلة ويقرأ عنده مولد الشريف.

وفي عصرنا ولي النظر عليه سيدنا ومولانا وشيخنا ولي الله تعالى قدوة العباد وإمام الزهاد وبركة الوجود ولعباد شمس الدين ابو المعالي محمد المصري الفاري الشافعي نزيل جلجوليا شيخ السادة القادرية بالمملكة الاسلامية نفع الله الانام بوجوده فعمر المشهد وأقام نظامه وشاده وعمل آثاراً حسنة منها . الرخام المركب على الضريح الكريم عمله في سنة ست وثمانين وثمانمائة ، وكان قبله يعمل عليه ضريح من خشب ، وحفر البئر الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين . ثم عمر برجاً على ظهر الانوال من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله تعالى ووضع فيه آلات الحرب بقصد الاقتداء بجدهم الله . وكان عمارته بعد التسعين والثمانمائة . وغير ذلك من انواع العمارة والخير أتاه الله تعالى ثواباً جزيلا ومد في حياته أمداً طويلا .

وتوفي شيخنا ابو العون المصري في ربيع الآخر سنة عشر وتسعمائة بمدينة الرملة .

وبأرض فلسطين عدة من الأولياء والصالحين والاماكن المقصودة للزيارة والمقصود هنا الاختصار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

(ذكر عسقلان)

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد ان اغزو في سبيل الله فقال عليك بالشام فان الله تعالى قد تكفل بالشام واهله والزم من الشام عسقلان فانها اذا دارت الرحا

في امني كان اهلها في عافية . وقد ورد فيها احاديث غير هذا صعفها الحافظ ابو محمد واكذب رواتها .

وتقدم ان عسقلان كانت من احسن المدن وأظرفها . وقد خربها الملك صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة واستمرت الى يومنا لم تعمر . وبها مشهد عظيم بناه بعض الفاطميين من خلفاء مصر على مكان زعموا ان رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما به .

وعسقلان امكن تقصد للزيارة وهي على شاطىء البحر المالح . وقد أسهب الحافظ ابن عساكر جزءاً في فضلها .

(ذكر غزة)

عن مصعب بن ثابت عن ابن الزبير برفعه : طوبى لمن سكن احدى القريتين عسقلان وغزة . وهي من أحسن المدن المجاورة لبيت المقدس ، وفيها ولد سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وهي من الثغور قال البحر قريب منها ، وبها كثير من الاشجار والنخل . وحولها كثير من المغارس والمزارع وفيها انواع الفواكه وهي من أحسن مدن فلسطين ، وفيها خلق ممن سلف من العلماء والصالحين . وتقدم ان الامام الأعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ولد بها وموضع مولده معروف يقصد للزيارة . ولو لم يكن لغزة من الفخر إلا مولد النبي سليمان والامام الشافعي بها لكفاها .

(ذكر اريحا)

قال الله تعالى إخباراً عن رسوله موسى عليه الصلاة والسلام . (وإذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) . قال ابن عباس وعكرمة والسدي : هي أريحا . وهي مدينة الجبارين التي تقدم ذكرها عند قصة سيدنا موسى عليه السلام ـ كما تقدم ذكره ـ وهي شرقي بيت المقدس بالقرب من

نهر الاردن . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخرج اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام والى أذرعات واريحا . ثم أجلى آخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إمارته من أرض الحجاز الى تيما وأريحا .

وقد صارت أريحا في هذه الأزمنة قرية من قرى بيت المقدس ، وهي إقطاع لمن يكون تائباً بالقدس الشريف . ومن عجيب الاتفاق انها كانت من زمن بني اسرائيل سكن الجبارين ، وفي زمن الاسلام محصة لحاكم الشرطة .

(ذكر نابلس)

روى المشرف بسنده عن كعب قال : أحب البلاد الى الله الشام ، واحب الشام الى الله تعالى القدس ، واحب القدس الى الله تعالى جبل نابلس . يأتي على الناس زمن يتباهون بالجبال بينهم . ونابلس مدينة بالأرض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين سير الاثقال ، خرج منها كثير من العلماء الأعيان ، وهي كثيرة الأعين والاشجار والفواكه ومعظم الاشجار نصوا حيها الزيتون وبها كثير من السامرة لانهم يعتقدون ان القدس جبل نابلس وقد كذبوا وخالفوا جميع الامم في ذلك لعنهم الله .

وقد قيل ان سيدنا يوسف عليه السلام قبره بالقرب من نابلس ، وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام .

وعند نابلس مشهد يقال : ان به اولاد يعقوب عليهم السلام اجمعين وبضواحيها مشاهد كثيرة تنسب الى جماعة من الانبياء عليهم السلام .

ومن الأنبياء المشهورين حول بيت المقدس السيد عازر ، ونبي الله هارون عليهما السلام قبره بقرية العارونة بظاهر القدس الشريف من جهة الشرق بالقرب من طور زيتا على طريق المار الى سيدنا موسى الكليم عليه السلام ، وهو ظاهر في مشهد بالقرية يقصد للزيارة .

ويقال: ان العيزار بن هارون إنما هو بقرية عورتا من اعمال نابلس. وقيل: انه هارون الذي أحياه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والله أعلم

وأما شمعون عليه السلام: فتقدم ذكره عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وقبره بقرية ظاهر القدس الشريف من جهة الشمال على طريق السالك الى رملة فلسطين على رأس جبل هناك وهو مشهور واسم القرية عند اليهود رامة

ولو شرعنا نذكر الانبياء ممن كان ببيت المقدس وحوله من بني اسرائيل وغيرهم لطال الفصل، فان بعضهم لم نعرف له مكاناً معين وبعضهم يختلف فيه. وانما ذكرت من اشتهر وصار له موضع يقصد بالزيارة فانه لم يقبر في بيت المقدس من الأنبياء سوى من ذكرنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بداخل الحجرة الشريفة وابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بداخل السور السليماني، وما عداهما فهو بالظن لا بالقطع.

وقد روى عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال: في بيت المقدس من قبور الأنبياء نحو ستين قبراً، قال صاحب (منتخب المراد) يعني هي وما حولها ثم قبوراً وعلماً نرى أثرها ولا نعلم، وكثير منها قد درس وعفى لاستيلاء الافرنج على البلاد مدة طويلة والله أعلم.

﴿ ذكر بنده من أخبار مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ﴾

قد تقدم ذكر صفة المسجد الشريف الخليلي وما هو مشتمل عليه، واما المدينة واسمها حبرون وهي خلف بيت الماء من جهة القبلة فمنظرها في غاية الحسن والبهجة وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبناؤها محدث بعد بناء السور السليماني وهو المسجد برهة من طويل في زمن سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كانت المغارة في صحراء ولم يكن هناك بناء.

وكان الخليل عليه الصلاة والسلام مقيماً بحبرون في مجيئه وهي بالقرب من بلد

سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من جهة الشمال . وهي ارض بها عين ماء وكروم واستمر الحال على ذلك بعد وفاة الخليل وابنائه الاكرمين عليهم الصلاة والسلام الى ان بنى سيدنا سليمان السور على الصخرة الشريفة ثم احدقت المدينة بعد ذلك . وكان من امرها ما حكي . ان امرأة من بني اسرائيل تسمى دورا روحة العندوق من سبط اهرام ملكت تلك الارض وادعت النبوة واطاعها الناس وعمرت الرامة وكانت تجلس بين الرامة وايلة وتحكم في بني اسرائيل .

وكان بالرامة رجل من ذوي الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام وآمن به فبنى بالقرب من السور السليماني بيتاً للسكن تبركا بقبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اول من احدث البناء حول السور ، ثم تتابع البناء قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات الاربع — كما تقدم — بعضها مرتفع على رأس جبل وهي شرقي المسجد تسمى بسيون وبعضها منخفض في وادي وهي غربي المسجد والاماكن التي في العلو عاليها مشرف على الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر وبناؤها حكم بناء بيت المقدس بالاحجار الضخمة الحسنة الجيدة وسقفها عقود ليس في بنائها لبن ولا في سقفها خشب .

وقد تقدم ان الماضي من زمن رفع سيدنا عيسى عليه السلام الى السماء الى آخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة المحمدية الف واربعمائة سنة وثمانية وتسعون سنة ، فيعلم من ذلك التاريخ بناء مدينة سيدنا الخليل عليه السلام تقريباً ، لان الباني لها وهو يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام كما تقدم والله أعلم .

وأما السور السليماني ، فتقدم انه بني عقب بناء بيت المقدس ، فيعلم تاريخه من تاريخ بناء بيت المقدس .

وأما الحارات المشهورة فمنها :

حارة الشيخ علي السكا وهي منفصلة عن البلد من جهة الشمال ، وحارة

الاكراد وهي مرتفعة على علو في سطح الحل ، وحارة الحمارية وتعرف قديماً : حارة الفستقة ، وحارة المشرفية ، وحارة السواكنة ، وحارة الحدادة وصمها حارة النصارى ، وحارة القصاعة ، وحارة رأس قيطون وهي منفصلة عن البلد من جهة الغرب ، وحارة الدارية ، ومن محلها حارة القصاروة ، وحارة اليهود ، وحارة الزماحين .

وهذه الحارات محيطة بالمسجد — كما تقدم — فحارتان منها معتمدتان وهما : حارة الدارية وهي غربي المسجد وفيها اسواق البلد ومنافعها وهي احسن الحارات وحارة الاكراد وهي شرقي المسجد . وفي البلد شوارع غير ذلك ، وإنما ذكرت المشهور منها .

وأما ما فيها من المدارس والزوايا والمشاهد فأحسنها :

زاوية الشيخ عمر المجرد وهي بحارة الاكراد ، وسيذكر ترجمة واقفها وتاريخ وفاته فيما بعد .

والمدرسة الفيرزية عند باب المسجد الشمالي بالقرب من عين الطواشي .

وزاوية المعارية بجوار عين الطواشي المذكورة .

والقلعة وهي حصن من بناء الروم ملصق المسجد من جهة الغرب ، ويلقب واقفها إلى الملك الناصر حسن جعلها مدرسة . وقد صارت في عصرنا مساكن لبعض أهل البلد ، وضريح السيد يوسف الصديق عليه السلام بداخلها كما تقدم القول فيه . ووفاة واقفها الملك الناصر حسن في يوم الاربعاء تاسع حادي الاولى سنة اثنين وستين وسبعمائة قتيلا .

وزاوية الشيخ علي السكا بالحارة المتقدم ذكرها ، وسيذكر تاريخ بنائها ووفاة الشيخ علي المجرد عند ذكر ترجمته إن شاء الله تعالى .

وزاوية القواسمة بالقرب منها نسبة للشيخ احمد القاسمي الجنيدي من ذرية ابي القاسم الجنيد وهو مدفون بها .

ومسجد بخط سوق الحصرية والزيانين ويعرف بمسجد ابن عثمان . وعليه منارة وهو مأنوس .

ومشهد بالقرب من باب المسجد بخط سوق الغزل عند عين الطواشي ، به ضريح الشيخ يوسف النحار صالح مشهور .

والمدرسة الفخرية بالقرب من حارة الشمائية ، وقد صارت محطة . والذي يظهر : ان تسميتها اضاحب الفخرية بالقدس الشريف والله أعلم .

والرباط المنصوري تجاه باب القلعة وقف الملك المنصور قلاوون عمره في سنة تسع وسبعين وستمائة .

والبيمارستان المنصوري وقف الملك المنصور قلاوون ايضاً . عمره في سنة ثمانين وستمائة .

وفيها عدة من الزوايا نذكر ذلك :

زاوية الشيخ ابراهيم المري وهي بين حارتي الاكراد والدارية، وماهو بحارة الاكراد زاوية الشيخ عبد الرحمن الارروي ، وزاوية البسطامية بجوار المسجد الجاولي من جهة الشمال، وزاوية السمايه بجوار زاوية الشيخ عمر المجرد ، ومسجد الشيخ بهاء الدين الوفائي ، وزاوية أبي عقـــاعة ، ورباط الطواشي ، وزاوية شيخون ، ورباط مكي وهو بحارة رأس قيطون وهي المنفصلة عن البلد من جهة الغرب - كما تقدم - ، وزاوية الشيخ رسوان ، وزاوية الشيخ خضر وزاوية الصلاطفة بجوار البركة وهي داخل زاوية الأدهمية ، وزاوية الزامي ، وزاوية الشيخ علي كسموش الادهمي ، ومسجد مسعود ، وزاوية الشيخ محمـــد البيضة وزاوية الموقع ، وزاوية الشيخ ابراهيم الحبي ، وغير ذلك .

ومسجد رعونة بحارة الزاحفين ، وزاوية أبي كمال ظاهر المدينة ، ورباط الجماعيلي بحارة النصارى ، زاوية الخضر بالقرب من متوضأ المسجد ، زاوية الاعنص بحارة الحدادية ، زاوية القادرية بظاهر البلد وقبة الزاهد بين حارة الشيخ علي

السكا والمدينة . وقد تفحصت عن معرفة اسماء الواقفين لذلك ومعرفة تواريخ اوقافهم لأذكرها كما وقع لي في مدارس بيت المقدس فلم اظفر بذلك لعدم وجود كتب وقفها . ولعدم شيء يدل على الاطلاع على ذلك ، بل غالب ما ذكرته قد صار مهملا لا نظام له . وإنما ذكرته لاحاطة العلم به والله الموفق .

(مشهد الأربعين)

وبظاهر البلد من جهة الغرب على رأس جبل هناك مسجد يسمى مشهد الاربعين يقال ان به اربعين شهيداً ، ولم اطلع على نقل لذلك والناس يقصدونه للزيارة ، وهو موضع مأنوس .

وفي المدينة من عين الماء عين الفواشي على باب المسجد الشمالي بالقرب من السور . ومنها من قرية عدل مقبل بقرب مقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بالقرية ، وقف على مصالح قناة العين والحوض الذي على باب المسجد ووقفها منسوب الى الأمير بكتمر الجوكندار . وله درية بالقاهرة لهم الكلام عليها . وهي أحسن الأعين واطيبها ماء .

وعين الخدام وهي عند الباب الذي تدق عنده الطبلخانة ، ومنها من مكان يقال له : حلة العنب ، بالقرب من زاوية الشيخ علي السكا .

وعين سارة بظاهر البلد بين الكروم ومنها قرب من حوضها .

وعين السميقة ، ومنبعها من وادي سارة .

وعين الحمام ومنبعها من وادي النعاج . وماؤها يجتمع مع ماء السميقة لحاصل الحمام بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام .

وعين جيري ظهرت قريباً من نحو عشرين سنة عند المقبرة الصغرى ، ومنبعها من تحت الجبل الذي على رأس مشهد الاربعين .

وبالقرب من زاوية الشيخ علي السكا بئر معين والى جانبه حوض سبيل أنشأ

الأمير سيف الدين ابن سلار نائب السلطنة بالديار المصرية والممالك الشامية عاشرة الامير كنكلدي النحمي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة اثنين وسبعمائة حين بناء المنارة على زاوية الشيخ علي البكا ·

وبظاهر البلد من المقابر العدة لدفن أموات المسلمين ·

المقبرة السفلى وهي القديمة وهي غربي البلد تماما يلي حارة الدارة بالقرب من مشهد الاربعين · ومقبرة تسمى رأس العين وهي من جهة الشرق مما يلي حارة الاكراد · ومقبرة ثالثة حارة سيدي الشيخ علي البكا تعرف بالمقيم ·

وأما الكروم فظاهر المدينة : فهي محيطة بها من كل جانب وفيها انواع الفواكه اعظمها العنب وهي على صفة كروم بيت المقدس في عاليها قصور مبنية بالبناء المحكم · واهلها في كل سنة يقيمون بها في وقت نضج عدة اشهر ·

وبظاهر البلد اماكن وجهات لا فائدة لذكرها وقد اقتصرت على ما ذكرته طلباً للاختصار والله الموفق ·

(إقطاع تميم الداري الذي أقطعه له النبي ﷺ)

وهي الارض التي بها بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وما حولها من الارض وكتب له في ذلك في وسعه أديم من جلد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بخطه ·

وقد حكى المؤرخون نقط الاقطاع على وجوه مختلفة · وقد رأيت عند الكلام على الاقطاع المشار اليه القطعة الاديم التي ذكرها من جلد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد صارت بيد ومنها نقص اثر الكتابة ، فرأيت معها ورقة مكتوبة في الصندوق الذي فيه القطعة الاديم منسوب خط هذه الورقة الى امير المؤمنين المستنجد بالله العباسي يعتمده الله برحمته كتب فيها نسخة الاقطاع وصورة ما كتبه المستنجد بخطه ·

الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة ادم من حفظ امير المؤمنين علي ونحن نسخه كما بينه رضي الله تعالى عنه وعن جميع الصحابة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري واخوته حبرون والمرسوم وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن طيبة بنت بيديهم ونفذت وسمعت ذلك لهم ولأعقابهم فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب علي بن ابي طالب وشهد وقد تعجب ذلك من حسن استحفظ بالله كما بينه ولعل هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم .

واستمر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم الداري يأكلونه الى يومنا وهم مقيمون بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهم طائفة كثيرة يقال لهم الدارية ، وهذا من بركات النبي صلى الله عليه وسلم .

وتقدم عند ذكر لصحابة ان تميم الداري كان اسلم على بيت المقدس وقد تعرض بعض الولاة لآل تميم واراد انتزاع الارض منهم ، ورفع امرهم الى القاضي ابي حاتم الهروي الحنفي قاضي القدس الشريف ، فاحتج الداريون بالكتاب ، فقال القاضي : هذا الكتاب ليس بلازم لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع تميماً ما لم يملك فاستفتى الوالي الفقهاء وكان الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه حينئذ ببيت المقدس قبل استيلاء الافرنج عليه فقال هذا عاصي كافر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال زويت لي الأرض كلها وكان يقطع في الجنة وبقوله قصر كذا لفلان فوعده صدق وعطاؤه حق . فجرى القاضي والوالي وبقي آل تميم على ما بأيديهم .

وكانت هذه الحادثة حين كان القاضي ابو بكر ابن العربي بالشام ، وتقدم في ترجمته انه دخل الى الشرق في سنة خمس وثمانين وار بعمائة ، وقدم الى الشام وبيت المقدس

وأما حدود الارض المقدسة :

فمن القبلة ارض الحجاز الشريف يفصل بينهما جبال الشوبك ، وهي جبال منيعة بينها وبين القبلة نحو مرحلة وسطح أيلة هو حد الحجاز . وهي من بلاد بني اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام لسير الاثقال .

ومن الشرق من بعد دومة الجندل بريه سماوة وهي كثيرة ممتدة الى العراق تفرقها عرب الشام ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة أيلة .

ومن الشمال مما يلي الشرق سير العراب على قول الحافظ شمس الدين محمد الذهبي مؤرخ الشام رحمه الله ومسافته عن بيت المقدس نحو عشرين يوماً لسير الاثقال ، فتدخل في هذا الحد المملكة الشامية بكمالها .

ومن الغرب بحر الروم وهو البحر المالح ومسافته عن بيت المقدس من جهة رملة فلسطين نحو يومين .

ومن الجنوب رمل مصر والعريش ومسافته عن بيت المقدس نحو خمسة أيام لسير الاثقال . ثم ليس به بني اسرائيل وعمور سيما وعدد من تلك الجهة الى تبوك ثم دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقي .

وأما الحدود المنسوبة لبيت المقدس فمن القبلة مثلث عدها عمل القدس الشريف ويسوع لقصبة القدس الحكم فيه فمن القبلة عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام يفصل بينهما قرية سعير وما حاذاها وهي من عمل القدس ومن الشرق نهر الاردن وهو المسمى بالشريعة ومن الشمال عمل مدينة نابلس يفصل بينهما قرية سبسطية وعزون وهي من اعمال القدس بقمة الحمراء وادي بني بريه وهو من اعمال الرملة ومن الغرب مما يلي رملة فلسطين قرية بيت نوبه وهي من أعمال القدس ومما يلي مدينة غزة قرية تحور وهي من اعمال غزة .

وأما الحدود المنسوبة عرفاً لبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام .

فمن القبلة منزلة الملح على درب الحجاز الشريف وفيها سماوة وهي قرية

منسوبه لبني معاوية وامراء عرب حرب . ومن الشرق قرية عين حدي من عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وبحرة لوط . وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وعمل مدينة سكرية . ومن الشمال عمل القدس الشريف يفصل بينهما قرية سعير وما حاذاها ـ كما تقدم . ومن الغرب من الجهة المحاذية لرملة فلسطين قرية زكريا وهي من اعمال الخليل عليه الصلاة والسلام ومن جملة الوقف الشريف المبرور . ومن الجهة المحاذية لمدينة غزة قرية سيمع المجاورة لقرية سكرية وبلاد بني عبد وهي من اعمال الخليل عليه الصلاة والسلام .

واما المسافة من بيت المقدس الى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام فهي تقرب من يوم فقط . انها ثلاثة عشر ميلا . وقيل ثمانية عشر ميلا والله أعلم .

وقد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تسمية المسجد الأقصى انه سمي بذلك لأنه وسط الارض لا يزيد ولا ينقص . وتقدم عند ذكر الفضائل ان قوله تعالى : (واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب) المنادي هو : اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس المشرفة وهي وسط الدنيا .

وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال : اوسط الارضين بيت المقدس . وأربع الأرضين كلها الى السماء بيت المقدس .

وعن ابن عباس ومقاتل بن حيان : قرب سماء الى الارض بيت المقدس باثني عشر ميلا .

وعن قتادة عن كعب : بين المقدس اقرب الارض الى السماء بمقاربة عشر ميلا

والقول بأن بيت المقدس وسط الأرض ظاهر . فان بيت المقدس اذا اعتبر امره وجد في وسط الارض وسائر الممالك محيطة به من كل جهة فانه يقابله من جهة القبلة اقليم الحجاز الشريف وبلاد اليمن وممالك الهند وما والاها . ومن جهة الشرق بغداد والعراق وممالك العجم وما والاها . ومن جهة شمال البلاد الشامية وممالك الروم وما والاها . ومن جهة الغرب الديار المصرية وممالك الغرب

وما والاها يظهر من هذا ان بيت المقدس في وسط الدنيا والله أعلم .

ذكر جماعة من أعيان ملك الاسلام ممن ولي على بيت المقدس

(وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وفعل فيهما الخير)

(وأنواع البر والعمارة)

وقد تقدم ذكر جماعة ممن ولي على بيت المقدس من الخلفاء . أعظمهم واجلهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي فتحه واعاده من ايدي الكفار وذكر بعض من كان بعده من بني امية وبني العباس وجملة الفاطميين وعدم ذكر جماعة من السلاطين بمصر أمثالهم واعلاهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب تغمده الله برحمته وهو اول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض دولة الفاطميين ، ومن بعده من ملوك بني ايوب بمصر وغيرها وذكر ما فعل كل منهم من الخير والعمارة وفعل المعروف الى ان ملك الصالح نجم الدين ايوب الذي فتح القدس الفتح الأخير ، ثم بعد الملك الصالح ولي جماعة على الديار المصرية عددكرهم اجمعهم من غير اخلال باحد منهم وكل من له مسجد الأقصى ومسجد الخليل فعل خيرا واثار حسنة ذكرت تاريخ ولايته والحادثة التي كان في زمنه وتاريخ وفاته وما فعل في ايامه من الخير وهما اثنان في الأرض المقدسة وما حولها ، ومن لم أطلع له على شيء من افعال القربات ذكرت اسمه فقط لكونه ولي أمر بيت المقدس ودعي له على منبره من غير تعرض الى ذكر تاريخه فانه تطويل بلا فائدة . فأقول وبالله التوفيق والمستعان :

وممن ولي الملك بالديار المصرية بعد الملك الصالح نجم الدين ايوب ولده الملك المعظم توران شاه وتقدم ذكره .

ثم ولي بعده الملك المعز ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر في سنة ثمان واربعين وستمائة فاقام خمسة ايام ثم خلع .

وولي بعده الملك الأشرف موسى وهو آخر ملوك بني ايوب بمصر ، ثم خلع في سنة اثنين وخمسين وستمائة واعيد الملك الى اسرته .

ثم توفي قتيلا وولي بعده ولده المنصور نور الدين علي ثم خلع .

وولي بعده الملك المظفر قطز .

ثم قتل وولي بعده لسلطان الملك الظاهر بيبرس وهو ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي البندقداري . كان مملوكا لابن كيلي البندقداري الصالحي ثم احدثه الملك الصالح من البندقداري ونسب اليه دون اسياده واشتهر في السلطنة في شهر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة . وكان من املوك البحرين ولقب اولا بالملك الظاهر فقيل له انه لقب غير مبارك ما تلقب به احد فعاجلت مدته . فغيره ولقب بالملك الظاهر . وهو الذي ثار الخلفاء من بني العباس بالديار المصرية في سنة تسع وخمسين وستمائة . واولهم المستنصر بالله ابو القاسم احمد بعد انقراض دولتهم من بغداد وخرابها في سنة ست وخمسين وستمائة .

وفي سنه احدى وستين وستمائة ارسل عسكراً هدموا كنيسة الناصرة وهي من اكبر مواطن عبادات النصارى لأن منها خرج دين النصرانية . واغاروا على عكا . ثم ركب بنفسه واغار عليها ثانياً وهدم برجاً خارج البلد . وفتح قيساريه بنفسه سنة ثلاث وستين وستمائة في ثامن جمادى الاولى . وفتح ارسوف في جمادى الآخرة منها .

وفي سنه اربع وستين وستمائة خرج بعسكره من الديار المصرية وفتح صفد وغيرها . وكان فتح صفد في تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة بالأمان بعد حصرها ، ثم قتل اهلها عن آخرهم .

وفي سنة ست وستين وستمائة توجه بعساكره الى الشام ، وفتح يافا في شهر رجب واحدها من الافرنج . وفتح انطاكيه بالسيف في يوم سبت رابع رمضان منها وقتل اهلها .

وفي سنة سبع وستين وستمائة حج الى بيت الله الحرام ، وزار المدينة الشريفة وفي سنة ثمان وستين وستمائة حضر الى القدس الشريف وعمر مقام سيدنا موسى الكليم عليه الصلاة والسلام كما تقدم عند ذكر قصته انه توجه لزيارته ومر في طريقه على دير لسيق ومسافته عن بيت المقدس نحو نصف بريد وهو للنصارى فوجد حول الدير قلالي للرهبان عامرة مسكونة واحصروا له ضيافة فاستكثرها فقيل له : ان هاهنا جماعة من الرهبان في القلالي المذكورة نحو ثلثمائة راهب ولم يهدم القلالي حوفاً على بيت المقدس من العدو المحدول .

وفي سنة تسع وستين وستمائة فتح حصن الاكراد وحصن عكا وقرى وغير ذلك .

وله بالقدس حسنات منها : انه امر ببعمارة المسجد وحدد فصوص الصخرة الشريفة التي على ارخام من الظاهر وعمر الحمام الكائن بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الى الشمال المعروف بحمام الظاهر ، وكمل بناؤه في سنة اثنتين وستين وستمائة ونقل اليه باب قصر الخلفاء الفاطميين ووقف عليه نصف قرية لفا وغيرها من قرى أعمال دمشق وجعل بالحمام فرناً وطاحوناً وجعل للمسجد الذي فيه إماماً وشرط فيه اشياء من فعل الخير من تعرفه الخبر على باقيه وبصلاح حال القارئين به وأكلهم وغير ذلك .

وقد اخذ الوقف الذي بالشام وانقطع ما كان شرط فيه من الخير وغيره لفساد الزمان وتلاشي الاحوال .

وهو الذي جدد قضاة الثلاث بالمملكة بعد ان لم يكن بها سوى القاضي الشافعي فقط وكان يستخلف من غير المذاهب ، وكانت ولاية القضاة الثلاثة بمصر في سنة ثلاث وستين ، وفي الشام في سنة اربع وستين وستمائة .

وكان ملكاً جليلا شجاعاً انيق المظاهر واسع تشعم الأملاك ، وكان جملة ما يحمل منها الى الديوان الف الف دينار . واهتم بعمارة المسجد الشريف النبوي

حين احترق ووضع الدرابزين حول الحجرة الشريفة وعمل فيها منبراً وسقفه بالذهب ، واهتم بكسوة الكعبة الشريفة ، وفتح الفتوحات ، وجدد قبر سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وزاد في رواتبه ما يصرف على المقيمين ، وبنى على المكان المنسوب لسيدنا موسى الكليم صلى الله عليه وسلم قبة - كما تقدم - ، وجدد بالقدس الشريف اشياء حسنة من ذلك قبة السلسلة ، ورمم شعث الصخرة وغيرها وبنى على قبر ابي عبيدة بن الجراح مشهداً ووقف عليه شيئاً للواردين .

وتوفي رحمه الله بدمشق يوم الخميس السابع والعشرين من شهر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ودفن بها . وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وشهرين وعشرة ايام رحمه الله تعالى وعفا عنه .

وولي الملك بعده ولده الملك السعيد محمد بركة ثم خلع .

وولي اخوه الملك العادل سلامش ثم خلع .

وولي بعده السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي هو سيف الدين قلاوون الالفي وخلعه فيما يأتي وهو اول تملوك سمه بالف دينار ، واستقر في السلطنة في يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة . وكان الخليفة الحاكم بأمر الله ابو العباس احمد العباسي .

واقام منار العدل وفتح الفتوحات ، ففتح حصن المرقب وهو حصن الاسبتار وهو في غاية المنعة والحصانة فحصره ثم فتحه بالأمان في ربيع الاول سنة اربع وثمانين وستمائة وفتح صهيون في سنة ست وثمانين وستمائة .

وفتح طرابلس بعد ان تاركها بعسكره يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وستمائة وتحيط البحر بها وليس عليها سور في البر إلا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ، فحصرها حتى فتحها يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر بالسيف فدخلها العسكر عنوة وقتل غالب رجالها وسبى ذراريهم .

وكان الأفرنج قد استولوا عليها في سنة ثلاث وخمسمائة ، فبقيت في ايديهم

الى هذا التاريخ مكثوا مدة لشها بيد الافرنج نحو مائة وخمس وثمانين سنة وشهوراً ولم يحسر احد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التعرض لها والى الحرقب فيسر الله تعالى على يده ومن حسناته بالقدس الشريف انه عمر مسجد الاقصى من جهة القبلة مما يلي الغرب عند جامع الانبياء .

وله الرباط المنصوري المشهور بباب الناظر وهو رباط في غاية الحسن والبناء المحكم ورخم داخل الحجرة الخليلية في سنة ست وثمانين وستمائة وعمر عدة مواضع من حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الرباط والسماطين ، وله غير ذلك

توفي رحمه الله في سادس عشر الحرم سنة سبع وثمانين وستمائة ومدة ملكه نحو احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وايام . وكان ملكاً مهيباً حازماً قليل سفك الدماء شجاعاً عفا الله عنه .

ثم السلطان بعده ولده السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل وكان الخليفة الحاكم بأمر الله امير المؤمنين ابو العباس احمد العباسي .

وفتح عكا بالسيف وقتل اهلها واخربها ودكها دكا . وفتح عدة حصون ومدن وأخلى الافرنج من صيدا وبيروت وتسلمها السلطان الأشرف وكذلك هرب اهل مدينة صور فأرسل السلطان وتسلمها وتسلم عثليث والطرطوس وذلك جميعه في سنة تسعين وستمائة .

واتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره فتح هذه البلاد العظيمة الحصينة من غير قتال ولا تعب واستردها فخر من آخرها وتكملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية الاسلامية وكان الأمر لا يطمع فيه ولا يرام . وتطهرت الشام وسواحل من الافرنج بعد ان كادوا اشرفوا على الديار المصرية وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام ولله الحمد والمنة .

وكان انقطاع الافرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام والسواحل زوالاً لا رجوع لعوده في هذه السنة وهي سنة تسعين وستمائة على يد الملك الأشرف

خليل بن قلاوون تغمده الله برحمته . وكان امداد عليهم على مملكة الشام وتسلطهم على بلاد الاسلام من سنة تسعين وار بعمائة - كما تقدم - واستمر الى هذا التاريخ فكانت مدتهم جملتها مائتا سنة كاملة لعنة الله عليهم . ثم فتح قلعة الروم في سنة احدى وتسعين وستمائة .

وقتل الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون رحمه الله تعالى في ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة بظاهر القاهرة قتله جماعة من المماليك والامراء ، ثم حمل الى القاهرة ودفن بها في تربته واعتقم الله من قاتله عاجلا وآجلا فسكتوا وقال بعضهم عاجلا واحرقت جثته . واعتقهم حبس ثم قطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايديهم معلقة في اعناقهم جزاء بما كسبوا وشفى بعضهم في بعض المنتقم بعدله .

وتسلطن بعده الملك الظاهر بدرا يوماً واحداً وقتل .

وولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون بسلطنته الاولى ثم خلع .

ثم ولي بعده السلطان الملك العادل كتبغا هو زين الدين كتبغا المنصوري واستقر في السلطنة في يوم الاربعاء تاسع المحرم سنة اربع وتسعين وستمائة وكان الخليفة الحاكم بأمر الله ابا العباس احمد العباسي .

وفي ايامه حدد عمل فصوص الصخرة الشريفة وحدد عمارة السور الشرقي المطل على مقبرة باب الرحمة في شهور سنة خمس وتسعين وستمائة وخلع من السلطنة في المحرم سنة ست وتسعين وستمائة وهو بأرض الشام عند بر العوجا وكانت مدته نحو سنتين واعتقله حسام الدين لاجين الذي تسلطن بعده صرخد فسار اليها واستقر فيها .

ثم في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون استقر في نيابة حماه في سنة تسع وتسعين وستمائة وتوفي بها في ليلة الجمعة عاشر ذي الحجة سنة اثنين وسبعمائة

ولما خلع العادل كتبغا ولي بعده لسلطان الملك المنصور لاجين هو

حسام الدين لاجين المنصوري استقر في السلطنة بعد خلع العادل كتبغا وهو بدهليزه على نهر العوجا . ثم سار الى الديار المصرية ، وكان الخليفة الحاكم بأمر الله ـ المتقدم ذكره . وفي ايامه جددت عمارة محراب داود الذي بالسور الغربي عند مهبط عيسى عليه الصلاة والسلام بالمسجد الأقصى الشريف . وفتح عدة بلاد منها سيس وغيرها من بلاد الأرمن .

وقتل في ليلة الخميس حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة وثب عليه جماعة من المماليك الصبيان فضربوه وهو يلعب بالشطرنج وكانت مدة ملكه سنتين وثلاثة اشهر .

ثم ولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنته الثانية ، ثم خلع .

وولي بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ، ثم خلع .

وولي بعده السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو ناصر الدين ابو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاوون ـ مولده في سنة اربع وثمانين وستمائة استقر في السلطنة ثلاث مرات الاولى في العشر الاوسط من المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وعمره نحو تسع سنين ، وكان الخليفة الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ابو العباس احمد فأقام سنة وخلع وتسلطن بعده العادل كتبغا ثم المنصور لاجين ـ المتقدم ذكرهما ـ ثم تسلطن ثانياً في يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة والخليفة الحاكم بأمر الله المتقدم ذكره ـ وأقام عشر سنين واربعة اشهر وعشرة ايام ، ثم نزل عن السلطنة بختياره وتوجه الى الكرك .

وتسلطن بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ـ المتقدم ذكره ـ وأقام احد عشر شهراً وخلع .

واعيد بعده الى السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وهي سلطنته الثالثة التي ثبت قدمه فيها وصفا له الوقت وجلس على سرير الملك بعد العصر من نهار الاربعاء مستهل شوال سنة تسع وسبعمائة وكان الخليفة المستكفي بالله امير المؤمنين ابو الربيع

صليبي ، وكان الملك الناصر من الملوك المعدودين أصحاب التواريخ حج الى بيت الله الحرام ثلاث مرات الاولى في سنة ثنتي عشرة وستمائة ، والثانية في سنة تسعة عشر ، والثالثة في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة .

ووقع له وقعات كثيرة مع التتر وغيرهم ، وله غارات على بلاد سيس ، وفتح جزيرة أرواد وهي في بحر الروم قبالة انطرسوس ، وفتح ملطية وغير ذلك .

وله بالمسجد الأقصى حجاب كثيرة منها انه عمر في ايامه السور الغربي الذي عند محراب داود عليه الصلاة والسلام ، ورمم صدر المسجد الأقصى ومسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام باشارة نائب الشام ، وفتح بالمسجد الأقصى الشباكين اللذين عن يمين المحراب وشماله وكمل فتحهما في سنة احدى وثلاثين وستمائة . وحدد تذهيب القبتين عند المسجد الأقصى وقبة الصخرة

ومن المحتمل ان تذهيب قبة الصخرة كان قبل العشرين والستمائة وقد مضى عليه الى عصرنا هذا اكثر من مائة وثمانين سنة وهو في غاية الحسن والدورانية من رآه يظن ان الصانع قد فرغ منه الآن .

وعمر القناطر على الدرجين الشماليين للصخر بصخره الى احداهما مقابل باب حطة والاخرى مقابل باب الدوادارية ، وعمر باب القطانين بالباب المحكم — وتقدم ذكر ذلك — وكل مكان من هذه الاماكن مكتوب عليه تاريخ عمارته وعمر قناة السبيل التي عند بركة السلطان ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب وله غير ذلك من العمارات والعمارات بالقدس الشريف وغيره من البلاد من عمارة الحصون والقلاع . فان سلطنته الثانية كانت فيها احدى وثلاثين سنة وشهرين وتسعة عشر يوماً .

وكانت مدة ملكه في ولاياته الثلاثة ثلاثاً واربعين سنة وسبعة اشهر وتخلل بين ولايته ولاية العادل كتبغا والمنصور لاجين والظاهر بيبرس نحو خمس سنين وشهرين . فكانت المدة من حين ابتداء سلطنته الى حين وفاته تسعاً واربعين سنة

وتوفي في يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة بالقلعة وصلى عليه عز الدين ابن جماعة إماماً وانزل في تربة الخواجا بن المنصورية المنصورة بخط بين القصرين ودفن بها مع ابيه فلاوون رحمه الله عليهما . وكان ملكاً معتبراً اخباره مشهورة عفا الله عنه .

ولما توفي تسلطن بعده ثمانية من اولاده لصلبه

وأولهم . الملك المنصور ابو بكر وخلع ثم الأشرف كجك وخلع . ثم الناصر احمد وخلع ثم الصالح اسماعيل وتوفي . ثم الكامل شعبان وخلع . ثم المظفر حاجي وقتل . ثم الملك الناصر حسن وخلع . ثم الملك الصالح صالح وخلع . واعيد الناصر حسن وتوفي قتيلا . وتقدم ذكر ارتحاله وتوجهه في احدى مدة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام .

وولي بعده ابن اخيه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وخلع .

ثم ولي بعده السلطان الملك الأشرف شعبان ابن الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون مولده في سنة اربع وخمسين وسبعمائة . واستقر في السلطنة في نصف شعبان سنة اربع وستين وسبعمائة وله من العمر عشر سنين وكان الخليفة المتوكل على الله ابو عبد الله محمد

وفي ايامه عمرت المنارة التي عند باب الأسباط . وتقدم ان عمارتها عشرة السبع فعلوها باطر الحرمين الشريفين . وعمارتها في سنة تسع وستين وسبعمائة وجددت الابواب الخشب المركبة على ابواب الجامع الاقصى . وجددت عمارة القناطر التي على الدرجة الغربية في صحن الصخرة المقابل لباب الناظر في سنة ثمان وسبعين .

وتوفي قتيلا في يوم الاربعاء خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . وكان رحمه الله من حسنات الدهر هيناً ليناً حليماً محباً لأهل الخير مقرباً للعلماء والفقراء معتنياً بالامور الشرعية عفا الله عنه .

ثم ولي بعده ولده الملك المنصور علي ، ثم توفي .

ثم ولي اخوه حاجي سلطنته الاولى الملقب فيها بالملك الصالح . ثم خلع .

واستقر في السلطنة لسلطان الملك الظاهر برقوق ، وهو ابو سعيد برقوق ابن أنس بن عبد الله الجاركسي الأصل وهو أول دولة الجاركسية ، وهو من مماليك بلبغا العمري الناصري حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون واستقر في السلطنة يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة ، وكان الخليفة يومئذ المتوكل على الله أمير المؤمنين ابو عبد الله محمد وخلع في شهر جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين .

وتولى الملك المنصور حاجي ابن الاشرف شعبان وهي سلطنته الثانية الملقب فيها بالملك المنصور ، ثم خلع .

واعيد برقوق الى السلطنة في يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة في خلافة المتوكل على الله ايضاً وفي ايامه عمرت تلك المؤذنة التي بالصخرة الشريفة تجاه المحراب الى جانب باب المغاربة عشارة ناظر الحرمين وبائب القدس الشريف الناصري محمد بن السيفي بهادر الظاهري في مستهل شهر شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة وعمر البركة التي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب المعروفة ببركة السلطان وعمارتها في سنة وفاته وهي سنة احدى وثمانمائة . وهي الآن خراب لا ينتفع بها .

ووقف قرية دير اسطيا من اعمال نابلس على سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وشرط أن لا يصرف ريعها إلا على السماط الكريم فقط ، وكتب الوقف على عتبة باب مسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهو الباب الشرقي من الابواب الثلاثة التي بداخل السور وهو خلف مقام السيدة سارة من جهة الشرق .

وفي ايامه في شهر رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة ورد الأمير شهاب الدين احمد بن اليعمري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف

ولد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الى القدس الشريف واعمل المكوس والمظالم والرسوم التي أحدثها النواب قبله بالقدس الشريف ونقش بذلك رخامة ولصقت على باب الصخرة من جهة الغرب ، وله غير ذلك من الحسنات .

توفي بقلعة الجبل في ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة احدى وثمانمائة عن ستين سنة او قريب منها .

ثم ولي بعده ولده السلطان الملك الناصر فرج وهو زين الدين ابو السعادات فرج بن الملك الظاهر برقوق ، اصغر في السلطنة وعمره اثنا عشرة سنة في صبيحة يوم الجمعة النصف من شوال سنة احدى وثمانمائة . والخليفة المتوكل على الله . وفي ايامه كانت وقعة تيمورلنك المشهورة في سنة ثلاث وثمانمائة .

وخلع من السلطنة بأخيه الملك المنصور عبد العزيز في سنة ثمان وثمانمائة واقام اخوه نحو شهرين وتسعة ايام وخلع .

ثم اعيد الناصر فرج الى السلطنة في يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانمائة ، ورد الشام مرارا ووصل الى حلب مرتين ودخل بيت المقدس ونزل بالمدرسة السكرية وفرق مالا كثيرا على الناس . ومن جملة ما رسم به بالقدس الشريف ان نائب القدس لا يكون ناظر الحرمين الشريفين ولا يتكلم على النظر بالجملة الكلية . ونقش بذلك بلاطه والصف بحائط باب السلسلة عن يمنه الداخل من الباب . وعلق بمسجد سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام الستائر الحرير على الاضرحة الشريفة .

وتوفي قتيلا ليلة السبت سابع عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ودفن بمقابر المسلمين بدمشق رحمة الله عليه .

وولي الملك المؤيد شيخ وتوفي .

وولي بعده ولده الملك المظفر احمد وخلع .

وولي بعده الملك الظاهر ططر وتوفي .

وولي بعده الملك الصالح محمد وخلع .

وولي بعده السلطان الملك الأشرف برسباي هو ابو النصر برسباي الدقماق الظاهري من عتقاء الظاهر برقوق أسفر في السلسة في سنة خمس وعشرين وثمانمائة في شهر ربيع الأول . وكان الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود

وفي ايامه كان ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف الأمير اركماس الجلباني وكان حاكماً معمراً عمر الأوقاف وعمها وصرف المعاليم واشترى للوقف مما أرصده من المال جهات من القرى والمستغلات . وورد مرسوم الأشرف بصرف معاليم المستحقين فيها وازدادوا ما بقي لمصالح الصخرة الشريفة . وبقي بذلك زمانا والصقب بخائط الصخرة الشريفة تجاه قبة المحراب في سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

ومن حسنات الملك الأشرف بالمسجد الأقصى الشريف : المصحف الشريف الذي وضعه بداخل الجامع تجاه المحراب يراه كافة المؤدين . وهو مصحف كبير عظيم اهدى اليه بدمشق حين سافر الى آمد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة فجهزه صحبة حاجب داره الى القدس الشريف ووقف عليه جهة لقارىء والخادم وشرط النظر ان يكون شيخ المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وقرر في القراءة فيه لشيخ شمس الدين محمد بن قطونا الرومي المصري وكان من القراء المشهورين في الحفظ وحسن الصوت . وله محاسن كثيرة .

توفي رحمه الله يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى واربعين وثمانمائة .

وولي بعده ولده العزيز يوسف وخلع .

وولي بعده الملك الظاهر وهو ابو سعيد جقمق العلائي الظاهري نسبة إلى الملك الظاهر برقوق . تسلطن وجلس على سرير الملك تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنين واربعين وثمانمائة وكان الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود .

وكان الظاهر على قدم عظيم من الديانة والدماثة والعفة والشجاعة ومحبة العلماء ، وانعم على الوقفين القدس والخليل في زمن شمس الدين الحوري الظاهري

الناظر يبلغ الى ديبار وخمسمائة دينار دهماً ومائة وعشرين قنطاراً من الرصاص لرسم العمارة ثم في ايام القاضي أمين الدين عبدالرحمن الدرعي أنعم بمائة وعشرين غرارة من القمح لقيمة عنها ثلاثة آلاف دينار وستمائة دينار وذلك بوقف ابن الدرعي تحمل على الوقف من علال أنعم بوقية الشمع وهو اربعة آلاف وستمائة دينار.

وكان في ايامه ناظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف والخليل عليه الصلاة والسلام القاضي عز الدين خليل السحاوي وهو الذي أقام نظام الحرمين الشريفين ورتب فيهما الوظائف، وكان المؤذنون قبل ذلك يؤذنون واحد بعد ثانية وعمر الاوقاف وتمامها وكان صيام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام تعمل فيه ليلة الجمعة الارز المفلفل والحمص والعدس في كل يوم، وفي الأعياد تعمل الاطعمة الفاخرة.

وفي ايامه - أعني الملك الظاهر - في شهر رجب سنة احدى وخمسين وثمانمائة حرق جانب من سقف الصخرة الشريفة فصاعده رأى من السماء ودخلت من باب الصخرة القبلي فاحرقت بعض السقف من جهة الغرب من باب القبة واجتمع الناس لاطفاء الحريق فحصل بذلك صحة عظيمة وبعد أن الحريق لم يكن فصاعده وربما بعض اولاد الاكابر دخل بين السقف يتصيد طيوراً من الحمام وهم شمعة موقودة فتعلقت النار من ضوء الشمعة في الخشب، فكان سبباً للحريق والله أعلم بحقيقة الحال، ثم عمر السقف أحسن مما كان.

ومن حسنات الملك الظاهر المصحف الشريف الذي وضعه بالصخرة الشريفة بجانب المحراب ورتب له قارئاً وهو موجود إلى عصرنا ويرسم بالعمال المطالم من القدس الشريف، وبعض بلاطة والسقف بحائط المسجد الغربي عند باب السلسلة

وفي ايامه حجر خاص كبنا اسمه ابن راي وكان الساعي في أمره الشيخ محمد المشمر احد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان فحضر الى القدس الشريف برسوم الملك الظاهر بالكشف على الدبورة وبهدم ما استجد بدير صهيون وغيره وانتزاع

قبر داود عليه السلام من أيدي النصارى بعدم الساه المسجد بصهيون وأخرج قبر داود من أيدي النصارى ، ونبشت عظام الرهبان المدفونين بالقرب من قبر السيد داود عليه الصلاة والسلام ، وكان ذلك في يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وثمانمائة وكان يوماً مشهوداً .

وفي تلك السنة وقع الغش في النصارى ، واخرج المسجد من دير السريان وسلم للشيخ محمد المشهور وصار زاوية . وهدم الساه المسجد بيت لحم وبالقيامة وقلع الدرابزين الحشب المسجد بقيامه واحد الى المسجد الأقصى بالكنيسة والنهدل وكشف جميع الدور وهدم جميع ما استجد بها ، وكان ذلك في اواخر عمر السلطان محتم الله اعماله بالصالحات والله المستعان وسنذكر ما وقع في أمر قبر داود عليه الصلاة والسلام ونهدم في عصرنا وما بعد في برهة الملك الأشرف قايتباي في حوادث سنة خمس وتسعين وثمانمائة ان شاء الله تعالى .

وتوفي الملك الظاهر في ليلة السبت صبيحتها عن يوم الثلاثاء الثالث من صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة وصلي عليه بالمسجد الأقصى صلاة الغائب في يوم الجمعة حادي عشر صفر ، وتوفي بعد ان خلع نفسه من الملك وعهد إلى ولده الملك المنصور أبي السعادات محمد واستمر بعده في الملك ثم خلع

وولي بعده السلطان الملك الأشرف اينال ، وهو ابو النصر اينال الناصري نسبته إلى الناصر فرج بن برقوق واستقر في سلطنته في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، وكان الخليفة أمير المؤمنين القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة .

وولي نظر الحرمين الشريفين في السنة المذكورة الأمير عبد العزيز العراقي المشهور بابن الملاق ، فحصل الأوقاف والمستحقين ما لم يحصل لهم قبل ذلك من العمارة وصرف المعالم كاملة من غير قطع ولا نقص ، وأقام مقام سيدنا الكريم الخليلي .

ومن حسنات الملك الأشرف اينال المصحف الشريف الذي وضعه بالمسجد

الأقصى بالغرب من جامع عمر بن الخطاب رضي الله عنه تجاه الشباك المطل على عين سلوان ورتب له قارئاً ووقف عليه جهات وكتبي الاصرحه بشرطه وهي ضريح سيدنا الخليل وأولاده ، وسيدنا موسى بكليم ، وسيدنا داود وسيدنا يونس عليهم الصلاة والسلام السور المركبة وجعلها على يد ناظر الحرم القدسي الشريف الدوادار الثاني وحصل منه صدقات واحسان ، وانعم الأشرف المذكور على جهة الوقفين بألف ومائتي أردب قمح القيمة عنها اربعة آلاف دينار وثمانية دنانير ، وعمر المسجد الأقصى في ايامه .

وتوفي في تاسع جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وثمانمائة بعد ان خلع نفسه من الملك وعهد الى ولده ابي السعادات احمد واستمر بطالته في الملك ثم خلع

وولي السلطنة الملك الظاهر خشقدم هو ابو سعيد خشقدم المؤيدي من عتقاء المؤيد شيخ ، استمر في السلطنة يوم الأحد تاسع عشر شعبان سنة خمس وستين وثمانمائة وكان الخليفة أمير المؤمنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف .

ومن حسناته بالقدس الشريف عمارة هذه السبيل الواصلة إلى القدس الشريف من عين العروب وعمارة البركة الشرقية من بركي المرجيع وكانت العمارة على يد الأمير دولات وكاشف بني الحشكي جهزه الى القدس الشريف فاهتم بعمارته وقام في ذلك اعظم قيام .

وانعم الظاهر خشقدم على جهة الوقف الحنفي بسبين قرارة قمح القيمة عنها ثمانمائة واربعون ديناراً وجدد عمارة رسم المسجد الجاوي بالجديل في سنة سبع وسبعين وثمانمائة عشرة الأشرف ناصر الدين محمد بن الهمام ناظر الحرمين الشريفين وله في الصخرة الشريفة مصحف كبير وضعه امام مصحف الملك الظاهر خشقدم من جملة كتب .

وفي ايامه ولي الأمير ناصر الدين بن الهمام نظر الحرمين الشريفين ثم عزل وولي بعده الأمير حسن ظاهري وهو الذي بنى المدرسة جوار باب السلسلة رسم الملك الظاهر خشقدم وآل امرها في دولة الملك الأشرف قايتباي ، وكان

من خبرها ما سنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وكان الظاهر جقمق رسم بإبطال المظالم من القدس الشريف ، ونقش بذلك رخامتين وجعلهما إلى القدس الشريف في أواخر عمره والصقا بحائط المسجد الأقصى من جهة الغرب . وتوفي في حادي عشر ربيع الأول سنة اثنين وستين وثمانمائة .

وتسلطن بعده ابنه الظاهر يشباي ، واستمر ستة وخمسين يوماً .

ثم تسلطن الملك الظاهر خشقدم ، واستمر سبعة وخمسين يوماً وخلع .

وتسلطن مولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي ، وسنذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد به في أول الكتاب ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

ومن فعل الآثار الحسنة بالصخرة الشريفة من ملوك الروم : السلطان مراد ابن السلطان محمد بن السلطان بايزيد خان ، تقدم قراءة قرئ له في الصخرة الشريفة في رابعة شريفة تاريخ ثامن عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

والسلطان ابراهيم بن السلطان محمد بن قرمان ، رتب أيضاً قراءة قرئ له في رابعة شريفة تاريخ الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة . وغيرهما من الملوك والأعيان ، رتبوا أسماءً بقرائهم . ووقفوا أوقافاً على مصالح المسجد الأقصى وخدمته طلباً لثواب الله تعالى . رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .

وأكثر من عمل الخير بالمسجد الأقصى معظم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من الملوك السالفة الملك المعظم عيسى صاحب دمشق ، ثم الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمهما الله تعالى .

وقد ذكرت جميع الملوك بالديار المصرية وأولهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب تغمده الله برحمته ، ومن بعده إلى عصرنا من غير إخلال بأحد منهم غير من ذكرته من بني أيوب من ملوك الشام وغيرها ـ كما تقدم القول في أول الفصل ـ ، ولنذكر الآن أسماء العلماء وقفوا ـ وبالله التوفيق ـ .

ذكر ما تيسر من أعيان العلماء بالقدس الشريف وبلد سيدنا (الخليل عليه الصلاة والسلام)

من المذاهب الأربعة ومن ولي فيها المناصب الحكمية والوظائف الدينية، ومن عرف بالزهد والصلاح، وبعض ما وقع فيهما من الحوادث والأخبار فأذكر طائفة من المذاهب الاربعة على حدة ييسهل على المطالع إذا أراد الكشف وتقرب عليه الاطلاع. وكل من وقفت له على ترجمة أو تاريخ مولد أو وفاة ذكرت ما تيسر من ذلك على وجه الاختصار. واقتصر في ترجمة الرجل على ما عرف من محاسنه وأحواله المحمودة من غير تعرض إلى شيء فيه انتقاصه أو مذمته فإن ذلك إثم لا فائدة فيه. وقد اعتمد هذا العمل القسم عامة المؤرخين وهو خطأ كبير، ولا أرى في ذلك إلا عبثة للأموات فإنهم قد سلكها خصوصاً في حق العلماء وطلبة العلم الشريف والله أعلم. ومن لم أطلع له على ترجمة ذكرت اسمه والعصر الذي كان فيه موجوداً إن علمته.

فأبدأ أولاً بذكر العلماء الشافعية فأقول:

قد تقدم أن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب تغمده الله برحمته كان شافعي المذهب وهو الذي أقام الشافعية بالديار المصرية وولى منهم القضاة فصار كل القضاة بمصر شيعة على مذهب الفاطميين. ولما فتح الله بيت المقدس على يديه وقف المدرسة الصلاحية المتقدم ذكرها. وجعلها للشافعية.

فأبدأ أولاً بمن ولي مشيختها فأذكر مشايخ المدرسة الصلاحية، وأذكرهم على ترتيب ولايتهم من زمن الملك صلاح الدين الى عصرنا فأقول. والله الموفق:

قاضي القضاة شيخ الاسلام بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع ابن تميم الاسدي الموصلي المولد والحلبي المنشأ الشافعي المعروف بابن شداد ولد في ليلة الاربعاء العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي والده وهو

صغير السن فنشأ عند اخواله بني شداد ونسب البهم وكان شداد جده لامه ، وكان يكنى اولاً بأبي العز ثم غير كنيته وجعلها ابا المحاسن ، ويلقب بجمال الدين . وكان إماماً فاضلا وجيهاً في الدنيا ، وكان يشبه بالعاضي ابي يوسف في زمانه من سعة الكلمة وسعة المال .

وحج الى بيت الله الحرام سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وهي السنة التي فتح الله فيها بيت المقدس ، وزار القدس والخليل بعد الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، واتصل بخدمة الملك صلاح الدين في مستهل جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة وحظي عنده وولاه قضاء العسكر وبيت المقدس والنظر على اوقافه — كما تقدم ذكره — وتوجه رسولا منه إلى الخليفة ببغداد وفوض اليه تدريس المدرسة الصلاحية وجعل النظر فيها وفي اوقافها اليه ونص على ذلك في كتاب وقفه وقال فيه : رضاه لأمانته واعتماداً في كفايته واعتماداً على ديانته .

وتقدم ان تاريخ كتاب وقفها في ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . ووصف ابن شداد للسلطان كتاباً في فضل الجهاد

ولما توفي السلطان رحل من القدس بعد عزله واتصل بولده الملك الظاهر غياث الدين ابي الفتح غازي صاحب حلب وولاه قضاء حلب والنظر على اوقافها وعظم شأن الفقهاء في زمانه لعظم قدره وارتفاع مكانه وكان ذا صلاح وعباده واجتمعت الألسن على مدحه والثناء عليه وهو شيخ القاضي شمس الدين ابن خلكان صاحب التاريخ وقد اطنب في ترجمته في وفيات الأعيان .

توفي بحلب في سلخ الاربعاء رابع عشر صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة بعد ان ظهر عليه اثر الهرم ومن تصانيفه : دلائل الاحكام على البغية في مجلدين ، وكتاب الموجز الباهر في الفقه ، وكتاب ملحة الاحكام في الأقضية في مجلدين ، وسيرة الملك صلاح الدين اجاد فيها وقد رحمه الله .

شيخ الاسلام محمد الدين ظاهر بن نصر الله بن جهبل — بفتح الجيم والباء

الموحدة ـ الحلبي الشافعي الشيخ الامام العلامة كان إماماً في الفقه والحساب والفرائض ، عارفاً للمذهب ، وله مدرس لشهد كتاباً في فضل الجهاد . درس بحلب بالنورية . قال العلامة قاضي القضاة تقي الدين ابن شهبة في ترجمته في طبقات الشافعية : وهو اول من درس بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف ، هو والد شيخ شيوخنا الفقيه الدمشقيين .

توفي بالقدس في سنة ست وتسعين وخمسمائة عن اربع وسبعين سنة رحمه الله تعالى .

وقد وهم بعض المؤرخين فنسبه فقال ابو العباس احمد بن المظفر بن الحسين لدمشق وذكر انه اول من درس بالصلاحية وذكر تاريخ وفاته ومقدار عمره كما هنا ، وليس كذلك ، فان ذلك يعرف بابن رزين البحار وكان مدرس المدرسة الصلاحية لناصر ، المجاورة للجامع المسقف بمصر وبه تعرف المدرسة ، ذكره السبكي في الطبقات الوسطى وارخ وفاته في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمائة . فاشتبه الحال على بعض المؤرخين بكونه مدرس المدرسة الصلاحية بمصر فنسبها الى بالقدس والله اعلم .

شيخ الاسلام فخر الدين ابو منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسين بن عساكر الدمشقي شيخ الشافعية بالشام . ولد في رجب سنة خمس وخمسمائة ، وولي تدريس الصلاحية بالقدس الشريف ثم القيمرية بدمشق فكان يقيم بدمشق اشهراً وبالقدس اشهراً . وكان لا يخلو لسانه عن ذكر الله تعالى في مبدئه ومعوده . وكان زاهداً عابداً ورعاً منقطعاً إلى العلم والعبادة حسن الخلق قليل الرغبة في الدنيا مشتغل اكثر اوقاته بنشر العلم كثير التهجد قليل الغضب متورع للمكاسب عرضت عليه مناصب وولايات دينية فتركها .

توفي بدمشق في رجب سنة عشرين وستمائة ، ودفن بقبر معاذ الصوفية الشرقي رحمه الله .

ومن شعره :

خف اذا اصبحت ترجو وارج ان اصبحت خائف
كم اتى الدهر بسر فيه لله لطائف

شيخ الاسلام تقي الدين ابو عمرو عثمان ابن الامام البارع صلاح الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن موسى بن ابي نصر النصري - بالنون والصاد المهملة - نسبة إلى جده ابي النصر الشهرزوري الأصل الموصلي المولد دمشقي الدار والوفاة المشهور بابن الصلاح ، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشهرزور وسمع الكثير من الحلائق . ولي تدريس بالصلاحية . فجاور بالمعظم اسوار بيت المقدس قدم دمشق . وكان العمدة في زمانه على فتاويه .

وكان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه ، وكان من الدين والعلم على قدم حسن ، واجهد نفسه في اطاعة والعبادة ، وكان عديم النظير في زمانه حسن الاعتقاد على مذهب السلف . يرى الكف عن التأويل ويؤمن بما جاء من عندالله ورسوله على مرادها . ولا يخوض ولا يتعمق . وكان كثير العبادة كبير الهيبة ، يتأدب معه السلطان فمن دونه .

ومن تصانيفه ' مشكل الوسيط في مجلد كبير نكت على مواضع متفرقة واكثرها في الربع الأول ، وكتاب فتاوى كثير الفائدة . وعلوم الحديث وكتاب ادب المفتي والمستفتي . ونكت على المهذب ، وفوائد الرحلة وهي اجزاء كثيرة مشتملة على فوائد عرسه من انواع العلوم تقلها في رحلته الى خراسان عن كبار مرتبة وطبقات الفقهاء الشافعية ، واختصره النووي واستدرك عليه واصلا فيه حلائق من المشهورين فانهما كانا تتبعان التراجم المرتبة وأما المشهورة فالحاقها فاخرمتهما المنية رضي الله عنهما قبل اكمال الكتاب . وشرح قطعة من صحيح مسلم اعتمدها النووي في شرحه . وله مصنفات على مسائل مفردة .

توفي رحمه الله بدمشق في حصار الخوارزمية في ربيع الآخر سنة ثلاث

واربعين وستمائة ، ودفن بمقابر الصوفية .

ومن مشايخ الصلاحية بعد قاضي عمرو ابن الصلاح ، القاضي محيي الدين قاضي غزة ، وهو الامام العالم الفاضل الورع محيي الدين ابو حفص عمر ابن القاضي السعيد عزالدين موسى بن عمر الشافعي . وكان موجوداً متولياً قضاء غزة ومايتبعها والأعمال الساحلية في شهور سنة سبع وسبعين وستمائة ، وكان قضاء القدس من مضافاته وكان يستخلف عنه فيه . ولم اطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة .

وولي بعده قضاء غزة وتدريس الصلاحية الشيخ جمال الدين الباجربقي الآتي ذكره ، وهو شيخ الاسلام جمال الدين ابو محمد عبد الرحمان بن عمان الباجربقي - بالباء الموحدة قبل الفاء - الموصلي الامام المفتي الزاهد ، اشتغل بالموصل وبلاد ثم قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وستمائة فحدث بجامع دمشق يسيرة ودرس بالمسجدية والدولعية ، وحدث بجامع الاصول لابن الأثير عن والده عن المصنف .

وفي شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وستمائة ولاه القاضي شمس الدين ابن خلكان قاضي الممالك الشامية والحنفية الحكم بغزة وتدريس الصلاحية بالقدس عوضاً عن القاضي محيي الدين قاضي غزة - المتقدم ذكره - وكان شيخاً فقيهاً محققاً نقالاً مهيباً ساكناً كثير السكوت ملازماً لشغله حافظاً للسانه منقبضاً عن الناس على طريقة واحدة ، وله نظم ونثر وسجع ووعظ وقد نظم كتاب الاربعين وعمله برموز .

توفي في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة رحمه الله .

ومنهم الشيخ نجم الدين داود الكردي ، كان مدرس المدرسة الصلاحية نحو ثلاثين سنة . ولم اطلع له على ترجمة .

وولي بعده الشيخ شهاب الدين بن جهبل - الآتي ذكره - وهو شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ محيي الدين ابن يحيى ابن الشيخ الامام تاج الدين اسماعيل ابن طاهر ابن نصر الله ابن جهبل الحلبي الأصل الدمشقي المنشأ

وتسعمائة ، وكان من اعيان الفقهاء وفضلائهم .

وفي يوم الجمعة ثالث ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عين لتدريس الصلاحية عوضاً عن الشيخ نجم الدين داود الكردي ـ المتقدم ذكره ـ . وسافر اليها بعد عيد الأضحى في أواخر السنة ودرّس بها مدة . ثم تركها في سنة ست وعشرين وسبعمائة وانتقل إلى دمشق ، وتوفي بها في يوم الخميس بعد العصر التاسع من جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية .

شيخ الاسلام علاء الدين ابو الحسن علي بن أيوب بن منصور المقدسي الشيخ الامام العالم العلامة البارع . ولد في سنة ست وستين وستمائة تقريباً . اشتغل بالعلوم وسمع الحديث وكتب الكثير من الفقه والعلم نحطه المتين ، وولي التدريس بالمدرسة الصلاحية بعد الشيخ شهاب الدين بن جهبل في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبعمائة ، وقد صار المدرّس بها كثيراً واشتغل عليه فضلاء بيت المقدس . ثم نزل عن الصلاحية واستقر فيها العلائي لأمور وقعت

وفي آخر عمره تغير وخف ذهنه في سنة اثنين وأربعين . وكان اذا سمع عليه في حال تغيره يختصر ذهنه ، وكان يستحضر العلم جيداً . توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

شيخ الاسلام صلاح الدين ابو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي ثم المقدسي الامام البارع المحقق نحيه الخليلي . ولد بدمشق في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وستمائة . وسمع الكثير ورحل ولقي عدة شيوخ فاسمع سبعمائة واحد عن مشائخ أدبيا واجيز بفتوى وحد واجتهد حتى فاق اهل عصره ودرس بدمشق . ثم انتقل الى القدس مدرّساً بالصلاحية سنة احدى وثلاثين وسبعمائة انتزعها من الشيخ علاء الدين بن ايوب ـ المذكور قبله ـ ، واضيف اليه درس الحديث بالسكرية بالقدس الشريف وحج مراراً .

وأقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدث وتصدف الى آخره عمره. ومن تصانيفه القواعد مشهورة وهو كتاب نفيس يشتمل على علمي الاصول والفروع.

والوشي المعلم فيمن روى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مجلد، وعقيلة الطالب في ذكر اشرف الصفات والمناقب في مجلد لطيف، وجمع الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والمراسيل والكلام على حديث ذي القدين في مجلد ومنحة الرائض لعموم آيات الفرائض، وكتاب في المدلسين وكتاب سماه تنقيح المفهوم في صيغ العموم، وشرع في أحكام كبرى علق منها قطعة نفيسة، وغير ذلك من المصنفات النفيسة المحررة.

توفي بالقدس الشريف في المحرم سنة إحدى وسبعين وستمائة، ودفن بمقبرة باب الرحمة إلى جانب سور المسجد، وترحم على الصلاحية لروح الشيخ تقي الدين اسماعيل الفرشيدي علامة الزمان فيما تم له ذلك.

قاضي القضاة شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الخطيب زين الدين ابي محمد عبد الرحيم ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة الكناني قاضي مصر والشام وخطيب الخضراء وشيخ الشيوخ وكبير طائفة الفقهاء ومفيد رؤساء الزمن. ولد بمصر في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وستمائة. وقدم دمشق صغيراً فحفظ عدة أشياء بالمرة، وسمع وطلب الحديث بنفسه واشتغل في فنون العلم. وتوفي والده وهو صغير في سنة تسع وثلاثين وستمائة، فكفله خطابة القدس باسمه واستناب له مدة، ثم باشر بنفسه وهو صغير وانقطع بباب المقدس ثم اضيف اليه تدريس الصلاحية امد وفاة بعلاني، ثم خطب الى قضاء الديار المصرية في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وباشر بنزاهة وعفة وديانة وحرمة وعزل نفسه مسألة السلطان وترضاه حتى عاد، ثم عزل نفسه ثانياً وعاد إلى القدس على وظائفه، ثم اعيد إلى القضاء بمصر، ثم عزل نفسه وعاد إلى القدس، ثم ولي قضاء دمشق والخطابة بها واضيف اليه مشيخة الشيوخ.

وكان محسناً إلى الناس ولم يكن احد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيام الحرمة والصدع بالحق وردع اهل الفساد . وله محاسن وفوائد نحطه وجمع بعضها في نحو عشر مجلدات . وكان لا نظير له في عصره .

وقد أخبرت انه الذي عمر المسجد الحرام بالصخرة الشريفة الذي يحسب عليه للعيد وانه كان قبل ذلك من خشب يحمل على مجمل .

وتوفي شهر الفحدة في شعبان سنة تسعين وسبعمائة . ودفن بتربة أقاربه بالمقبرة ظاهر دمشق رحمه الله تعالى .

وولي بعده تدريس الصلاحية وخطابة المسجد الأقصى ولده محب الدين احمد وهو دون البلوغ ، وناب عنه ابن عمه شيخ الاسلام نجم الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الخطيب برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي . ومولده بحماة سنة خمس وعشرين وسبعمائة . وكان نائباً عن ابن عمه قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة في الخطابة وتدريس الصلاحية مدة طويلة ، وفوض اليه نظرها وترسيمها وكتب في توقيع ولده قاضي القضاة برهان الدين ابن ولد عمه الشيخ نجم الدين محمد بن جماعة يكون نائباً عنه في حياته مستقلاً بعد وفاته .

وكان صالحاً ناسكاً كثير العبادة أخبر عنه بعض خدام المسجد الأقصى: انه كان يخرج في الليل من دار الخطابة هو وزوجته فصليان بجامع القدس طول الليل فاذا قرب الشعل دخلا . وهو الذي قلع عين قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة وهما صغيران بلطمان من شق الباب .

فلما توفي قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة واستمر بعده فيهما ولده محب الدين ناشر نيابة عنه إلى ان توفي محب الدين في سنة خمس وتسعين وسبعمائة فتوجه الشيخ نجم الدين إلى القاهرة وسعى في الوظيفتين لنفسه فرسم له بهما ووليهما

فتوفي في القاهرة قبل خروجه منها في ذي القعدة من السنة المذكورة وهي سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

قاضي القضاة عماد الدين ابو عيسى احمد بن القاضي شرف الدين عيسى بن موسى العامري الارزقي الكركي الشافعي . ولد بالكرك في شعبان سنة إحدى أو اثنين وارلعين وسبعمائة واشتغل بها وحفظ المنهاج . قرأ على والده وغيره . وكان ابوه من تلاميذ الشيخ تقي الدين السبكي ومات في سنة ثلاث وستين وسبعمائة ورحل الى الشام والقاهرة في طلب الحديث واخذ عن جماعة ، وولي قضاء الكرك بعد والده وعظم قدره وصحب الملك الظاهر برقوق حين سجن بالكرك . فلما عاد الى السلطنة ولاه قضاء الديار المصرية عوضاً عن بدر الدين ابن ابي البقاء فباشر بصرامة واعتماد للحق وحكم بالعدل .

ثم صرف عن القضاء في ثامن المحرم سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، ثم استقر في تدريس المدرسة الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى وإمامته في سابع عشر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

وتوفي في صبيحة يوم الجمعة سادس عشري ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة ودفن بتلا ملاصقاً الشيخ ابي بكر الموصلي رحمه الله .

شيخ الاسلام شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد الجزري الدمشقي المقري الشافعي ، مولده في ليلة السبت سادس عشر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة اعني بالقراآت فأتقنها وعمر فيها ، وله مصنفات جليلة منها كتاب النشر في القراآت العشر ، ونظم العشرة ، ودليل على صفات القراء للذهبي ، والحصن الحصين في الادعية والاذكار ، والتوضيح في شرح المصابيح وغير ذلك ، وجميع مصنفاته مفيدة نافعة . وعين لقضاء الشام فلم يتم له ذلك . ولي تدريس الصلاحية بعد الشيخ نجم الدين بن جماعة ـ المتقدم ذكره ـ وأقام بها نحو السنة ، ثم توجه من القدس الى بلاد الروم ، ثم سار إلى بلاد فارس وولي قضاء شيراز ، وحضر إلى القاهرة

سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ثم سافر رسولا من سلطان مصر إلى سلطان شيراز في السنة المذكورة .

وتوفي بشيراز نهار عيد الاضحى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رضي الله عنه ورحمه .

الشيخ العلامه زين الدين ابو بكر بن عمر بن عرفات القمني المصري الحرجي ، أصله من قمن من ارض وقدم مصر واشتغل على الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره ولما سافر الشيخ شمس الدين الحرري إلى بلاد الروم ولي تدريس المدرسة الصلاحية عوضاً عنه في سنة سبع وتسعين وسبعمائة واستمرت بيده مدة وهو مقيم بالقاهره ، واستناب الشيخ شهاب الدين بن الهائم فيها ، واستمر الأمر على ذلك الى حدود سنة عشرة وثمانمائة .

وولي نوروز نائب الشام فيها شخصاً كان مقدم الدواوين عنده يسمى ناصر الدين محمد بن الشهاب محمود ولم يخرج من الشام ، فسمع ابن الهائم فسعى يسعى لنفسه ، وسكت الشيخ زين الدين القمني عنه في ذلك لما بلغه ان الامير استطال لها وقال ، انت أحق بها من غيرك .

توفي القمني في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة شهيداً بالطاعون وقد قارب الثمانين أو جاوزها ، وكانت له جنازة عظيمة مشهورة رحمه الله .

شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عماد الدين بن علي المصري ثم المقدسي المشهور بابن الهائم ، ولد سنة ثلاث أو سنة ست وخمسين وسبعمائة اشتغل بالقاهره ومهر في الفرائض والحساب ، ولما ولي القمني تدريس الصلاحية أحضره الى القدس واستنابه في التدريس وصار من شيوخ المقادسة ، ثم استقل بتدريس الصلاحيه . واستمر إلى ان جاء الشيخ شمس الدين الطروي من هراة وكان حنفياً فرأى هذه الوظيفة ومعلومها ولم ير للحنفيه شيئاً فسعى فيها واخذها من ابن الهائم .

ثم سعى ابن الهائم جهده حتى اشركوا بينهما في سنة اربعة عشر وولي الأمير نوروز نائب الشام الاثنين .

وجمع ابن الهائم في الفرائض والحساب تصانيف . وله العجالة في استحقاق الفقهاء ايام البطالة وكان قد نشأ له ولد نجيب اسمه محب الدين كان نادرة الدهر فتوفي قبله في شهر رمضان سنة ثمانمائة . فصبر واحتسب . وكانت له محاسن كثيرة وعنده ديانة متينة وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكلامه وقع في القلوب.

توفي بالقدس الشريف في شهر رجب سنه خمس عشرة وثمانمائه ودفن عاملا وقبره مشهور رحمه الله تعالى .

قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عطاء الله بن محمد اراري الأصل من درب الفحر اراري . وكان يقصر عليها الهروي ثم المقدسي الامام العلامة . ولد بمراة في سنه سبع وستين وسبعمائة واشتغل بالعلم ببلاده ، ثم دخل بلاد الشام غير مرة . وسكن القدس فأكرمه الأمير نوروز نائب الشام وفوض اليه تدريس الصلاحية بالقدس سنه خمس عشرة وثمانمائة ودرس بها وتصدى للأخذ عنه ثم ولي قضاء الديار المصرية من قبل الملك المؤيد عن الشيخ جلال الدين البلقيني . ثم ولي نظر القدس والخليل وتدريس الصلاحية وغيرها . ثم ولي من الأشرف برسباي كتابة السر بالديار المصرية مدة يسيرة . ثم القضاء عن شيخ الاسلام ابن حجر مدة يسيرة ، ثم رجع الى القدس على تدريس الصلاحية وحج في تلك السنة وعاد الى القدس وأقام به ملازماً للاشتغال والفتوى والتصنيف .

وكان إماماً عالماً رئيساً مهاباً حسن الشكالة صبيحاً لين الجانب على ما فيه من فلتة الاعجام . وكان يقرأ لمذهبين مذهب أبي حنيفة والشافعي . صنف شرح مسلم ، وشرح تلخيص الجامع الصحيح فانه ما دخل الى القدس كان حنفياً قال فما رأيت الرياسة بهذه البلاد الشافعية صيرت شافعياً . وانتزع من الشيخ شهاب الدين ابن الهائم تدريس الصلاحية بحاه نوروز . وتخرج به جماعة ببيت المقدس.

توفي بالقدس في ليلة الاثنين تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة ودفن عاملا بالسفامية . وكان شرع في بناء المدرسة فلم يتمها فأكملها القاضي عبد الباسط وهي المشهورة يومئذ باسمه عند باب الدويدارية احد ابواب المسجد الأقصى ، وشرط عبد الباسط في وقفه على الصوفية اذا فرغوا من الحضور قراءة الفاتحة وإهداء ثوابها في صحائف الهروي .

شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني الاصل البرماوي المصري الشيخ الامام العالم المسند ، مولده في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة أخذ عنه أئمة الاسلام وفضل وغير وحج من مصر سنة ثمان وعشرين وجاور بمكة .

ورجع إلى مصر في سنة ثلاثين وقدعين لتدريس الصلاحية ونظرها بمساعدة لقاضي نجم الدين بن حجي ، فجاء إلى القدس فأقام يسيراً ، وعلل ومات في يوم الخميس ثالث شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وكان يقول في مرضه عندما عشا مساء انه كان فقيراً ، فلما استقر في هذه الوظيفة وحصل له سعة ادركه المنية ، ودفن بمقبرة مأملا عند الشيخ ابي عبد الله القرشي .

وكتب شرحاً على البخاري ولم يبيضه ، وجمع شرحاً على العمدة سماه جمع العمدة لفهم العمدة وافرد اسماء رجال العمدة ، وله الألفية في الاصول وشرحها ، وله منظومة في الفرائض ، وشرح خطبة المنهاج للنووي في مجلد كبير . ونظم ثلاثيات البخاري وغير ذلك رحمه الله تعالى . وكان يزل عن تدريس الصلاحية للخطيب جمال الدين ابن جماعة وحكم بذلك القاضي شهاب الدين ابن عوطل المالكي في ظهر كتاب الوقف علم بعد ذلك كما وقع للاملائي ، واستقر فيها الشيخ عز الدين المقدسي وسنذكر ترجمته فيما بعد إن شاء الله تعالى . واستمر الشيخ عز الدين بها إلى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة .

قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن الصلاح

محمد بن عثمان الأموي المصري المشهور بابن الحمرة الامام العالم العلامة الجامع بين أشتات العلوم بقية العلماء الأعلام . مولده في صفر سنة سبع وسبعين وسبعمائة . سمع الكثير وكتب الصحاح والاجزاء وحصله حسن خلق ، وأخذ عن مشايخ الاسلام وتفقه ودرس وأفتى وناب في القضاء وحج وجاور ، ثم ولي قضاء دمشق مسؤلاً في ذلك في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وباشر نحو سنة وسار سيرة مرضية . وعزل في سنة خمس وثلاثين ، ورجع الى بلده

ثم في آخر سنة ثمان وثلاثين ولي تدريس الصلاحية عوضاً عن الشيخ عز الدين المقدسي واقام بها الى ان توفي في سنة اربعين ، وكان شكلاً حسناً فاضلاً حسن المحاضرة لطيف المعاكهة ركب على الفتاوى كتابه منحة ولهُ أوراد من صدره وذكر وغيرها .

توفي نهار السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة اربعين وثمانمائة ، ودفن بمأملا وخلف دنيا طائلة رحمه الله .

شيخ الاسلام رحلة الآفاق والمحقق على الاطلاق عز الدين بن عبد السلام بن داود بن عثمان بن عبد السلام السعدي المقدسي . مولده بقرية كفر المياه من عجلون في سنة إحدى أو اثنين وسبعين وسبعمائة وحفظ كتاباً من فنون شتى واشتغل وحصل وبرع في العلوم وارتحل واشتغل وناظر الفحول وقدم القدس وتوجه إلى دمشق وسمع الكثير وأجازه جماعة ودرس وأفتى وحدث وحج إلى بيت الله الحرام واستنابه الجلال البلقيني في الحكم بالديار المصرية في سنة اربع عشرة وثمانمائة

وولي تدريس الصلاحية في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بعد الرماوي ، ثم عزل بقاضي القضاة شهاب الدين ابن الحمرة المذكور قبله في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ثم وليها بعده في سنة اربعين ، واستمر الى ان توفي في يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة خمسين وثمانمائة رحمه الله . وولي بعده شيخ الاسلام جمال الدين ابن جماعة . وسنذكر ذلك إن شاء الله تعالى

قاضي القضاة شيخ الاسلام سراج الدين ابو حفص عمر بن موسى بن محمد الحمصي المحروي الشافعي . مولده بحرستا في صادي سنة سبع وسبعين وستمائة . وقد رأيت في طبقات الحديث مولده في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وستمائة بمدينة حمص . سمع الحافظ ابن الحرستاني وأجازه الجلال القزويني والحافظ بن حجر . وكان رجلا ركيناً فصيحاً ولي قضاء دمشق وغيرها ، ثم ولي تدريس الصلاحية عوضاً عن الشيخ جمال الدين ابن جماعة في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة ، ثم عزل واعيد الشيخ جمال الدين ، وولي الحمصي تدريس الشافعي ثم عزل بالشيخ شرف الدين يحيى المناوي قاضي القضاة لما ولي هو دمشق .

ثم عزل وقدم بيت المقدس وأقام به الى ان توفي نهار الثلاثاء ثاني عشري صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة بقرب سيدي شداد بن اوس الصحابي رحمهما الله تعالى .

قاضي القضاة وشيخ الاسلام احد الأئمة الأعلام جمال الدين أبو محمد عبدالله ابن الامام العلامة نجم الدين أبي عبد الله محمد بن الحبيب زين الدين عبد الرحمن ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي من ولد مالك بن كنانة ، مولده ببيت المقدس في ذي القعدة سنة ثمانين وسبعمائة . نشأ في عفة وصيانة وانقطع عن الناس واشتغل في العلوم على الشيخ شمس الدين القرقشندي وغيره ، ورحل إلى القاهرة واخذ عن مشايخها . ومن أجل شيوخه . شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني أخذ عنه العلم وأدن له في الافتاء والتدريس ولازم الاشتغال ودرس وأفتى فصارت الفتاوى تأتي اليه من نواحي القدس وبلاد الصلت وعجلون والكرك وصار مشاراً اليه لعلمه وديانته لم تضبط له صورة قليل الكلام في المجالس .

باشر الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف في سنة تسع وثمانمائة ، ثم سعى عليه الشيخ زين الدين عبد الرحمن القرقشندي فاشرك بينهما ، ثم ولي قضاء الشافعية

بالقدس الشريف في خامس عشر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثمانمائة في سلطنة الناصر فرج بن برقوق وعزل نفسه مراراً ثم يسأل ويعاد . ثم بعد وفاة القاضي ناصر الدين البصروي ولي القضاء بالقدس الشريف في سنة اثنين واربعين وثمانمائة فباشر بعفة ونزاهة وصيانة وديانة إلى ان عزل نفسه في سنة اربع واربعين وثمانمائة . ثم ولي تدريس الصلاحية في سنة خمسين وثمانمائة بعد وفاة الشيخ عز الدين المقدسي ، وكان تقدم له تفويض من والده بذلك وفاته بالقاهرة المحروسة وهو صغير في سنة خمس وتسعين وسبعمائة وكتب له إشهاد بذلك ، ثم فوض اليه البرماوي في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة — كما تقدم في ترجمته — فلم يتم له ذلك إلا في سنة خمسين وثمانمائة فباشر على أحسن الوجوه وحمدت سيرته .

واتفق ان بعض الحسدة اغرى الشيخ سراج الدين الحمصي على السعي عليه فبذل مالاً لبعض مباشري السلطان وطلب الشيخ جمال الدين إلى مصر وعقد له مجلس للمناظرة بينه وبين الحمصي فغلب الحمصي ، واستمر الشيخ جمال الدين في المشيخة واكرمه الظاهر جقمق وعاد الى القدس معاملا بالجميل . ثم سعى الحمصي في المشيخة فاعطيها وباشر مدة يسيرة ، ثم عزل واعيد الشيخ جمال الدين واستمر بها إلى ان توفي . وكان عنده ورع وظهرت له كرامات وكان مجاب الدعوة .

توفي بمدينة الرملة ضحى نهار الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، ونقل إلى القدس الشريف في نهار السبت وصلي عليه بالمسجد الأقصى الشريف ، ودفن بتربة مأملا بجوار ابن عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين أرسلان ، وكان له مشهد عظيم وحضر جنازته شخص من أولياء الله تعالى وتأسف عليه رحمه الله .

ولما ولي الخطابة عوضاً عن الحموي بعد عزله مدحه العلامة زين الدين عبد الرحمن القرفشندي فقال :

وخطابة الأقصى تحاسدها بنو ... لما أتاها ذو الجمال الباهي

واستشعر المحراب بعد ان انحنى بالعود لما قام عبد الله

قاضي القضاة شيخ الاسلام حسب الحسناء حسبه المنيالي والأيام تجل العلماء نجم الدين ابو البقاء محمد بن قاضي القضاة برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن القاضي جمال الدين أبي محمد عبد الله ابن جماعة الكناني الشافعي شيخنا الامام العالم العلامة الحبر الفهامة مسند قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحموي مولده في اواخر صفر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقدس الشريف ونشأ به ، وهو من بيت علم ورياسة واشتغل بالعلم من صغره على جده وغيره ودأب وحصل وأخذ عن العلماء وفضل ونبغ في حياة جده الشيخ جمال الدين وأذن له قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبة بالافتاء والتدريس مشافهة حين قدومه إلى القدس الشريف فسير وصار من اعيان علماء بيت المقدس وساد على أقرانه ولم تعلم له صبوة ، وباشر الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف .

فلما توفي جده شيخ الاسلام جمال الدين كان والده قاضي القضاة برهان الدين حين ذاك متولياً قضاء الشافعية فتكلم له في تدريس الصلاحية عند الملك الظاهر حتى قدم له بذلك وكتب له التوقيع بولايتها ثم عن للقاضي برهان الدين أن يكون التدريس لولده الشيخ نجم الدين لاشتغاله هو بمنصب القضاء والنظر في احوال الرعية ، فروجع السلطان في ذلك فأجاب وولى الشيخ نجم الدين وكتب توقيعه بذلك ، فباشرها أحسن مباشرة وحضر معه يوم جلوسه قاضي القضاة حسام الدين ابن العماد الحنفي قاضي دمشق وكان في ذلك العصر ببيت المقدس جماعة من أعيان العلماء وشيوخ الاسلام المعتمد عليهم منهم الشيخ تقي الدين القرقشندي والشيخ كمال الدين بن أبي شريف واخوه الشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ ابو العباس المقدسي والشيخ ظاهر المصري والشيخ برهان الدين المحلوي وغيرهم من الأماثل المعتبرين وحضر عندهم الدرس واعادوا عنده وأثنوا عليه ثناء حسناً .

ولم تزل الوظيفة بيده إلى ان توفي والده قاضي القضاة برهان الدين في شهر

صفر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة . واستمر بعده في وظيفة قضاء الشافعية بالقدس واجتمع له منصب القضاء وتدريس الصلاحية وخطابة المسجد الأقصى وذلك في دولة الظاهر خشقدم في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة . فباشر القضاء بالقدس الشريف بعفة وصيانة ونزاهة مع لين جانب ولم يلتمس على القضاء الدرهم الفرد حتى نزه عن معاليم النظار مما ليس بحقه شرعاً .

ثم في أواخر سنة اثنتين وسبعين صرف عن تدريس الصلاحية وقضاء الشافعية واستقر فيهما قاضي قضاة عرس الدين خليل بن عبد الله نحو الشيخ أبي السعاس المقدسي . وانقطع في منزله بالمسجد نحو درس ويشغل الطلبة وباشر وظيفة الخطابة بالمسجد الأقصى وقد عرض عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة قطعة من كتاب المقنع في الفقه ، وأجازني . واستمر القاضي عرس الدين إلى سنة خمس وسبعين وثمانمائة فوقعت حادثة أوجبت عزله ، وسنذكرها فيما بعد في ترجمة السلطان الملك الأشرف ناصره الله تعالى في حوادث السنة المذكورة .

واستمر بعده في تدريس الصلاحية شيخ الاسلام كمال الدين ابن أبي شريف وسنذكر ترجمته فيما بعد — كما تقدم الوعد به في أول الكتاب — . وكانت ولايته في شهر صفر سنة ست وسبعين وثمانمائة واستمر بها إلى سنة ثمان وسبعين . ثم أعيد شيخ الاسلام المحبي ابن جماعة إلى تدريس الصلاحية في ربيع الآخر في السنة المذكورة ، ووصل اليه التوقيع الشريف والتشريف السلطاني في جمادى الاولى وقرىء توقيعه بالمسجد الأقصى حين دخوله وهو لابس التشريف وكان يوم الخميس سابع جمادى الاولى ولم يجر ذلك عادة لأن المصطلح قراءة التوقيع عقب صلاة الجمعة ثم جلس للتدريس بعد ذلك وحضر معه خلق كثير وكنت حاضراً ذلك المجلس ، فقرأ خطبة بليغة بألفاظ رائقة من معناها : ان هذه الوظيفة كانت بيده وخرجت عنه فنسأل الله تعالى عودها والعود أحمد . ثم تكلم على قوله تعالى : (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت

الينا) وألقى درساً مطولاً . ثم انصرف إلى منزله بالمسجد الأقصى الشريف والناس في خدمته ومن جملتهم الشيخ سعد الله الحنبلي امام الصخرة الشريفة . ثم تنزه عن منصب القضاء فلم يلتفت اليه بعد ذلك ولم يكن بعده من القضاة من هو في معناه في الصفة والحشمة . ثم تنزل عن حصته في الخطابة وانحجر عن الناس فلم يتكلم في شيء من امور الدنيا لفساد الزمان .

وله شرح على جمع الجوامع في الاصول سماه النجم اللامع في شرح جمع الجوامع في مجلدين . وتعليق على الروضة إلى اثناء الحيض في مجلدات . وتعليق على المنهاج في مجلدات ولم يكمل ، والدر النظيم في اخبار موسى الكليم وغير ذلك. وهو مستمر في تدريس الصلاحية إلى يومنا عاملهالله بلطفه وجسيم نواله بمنه وكرمه .

﴿ القضاة الشافعية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل ﴾
(عليه الصلاة والسلام)

قد تقدم ذكر القاضي بهاء الدين ابن شداد الذي ولاه الملك صلاح الدين قضاء بيت المقدس بعد الفتح ورأيت ايضاً على كتاب وقف المدرسة الصلاحية خط القاضي المثبت له واسمه احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحباب وأرخ خطه بالحكم في تاسع عشري رجب سنة ثمان وتسعين وخمسمائة . والظاهر ان كان نائباً عن ابن شداد والله أعلم . فان ابن شداد كان قاضياً في ذلك الوقت بلا خلاف . وتقدم ذكر بعض القضاة من مشايخ المدرسة الصلاحية ، ويأتي ذكر بعضهم أيضاً في خطباء المسجد الأقصى الشريف .

وقد كان القضاة في الزمن السالف بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والرملة ونابلس . وهذه المعاملة يوليهم قاضي دمشق ولم يزل الأمر على ذلك الى بعد الثمانمائة ، ثم صار الأمر من الديار المصرية . ولم يكن

قديماً بالقدس الشريف سوى قاض شافعي فقط . فأول ما تجدد منصب قضاء الحنفية في سنة اربع وثمانين وستمائة ولي القاضي جمال الدين الحنفي من الملك الظاهر برقوق . ثم تجدد منصب المالكية في سنة اثنين وثمانمائة توليه القاضي جمال الدين ابن الشحادة . ثم تجدد منصب الحنابلة في سنة اربع وثمانين توليه القاضي عز الدين قاضي الاقاليم وكلاهما بتولية الناصر فرج بن برقوق . وسنذكر ترجمتهم فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وقد ولي قضاء الشافعية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام جماعة فمنهم من اطلعت على ترجمته وتاريخ وفاته فأذكر من اطلعت عليه على وجه الاختصار ، ومنهم من لم اطلع له على ترجمة ولا عرفت اسمه من اطلاعي على اسجاله في المستندات الشرعية أو غير ذلك فأذكر اسمه والعصر الذي كان متولياً فيه . وكل من رأيت له في اسجاله قاضي القضاة أو ترجمه بذلك احد من المؤرخين كنت له ذلك ، ومن لم أر في اسجاله ولا في ترجمته كنت له القاضي . فأقول ـ وبالله المستعان ـ :

قاضي القضاة صدر الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عم الشهرزوري الشافعي وهو المثبت لكتاب وقف الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف حين مباشرته الحكم نيابة عن قاضي القضاة بهاء الدين بن شداد في يوم الاحد سابع عشري رمضان سنة تسعين وخمسمائة .

قاضي القضاة شمس الدين ابو المكارم سالم بن يوسف بن ساعد الباهلي الحاكم بالقدس الشريف خلافة عن قاضي القضاة زكي الدين ابي العباس طاهر بن محمد بن علي القرشي الحاكم للدولة القاهرة السنية الامامية المقدسة المكرمة العباسية الناصرة لدين الله كان متولياً منه في صفر سنة ست وستمائة . ثم اشتغل بالقضاء من الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وكان متولياً منه في سنة سبع وستمائة .

قاضي القضاة شمس الدين ابو النصر محمد بن هبة الله بن يحيى بن ندار بن ميلق

ـ بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وسكون الياء آخر الحروف وآخره لام ـ الشيرازي الدمشقي الشافعي ، ولد سنة تسع واربعين وخمسمائة ، وأخذ به ابو الوقت السجزي وغيره وسمع من جماعة وحدث بمصر والقدس ودمشق كل متولياً بالقدس في سنة اربع وتسعين وخمسمائة وقبلها نيابة عن قاضي القضاة محيي الدين ابي المعالي محمد ابن الزكي قاضي دمشق وطال عمره وتفرد في زمانه . ولي قضاء دمشق بعد القدس وكان رئيساً نبيلا فاضلا ماضي الاحكام عديم المجاملة يستوي عنده الخصمان ساكناً وقوراً يذهب عالب زمانه في نشر العلم وإلقاء الدروس على اصحابه توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة رحمه الله .

قاضي القضاة شمس الدين ابو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد الثعلبي الدمشقي الشافعي المعروف بابن صبي الدولة وهو لقب جده الحسن ، ولد سنة اثنين وخمسمائة وتفقه على ابن عصرون ، واشتغل بالخلاف على الفقيه النيسابوري وسمع من جماعة وولي قضاء القدس من قبل قاضي القضاة محيي الدين ابي المعالي محمد ابن الزكي وكان متولياً في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، ثم ولي قضاء القدس من قبل قاضي القضاة ركي الدين أبي العباس طاهر القرشي وكان متولياً فيه في سنة إحدى وستمائة . وبعدها ولي قضاء دمشق وحمدت سيرته . وكان إماماً فاضلا مفيداً جليلا حدث بمكة وبيت المقدس وحمص . وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وستمائة .

القاضي الامام سديد الدين ابو عبد الله محمد بن صاعد بن السلم القرشي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متولياً في سنة ست واربعين وستمائة .

قاضي القضاة نجم الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي الغنائم سالم ابن يوسف بن صاعد قاضي القدس الشريف وناظره كان متولياً من أمير المؤمنين المستعصم بالله آخر خلفاء بغداد في سنة خمسين وستمائة .

القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن القاضي سديد الدين ابي عبد الله

محمد بن صاعد بن المسلم القرشي الشافعي كان متولياً قضاء القدس الشريف من قبل القاضي شمس الدين بن خلكان قاضي دمشق في سنة ست وسبعين وستمائة وبعدها.

القاضي صفي الدين بن محمد بن عبد الله بن يوسف ابن مكتوم القيسي الشافعي ولي قضاء القدس خلافة عن قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر محمد الانصاري الشافعي قاضي دمشق وكان متولياً في سنة سبعين وستمائة .

القاضي شهاب الدين محمد بن عبد القادر بن ناصر الانصاري الشافعي ويعرف بابن العالمة ، ولد في سنة ستمائة وكان من الفضلاء الادباء الفقهاء رحل في طلب العلم وولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام . وكانت امه عالمة كبيرة تحفظ القرآن وشيئاً من الفقه والخطب ، ولولدها اشعار مليحة روى عنه ولده قاضي القضاة زين الدين قاضي حلب . وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

القاضي شرف الدين موسى بن جبريل الشافعي قاضي القدس الشريف والرملة وكان متولياً في سنة ثمان وسبعين وستمائة نيابة عن القاضي محيي الدين عمر بن موسى بن عمر الشافعي الحاكم بمدينة غزة والاعمال الساحلية .

القاضي الامام العلامة تاج الدين ابو محمد بن أبي حامد الحموي الشافعي كان متولياً قضاء القدس الشريف في سنة احدى وثمانين وستمائة .

القاضي جلال الدين ابو محمد عبد المنعم ابن الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابي بكر بن رشيد الدين ابي العباس احمد الخراعي الانصاري الشافعي كان متولياً قضاء القدس في سنة إحدى وتسعين وستمائة .

قاضي القضاة صدر العلماء شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن خليل بن سعاده بن جعفر الخوئي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ، ولد في شوال سنة ست وعشرين وستمائة بدمشق مات والده وله إحدى عشرة سنة فحفظ عدة كتب وحدث ودرس بمصر والشام وهو شاب ولي قضاء القدس الشريف في سنه سبع وخمسين وستمائة ، ثم ولي قضاء المحلة وبهنسة

ثم قضاء حلب ثم قضاء الديار المصرية ثم عاد الى قضاء الشام

وكان أحد الأئمة المتقنين كثير المواضع حسن الخلق شديد المحبة لأهل العلم علامة وقته ونادرة عصره احد أئمة الأسلام متفنناً بفنون العلم صنف كتاباً في مجلد كبير اشتمل على عشرين نوعاً من العلم وشرح مختصر ابن الحاجب وسماه رفع الحاجب وشرح مختصر ابن الصلاح والتصحيح لمعلم وكتاب المحصل وشرح من أول المحصل للغالبي خمسة عشر مجلداً في مجلد

توفي يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير فتمهد له من الحزن اسم الجاه المعجمة وفتح أولها وثانيها وسكون الحاء المهملة وفتح الواو بعدها نون ثم ألف وآخره حاء أخرى الحاوون سكن الحاء أيضاً آخر الحاء وهي سنة إلى حوران من أعمال الشام

القاضي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام القرشي الشافعي ولي الحكم بالقدس الشريف وبابلس وغزة وحمص وأعمالها من قبل قاضي القضاة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جماعة الحاكم بدمشق المحروسة وضواحيها وبلاد الشامية والجليلية من العريش الى سروج وكان مولداً في سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان يتوب عنه أخوه قاضي القضاة شرف الدين موسى رحمهما الله تعالى .

القاضي شرف الدين هبة الله بن سليمان بن كامل السلمي الشافعي الامام العالم العامل الصدر الامجد الكبير قاضي بيت المقدس مولده في يوم الاربعاء الرابع عشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بالرملة وكان مشكور السيرة فقيها من أصحاب الشيخ تاج الدين الفزاري ولي قضاء القدس الشريف وكان متولياً في سنة ثمان وتسعين وستمائة وبعدها .

وتوفي ليلة السبت ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة

ودفن بعاملا عند أبي عبد الله القرشي .

القاضي فخر الدين عثمان بن عبد الله بن علي الحلالي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، كان حياً في سنة عدة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

القاضي نجم الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي جلال الدين الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف ، توفي في شهر المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة ، ودفن بعاملا عند القلندرية .

القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي جلال الدين أبي محمد عبد المنعم بن جمال الدين أبي الفرج أبي بكر بن أحمد الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف كان [illegible] وسبعمائة بعد قاضي القضاة نجم الدين ابن أبي أحمد بن أحمد بن [illegible] الشافعي قاضي دمشق والصوفات [illegible] والعساكر المنصورة [illegible] في سنة ست وعشرين وسبعمائة ودفن بعاملا عند القلندرية .

[illegible] الدين أحمد بن المحسن بن حسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي والد [illegible] الدين محمد [illegible] وولي [illegible] القدس الشريف وكان [illegible] وثلاثين وسبعمائة بعد قاضي القضاة بهاء الدين ابن [illegible] الشافعي قاضي دمشق [illegible] إلى دمشق وناب في الحكم [illegible] الدين [illegible] في سنة ست وعشرين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصوفية .

القاضي شمس الدين [illegible] بن كمال الدين أبي حامد بن بدر الدين محمد الشافعي [illegible] الشرعية بالقدس الشريف [illegible] سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

[illegible] شمس الدين [illegible] الشيخ كمال الدين كامل الدمري الشافعي ولي [illegible] وسبعمائة [illegible] سنة خمس

وعشرين وسبعمائة . وباشر نيابة الحكم بدمشق . ثم ولي قضاء القدس الشريف من دمشق وسافر إلى القدس مولياً في مستهل شهر ربيع الأول سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وله مصنفات منها شرح الاربعين والفروق والاشباه والنظائر وغير ذلك فكان موجوداً متولياً قضاء القدس الشريف في سنة إحدى واربعين وسبعمائة .

القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن كامل بن شرف الدين تمام الدمشقي الشافعي ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام عن قاضي القضاة تقي الدين ابي المحاسن السبكي الشافعي قاضي دمشق بمقتضى توقيع وقفت عليه مؤرخ في العشر الأوائل من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وسبعمائة .

القاضي زين الدين ابو محمد عبد الله بن أمين بن محمد الغولي الشافعي قاضي القدس الشريف ، ولي عن قاضي القضاة تقي الدين السبكي ، كان متولياً في سنة ثلاث واربعين وسبعمائة .

القاضي علاء الدين علي ابو الحسن بن الشيخ شهاب الدين ابي المعالي شريف ابن الشيخ جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن الوحيد الشافعي ، كان متولياً قضاء بيت المقدس في سنة احدى واربعين وسبعمائة ، وتوفي قبل الخمسين والسبعمائة .

القاضي أمين الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن برين الدين عبد الرحمن الشافعي ، كان مولياً قضاء بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة خمسين وسبعمائة .

القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ جمال الدين عبد الله قاضي القدس، كان متولياً في سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

القاضي شمس الدين محمد بن امين الدين بن سالم بن ناصر الدين عبد الناصر الكناني العوري الشافعي ، سمع الحديث من جماعة وأفتى ودرّس وولي قضاء القدس

وحدث وكان متولياً في سنة تسع وعشرين وسبعمائة . ومات سنة بضع وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى .

القاضي علم الدين ابو الربيع سليمان بن امين الدين ابي القاسم سالم الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت جبريل ، كان متولياً في سنة ستين وسبعمائة .

القاضي علم الدين سليمان بن عبد القادر بن سالم بن محمد العزي الشافعي ولد في حدود التسعين والستمائة وسمع على علي بن محمد بن برهان الدين الشعلي وزينب بنت احمد بن عمر بن شكر والدتي سليمان والمعظم وحفظ المنهاج ودار إلى ان مهر وأفتى ودرس . ولي قضاء غزة ثم قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفي في شوال سنة اربع وستين وسبعمائة .

القاضي تاج الدين ابو الاسحاق ابو بكر علي بن احمد بن كمال الدين بن محمد الأموي المقدسي ابن تقي المعروف بالمعيد حفظ المنهاج وبعضه واعاد ثم ولي قضاء القدس الشريف ودرس . وكان يسمع من الحجار وزينب بنت شكر وغيرهما سمع صحيح البخاري على الملك الاوحد نجم الدين يوسف بسماعه له عن ابن اللتي بسنده في سنة ثمان وتسعين وستمائه وسمع عليه قاضي القضاة شمس الدين الديري الصحيح بسماعه على الملك الأوحد سنة اربع وستين وسبعمائة . توفي بالقدس الشريف في رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة .

القاضي شمس الدين ابو عبدالله محمد بن الشيخ الامام العالم العلامة علم الدين سليمان الحكري الشافعي ، ولي الحكم والخطابة بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي القضاء بالقدس الشريف وكان متولياً في سنة تسع وستين وسبعمائة .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين ابي البركات موسى بن زين الدين الشافعي قاضي القدس الشريف كان متولياً في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن كمال الدين ابي عبد الله محمد بن علاء الدين ابن العباس احمد الأموي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متولياً في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ برهان الدين ابي محمد حامد ابن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد المقدسي الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف مولده في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، ولي تدريس المدرسة الطازية بالقدس الشريف وناب في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة وناب في الخطابة بالمسجد الأقصى ، وكان متولياً للحكم بالقدس في سنة احدى وثمانين وتوفي في شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة .

القاضي بدر الدين ابو المكارم عبد الرحمن بن القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن قاضي القدس كان متولياً في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، ودرس بالمدرسة [illegible]

القاضي شمس الدين محمد بن [illegible] بن القاضي بهاء الدين احمد الانصاري شافعي قاضي القدس [illegible] وثمانين وسبعمائة

قاضي القضاة [illegible] الشافعي الامام العالم [illegible] ولي قضاء القدس [illegible] ولي [illegible] الخليل عليه السلام [illegible] ست وثمانين وسبعمائة وله بضع الخمسين سنة ، واحضر ودفن بمقبرة باب الرحمة في ثالث شعبان رحمه الله .

القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي جمال الدين ابي بكر بن شجرة الدمري الأنصاري [illegible] الشافعي [illegible] القدس الشريف [illegible] الشام واخر [illegible] وتوفي بالقدس الشريف [illegible] اصحابه في [illegible]

مؤرخاً في شهور سنة سبع وستين وستمائة ثم عزل وقدم دمشق وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وستمائة في شهر سنة عشرين طاعوناً وقد نيف وثمانون.

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شرف الدين ابي غنائم سعيد بن الشيخ تاج الدين ابي محمد عبد الرحمن بن الاسعردي الزواري الشافعي قاضي القدس الشريف كان مولده في سنة ثمان وثمانين وستمائة

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الحسب بن الدين ابي محمد عبد الرحمن ابن محمد المصري الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان مولده في سنة تسع وثمانين وستمائة

القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن القاضي شهاب الدين ابي العباس احمد بن يوسف بن الحسن بن مازن الشافعي قاضي القدس الشريف كان مولده في سنة احدى وستين وستمائة وتوفي بعدها.

القاضي تقي الدين ابو محمد عبد اللطيف بن بهاء الدين ابي عبد الله محمد بن علم الدين ابي عبد الله محمد المرادي الشافعي قاضي القدس الشريف. كان متولياً في سنة اربع وتسعين وستمائة.

القاضي شهاب الدين احمد بن قاضي شرف الدين ابي محمد عبد الله السليمي الشافعي قاضي القدس الشريف كان مولده في سنة ست وسبعين وستمائة.

القاضي شرف الدين ابو الروح عيسى بن شيخ الشيوخ جمال الدين ابي المجد غانم الانصاري الخزرجي الشافعي قاضي القدس الشريف وشيخ الخانقاه الصلاحية وهو الذي حكر أرض بعقبة باب القدس الشريف الجارية في وقف الخانقاه المذكورة في سنة ثلاث وتسعين وستمائة وعمر عليها كروماً وزاد في ريعها لحقه الوقف وزرعه وغرس فيها وكرم الضياع بها بعد ان كانت أرضاً مزدرعة. توفي في شوال سنة سبع وتسعين وستمائة بغزة.

القاضي تقي الدين ابو محمد وابو الثناء صالح بن الشيخ صلاح الدين ابي الصفا

خليل بن الشيخ أمين الدين ابي العاصم سالم الكناني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متولياً في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وقبلها .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ فخر الدين ابي عمرو عثمان قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متولياً قبل الثمانمائة .

القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد السلاوي الشافعي قاضي القدس الشريف ، كان متولياً في سنة إحدى وثمانمائة .

القاضي زين الدين أبو الأيدي أبو بكر بن جمال الدين ابي اسحاق ابراهيم البصروي الشافعي قاضي القدس الشريف ، كان متولياً في سنة اثنتين وثمانمائة .

القاضي زين الدين ابو محمد عبد اللطيف بن بدر الدين ابي محمد الحسن ابن خلف البليسي الشافعي ، ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت جبريل ونظر الأوقاف والمساجد من قاضي القضاة علاء الدين ابي الحسن علي السبكي الشافعي قاضي دمشق بمقتضى توقيع كتب له وقعت عليه وهو مؤرخ في ليلة يسفر صباحها عن السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة ، وكان والده بدر الدين حسن ابن خلف البليسي رجلا صالحاً زاهداً وكان موجوداً في سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

القاضي سعد الدين سعد بن اسماعيل بن يوسف السواوي الدمشقي الشافعي الشيخ الامام ، مولده في سنة تسع وعشرين وسبعمائة . قدم دمشق صغيراً ولازم الشيخ تاج الدين المراكشي وتفقه على شمس الدين ابن قاضي شهبة وقرأ على الشيخ عماد الدين ابن كثير كتاب علوم الحديث الذي ألفه وأذن له بالفتوى واشتغل بالجامع الأموي وأعاد بالناصرية والقيمرية وكتب في الاجازات وعلى الفتاوى ودرس في آخر عمره وناب في القضاء ، ولي قضاء بلد الخليل عليه السلام مدة يسيرة وتوفي بها في ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة .

القاضي شمس الدين ابو عبدالله محمد بن الشيخ سعد الدين ابي الصفا سعد

ابن قرموز الزرعي الشافعي قاضي القدس الشريف، كان متولياً في سنة ست وثمانمائة.

القاضي بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ شرف الدين ابي البركات موسى ابن مكي الشافعي ولي قضاء القدس الشريف مراراً، ورأيت اسجاله في ظاهر كتاب وقف المدرسة الصلاحية مؤرخ في شهر رمضان سنة تسع وثمانمائة، وكان متولياً قبل التاريخ المذكور بمدة.

القاضي جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد العراق الشافعي قاضي القدس الشريف، كان متولياً في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة.

القاضي شرف الدين ابو المكارم موسى بن الشيخ الاسلام مفتي العراق برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم بن العرقشدي الشافعي، كان متولياً قضاء القدس الشريف في سنة خمس عشرة وثمانمائة. وقد تحرر قديماً انه كان هو والقاضي شهاب الدين ابن الحكمة في عصر واحد وكل منهما كان متولياً للقضاء مشاركاً للآخر، وكان القاضي شرف الدين العرقشدي يجلس بالمدرسة الظاهرية والقاضي شهاب الدين بن الحكمة يجلس بدار الحديث رحمهما الله تعالى.

توفي القاضي شرف الدين العرقشدي مطعوناً في ليلة الاثنين المسفر صباحها عن العشرين من شهر ربيع سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بباملا.

القاضي برهان الدين ابواسحاق ابراهيم بن شمس الدين محمد بن قاضي الصلت الشافعي، وقعت على توقيعه بقضاء القدس من الملك المؤيد شيخ مؤرخ في ثاني عشرى جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة

القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ بدر الدين ابي عبد الله محمد ابن القاسم المشهور بابن الحكمة قاضي القدس الشريف، كان متولياً في سنة عشرين وثمانمائة

القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن رشيدة السعدي الحسباني الشافعي قاضي القدس الشريف، كانت الوظيفة بيده

وبين لقاضي بدر الدين ابن مكي دولا ، ووقع بينهما امور لافائدة في ذكرها .
وكان متوليا في سنة اربع وعشرين وثمانمائة ، ورأيت اسجاله في مستقر بخط
نفسه في سنة ست وعشرين وثمانمائة كتب فيه جامعة الحكم بحرم القدس الشريف
فالظاهر انه بعد استقلاله بالقضاء بشهره يسيرة والله أعلم .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي الثناء محمود بن الشيخ
صفي الدين ابي الاسحاق ابي بكر الشافعي حسب بمدينة قارا ، كان متولياً قضاء
القدس الشريف في شهر شعبان سنة اربع وعشرين وثمانمائة .

القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ برهان الدين ابي اسحاق
ابراهيم الرماوي الشافعي . كان متولي قضاء القدس الشريف في سنة ثمان وعشرين
وامتدها إلى سنة اربع وثلاثين وثمانمائة .

قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن شرف الدين ابي العدا اسحاق
بن شمس الدين ابي عبد الله محمد المقدسي الشافعي متعنا الله بهم بحرمة الجليل محمد الصلاة
والسلام ، وكان متولياً في شهر شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وامتدها ثم
ولي قضاء بيت المقدس مضافاً لقضاء الديار المصرية في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق
في سنة خمس وثمانمائة ، وكان من المعتبرين بالدولة الظاهرية بالقدس الشريف
في زمن الشيخ شمس الدين الهروي ، توفي في سنة ثلاثين وثمانمائة

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمد
البغوي الصوفي الشافعي ، كان قد باشر قضاء بيت المقدس الخليل نيف وثمانمائة ، ثم
ولي قضاء القدس ، وكان متولياً في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة .

قاضي القضاة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله
محمد المصروي الانصاري الشافعي ، ولي قضاء القدس الشريف بعد القاضي
علاء الدين الرماوي ، وكانت له صورة وهيبة ، ووقع له وقائع بالقدس الشريف
لا فائدة في ذكرها

وكان أركان الدولة القاهرة يعاونونه ويحشون عاصمه ، ويقال : انه كان وزير نوروز وأمين لكتابة السر بمصر وأنعم له بها فلم يتم له ذلك . توجه من القدس الشريف إلى الديار المصرية فلما وصل غزة احتفل له فخر الدين المتأخرون بالقاهرة في دخوله القدس وعوده إليه إلى أن استقر في أوطيفة وعاد حتى وصل إلى مدينة غزة فأكل طعاماً مسموماً فمات لغزة وحمل إلى القدس الشريف ودفن بمقبرة باب الأسباط وأرخ موته وخلافته عفا الله عنه وكانت مدة ولايته بالقدس الشريف نحو سبع سنين والله أعلم .

قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن القاضي فخر الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن سلمان بن عساكر ابن عبد الله بن السائح . والسائح من أجداده المذكورين هو الذي على ما أخبر به البعض علاء الدين وعرف قديماً بالشافعي إلى الأصل لما اشتهر الشافعي مولده بغزة وفي القاضي علاء الدين في سنة ست وثمانين وستمائة . وتوفي والده وله ست سنين فتكفل به الشيخ شهاب الدين بن رسلان وزين الدين عبد الرحمن المعروف بابن مشرع وغيرهما من أعيان الزمان فحفظ القرآن وسمع وقرأ وتفقه .

وباشر قضاء الرملة نيابة عن عمه فخر الدين أكثر من عشرين سنة ، ثم استقل بقضاء الرملة في سنة ثلاثين وسبعمائة وكان استقلاله قضاء بمدينة الرملة من رمضان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وقد وقف على استحلال استقلاله وكتب به الموقع اسم قاضي وقال : الحاكم بمدينة الرملة نيابة عن قاضي القضاة شمس الدين ابن حلكان الحاكم بالمملكة الشامية مؤرخ لعشر بقين والستمائة واستمر منصب القضاء بيده إلى أن توفي من يوم الخميس بالميعاد واحد واحد إلى أن وصل إلى القاضي علاء الدين في التاريخ المتقدم ذكره فباشره بعفة وبراعة وحسن سيرته وحميد طريقه .

ثم قدر الله تعالى بتوليه وظيفة قضاء بالقدس الشريف عوضاً عن قاضي القضاة

جمال الدين ابن جماعة مستقر بها في دولة الملك الظاهر خقمق في صفر سنة اربع واربعين . وصادفت توليه توليه القاضي عز الدين خليل السخاوي ناظر الحرمين الشريفين فدخلا إلى القدس الشريف في يوم واحد وهو مستهل ربيع الأول سنة اربع واربعين وثمانمائه . فسير على ما هو معهود منه من العدله والسيرة الحسنة والأحكام المرضيه إلى ان توفي في شهور سنة سبع وخمسين وثمانمائة ودفن بتلا بحوش السنجاريه . وكان من قضاه العدل .

وقد رثى لعضهم في مأتمه الشيخ داود الهندي وهو يقول له : قل لابن السائح ابي سول رسول الله اليه ابشره انه من قضاة العدل الماضين . رحمه الله تعالى .

قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ فخر الدين عثمان السعدي الشافعي ابن أخي شيخ الاسلام عز الدين المقدسي . وكان يعرف بابن أخي شيخ الصلاحية . ولي القضاء بالقدس الشريف عوضاً عن القاضي علاء الدين ابن السائح مده سنه في شهور سنه اثنتين وخمسين وثمانمائة . ثم عزل واعيد القاضي علاء الدين ولم يمكث بعده ثلاث وجمعه سمع . وكان الناس سالمين من يده ولسانه وعمره . وكانت وفاته في خامس عشر صفر سنة ست وثمانين وثمانمائه ودفن بمقبرة الرحمه رحمه الله عليه .

قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن القاضي المفتي علاء الدين ابي الحسن علي ابن القاضي شرف الدين اسحاق العيمي الداري الخليلي الشافعي مولده في ثامن عشر ربيع الآخر سنه إحدى وأربعين وسبعمائه . سمع الحديث على جماعة واشتغل قديماً وحصل . ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكان حسن المنحى مشكور السيرة في القضاء مسدداً في الأحكام . ثم ولي قضاء الرمله ثم عزل ثم ولي قضاء القدس الشريف عوضاً عن القاضي برهان الدين بن جماعة في مستهل شهر جمادى الآخرة سنة اثنين وستين وثمانمائة . وانفصل في رابع عشر شعبان منها .

وتوفي تاسع المحرم الشريف في نهار الاثنين العشرين من رمضان من السنة المذكورة وهي سنة اثنين وستين وثمانمائة .

وأخوه القاضي زين الدين عبد الرحمن الميمي الشافعي العالم ، مولده في إحدى الجمادين من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، سمع على جماعة وقرأ الصحيح على جده لأمه المحدث برهان الدين ابراهيم بن يوسف بن محمود الحنبي ، وسمع المسلسل بالأولية على سبعة وعشرين شيخاً سمعوه . ولبس خرقة التصوف ، واشتغل في النحو على الشيخ شهاب الدين بن الهائم ، وفي الفقه على والده وغيره ، وحصل وتميز وتعلم ، وله مصنف سماه بمدد الرحمن في اسباب نزول القرآن نظمه نظماً جيداً وولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس ومن جملة ولايته بلد الخليل صرفه في سلخ سنة ثمان الأشرف اينال في سنة ثلاث وستين ، ثم ولي في رمضان الظاهر خشقدم في رمضان سنة سبع وستين ، وولي ايضاً في رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة ، وتوفي في يوم الجمعة سادس شعبان سنة ست وستين وثمانمائة رحمه الله تعالى .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي شهاب الدين ابي العباس احمد الميمي الشافعي المتقدم ذكر والده ، ولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بعد وفاة والده وكان له حرمة وشهامة ومعرفة تامة واستمر على القضاء إلى ان كف بصره بعد سنة سبعين وثمانمائة وانقطع في منزله ومع ذلك كانت كلمته نافذة .

توجه إلى القاهرة مطلوباً لخادمة وقعت وتوفي بالقاهرة في شهور سنة اثنين وتسعين وثمانمائة وصلي عليه بالمسجد الأقصى الشريف صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر عفا الله عنه .

قاضي القضاة خطيب الخضراء برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن الامام العلامة نجم الدين ابي عبد الله

محمد بن جماعة الكناني الشافعي مولده بالمقدس الشريف في إحدى الجمادين سنة خمسين وخمسمائة . أجازه جماعة وأدرك أصحاب الحجار ولم يأخذ عنهم وقرأ بنفسه على مشايخ عصره ودرس في مدرسة الدويدارية وباشر خطابة المسجد الأقصى نيابة عن والده وكان يخطب من إنشائه فصاحة ونمط وصوت عال صحيح . وناب في الحكم عن والده حين ولي قضاء القدس الشريف .

ثم ولي قضاء القدس استقلالاً بعد وفاة القاضي علاء الدين ابن السائح في دولة الملك الأشرف ابدال في سادس عشرى شعبان سنة ستة وخمسين وخمسمائة وباشر بشهامة وحرمة رائقة وحشمة وافرة وعلت كلمته وعظم أمره وكان شكلاً حسناً كثير اليد مع قلة المال وله اعتقاد في الفقراء وميل إليهم وتأله للقادمين . وهو آخر قضاة بيت المقدس المعروفين فإنه كان توفي رحمه الله وهو ولي على قضاء بعد العشاء الآخرة من ليلة ثلاثاء ثاني عشر شعبان سنة اثنين وستين وخمسمائة ودفن بتربة ملاصقة للخوش الذي به الشيخ أبو عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين ابن أرسلان وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى .

ونعود فنذكر من ولي بعده قضاء الشافعية بالقدس الشريف في ترجمة السلطان الملك الأشرف فيما يأتي إن شاء الله تعالى

ذكر الخطباء بالمسجد الأقصى الشريف ومنذ سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام)

قد تقدم عند ذكر فتح بيت المقدس أن الذي خطب به عقب الفتح ابن الزكي وهو قاضي القضاة محي الدين أبو المعالي محمد بن الزكي القرشي الشافعي ولعله منسل لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه مولده في سنة خمسين وخمسمائة ولي قضاء دمشق في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وكان والده وجده أيضاً قاضيين بها وعلت مرتبته عند الملك صلاح الدين وكان عالماً خيراً

حسن الخط واللفظ شهد عند قاضي بيت المقدس وخطب به الخطبة المتقدم ذكرها وهي من إنشائه وأثنى عليه العلماء . توفي في سادس شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن بقاسيون رحمه الله وتقدم ذكر جماعة من الخطباء من مشايخ الصلاحية

ومن ولي الخطابة بالقدس الشريف الشيخ ابو الحسن علي بن محمد ابن علي بن حمـــد بن سعد الدين المعافري المالقي كان محدثاً مجيداً سمع كتاب الجامع المستخرج في فضل المسجد الأقصى على مصنفه الحافظ بهاء الدين القاسم بن عساكر في العشر الأوسط من شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان خطيب المسجد الاقصى شرفه الله تعالى . لم اطلع على تاريخ وفاته رحمه الله . ووفاة ابن عساكر في سنة ستمائة .

ومن خطباء مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

الخطيب محمد بن بكر بن محمد وكان قاضياً بالرملة في ايام الراضي بالله محمد ابن هارون العباسي خلعه العباد في سنة ست وعشرين وثلاثمائة وتقدمها وله رواية في الحديث سمع جماعة وحدث عنه جماعة من أهل العلم رحمه الله .

ومن خطباء بيت المقدس :

الشيخ الامام الزاهد الورع شهاب الدين ابو العباس أحمد بن أحمد بن جعفر الباطني المقدسي مولده بالمقدس في ذي القعدة سنة سبع وستين وخمسمائة سمع الحديث من الحافظ ابي محمد بن علي بن عساكر وغيره . حبس مدة طويلة ببيت المقدس وحكم به ودرس . توفي بدمشق في ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وستين وستمائة .

وولده العلامة الفاضل شرف الدين ابو العباس أحمد خطيب دمشام . ولده بالقدس الشريف في سنة اثنين وعشرين وستمائة وكان من اهل العلم ومن محاسن الزمان وله تصانيف عديدة وتوفي بدمشق في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وستمائة ودفن بباب كيسان عند والده .

الشيخ الامام الخطيب ابو الكارم المنعم بن أبي الفهم يحيى بن ابراهيم القرشي الزهري التلمساني الشافعي خطيب المسجد الأقصى الشريف مكث به خطيباً وإماماً ومدرساً اكثر من اربعين سنة . وكان شيخاً جليلا له ذكر ومنزلة واشتغل بالفقه وشيء من العربية وكان يحفظ كثيراً من تفسير القرآن العظيم وكان الناس يقصدونه لاعتقادهم في علمه ودينه ويلتمسون دعاءه وبركته . سمع الحديث وأخذ له جماعة من شيوخ دمشق وحلب والموصل وبغداد وواسط وهمذان وحدث في سنة اربع وخمسين وستمائة وكتب عنه جماعة من الأئمة الفضلاء بالديار المصرية والبلاد الشامية . مولده في سنة ثلاث وستمائة تقريباً بتلمسان ، وتوفي ليلة الثلاثاء سابع شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة بالقدس الشريف ودفن من الغد بمقبرة ماملا رحمه الله .

قاضي القضاة بدر الدين ابو البقاء محمد بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر الانصاري الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصائغ الشيخ الامام الزاهد مولده في المحرم سنة ست وستين وستمائة ، وكان إماماً قدوة عابداً كثير المحاسن جاور بمكة وتولى قضاء القضاة بدمشق في سنة سبع وعشرين وسبعمائة فامتنع وأصر على الامتناع فأعفي . ثم ولي خطابة القدس الشريف ثم تركها . توفي بدمشق في جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

قاضي القضاة شيخ الاسلام بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الحموي الشافعي ولد بحماه في رابع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة ولي الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف وبمدرسته وقضاء القدس الشريف جميعاً له بين ذلك في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة بعد موت قطب الدين خطيب المسجد الأقصى الشريف . ثم نقل من القدس الشريف إلى قضاء الديار المصرية في سنة تسعين وستمائة وجمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ . وتولى خطابة القدس الشريف عوضاً عن جمال الدين ابي الثنا . ثم نقل إلى قضاء دمشق

وخطابتها ومشيخة الشيوخ ، ثم اعيد إلى قضاء الديار المصرية ، ثم عزل منها ثم اعيد اليها .

وعمى في اثناء سنة سبع وعشرين وسبعمائة فصرف عن القضاء وولده بعد مدة ولده قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز وانقطع بمنزله ليسمع عليه ويتبرك به وكان حسن السيرة له الجلالة والخلق الرضي وله النظم والنثر والخطب والتصانيف منها : التبيان لمبهمات القرآن ، وعرر البيان ، والفوائد اللائحة من سورة الفاتحة والمنهل الروي في علوم الحديث النبوي . والفوائد المريرة في أحاديث بريرة وتنقيح المناظرة في تصحيح المحاورة ، وتحرير الأحكام في تدبير حيش الاسلام ومستند الأحساد في آلات الجهاد ، والقاعه في فضيلة صلاة الجماعة ، وتحفة السلوك في معاداة الملوك ، وكشف العمة في أحكام اهل الذمة وله غير ذلك .

توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، ودفن قريباً من الشافعي رضي الله عنه .

قاضي القضاة عماد الدين ابو حفص عمر بن الخطيب طهير الدين عبدالرحيم ابن يحيى القرشي الزهري النابلسي الشافعي تفقه بدمشق وافتى له في فتوى ، وولي خطابةالقدس الشريف مدة طويلة وقضاء نابلس معها ، ثم ولي قضاء القدس في آخر عمره وله اشتغال وفضيلة وشرح صحيح مسلم في مجلدات ، وكان سريع الخط والكتابة . توفي بالقدس في المحرم سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقبرة مامللا .

وولي الخطابة بعده زين الدين عبد الرحيم ابن جماعة ، وهوالخطيب بعلامة زين الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن ابراهيم ابن سعد الله بن جماعة الكناني لشافعي ، ولي الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف في ثالث شهر ربيع الأول سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وخطب عليه بذلك من دمشق واستمر إلى ان توفي في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

الشيخ شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد بن جمال الدين ابي البقاء

عبد الرحمان خطيب المسجد الشريف كان موجوداً في سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

الشيخ الامام العالم العلامة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الامام العلامة زين الدين عبد الرحمان بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ولد سنة ست أو تمان وسبعمائة ، وتلقى عن عمه برهان الدين الكوكب في مشيخته . سمع من الشريف ابن عساكر وغيره وجاور بالمساجد الثلاثة زماناً ويقال : انه كان يأتي المسجد الأقصى في جوف الليل فيصلي له . وكان كبير القدر زاهداً وقنه وكان عنده الخرقة عن والده عن ابيه عن عمه الشيخ ابي الفتح نصر الله بن جماعة عن محمد بن العز عن ابي السيان وكان يقول لا ألبسها من يحضر السماع وقد خطب زماناً بالمسجد الأقصى الشريف . توفي في ذي الحجة سنة اربع وستين وسبعمائة وقد ثقل سمعه .

وتوفي والده الامام الخطيب العلامة عبد المجيد في يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى واربعين وسبعمائة . وكان داعلم ودين وزهد وورع وصلاح ظاهر رحمه الله .

الخطيب العلامة عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن ابراهيم بن جماعة الكناني الشافعي خطيب المسجد الأقصى . مولده في شوال سنة عشر وسبعمائة . ناب في القضاء بمصر عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة مضافاً لنظر الأوقاف ، ثم توجه إلى القدس وتولى الخطابة به لما ولي ابن عمه برهان الدين قضاء الديار المصرية وكان يدرس عن ابن عمه في اصلاحيه بباية . توفي في ربيع الاول سنة ست وسبعين وسبعمائة .

ومن خطباء بيت المقدس قاضي القضاة سري الدين ، والخطيب ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي ولم أطلع لهما على ترجمة .

قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن عاصم بن احمد بن عاصم المقدسي النابلسي ولي قضاء نابلس مدة طويلة ثم ولي قضاء صفد ، ثم ولي خطابة القدس في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة بمال بذله . ثم سعى عليه القاضي جمال الدين عبد الله بن

السائح قاضي الرملة بثمانية آلاف درهم ونيم بها غير ثلاثة اشهر وعزل بالناعوني .
توفي ابن عاتم بدمشق ودفن بمقبرة الأشراف . وهو سبط الشيخ تقي الدين
الفرقشندي رحمهما الله تعالى .

قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ناصر بن خليفة الناصري
الناعوني الشافعي الشيخ الامام العالم المفتي خطيب الخطباء إمام الفقهاء ناصر الشرع
ولد بقرية الناصرية من البلاد الصعيدية في سنة اثنين وخمسين وستمائة . وحفظ
القرآن وله عشر سنين والمنهاج في مدة يسيرة . وقدم دمشق وعرض كتبه على
جماعة من العلماء ومهر في العلوم . ولي الخطابة بالجامع الأموي بدمشق ، ثم ولي
القضاء بها مدة عشر سنة ومهابة زائدة وتصميم في الامور مع جود كلمة ، ثم
ولي خطابة بيت المقدس مدة طويلة وتداولها هو وقاضي جمال الدين بن السائح
وأخذ كل منهما عن الآخر غير مرة ، ثم ولي خطابة دمشق وغيرها .

توفي في أواسط المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة وكانت جنازته مشهورة
ودفن بسفح قاسيون رحمه الله .

شيخ العلامة شرف الدين عبد الرحمن بن شيخ العلامة شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل الفرقشندي الشافعي سبط الشيخ
صلاح الدين العلائي ، أخذ عن والده وجد واسعى إلى ان صار عين الشافعية
بالقدس وبيده الخطابة مشاركاً لغيره . توفي في صفر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة
عن نحو خمسين سنة

وكان إشتراك بني الفرقشندي وبني جماعة في الخطابة بالمسجد الشريف من
زمن الملك المؤيد شيخ قبل العشرين وثمانمائة .

الخطيب تاج الدين اسحاق بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن احمد بن
محمد بن كامل سنجري شافعي خطيب مقام سيدنا خليل عليه الصلاة و سلام .
صنف كتاب (مثير الغرام في زيارة الخليل عليه الصلاة و سلام) وهو كتاب

حسن فيه فوائد جليلة . توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة عن غير ولد .

وتقدم ذكر جده الشيخ شمس الدين بن كامل خطيب المقام المشار اليه في تراجم القضاة الشافعية .

الخطيب عماد الدين اسماعيل بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن الخطيب شهاب الدين احمد بن الخطيب شمس الدين محمد بن كامل الدمشقي الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام . توفي إلى رحمة الله تعالى في صفر سنة خمس وثلاثين وثمانمائة .

الشيخ الامام العلامة زين الدين عبد الرحيم بن علي الأدلبي الشهير بالحموي الواعظ الخطيب المفسر . ولي خطابة المسجد الأقصى في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق . وفيه قال الشيخ زين الدين عبد الرحمان بن العرقشندي .

إمامنا لما قرا هيمنا وأطربا
تبسماً بنطقه وعندما قرا سبا

كان خطيباً جيداً فاضلا حراً له سماعات كثيرة على مشايخ الشام وحلب . اجتمع عليه الناس للوعظ والتفسير وقراءة الحديث وبعد صيته وصار له سمعة . ولما عمر الأشرف برسباي جامعه المسجد بالقاهرة استقر خطيبه وكان يقرأ الحديث بمجلس أمير المؤمنين وأمام الديار المصرية والامراء . توفي فجأة في ذي القعدة سنة ثمان واربعين وثمانمائة بالقاهرة .

وولي خطابة المسجد الأقصى الشريف بعد الحموي اخو جمال الدين الاسنادار فناب عنه الخطيب جمال الدين بن جماعة . ثم استقل بها . وتقدم ذكره عند ذكر مشايخ الصلاحية .

الخطيب شهاب الدين ابو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم بن القرقشندي الشافعي ، مولده في سابع عشر رمضان سنة ثمانمائة ، سمع الحديث

واشتغل وأعاد بالصلاحية وحدث وروى عنه الرحالون . وولي الخطابة بالمسجد الأقصى مشاركاً لغيره في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وكان خيراً متواضعاً . توفي في رابع عشر رجب سنة تسع وستين وثمانمائة، ودفن بالقلندرية عاملا رحمه الله .

الحافظ العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين المكنى بأبي العباس احمد بن عبد الله الكناني الشافعي الواعظ نزيل القدس الشريف مولده بقرية محدل حمامة بالقرب من عسقلان من أعمال غزة في اوائل سنة تسع وثمانمائة ونشأ بها ، ثم استوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم فبرع عليه ، واسمع إلى الشيخ شهاب الدين ابن أرسلان وهو الذي كناه واشتهر بكنيته، دأب وحصل في ابتداء امره وفضل وتميز وصار من أعيان الفقهاء والمعيدين بالمدرسة الصلاحية وجلس للوعظ فاشتهر امره حتى قيل عنه ابن الجوزي زمانه .

وأما حفظه فكان من العجائب وكذا نه على محتوى نهايه في الحسن وفصاحته وطلاقه لسانه لا يجارى فيهما . وولي الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف عوضاً عن شهاب الدين احمد بن الفرقشندي ، وباشر عنه ولده قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد قاضي الرملة ، وخطب في يوم الجمعة سابع رمضان سنة تسع وستين وثمانمائة فلم يتم له ذلك ، وعزل بعد مدة يسيره الخطيب علاء الدين الفرقشندي .

ثم توجه الشيخ ابو العباس إلى القاهرة لضرورة له فدخل الحمام فوقع وكسر فخذه ومرض إلى ان مات في يوم الاربعاء سادس عشرى جمادى الآخرة سنة سبعين وثمانمائة ، ودفن بالقرافة رحمه الله .

الحبيب علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم الفرقشندي الشافعي ، مولده في سنة اربع وثمانمائة . استقر في نصف وظيفة الخطابة بالمسجد الأقصى وهو النصف الذي كان بيد اخيه الحبيب شهاب الدين احمد واستمر بيده إلى ان توفي وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية . توفي

يوم الاحد وصلي عليه بعد العصر بالمسجد الأقصى ثاني شهر ذي الحجة الحرام سنة اربع وسبعين وثمانمائة ، ودفن بمقابلا بالقلندرية عند أقاربه رحمه الله .

الخطيب برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الخطيب علاء الدين ابي الحسن علي الفرفشندي استقر في نصف خطابة المسجد الأقصى بعد وفاة والده ، وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحيه . حج إلى بيت الله الحرام فقضى مناسكه وخرج من مكة فتوفي بسطن مر في شهر ذي الحجه سنة سبع وسبعين وثمانمائة عفا الله عنه.

الخطيب مجد الدين عبد الوهاب بن الخطيب عماد الدين اسماعيل الدمري الأصل الخليلي الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بشر الخطابة بعد والده دهراً طويلا إلى ان توفي في شهر ربيع الأول سنة تسعين وثمانمائة بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام .

شيخ الشيوخ بخطيب محب الدين ابو البقاء احمد بن قاضي القضاة برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله ابن جماعة الكناني الشافعي ، ولي الخطابة بالمسجد الأقصى مشاركاً لفقيه القضاة ثم استقر فيما كان بيد الخطيب برهان الدين الفرفشندي وهو نصف الخطابة مضافاً لما بيده وهو الثمن ، ثم عزل من النصف المذكور ، ثم اعيد اليه الربع منه ، وولي نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية ثم عزل منها ثم اعيد اليها . وسنذكر تفصيل ذلك فيما يعد في ترجمة السلطان الملك الأشرف قانصوه في الحوادث الواقعه في أيامه .

وتوفي إلى رحمة الله تعالى وبيده الربع والثمن من الخطابة ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحيه واعادة المدرسة الصلاحية ، وكانت وفاته في شهر رمضان من شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة ، ودفن بمقابلا عند اسلافه .

واستقر بعده فيما بيده من ذلك ولده الخطيب جلال الدين محمد فباشر الخطابة والخانقاه الصلاحية أحسن مباشرة إلى ان توفي بالطاعون في يوم الاثنين سابع رمضان سنة سبع وتسعين وثمانمائة وكان شاباً حسناً بقع من العمر نحو

اثنتين وعشرين سنة ولم يحصل منه ضرر لأحد ، وكان متأدبا سالكاً طريق الحشمة لم يصدر منه ما يشينه وتأسف الناس عليه وودعه عند أسلافه جاملا عند الشيخ شهاب الدين بن أرسلان رحمه الله وعفا عنه وعوضه عن شبابه الجنة .

الشيخ الامام العالم العلامة خطيب الخطباء شرف الدين ابو اسحاق موسى ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن شيخ الاسلام نجم الدين ابي عبد الله محمد بن جماعة الكناني الشافعي عين خطباء المسجد الأقصى الشريف ومعيد المدرسة الصلاحية مولده في حادي عشري رجب سنة خمس وأربعين وستمائة ونشأ في عفة وصيانة ثم تعلم له صنوه واشتغل بالعلم الشريف على والده وغيره وخطب بالمسجد الاقصى الشريف وله نحو خمسة عشر سنة ، واستقر في الخطابة مشاركاً لبقية الخطباء هو واخوه لخطيب بدر الدين محمد ، وأعاد الخطيب شرف الدين بالمدرسة الصلاحية وفضل وغيره واشتغل عليه الطلبة فصار من أعيان بيت المقدس ، وهو رجل خير من اهل العلم والدين لا يخلط بأحد ولا يتكلم بين الناس في امور الدنيا وعنده فصاحة في الخطابة وعلى صوته الانس والخشوع والناس سالمون من يده ولسانه كان الله في عونه .

وسنذكر بقية الخطباء فيما بعد في ترجمة السلطان في الحوادث الواقعة في أيامه إن شاء الله تعالى .

﴿ ذكر فقهاء الشافعية وغيرهم من الأعيان ومشايخ الصوفية والزهاد ﴾

﴿ بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ﴾

الفقيه صفاء الدين ابو محمد عيسى بن محمد الهكاري الشافعي احد الامراء بالدولة الصلاحية كان كبير القدر وافر الحرمة معولاً عليه في الآراء والمشاورات وكان في ابتداء أمره يشتغل بالفقه بمدينة حلب فاتصل بالأمير أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين وصار إمامه ، ولما توجه إلى الديار المصرية

وولي الوزارة كان في صحبته . فلما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى والطواشي بهاء الدين قراقوش على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود . فلما ولي صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام .

وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة سار الملك صلاح الدين لغزو الافرنج فأسر الفقيه عيسى فافتداه بعد سنين بستين الف دينار ، وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقاً كثيراً . ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفي سحر ليلة الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بالمخيم بمنزلة الخروبة موضع بالقرب من عكا ـ وحمل من يومه الى القدس الشريف ، ودفن بظاهره بتربة مأمولا وكان يلبس ذي الاحداد ويعمم لعمائم الفقهاء فيجتمع به الناسيين رحمه الله .

الشيخ الأجل الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد الشاشي شيخ الزاوية الحنفية بساحل المسجد الأقصى الشريف وقفها عليه الملك صلاح الدين في سنة سبع وثمانين وخمسمائة وتقدم ذكر ذلك .

الشيخ الفقيه ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن حصر القدسي وكيل بيت المال بالقدس الشريف وهو الذي فوّض اليه الملك صلاح الدين بيع الأملاك المختصة ببيت المال بالقدس الشريف ، ثم اشترى منه كنيسة صندحنا وهي المدرسة الصلاحية والجهات التي وقفها عليها من بيت المال وتصرف في ذلك الوقف وسطر ذلك في كتاب وقفه المؤرخ في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

الشيخ الامام الزاهد العابد المجاهد شهاب الدين ابو العباس احمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الجبار المعروف بالقدسي والمشهور بأبي ثور كان من عباد الله الصالحين . وسبب تكنيته بأبي ثور : انه حصر بيت المقدس وكان يركب ثوراً ويقاتل عليه في الغزاة فسمي بذلك .

وقد وقف عليه الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين يوسف ابن أيوب القرية التي بالقرب من باب الخليل ـ احد ابواب مدينة القدس ـ وهي قرية صغيرة بها دير من بناء الروم يعرف قديماً بدير مارقيوس ويعرف الآن بدير أبي تور نسبة اليه . وكان الوقف من الملك العزيز في الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة . ولما توفي دفن بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر يزار ، وله ذرية وهم مقيمون هناك .

ومما يحكى عنه : انه كان مقيما بالدير المذكور وكان إذا قصد انتباع شيء من المأكول كتب ورقة عا يريده ووضعها في رقعة ثوره وسيره . فيحضر الثور إلى القدس إلى ان يأتي إلى حانوت رجل كان يعاطي حوائج الشيخ فيعطي عنده فيأخذ ذلك الرجل الورقة ويقرأها ويأخذ للشيخ ما طلب فيها ويحمله للثور فيرجع الثور إلى الشيخ بمكانه . وهذا من جملة كراماته رضي الله عنه .

الشيخ الزاهد ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد العرشي الهاشمي الصالح الناسك صاحب الكرامات الظاهرة . كان من السادات الأكابر والطراز الأول وأصله مغربي من الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وهي مدينة قبالة سبتة قدم إلى مصر ، وانتفع به من صحبه أو شاهده وكان يعد جماعة الذين صحبوه بأشياء من الولايات والمناصب العالية وصحت كلها . ونقل عنه : ان الانسان إذا جاء من تخمة من كثرة الاكل وقال عقب رفع المائدة وفراغه من الأكل (الحمد لله لم يضره ذلك) قاله ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد لم يضره ذلك . وكان أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة . وله كلام مدوّن .

قدم بيت المقدس وأقام به الى ان توفي في سادس ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله خمس وخمسون سنة ، ودفن عاملا وقبره ظاهر يزار . وقد جدد عمارة ضريحه الشيخ ابو بكر الصفدي في شهور سنة اثنين وعشرين وستمائة . والى جانبه دفن الشيخ شهاب الدين بن أرسلان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وقد

اشهر عند الناس أن من جلس عند قبر الفرس ودعا الله لشيء استجيب له . وقد جربت ذلك فصح بمنع الله بهما وجمعنا معهما في دار كرامته بمنه وكرمه .

الشيخ شرف الدين محمد بن عروة الموصلي المنسوب اليه مشهد بن عروة بالجامع الأموي لأنه أول من فتحه وقد كان مشحوناً بالحواصل الجامعية ، وفي قبة البركة ووقف وقفاً على درس حدث فيه ، ووقف فيه خزائن كتب . وكان مقيماً بالقدس الشريف وكان من خواص الملك المعظم عيسى انتقل الى دمشق حين حرب سور بيت المقدس ، وتوفي بها في سنة عشرين وستمائة وقبره عند قباب اتابك طغتكين قبلي المصلى .

الشيخ القدوة المحقق البارع عالم بن علي بن حسين الانصاري الخزرجي المقدسي مولده بقرية بورين من عمل نابلس في سنة اثنين وستين وخمسمائة ، ولاه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المشيخة بالخانقاه الصلاحية المنسوبة اليه بالقدس الشريف والنظر عليها . ورأيت توقيعه بذلك وعليه خط السلطان لما قرأته الحمد لله على نعمائه ، وقد قطع تاريخه بطول الزمن . وهو اول من ولها وسكن القدس من ذلك التاريخ وتناسل منه ذرية معروفون مشهورون ، وسنذكر ما تيسر منهم إن شاء الله تعالى .

صحب الشيخ عالم مشايخ أهل زمانه واخذ منهم مكارم الأخلاق وحسن الأثر . توفي بدمشق في شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وستمائة .

السيد بدر الدين بن محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم اخي السيد تاج العارفين أبي الوفا محمد لأبيه وهما ولدا محمد بن محمد بن زين بن الحسن بن المرتضى الاكبر عوض بن زيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم اجمعين . كان السيد بدر قطباً عارفاً متمكناً خدمت به اولياء زمانه وهرع اليه الخاص والعام وقصد بالزيارة وزارته الوحوش والسباع وترددت إلى زيارته وزيارة اولاده المدفونين بضريح شرفات ومزعت

وحوهها عدد بـ ضريحه . وله كلام عال على لسان اهل الدقائق وكرامات مشهورة .

توفي في سنة خمسين وستمائة ودفن براويته بوادي القسور ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب ومسافته عن بيت المقدس نحو ثلث بريد وهو مقصود بالزيارة نفع الله به .

واما ولده السيد محمد فانه كان من ذوي المجاهدات والأحوال والاشارات والعزم السديد في العبادات ومعانقه الطاعات تخرج به جمع كثير وظهرت له احوال خارقة . توفي في سنة ثلاث وستين وستمائة .

واما ولد السيد محمد المشار اليه هو السيد عبد الحافظ . كان من أجلاء العارفين المتصرفين الأخيار العلماء بامور الدين الموحدين إلى الله تعالى المتوكلين عليه . تخرج به جماعة وانتهت اليه رياسة اهل هذه الطريقة في زمانه . وكان اول امره ارتحل من وادي القسور حين ضاقت عارفها بقرية السند بدر إشارة لهم واعرض عن الدنيا يتحصل منها واقام بقرية شعراب ظاهر القدس الشريف وهي المشهورة في عصرنا بشرفات . وحقيقة ذلك ان الاول هو اسم هذه القرية وإنما اطلق الاسم الثاني عليها من حين مصيرها إلى السادة الأشراف اولاد السيد ابي الوفا اشتقاقاً من سكانها الشرفا .

توفي السيد عبد الحافظ في سنة ست وتسعين وستمائة .

واما ولده السيد داود فكان من الأولياء اصحاب الكرامات . ومن كراماته . ان قرية شرفات المذكورة كان بها قليل نصارى يزرعون ارضها وليس فيها مسلم غيره وعيال اساعه وعياله . وكان يستر بالعبادات حتى اظهره الله تعالى وكان اول اسباب ظهوره : ان النصارى بالقرية المذكورة كانوا يعصرون الخمور ويبيعونها للعساكر من المسلمين وغيرهم فشق ذلك على السيد داود فتوجه فيهم إلى الله تعالى فكانوا بعدها لا يعصرون الخمر إلا انقلبت خلا وقيل ماء . فقال النصارى : هذا ساحر وارتحلوا . فشق ذلك على مقامها . فدعا السيد داود ذلك

فأرسل اليه واستأجرها منه وبنى بها زاوية وقبة وهي مدفنه ومدفن اولاده وذريته واتفق ان الصبية لما عقدت اتاها رجل طائر في الهواء فأشار اليها بيده فسقطت قطن الساء انه طائر فذكر ذلك للسيد داود فسكت . ثم أمره بمائها ثانياً .

فلما انتهت اتاها الطائر فسقطت ثانياً فأخبر السيد داود بذلك فأمره بمائها . فلما انتهت حضر السيد داود فأتاها الطائر فأشار اليه السيد داود بيده فسقط ميتاً في دار خلف الزاوية فأمر اصحابه باحضاره اليه فاحضر فاذا هو رجل كامل الخلقة غير الوجه شعر رأسه مسدول طويل فغسل وكفن وصلي عليه ودفن في القبة المذكورة . ثم قال السيد داود : نفعه الله لجمعه . فقيل له : هل تعرفه ؟ قال نعم هو ابن عمي اسمه احمد الطير عارت همته من همتنا واراد ان يطلع الشهرة يهدم الهمة فلم يرد الله إلا الشهرة وجعله الله اول من يدفن في القبة .

توفي السيد داود في سنة إحدى وسبعمائة .

واما ولده السيد احمد الملقب بالكبريت الأحمر الشهير بالكريدي ، كان من أجلاء المشايخ الكاملين المحققين المتمكنين انتهت اليه رياسة هذا الشأن ووضع الله له القبول عند كل إنسان واوضح على يديه البرهان ، وسماه رجال عصره بالكبريت الأحمر لقلة وجود مثله في زمانه وكان والده قد خرجه وتكمل في زمنه وكان يشير في بعض الحوادث اليه فجمعه من بعده .

وتخرج به جماعة لا يحصون كثرة من ذوي الاحوال وانتمى اليه خلق كثير . وكان ممن تخرج به اخوه السيد شمس المتوفى قبله ، والشيخ العارف احمد الصلتي الشهير باس المولة ، والشيخ العارف ابو المحاسن يوسف البرواوي نسبة الى قرية برورا من اعمال غزة قريبة من عسقلان وقبره فيها ظاهر يزار ، والشيخ الصالح سيدي علي المومني وغيرهم . توفي السيد احمد الكبريت الأحمر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

وكان له خمسة اولاد ذكران وثلاث اناث ، احد الذكور السيد علي والثاني

السيد محمد البها وكان من رجال الوقت وعارفيه ، وكان لهما حوارق ومكارم اخلاق وبر وكانا عمدة الأرض المقدسة وما حولها ، يخشاهما المساع والماحيس وتأوي اليهما الفقراء ويحصر على موائدهما الخاص والعام ويقصد بركاتهما في المهمات الجم الغفير . وكان الغالب على السيد علي الصحو والحضور ، وعلى الشيخ البها الاستغراق والغيبة .

ثم توفي السيد البها عن ولدين فراها السيد علي ، وفي أيامهم وقف صحك نائب الشام عليهم قرية شرفات المذكورة فتوقف السيد علي في قبولها ثم قبلها ليصيرها مرعى اغنامهم ويكون من اشجارها احطابهم ولم تؤرخ وفاة السيد محمد البها ، واما السيد علي فوفاته في سنة سبع وخمسين وسبعمائة وله نيف وخمسون سنة .

واما ولد السيد علي وهو السيد تاج الدين ابو الوفا محمد كان لا ينقطع التردد الى القدس فيأتيه اكثر ما كان يأتيه والده وجده الكبير الأجر ، فاشترى بالقدس داراً وبنى وقفها وهو اول من استوطن بالمقدس الشريف بعد موت ابيه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة . وتوفي في يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بمأملا شرقي البركة . وهو والد الشيخين الصالحين الشيخ ابي بكر والشيخ علي الآتي ذكرهما فيما بعد إن شاء الله تعالى

ومن أقاربهم الشيخ الكمالي ، كان من أجلاء الرجال ذوي الأحوال والمكاشفات ، وكان الغالب عليه الجذب وحماسة القدس ، غضب يوماً على إنسان فنظر اليه نظرة غضب فمات لوقته . وله تصرفات وحالات لا تسعها الأفهام . توفي وله نيف وخمسون سنة ، واخبرت ان وفاته بعد الثمانمائة ، ودفن بظاهر القدس عند برج المغاربة على طريق المار إلى قرية لفتا .

واما صريح شرفات فقد حوى من البدرية المشار اليهم عدة اربعين لا تكاد تحصى مناقبهم لكثرتها ، رحمهم الله تعالى ورضي عنهم ونفعنا بهم بمنه وكرمه .

الشيخ علي البكاء صاحب الزاوية غربية سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

كان مشهوراً بالصلاح والعبادة وإطعام من يجتاز به من المارة والزوّار . وكان الملك المنصور قلاوون يثني عليه ويذكر انه اجتمع به وهو أمير وانه كاشفه في اشياء وقعت له .

وسبب بكائه الكثير : انه صحب رجلا كانت له احوال وخرج معه من بغداد فوصلا في ساعة واحدة الى بلدة بينها وبين بغداد مسيرة سنة ، فقال له ذلك الرجل اني سأموت في الوقت الفلاني فاشهدني . فلما كان ذلك الوقت حضر عنده وهو في السياق وقد استدار الى الشرق ، فحوّله الشيخ علي . فقال له لا تتعب فاني لا أموت إلا على هذا الوجه . وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحمله الشيخ علي وجاء به الى دير هناك فوجد اهل الدير في حزن عظيم فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : كان عندنا شيخ كبير ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات على دين الاسلام ، فقال الشيخ علي حدوا هذا بدله ، وسلموه اليه فوليه وصلى عليه ودفنه .

توفي الشيخ علي البكا في جمادى الآخرة سنة ستين وستمائة ، ودفن زاويته المشهورة وهي بحارة منفصلة عن مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من جهة الشمال .

والذي بنى الزاوية والايوان وما معه الأمير عز الدين أيدمر في دولة الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وستين وستمائة قبل وفاة الشيخ ، ثم بنى قبة الزاوية من الساحة وما معها الأمير الاسفهسلار حسام الدين طرنطاي نائب القدس الشريف في دولة الملك المنصور قلاوون في المحرم سنة احدى وثمانين وستمائة ، ثم بنى البوابة والمنارة عليها وهو في غاية الاتقان والحسن الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة بالديار المصرية والممالك الشامية بمباشرة الأمير كيكلدي العجمي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون في مستهل رمضان سنة اثنين وسبعمائة .

الشيخ الامام العالم العلامة الخطيب القدوة الزاهد برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفضل سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة ابن حازم بن صخر بن

عبد الله بن جماعة الكناني الحموي المولد الشافعي من ولد مالك بن كنانة ، ولد بحماه في يوم الاثنين منتصف رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ومات أبوه وهو صغير . ثم انتقل الى دمشق وتفقه على الشيخ ابي المظفر بن عساكر . ثم اشتغل بالحديث ودرس بعدة اماكن . وكان كثير التهجد ملازماً للاشتغال بالحديث والصيام عارفاً بعلم اهل الطريق حسن الكلام فيه له قبول عند الناس ولهم فيه اعتقاد وحج مراراً آخرها في سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، ثم قصد من حماة زيارة البيت المقدس في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وستمائة ، واصطحب معه كفنه وودع اهل البلد واخبرهم انه يموت ببيت المقدس . فوصل اليه واقام به اياماً ثم مرض يومين وتوفي في الثالث ، وكانت وفاته بكرة يوم عيد الاضحى من سنة خمس وسبعين وستمائة ، وصلي عليه ضحوة النهار بالمسجد الأقصى ودفن بتاملا عند سيدي الشيخ ابي عبد الله القرشي .

وهو اول من استوطن بيت المقدس من بني جماعة وكان يلقب بصاحب عروة لأنه رآه جماعة من الناس بعرفة واصبح بمنى عيد الاضحى بمدينة حماة فلما ظهرت له هذه الكرامة توجه لزيارة بيت المقدس وتوفي به - كما تقدم - رحمه الله .

الشيخ العالم الكبير الصالح ابو عبدالله محمد بن الشيخ العارف عالم المقدسي الانصاري ، وقفت على مرسوم السلطان الملك المنصور قلاوون ان يقرر له برسم راوتبه في كل شهر غرارتان قمحاً بالكيل الناصري إنعاماً مستمراً ، مؤرخ المرسوم في الثالث من المحرم سنة ثمانين وستمائة . ولم اطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمه الله .

عمر بن ابراهيم بن عثمان بن كعب الواسطي ، توفي في ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة اربع وثمانين وستمائة ، ودفن بتاملا وقبره عليه بناء عظيم وهو على جانب الطريق قبلي قبة الكسكية ، ولا اعرف له ترجمة .

(قبر : وجدنا)

بالقرب من قبر الواسطي ـ المذكور ـ من جهة القبلة قبر على جانب الطريق السالك يعرف بقبر وحدنا ، والسبب في ذلك : انه مرّ انسان وهو راكب فقرأ عنده قوله تعالى : (ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحدا) . فأصاب من القبر بقوله : وجدنا وجدنا حتى سمعه ذلك الرجل . وهو قبر مشهور عليه احجار كبار ولا يعرف اسم صاحبه وانما يعرف بقبر وجدنا . وقد وهم بعض الناس فظنه قبر الواسطي . وليس كذلك فان ذاك اسمه مكتوب على القبر وهذا ليس عليه كتابة . وحكي : ان بعض الناس احد الأحجار التي على قبر وجدنا ونقلها الى مكان آخر فأصبح وقد وجدها على القبر كما كانت . فهذا من كراماته رحمه الله .

الفقيه شرف الدين قاسم بن الشيخ القدوة علم الدين سليمان بن شرف الدين قاسم الحوراني نزيل القدس الشريف ، كان موجوداً في سنة ست وتسعين وستمائة وهو جد بني قاسم المشهورين بالقواسمة ، وكان له وصلة بالأمير سنجر الدويدار واقف الدويدارية بباب شرف الأنبياء ، وجعله مشارفاً لمدرسته وأشركه في النظر مع ولده جمال الدين موسى وعين ذلك في كتاب وقفه ـ المتقدم ذكر تاريخه عند ذكر المدرسة .

الشيخ ابو يعقوب المغربي المقيم بالقدس الشريف ، كان الناس يجتمعون به وهو منقطع بالمسجد الأقصى . توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة .

الشيخ الصالح العابد الزاهد جلال الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الصدر زين الدين محمد بن احمد بن محمود بن محمد العقيلي المعروف بابن القلانسي . ولد سنة اربع وخمسين وستمائة ، سمع على جماعة واشتغل بصناعة الكتابة ، ثم انقطع وترك ذلك كله واقبل على العبادة والزهادة . وبنى له الامراء بعصر زاوية وتردّدوا اليه وكان فيه نشاشة وقضاء حاجة ، وكان ثقيل السمع .

ثم انتقل الى القدس وقدم دمشق وحدث بها . ثم عاد الى القدس وتوفي ليلة الأحد لثالث من ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ، ودفن عاملا رحمه الله .

الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المصري القصري . توفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . ودفن عاملا رحمه الله .

الشيخ العلامة ناصر الدين ابو عبدالله محمد بن الشيخ حسام الدين سليمان بن عالم شيخ حرم القدس الشريف ، رأيت توقيعاً له من قاضي القضاة علاء الدين ابي الحسن علي القونوي الشافعي قاضي دمشق بمشيخة الحرم بالقدس الشريف تاريخ التوقيع في يوم الجمعة ثامن شوال سنة تسع وعشرين وسبعمائة

الشيخ ابراهيم الخدمه اصله كردي من بلاد الشرق ، قدم الشام وأقام بين القدس والخليل في ارض احبارها وعنى بها وزرع فيها ، وكان يقصد للزيارة وظهرت له كرامات . وقد نيف مائة سنة وتزوج في آخر عمره ورزق اولاداً صالحين . وحكي عنه انه كان يصرف له من سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم عشرة ارغفة فكانت تجمع له من اول الاسبوع الى آخره فيحضر في آخر يوم من الاسبوع ويدفع له الخبز عن جميع ذلك الاسبوع وهو في وعاء ويوضع عليه الحشيشة من السماط الكريم . فيأكله جميعه ويستمر بقية الاسبوع لا يأكل شيئاً .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة . ودفن بالقرب من قرية سعير بين القدس والخليل رحمه الله .

الشيخ الامام العالم العلامة القدوة المحقق برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن عمر بن ابراهيم بن خليل المقري الجعبري الخليلي الشافعي وكان يقال له شيخ الخليل . ولد بجعبر في حدود سنة اربعين وستمائة . وتلا بالسبع وبالعشر . ثم قدم دمشق ، ثم رحل الى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وأقام به مدة طويلة نحو

اربعين سنة ، ورحل الناس اليه وروى عنه خلائق . ووصف رحمة الدرة في لقراآت العشرة ، وشرح الشاطبية والرائية ، واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو وكمل شرح التسهيل قبل صاحبه لم يكمله ، وله مصنف في علوم الحديث ، وساسك إلى غير ذلك من التصانيف المحصرة التي تقارب المائة وكان منوّر الشيبة .

ولي مشيخة مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام إلى ان توفي في يوم الأحد الخامس من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بظاهر البلد تحت الزيتونة وله ثنتان وتسعون سنة رحمه الله .

الشيخ سيف الدين ابو بكر بن الشيخ القدوة حسن بن الشيخ القدوة عالم الانصاري كان موجوداً في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

وولده الشيخ شمس الدين محمد والشيخ عبد الرحيم كانا موجودين في شهر رجب سنة اربع وستين وسبعمائة .

وممن كان في عصر الشيخ سيف الدين: الشيخ شرف الدين عيسى بن موسى ابن الشيخ عالم . ولم أطلع لأحد منهم على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمهم الله تعالى .

الشيخ فخر الدين عثمان بن برهان الدين ابراهيم العجمي الشافعي ، كان من الفقهاء والعدول بالقدس الشريف ، وكان موجوداً في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

الأمير جلال الدين المشير ناصر الدين بن حسام الدين اتابك الكيلاني المعازي من ذرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . توفي يوم الاثنين مستهل سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بباب الرحمة .

قاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد الصالحي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجوداً في سنة ثلاثين وسبعمائة .

الشيخ الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن خليل بن ابي العباس الحجري الشافعي ، ولد في حدود التسعين والستمائة . وسمع الحديث على جماعة منهم والده واستجاز له ابوه جمعاً وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة

والسلام بعد والده وانفصل منها ، ثم اعيد واستمر إلى ان مات في ثالث عشر صفر سنة تسع واربعين وسبعمائة .

وكان قد زوجه والده بالمرأة الصالحة زهراء بنت الشيخ زين الدين عمر بن أخي الشيخ علي البكا ، فولدت له عدة أولاد يعرف منهم خمسة . محمد واحمد وعمر وعلي وابراهيم .

فأما محمد فلم يعرف من حاله إلا انه استجير له جمع كبير من العلماء . وكأنه مات صغيراً .

وأما احمد فانه عاش وحدث له أولاد ولكن لا تعرف له ترجمة .

واما عمر فالظاهر انه الاكبر وله ترجمة ، هو الشيخ الفاضل الصالح ولد سنة اربع عشرة وسبعمائة ، واستجار له الحافظ ابو محمد البرزالي جمعاً كبيراً من العلماء . وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده مستقلا بها وكان يقاسم اخوته المعلوم المتعلق بها ، وأخذ طريقة السادة الصوفية البكائية عن خاله الشيخ علي بن الشيخ عمر ، وكان شيخ الطائفة المذكورة وشيخ الزاوية البكائية على ضريح الشيخ علي البكا والناظر عليها وكان معتقداً فيه الصلاح والخير . توفي في سنة خمس وثمانين وسبعمائة .

وأخوه علي هو الشيخ الصالح الفاضل نور الدين ويقال علاء الدين ابو الحسن ، ولد في حدود سنة عشرين وسبعمائة ، واستجار له جده الامام برهان الدين العلامة شرف الدين البارزي وسمع على الميدومي وغيره ، وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد أخيه الشيخ عمر . وتوفي بعد ان فوّض المشيخة إلى ولده ـ الآتي ذكره ـ سنة ثلاث وثمانمائة .

واخوه الشيخ برهان الدين ابراهيم لم يعرف له ترجمة ، ووجدت وفيته في سنة خمس وثمانمائة .

واما ولد الشيخ نور الدين ـ الموعود بذكره ـ هو الشيخ الصالح الفاضل

شمس الدين ابو عبدالله محمد بن الشيخ نور الدين علي بن محمد بن ابراهيم الجعبري ولد سنة ست وخمسين وستمائة وسمع من ابيه وعمه الشيخ عمر وغيرهما وكانت عنده الخرقة النكائية عن عمه وولده وتفرد بروايتها وقصده جماعة لاخذها عنه وولي مشيخة الزاوية النكائية بعد عمه الشيخ عمر ومشيخة الحرم بعد أبيه بتعويض منه وتزوج بنت عمه الشيخ برهان الدين ابراهيم وحدث له منها أولاد منهم الشيخان الشمسي والسراجي المعروفان وسنذكر ترجمتهما فيما بعد إن شاء الله تعالى

الشيخ العالم الفاضل زين الدين عبدالقادر توفي بعد ان اشتغل بالعلم والقراءة والحديث وسمع على الميدومي وغيره . وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وثمانمائة عن ازيد من اربعين سنة .

وتوفي الشيخ شمس الدين الجعبري ـ المشار اليه ـ في إحدى واربعين وثمانمائة مصعوقاً . وزوجه ست المشايخ بنت برهان الدين ، مولدها سنة اربع وخمسين وستمائة ، وتوفيت في سنة ثلاث واربعين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن بن علاء الدين ابي الحسن علي العسقلاني الشافعي ، كان من اعيان الفقهاء بالقدس الشريف وكان يتحمل الشهادة عند القضاة ، وكان موجوداً في حدود الخمسين والسبعمائة .

الشيخ الامام العالم العدل المعمر شرف الدين قاسم بن سليمان بن قاسم الأدرعي القدسي إمام قبة موسى بالمسجد الأقصى الشريف ، مولده في سنة ثمان وسبعين وستمائة ، واجاز للشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الناظمي الحنبلي في سنة اثنتين وخمسين . وتوفي بالقدس الشريف في سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

الشيخ الامام العالم العامل البارع المحدث المعمر صدر الاكابر قطب الدين ابو بكر محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ الامام العالم جلال الدين ابي العزم مكرم الانصاري الخزرجي نزيل الحرمين الشريفين والقدس الشريف ، مولده في سنة سبعين وستمائة ، وله سند عال في الحديث اجاز للشيخ شمس الدين عبد القادر

ن بلسي الحنبلي بالقدس الشريف في سنه اثنين وخمسين وسبعمائه .

الشيخ الامام العدل المرتضى أمين الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحرري احد اصحاب الفخر البخاري . قرأ عليه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي الحنبلي الحديث واجازه بنسخة الصخرة الشريفة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة .

المسند شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن حسان بن اليسر القدسي الموقت بالمسجد الأقصى الشريف . ولد في المحرم سنة اربع وعشرين وسبعمائة ، سمع من الحجار ومن العلائي وحدث سمع منه الفضلاء واجاز لأبي الفتح المراغي في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة .

الشيخ الامام العالم العامل الصالح القدوة الكبير الزاهد مربي الطالبين مرشد السالكين ولي الله في العالمين الشيخ علي الصوفي السعدي شيخ قراء البسطامية بالقدس الشريف ، كان من الأولياء المشهورين . توفي في عصر يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالبسطامية عاملا قدس الله روحه .

الشيخ الصالح الشهيد المرحوم علي بن احمد المذكوري توفي في سابع عشر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، ودفن بباب الرحمة .

الشيخ الحافظ المحدث جمال الدين ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي الخواصي الشافعي ، ولد في سنه اربع عشرة وسبعمائة ، وسمع وافاد ورحل ودرس بالمدرسة المكرية بالقدس الشريف بعد وفاة العلائي ، وصنف المصباح في الجمع بين الأذكار والسلاح . ومتى يعزم إلى زيارة القدس والشام وكان قراءته عليه في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمائة ببيت المقدس ، وصار رحلة .

ومن نظمه :

قد صح عند الناس اني معوم أترى تجود بما أدعوه وتنعم

فلقد شهدت كدوبهم بدر الدجى لليتي ومبيتي ولقد عموا
كم دا اوري والعوادل حضر واصد عن ذكراك كي يسلموا
واذا ذكرت أرى الرقيب تجلداً وأحو الصبابة ما عساه يكتم
غدر الهوى من بعد ما سالمته ومن الذي يهوى وهو يسلم

توفي الشيخ ابو محمود بمصر في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وسبعمائة .

الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن يعقوب بن الياس الانصاري الخزرجي اليمناني المقدسي المعروف بابن إمام الصخرة ، ولد في سنة ست وتمانين وستمائة . وحضر على العز بن البخاري وسمع على جماعة واجاز له جماعة ، توفي بالقاهرة في سنة سبع وسبعمائة .

الشيخ سراج الدين ابو حفص عمر بن الشيخ الصالح ابي القاسم العدلي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف ، كان موجوداً في سنة تسع وستين وسبعمائة .

الشيخ العالم الصالح عاصم بن عيسى بن عاصم المقدسي العوفي ، كان شيخاً للصوفية بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف ، وله نظم رائق . وهو ولد القاضي شرف الدين عيسى بن عاصم قاضي القدس الشريف ـ المتقدم ذكره ـ . توفي الشيخ عاصم سنة سبعين وسبعمائة القدس الشريف .

الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين عبد الله بن الشيخ الامام العلامة ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن حسام الدين ابي الربيع سليمان بن عاصم الشافعي شيخ حرم القدس الشريف كان موجوداً في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة .

القاضي بدر الدين ابو المعالي محمد بن القاضي تقي الدين ابي الفتح محمد بن القاضي قطب الدين عبد اللطيف بن الشيخ صدر الدين يحيى السنكي الانصاري الامام العالم البارع الأوحد ، مولده بالقاهرة قيل سنة اربع وقيل خمس ، وقيل : ست وثلاثين وستمائة ، سمع من جماعة بمصر والشام ودرس وأفتى وعمره خمس عشرة سنة

في حياة جده لأمه قاضي القضاة تقي الدين السبكي . وناب في الحكم بدمشق لخاله القاضي تاج الدين السبكي ، ثم ولي قضاء العسكر بدمشق . وكان حسن الخطابة كثير الأدب والحشمة والحياء . والناس مجمعون على محبته . توفي بالقدس الشريف في شوال سنة احدى وسبعين وسبعمائة ، ودفن بمقابر باب الرحمة .

الشيخ الصالح عبدالله الهندي ، كان من الأولياء المشهورين ، توفي بالقدس الشريف ليلة الجمعة سابع عشري ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ودفن بمأملا عند باب عبد الله القرشي .

المسند بدر الدين محمد بن الأمير سيف الدين قلمج بن كيكلدي بن عبدالله العلائي الدمشقي الشافعي ابن اخي الحافظ ابي سعيد العلائي ، ولد في ثالث شعبان سنة خمس عشرة وسبعمائة بدمشق . وسمع من جماعة وحدث سمع منه الفضلاء وكان رجلا حسناً له أوراد وفيه خير . توفي بالقدس الشريف يوم الجمعة حادي عشري شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة . ودفن بباب الرحمة .

شيخ الاسلام تقي الدين ابو الفدا اسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح الفرقشندي المصري الشافعي نزيل القدس الشريف ومفيده ، مولده في سنة اثنين وسبعمائة بمصر ، وقرأ بها وحصل ، ثم قدم دمشق وقرأ على الشيخ بحر الدين المصري فأجازه بالافتاء . ثم أقام بالقدس مشتغراً على نشر العلم وتزوج بنت مدرس الصلاحية العلائي وأعاد عنده واشتهر أمره وبعد صيته ورحل اليه وكثرت تلامذته . توفي بالقدس الشريف في يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالفلندرية بمأملا .

وهو اول من استوطن بيت المقدس من بني الفرقشندي وله ذرية معروفون سنذكر تراجمهم إن شاء الله تعالى .

الشيخ العلامة سراج الدين ابو حفص عمر الزيلعي المقدسي الشافعي احد علماء القدس الأخيار . توفي في سادس رجب سنة ثمان وسبعين وسبعمائة

بالقدس الشريف ، ودفن بالقلندرية عاملا .

السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ شهاب الدين ابو الخير بادار بن عبدالله القرنوي النصير نزيل القدس الشريف كان يتكلم على الناس بقبة السلسلة بصخرة الصخرة . قال الشيخ بدر الدين محمود العجلوني : ما عرفت الله إلا بملازمة مجالسه . وقبره ظاهر القدس الشريف بالقرب من خان الظاهر وهو معروف يزار وعنده ايوان به محراب على جانب الطريق . توفي يوم الجمعة ثامن عشر شعبان سنة ثمانين وسبعمائة .

الشيخ القدوة شمس الدين محمد بن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم المقدسي شيخ بيت المقدس . ولد في رمضان سنة سبع وسبعمائة ، وسمع من هبة بنت عساكر الأول من حديث الهاشمي والأول من شيخه العيسوي ، ومن زينب بنت شكر ثلاثيات الدارمي ، ومن محمد بن يعقوب الحرائدي السفينة الحرائدة وهي سبعة اجزاء وحدث ببيت المقدس وغيره . ومات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة .

الشيخ الأوحد العالم بدر الدين محمد بن الشيخ الامام العالم جمال الدين عبد الله بن الشيخ ناصر الدين محمد بن غانم شيخ حرم القدس الشريف ، كان موجوداً في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة .

الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب الشافعي فقيه القدس ومفتيه ، انتفع عليه فقهاء بيت المقدس واخذ عنه الشيخ سعد الدين الديري الاصول ، واخذ عنه غيره من العلماء علوماً كثيرة . توفي بالمدينة الشريفة ، ودفن بالبقيع في سنة ست وثمانين وسبعمائة .

الشيخ الامام العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد الانصاري القدسي الشافعي ، ولد في شهر ربيع الأول سنة احدى وثلاثين وسبعمائة . سمع الحديث واشتغل بالعلم وصار من الفضلاء . توفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

الشيخ الصالح الزاهد قطب زمانه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد

ابن عثمان بن عمر التركماني الأصل المعروف بالقرمي الشافعي . مولده في سابع عشر ذي الحجة سنة عشرين وسبعمائة . كان احد افراد زمانه عبادة وزهداً وورعاً متعبداً لزيارة الأولياء القادمين من البلاد على القدس وتأتي الملوك إلى بابه ولم يكن في زمانه اشهر بالصلاح منه وله حكايات ومجاهدات . وكان يقرأ القرآن كثيراً يقرأ في اليوم والليلة ثلاث ختمات .

ولما احتضر حضر عنده الشيخ عبد الله البسطامي فقال له . ان الناس قد أكثروا عليك القول فيما تقرأ من الختم في اليوم فاخبرني قال . أنا لا اعتمد ذلك ولكن تم من صلاة الفجر اني قرأت من الصبح إلى العصر خمس ختمات . وكان نشأ بدمشق ثم اقام بيت المقدس وبنى له زاوية وكان صمم في الخلوة اربعين يوماً لا يخرج إلا للحمعة . وسمع الصحيح من الحجار بالجامع الأموي تحت السرسنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومن غيره ايضاً ، وكان يمشي في الحديث فيسمع ، ثم حدث في آخر عمره وسمع منه الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وغيره .

توفي بالقدس الشريف في نهار الأحد الرابع من صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وحمل جنازته العلماء والمشايخ والصلحاء وغيرهم من مدينة القدس احد عن دفنه ، ودفن بزاويته بخط مرتفع من حمام علاء الدين البصير وله كرامات ظاهرة . وكان في عصر الشيخ محمد القرمي

الأمير ناصر الدين محمد بن علاء الدين شاه بن ناصر الدين محمد الجبلي كان من امراء العشرات بغزة المحروسة وهو مقيم بالقدس الشريف وله اوقاف كثيرة وعمارات من جملتها : زاوية الشيخ محمد القرمي . المتقدم ذكرها . وغيرها بالخط المذكور وغيره . وكان له اعتقاد في الشيخ محمد القرمي ووقف عليه وعلى ذريته ثلث حهاته واخبرت انه توفي في حياة الشيخ ووقف على غسله ، ودفن بمقابلة بالقرب من ابي عبد الله القرشي .

شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن شيخ الاسلام تقي الدين

ابي الفدا اسماعيل القرشندي الشافعي ، ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة كان من العلماء الأعلام سمع على والده وجده العلائي وتفقه بهما وسمع على البهاء والتاج السبكيين وأذنا له في الافتاء والتدريس واخذ عن خلق كثير من العلماء ، وكان من عجائب الدهر حفظاً وذكاء واستحضاراً للعلوم حتى قيل . انه كان يحفظ فردة كتب . توفي في سنة تسعين وسبعمائة ، وكان آخر كلامه : لا إله إلا الله .

وحكي عنه : انه قبل موته بقليل نظر إلى أخيه العلامة شمس الدين ثم أنشد بلسان منطلق :

محمد صبراً فعلك قد بكت عين النبي ومات ابراهيم

ودفن بمامولا بتربة أقاربه إلى جانب ابيه .

القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن مزهر ، اشتغل بالعلم ونشأ على طريقة حسنة . ولي كتابة السر بدمشق مرتين عشر سنين ونحو ثمانية اشهر وباشر بعفة ونزاهة ، وكان شكلا حسناً . توفي بالقدس الشريف في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

الشيخ الصالح القدوة عبدالله بن خليل بن علي الاسد آبادي السطامي ، كان من اولياء الله تعالى العارفين وله احوال ظاهرة ، وهو صاحب الزاوية السطامية بحارة المشارقة توفي بالقدس الشريف في سنة اربع وتسعين وسبعمائة ودفن بحوش السطامية بمامولا عند شيخه الشيخ علي الصوفي ـ المتقدم ذكره ـ .

المسندة الصالحة البركة اسماء بنة الخطيب صلاح الدين خليل بن العلائي ولدت في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وسمعت على والدها وغيره وحدثت الكثير من مسموعاتها ، وهي زوجة العلامة تقي الدين اسماعيل القرشندي وأم ولده الشمسي والبرهاني ، اجازت بالفتوى لحفيدها شيخنا القرشندي ـ الآتي ذكره ـ .

وتوفيت سنة خمس وتسعين وسبعمائة ودفنت بمامولا بالقلندرية بجوار زوجها واولادها .

الشيخ القدوة ابو حفص عمر بن نجم الدين يعقوب السعدادي ، ثم المقدسي المعروف بالمجرد ، ولد بسعداد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، وسمع البخاري بدمشق سنة ست وعشرين وأقام بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ونبى به راوية في غاية الحسن بناء ومطراً وبنى أماكن بأعلاها ورتب فيها من يعلم القرآن وأجرى لهم المعاليم ، وكان اذا قرأ القرآن عنده احد يخيره بين الاقامة عنده بشرط أن يشتغل بالعلم ويعطيه كتاباً أو يذهب إلى بلدة اخرى ولا يدع احداً يقعد عنده بطالا ، وكان في نهاية الخير من المحاسب لا يقصد في حاجة إلا قضاها ويضيف من يقصده فما حضر عنده وكان يوجد عنده من المأكولات اطيبها ، وكان شيخاً طويلا يلبس على رأسه قمعاً من غير عمامة ، توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، ودفن براويه بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام .

وقد وهم بعض المؤرخين فيه فظنه الشيخ عمر المجرد واقف راوية المعارنة بالقدس لاشتراكهما في الاسم والشهرة ، وليس كذلك فان صاحب راوية المعارنة بالقدس الشريف الشيخ عمر بن عبدالله بن عبدالنبي المعربي المصمودي المجرد وتاريخ وقفه لراويته في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة قبل مولد الشيخ عمر صاحب هذه الترجمة بنحو سبعين .

ولما توفي الشيخ عمر المجرد صاحب الراوية بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان قد فوض أمر راويته إلى الشيخ العلامة جمال الدين عبد الله المراكشي الحساني المالكي في خامس شهر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، وقام بها وفعل من كل حسنة وجميل .

ثم في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة قرر الشيخ جمال الدين المذكور ولديه محمد واحمد في المشيخة بالراوية والتصرف فيها وكتب مستنداً بذلك عليه خط شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن الهائم والشيخ خليفة المالكي .

الشيخ عيسى بن عبد الرحمن الشهير بالعوري المحدوب الخير الصالح ، كان من صلحاء بيت المقدس يقولون انه حفر بها ولما مات قطعوا عمامته قطعاً صغاراً وحملوها في عمائمهم ، ومن كان يعتقد فيه قاضي القضاة سعد الدين الديري توفي بالقدس الشريف في سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالمسجد الأقصى الشريف عند جامع المالكية خلف المسجد .

الشيخ الامام القدوة الزاهد العابد الخاشع الناسك ابو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد الشيباني الموصلي ثم الدمشقي الشاذلي العالم المعتمد من مشايخ علماء الصوفية وخيارهم ، قدم من الموصل وهو شاب وعلا ذكره وصار يتردد اليه نواب الشام ويمشون أوامره ونهيه غير مرة . وكان من كبار الأولياء جمع بين علمي الشريعة والحقيقة وذاق العلم والعمل . وعمر داره السلطان برقوق في سنة ثلاثمائة تجاور سور المسجد الأقصى الشريف من جهة الشمال . توفي بالقدس في ليلة الاثنين حادي عشري شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن بتلاعلا . وله مصنفات كثيرة في التصوف وغيره وله مسلك صغير في نحو كراسين ذكر فيه المذاهب الأربعة .

الشيخ محمد بن ابي حجر ، رجل صالح من اولياء الله تعالى ، توفي بعد الثلاثمائة بالقدس الشريف ، ودفن بتلاعلا قبلي قبره بقليل قريب من باب الغدرية ونقل ان الدعاء عند قبره مستجاب .

المسندة حجة بنت ابي بكر بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن مسعود بن سعد الله الخلعية سمعت الحديث وحدثت واجازت لأبي الفتح المراغي والحافظ ابن حجر توفيت في اواخر سنة احدى وثمانمائة .

الأمير شرف الدين موسى بن علم الدين سليمان المشهور بابن العلم لسببه لوالده وهو المنسوب اليه جاء العلم وله درية معروفون ويعرفون والده بابن المهذب ، وكانت وفاة العلم في حدود التسعين والسبعمائة . وكان شرف الدين موسى أحد

رحال الخليفية الشامية وهو مقيم بالقدس الشريف . توفي في سنة اثنتين وثمانمائة ودفن بالحارة المذكورة في تربة هناك معروفة به .

الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن الخاطط صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي . ولد في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبكر به والده إلى السماع وهو آخر من حدث عن ابي حيان بالبلاد الشامية . توفي بالقدس الشريف في ربيع الآخر سنة ثلاث وقيل : في ليلة الاثنين رابع عشري ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة ، ودفن من الغد بجانب قبر ابيه بباب الرحمة .

الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن محمد بن الناسخ المصري الصالح المحدث كان من المشهورين بالصلاح وحكى الشيخ خليفه المالكي انه شاهده وقد خرج من المدرسة الفخرية إلى الاقصى ورأى الارض علوى تحسه ولد سنة ثلاثين وسبعمائة ، وتوفي في رمضان سنة اربع وثمانمائة .

المسند شهاب الدين احمد بن محمد بن عثمان الخليلي المقدسي نزيل غزة . ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . سمع من ابي الفتح الميدومي والعلائي وغيرهما ، ومن تصانيفه . الفول الحسن في بحث معاد إلى اليمن ، وتحقيق المراد في ان الرأي عصي السداد ، واجاز له جماعة وكان فاضلا ديناً صالحاً توفي في صفر سنة خمس وثمانمائة .

الشيخ المسند زين الدين عبد الرحمان بن محمد بن حامد . سمع على الميدومي والعلائي وغيرهما ، وسمع عليه شيخنا العوني القرشندي واجازه . توفي سنة سبع وثمانمائة .

الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ صالح الأدهمي شيخ الزاوية الادهمية توفي صلاح رجب سنة سبع وثمانمائة ، ودفن بالزاوية المذكورة بسفل القاهرة .

وكان قبله شيخ الزاوية الأدهمية الشيخ داود بن الأدهمي ، واخبرت ان وفاته قبل وفاة الشيخ صالح بثلاثين سنة ، ودفن بالزاوية المذكورة .

القاضي جمال الدين ابو محمد عبد الله بن القاضي شمس الدين ابي عبد الله

محمد بن الشيخ زين الدين ابي المحامد حامد الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف ، كان موجوداً في سنة سبع وثمانمائة .

المسندة آمنة ابنة العلامة تقي الدين اسماعيل الفرقشندي . ولدت في بضع واربعين وسبعمائة سمعت على والدها وجدها لأمها العلامة المسلسل بالأولية وغيره وسمعت على الميدومي وجماعة وحدثت بالقدس الشريف وتوفيت في ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة ، ودفنت بالزاوية القلندرية من مملا بجوار أبيها .

شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة تقي الدين اسماعيل الفرقشندي الشافعي الشيخ الامام العلامة شيخ مدينة القدس وعالمها ، ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة . وسمع على الميدومي واخذ عن ابيه وجده لأمه الحافظ صلاح الدين العلائي واشتغل وبهر وساد حتى صار شيخ القدس في الفتوى والتدريس . توفي في رجب سنة تسع وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بمقبرة مملا عند والده واخته بالقلندرية .

ومن نظمه :

لم أر مثلي مذنباً عاصياً على معاصي ربه أجرى (١)
نفسي حرون فاذا شهوة لاحت فريح الصبا أجرى (٢)
اني على هـــذا وامثاله أبال من رب العلى أجرا (٣)

المسندة غزال عبيعة الشيخ تقي الدين اسماعيل الفرقشندي أم عبد اللطيف سمعت من الميدومي وأعارت لشيخنا التقوي الفرقشندي . توفيت بالقدس الشريف في سنة تسع وثمانمائة ودفنت بباب الرحمة .

الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحيم بن شيخ الاسلام نجم الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمن بن جماعة الكناني الشافعي اخو الخطيب جمال الدين ابن جماعة

---

(١) من الجرامة (٢) من الجري . (٣) من الأجر .

مولده في سنة سبع وسبعين وستمائة ، وكان من الفضلاء أعاد بالمدرسة الصلاحية . توفي في سنة تسع وثمانمائة .

الشيخ الصالح عبد الله بن مصعب الزوي المشهور بالدالي كان رجلا صالحاً ولأهل بيت المقدس فيه اعتقاد عظيم واشتهر أمره ، حج إلى بيت الله الحرام فمات بطريق مكة في سنة إحدى عشرة وثمانمائة . وكان الأمير حسن الكركلي ناظر الحرمين بني له تربة بباب الرحمة ليدفن فيها معه ، فما مات بطريق مكة أوصى الناظر حسن ان يدفن عند الشيخ ابي عبد الله القرشي ففعلا .

الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد الصعدي مفتي الشافعية ومدرسهم ومعيد المدرسة الصلاحية كان فرضياً ويعرف النحو والحساب وإنما أخره تعاطي الشهادة . توفي في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة .

الشيخ الصالح القدوة ابراهيم المزي نفع الله به . توفي بالقدس الشريف ودفن بتربة المجاهرة ، وقد عمر على قبره شمسان البيضوري في سنة اربع وعشرين وثمانمائة ، والظاهر انه توفي في ذلك التاريخ .

الشيخ المعمر ابراهيم بن احمد بن فلاح السعدي من رجال بني سعد ظاهر القدس الشريف يروي بالاجازة العامة عن الفخر بن البخاري . مات في رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة وله من العمر فيما ذكر ـ والله أعلم ـ نحو مائة واربعين سنة ، كذا رأيته منقولا بخط بعض الفقهاء . قلت . إن صح انه روى عن الفخر البخاري فهو يحتمل ان يكون عمر هذا المقدار فان الفخر وفاته في سنة تسعين وستمائة .

المسند شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن يوسف الخليلي ثم الدمشقي ، ولد سنة ست وثلاثين وسبعمائة أو في التي بعدها ، سمع من جماعة وحدث ، توفي في المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة .

المسند شرف الدين موسى بن نجم الدين محمد بن الهائم المقدسي ، سمع على الميدومي ، وكان خيراً ساكناً سمع عليه شيخنا التقوي القرقشندي واجاز له .

توفي في سنة بضع وعشرين وثمانمائة .

الشيخ الامام العالم المسند برهان الدين ابراهيم بن الحافظ شهاب الدين ابي محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هبلال بن تميم الخواصي المقدسي الشافعي مولده في سنة ستين وسبعمائة ، سمع على والده وغيره وهو سبط الحافظ علاء الدين المقدسي مدرس الصلاحية ، وكان خيراً صالحاً منكسب بالشهادة إلى ان توفي في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، واخبر بمؤلفات والده رحمهما الله .

المسند اسماعيل بن ابراهيم بن مروان الخليلي ، ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة سمع على الميدومي وسمع عليه شيخنا التقوى الفرقشندي واخبر له . توفي ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

الشيخ برهان الدين عبد الرحمان بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ في الدين اسماعيل الفرقشندي الشافعي مولده في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة ، سمع من اسماء وجماعة ورحل إلى دمشق والقاهرة مراراً وعانى بخطه اشياء وكان حسن الخط صادقاً ، توفي في منتصف ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة .

الشيخ الصالح القدوة الزاهد محمد الشيخ عيسى الصعادي ، له كرامات مشهورة ، توفي في ثاني عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بالقدس الشريف ، ودفن بالساهرة عند الشيخ عبد الله العامت والشيخ ابراهيم المري وقبره ظاهر يقصد للزيارة .

الشيخ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن نصر الله بن جبريل الكركي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف ، كان موجوداً في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة .

ومن أعيان فقهاء الشافعية الموجودين بالقدس الشريف في حدود الثلاثين والثمانمائة وكانوا من المعيدين والفقهاء بالمدرسة الصلاحية .

الشيخ علم الدين قاضي الحجرة ، والشيخ شهاب الدين احمد الوتحي ، والشيخ زين الدين عبدالرحمان الناصري ، والشيخ عبداللطيف بن كريم ، والشيخ

شمس الدين محمد المارروني ، والشيخ جمال الدين المحلوني ، والشيخ شهاب الدين احمد بن محمود ، والشيخ شمس الدين بن شهاب .

الشيخ الصالح محمد المعروف بأكل الحيات وغيرها من الهوام كالخناس وما في معنى ذلك ، فيرى الخناس رقيقاً والحية فتاة ونحو ذلك ، وكان من اكابر الصالحين ممن تنقلب له الأعيان وظهرت له كرامات ومكاشفات ، وحكي عنه انه كان يرى على حمل عرفات مع الحجاج ويصبح بالقدس الشريف في يوم عيد الأضحى . توفي في سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة . وإلى جانبه دفن الشيخ ماهر رحمهما الله تعالى .

الشيخ الصالح العابد علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ العابد المسلك صدر الدين بن الشيخ الصالح صفي الدين الاردبيلي المحتدي الزاهد العابد الحجة شيخ الصوفية وابن شيخهم ، كان والده من اعيان الصالحين سيده وله كرامات ظاهرة ، وكذلك كان ولده الشيخ علي المشار اليه ، وذكر عنه من الكرامات والمناقب ما يطول شرحه . قدم إلى دمشق في سنة ثلاثين وثمانمائة قاصداً الحج ومعه خلق كثير من اصحابه واتباعه وحاور بمكة . ثم قدم إلى بيت المقدس ، وقال : انه شريف علوي .

توفي بالقدس الشريف في أواخر جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة عن نحو ستين سنة ، ودفن بباب الرحمة بلصق سور المسجد وكان يوماً مشهوداً لدفنه ، وبنى اصحابه على قبره قبة كبيرة وهي مشهورة تقصد للزيارة . وهو شيخ للشيخ محمد بن الصائغ المشهور بحنيفه الاردبيلي - الآتي ذكره مع ثنائه الحنفية إن شاء الله تعالى - .

الشيخ العالم العابد الواعظ شهاب الدين احمد المعروف بشكر الرومي ، قدم من بلاد الروم قبل فتنة تيمور لنك ، ثم عاد إلى الروم ، ثم رجع ووعظ ببيت المقدس وبالشام بالتركي والعربي والعجمي ، وكان للناس فيه اعتقاد . توفي بالقدس

الشريف ودفن بباب الرحمة ، وبني على قبره قبة فليس بمقبرة باب الرحمة قبة سواها وقبة الشيخ علاء الدين الاردبيلي . وأرخ ابن روحة ابو عذبة وفاته في يوم الأحد عاشر ربيع الآخر ، ولم يذكر السنه ولا شك انه توفي بعد الثمانمائة .

الشيخ الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن عثمان بن الحواري الخليلي الشافعي ، مولده ببلد الخليل في سنة اربع وخمسين وسبعمائة . سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم من بلدة الخليل إلى بيت المقدس وناب في التدريس بالصلاحية عن الهروي وناب في القضاء وأعاد بالصلاحية وصنف في الفرائض ، وكان فاضلا خيراً . توفي في إحدى الجمادين سنة ثلاثين وثمانمائة .

الخواجا محمد بن احمد بن ماحي المشهور بمولانا شمس الدين ويعرف بأبي عذبة ، لازمه لمدة اثنتا عشرة سنة ، وبه عرف ربيبه شهاب الدين احمد المؤرخ . مولده قبيل سنة خمس وخمسين وسبعمائة بتبريز ، واشتغل قديماً وسمع الحديث ورحل إلى البلاد ودخل إلى القدس في سنة خمس وتسعين ، وكان يبحر مع الاشتغال بالفقه والعربية . وقرأ عليه ربيبه شهاب الدين المؤرخ في العربية والقراآت ورحل معه للمجاورة بمكة ، وكان له ديبة واسعة . وتردد إلى مكة فتوفي بها في رابع عشري المحرم سنة خمس وثلاثين وثمانمائة .

الشيخ العالم المحدث الضابط تاج الدين محمد بن الشيخ العالم ناصر الدين محمد بن محمد بن مسلم بن علي بن ابي الجود الشهير بابن العرابلي الكركي الأصل ثم المقدسي الشافعي . مولده في سنة اربع وخمس وتسعين وسبعمائة ، اشتغل وجمع كتباً من المختصرات ولزم مشايخ بيت المقدس كالشيخ شمس الدين الهروي والشيخ شمس الدين الرملاوي والشيخ شمس الدين البدري الحنبلي وولده الشيخ سعد الدين واشتهر بمعرفة الحديث ورجاله مع مشاركة في الفقه واصوله والنحو وكان ديناً خيراً متعففاً لم يقبل الوظائف حسن الشكل دائم حسن ويكتب خطاً حلواً .

توجه إلى القاهرة لزيارة الحافظ ابن حجر فعظمه كثيراً وأثنى عليه ، وقصد الحج فأدركه المنية بالقاهرة في عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ودفن بالصوفية بباب النصر وشيعه خلق كثير رحمه الله .

وولده الشيخ نعيم الامام ناصر الدين محمد ، مولده في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، ونشأ في نعمة كاملة وولي نيابة قلعة الكرك ثم صرف وسكن بيت المقدس وتوفي في ثالث عشري رجب سنة ست عشرة وثمانمائة .

الشيخ المسند المعمر الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين أحمد بن العلامة شمس الدين محمد بن كامل الدمري الحنبلي الشافعي مولده في سنة خمس وسبعمائة ، سمع على صدر الدين الميدومي ، وكان رجلا صالحاً أضر في آخر عمره وحدث بمسموعه وتحمل عنه العلماء . توفي في ليلة الثلاثاء قبل العشاء المصفرة عن مستهل ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة .

شيخ الشيوخ القدوة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الشيخ نعيم الدين احمد بن عامر الانصاري الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف ، مولده في سنة ثمانين وسبعمائة ، وتوفي والده نعيم الدين في سنه تسع وثمانين هو وولده ناصر الدين في يوم واحد وكان ناصر الدين شكلا حسناً قل أن ترى العيون مثله . ونشأ الشيخ برهان الدين بعده وولي مشيخة الخانقاه في سنه سبع وتسعين وسبعمائة ، وكان من الأعيان المعمرين لم يل احد مشيخة الخانقاه مثل مدة ، وهو الذي عمرها وأقام نظامها فعمر المنارة والرواق الكبير والمباركاه التي بداخلها والايوان الكائن بصدر المباركاه والحجرات السفلي وعمر عالب المصنعات ، وباشر بقوى الله سبحانه وتعالى مع حرمة وشهامة .

ثم دوض لولده الشيخ نعيم الدين ـ الآتي ذكره ـ مشيخة الخانقاه والنظر عليها في خامس عشر شعبان سنة ست وثلاثين ، وتوفي في شعبان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف .

وأحود لشيخ شرف الدين عام كان موجوداً بعد الثلاثين والثمانمائة .

والشيخ بهاء الدين احمد بن عاصم من أقاربه كان موجوداً في سنة إحدى واربعين وثمانمائة .

الشيخ الصالح ابو بكر بن عبدالله الدمشقي الأصل القدسي المعروف بالعداس مولده في سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً ، ورباه الشيخ عبد الله الداكر لما قدم من الروم وسلكه ، وكان للناس فيه وفي شيخه اعتقاد زائد وكان منقطعاً عن الناس زاهداً صالحاً خيراً . فلما مات شيخه الداكر في سنة احدى عشرة صار من مشايخ القدس المشار اليهم بالصلاح . توفي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن بدر الدين حسن بن ابراهيم العرابي الشافعي مولده في سنة خمسين وسبعمائة ، كان من أعيان فقهاء الشافعية بالمدرسة الصلاحيـــة وناب في القضاء بالقدس الشريف . توفي سنة إحدى واربعين وثمانمائة .

الشيخ الامام العالم المحدث المسند شمس الدين ابو عبدالله محمد بن بهاء الدين ابي الحياة الخضر بن علم الدين سليمان بن داود الشهير بابن المصري الحلبي الأصل ثم المصري الشافعي نزيل القدس الشريف وشيخ المدرسة الباسطية ، مولده بحلب في احدى الجمادين سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، سمع من جماعة وأجاز له جمع . وكان رجلا خيراً ديناً انقسم في آخر عمره بالمدرسة الباسطية بالقدس الشريف يحدث بها إلى ان توفي في منتصف رجب سنة إحدى واربعين وثمانمائة . وكف بصره في آخر عمره . ودفن بالسفح .

الشيخ الصالح القدوة زين الدين عبد القادر بن الشيخ العارف بالله تعالى شمس الدين محمد المصري الشافعي ـ المعدم ذكر والده ـ ، كان رجلا صالحاً ومن الأعيان بالقدس . توفي في سنة ثلاث واربعين وثمانمائة . ودفن عند والده بالزاوية بخط سوق باب .

الشيخ الامام العالم القدوة الحاشع تقي الدين ابو الصدق ابو بكر بن الشيخ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله الخلي الصولوني البسطامي شيخ المدرسة الطولونية بالقدس الشريف ، ولد في يوم الاثنين ثامن ربيع الأول سنة ثمان واربعين وستمائة كان من أهل العلم والعمل ومن أعيان المشايخ . قدم إلى القدس في سنة اربع عشرة وولي مشيخة الصولونية ، وكان خطه في غاية الحسن ، بلغ من العمر فوق خمس وتسعين سنة .

توفي بالقدس الشريف في الثامن عشر من رمضان سنة ثلاث واربعين وثمانمائة ودفن بمحوش البسطامية بجملا ، وعند رأسه بلاطة مكتوب عليها من نظمه ـ وكانت لها عنده مدة بالطولونية في حياته حضرها لذلك ـ

رحم الله فقيراً زار قبري وقرا لي
سورة السبع المثاني بخشوع ودعا لي

ومكتوب أيضاً على قبره من نظمه :

من زار قبري فليكن عالماً ان الذي لاقيت بلقاه
فرحم الله من زارني وقال لي يرحمك الله

وله نظم غير هذا ، ومحاسنه ومناقبه كثيرة ، وقد كان من أجلاء المشايخ الأخيار .

الشيخ محمد فولاد بن عبد الله أصله من العرب ، وقدم إلى بيت المقدس في حدود التسعين والسبعمائة وانقطع بالمسجد الأقصى للعبادة فقط ، واختاره علماء بيت المقدس وجهروه بمفاتيح الصخرة إلى تيمور لما قدم احده دمشق فتوجه اليه ، فلما كان بالطريق قدم رجوعه فرجع .

وحج ستين حجة عاليها ماشياً على قدميه وصار من اعيان الصلحاء المورعين المشار اليهم بالصلاح بالقدس ومكة وغيرها ، وحكي عنه كرامات كثيرة ومكاشفات وكان نواباً بالخانقاه الصلاحية وكان له هيبة زائدة على الصوفية بالخانقاه بحيث تصرف الأمثال بسطوته عليهم . وحكي هو ايضاً انه رأى الملك صلاح الدين

في اليوم وقد وقف له على الباب وقبض على يده وقال له : أنت شريكي في هذا الوقف ولم تعمه حجة ولا صلاة في جماعة نحو ستين سنة .

وكان الشيخ تقي الدين الحصني إذا قدم إلى القدس لا ينزل إلا عنده ولا يأكل لأحد طعاماً إلا له وقال في بعض مصنفاته : وحكى لي السيد الجليل فولاد وهو ممن يشهد له بالصلاح : توفي بعد رجوعه من الحج في شهر صفر سنة اربع وارتعين وثمانمائة وقد جاور الثلاثين سنة ، ودفن بتاملا .

شيخ الاسلام بركة الانام قطب الربانى شهاب الدين ابو العباس احمد بن الفقيه أمين الدين حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان الرملي المقدسي الشافعي الشيخ الامام الحبر العالم العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة والعلوم والمعارف ، مولده بالمغربية بالرملة تقريباً في سنة ثلاث أو خمس وسبعين وسبعمائة كما كتب بخطه وأصله من العرب من كنانه اشتغل في كبره وحصل بقوة ذكائه وفهمه وكان مقيما بالرملة بجامعها المشهور بحارة الباشورة وانتفع به خلق كثير وما اشتغل عليه احد ولازمه إلا وأثر نفعه فيه . وكان يحكي جماعة تكسى بثيابها لهم وصارت علماً عليهم كالبي طاهر والبي عدس والبي العرم والبي طلحة وغير ذلك .

ومن مشايخه الذين أخذ منهم العلم الشيخ شمس الدين عرقشمدي والشيخ شهاب الدين بن الهائم ، وقاضي القضاة جلال الدين البلقيني وأذن له بالافتاء . وولي تدريس الخاصكية بالرملة ودرس بها مدة طويلة . ثم ترك تدريسها وترك الافتاء وأقبل على الله تعالى .

رحل من الرملة إلى القدس الشريف وأقام بالزاوية الخضرية وراء قبلة المسجد الأقصى الشريف ، وألف كتباً في الفقه والنحو وغير ذلك منها : عمدة الزبد وشرحها شرحين ، ومختصر الاذكار ، وشرح سنن ابي داود ، وعلق على الشفاء تعليقة جيدة تضمن أبحاثه . وقطعة من تفسير القرآن ، وشرح جمع الجوامع ومنهاج البيضاوي ، ومختصر ابن الحاجب ، ونظم في علم القراآت ، واعرب الألفية

وشرح الملحة ، وشرح البخاري في ثلاث مجلدات ، واختصر المنهاج بحذف الخلاف وصحح الحاوي ، وشرح قطعة من نظم ابن الوردي على الحاوي ، واختصر الروضة ونظم القرآت الثلاث الزائدة على السبعة ثم القرآت الثلاث الزائدة على العشرة واعربها اعراباً جيداً ، ونظم في علوم القرآن فصولا تصل إلى ستين نوعاً ، وجمع طبقات الفقهاء الشافعية وغير ذلك من الكتب المفيدة .

وكان متواضعاً زاهداً له قدم راسخ في التهجد والعبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وانفق من امره ان كاشف الزلة ضرب شخصاً من جماعته يقال له : الشيخ محمد المشمر ، فاستغاث بالشيخ فقال له الكاشف . ان كان لشيخك برهان يظهره في هذه النخلة - وكانت نخلة قائمة على ساقها امامه - . ففي الحال وقعت إلى الأرض . فرحل الكاشف وأتى اليه ووقع على قدميه . وكان يخاطب الشيخ نجم الدين من جماعة بـ « يا شيخ الصلاحية » وهو صغير فوليها .

ولما من الله على الشيخ شهاب الدين بالاقامة بالقدس الشريف وتسكن بالزاوية الخضيرية الشهد .

حساني إلهي بالتصافي لقربه بمسجده الأقصى المبارك حوله
فحمداً وشكراً دائمين وانني ارجو لاخواني المحبين مثله

وقد عمر الشيخ برجاً على جانب البحر المالح شرقيه وكان كثير الرباط به وكان شيخاً طوالا تعلوه صعرة حسن المأكل والملبس والمذاق له مكاشفات ودعوات مستجابات .

توفي بالزاوية الخضيرية في ثاني عشري شعبان ، كذا أرخه بعض الفقهاء وأرخ ابن روحة ابو عذيبه وفاته يوم الاربعاء رابع عشري شعبان سنة اربع واربعين وثمانمائة . ودفن إلى جانب ابي عبد الله القرشي شاملا . وحكى انه لما احتفر الحفار وازاله قبره سمعه يقول رب اوصي مولا مباركاً وانت خير الموصين . ورؤي له عدة مناقب صالحة ، ومناقبه كثيرة يطول شرحها . ويقال : ان من

دعا الله بين قبره وقبر ابي عبد الله القرشي بأمر يريده استجاب الله له ، وقد جربت ذلك فصح رضي الله عنهما .

وفي اليوم الذي توفي فيه توفي الشيخ الصالح ابو بكر محمد المجيدي السعدي وكان صالحاً . وحكي لي : انه لما توفي الشيخ شهاب الدين كان الشيخ محمد المجيدي في حال صعقه فقيل له : الشيخ شهاب الدين احوك توفي . فقام يتأهب لحضور جنازته فتوضأ وصلى ركعتين سنة الوضوء ، فلما سجد توفي في سجوده . ثم غسل من وقته وحيء به إلى المسجد الأقصى وصلي عليهما معاً وحملا إلى مأملا ودفنا في وقت واحد ، وقد جاور الشيخ محمد السعدي .

الشيخ القدوة الزاهد عبد الملك بن الشيخ الامام الناسك القدوة العالم العلامة ابي بكر عبدالله الموصلي الشيباني الشافعي احد اعيان المشايخ الزهاد بالقدس الشريف ، مولده في سنة تسعين وستمائة ، وتقدم ذكر والده . كان الشيخ عبد الملك من اهل العلم ومن مشايخ الصوفية وكان شكلا حسناً .

قال الشيخ عمر بن حاتم البحلوني - وقد سئل عنه - : هو رجل ينطق بالحكمة ، وكانت له كلمات حكمية ولطائف صوفية وفقهية ، وكان ذا الهية وحشمة وكلمة نافذة وسماعات واحوالات وفقراء ومريدين ، وكان كثيراً ما ينشد :

لا والذي قد مرّ بالإيمان يشلح في فؤادي
ما كان يختم بالاساءة وهو بالاحسان نادى

وكان ينشد ايضاً :

فان امت بعد بلوغ المنى فذاك من فضل العزيز المليك
وان امت قبل بلوغ المنى فكم لنا تحت الثرى من شريك

توفي في يوم الخميس سابع عشر رمضان سنة اربع وارديعين وستمائة ودفن بمأملا .

الشيخ القدوة علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ تاج الدين ابي الوفا محمد بن الشيخ علي ابي الوفا البدري الزاهد الصالح ، مولده في حدود سنة

تسعين وستمائة ، وكان من الصالحين حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة وكانت له شهرة عظيمة بالصلاح والتصرف بالحال ، وكان كثير السيارات وعرض له في بعض سياراته قطاع الطريق فصاح بهم فاصرعوا ولم يفيقوا حتى مات به اهل تلك الناحية واستغاثوه ، فعل في ماء ورش على وجوههم فأفاقوا تائبين وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا خدمته وظهرت لهم أحوال ، ومدوا على ذلك ولهم قبور تزار .

وله غير ذلك من التصرف والبركات منها : ان جماعة اوفدوا له تاراً وسألوه ان يبين لهم من حاله ، فأشار الى عنده فدخل النار ذاكراً مواجداً ولا زال يمشي عليها يميناً وشمالا حتى صارت رماداً ، واكثر تصرفاته كانت في النار بخلاف اخيه السيد ابي بكر . توفي في ثاني عشر شوال سنة اربع واربعين وستمائة ودفن بتاملا .

الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين عبد المؤمن بن عمر بن ابوب بن محمد الرهاوي الأصل الخلي ثم القدسي الشافعي اواعظ بمسجد المدرسة الصلاحية وهو واعظ مدينة القدس الشريف ومفتيها وعالمها ، مولده في حدود سنة ستين وستمائة بمدينة الرها ، قدم الى بيت المقدس في سنة خمس عشرة وستمائة فأكرمه الشيخان شمس الدين الهروي وشمس الدين الديري ووجدا منه اهلية العلم فولاه الهروي اعادة الصلاحية وجلس للوعظ يعظ الناس ، وكان له اشغال قديم وفضل وسماع للحديث روى صحيح البخاري عن جماعة من اصحاب ابن الشحنة وكان خيراً عالماً فاضلا مفتياً واعظاً متفنناً يعظ بالطاقة ومجون وحدة وهزل ولسماع مواعيده التفات ويأتي بغرائب ونوادر وأشعار ملحة ، توفي بالقدس الشريف في يوم عرفة من سنة خمس واربعين وستمائة ودفن بتاملا .

الشيخ الصالح عمر بن حاتم العجلوني الزاهد العابد العابد العارف العالم الفاضل الأوحد بركة الوقت صاحب الكرامات والمجاهدات والمكاشفات خرج من بلده عجلون وورد الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونزل عند الشيخ عمر

المجرد في زاويته وعقد الايمان على نفسه انه لا يأخذ من شعره ولا من ظفره ولا يغسل ثوبه ولا بدنه إلا من ضرورة شرعيه الى ان يحفظ القرآن العزيز ، وبر قسمه ، فلما حفظ القرآن رجع الى عجلون . ثم توجه الى حلب واقام بها واخذ في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووقع له كرامات .

وكان الشيخ عز الدين المقدسي يتأسف على عدم لقيه كثيراً وكان يقول : ما تأسفت على احد ما تأسفت عليه . ويحكى عنه لطائف كثيرة ومكاشفات واخبار عجيبة ونفاس عديدة ، وكان يحفظ الاحياء والقوت ورسالة القشيري وعوارف المعارف ويقول : لا يصير الصوفي صوفياً حتى يحفظ هذه الكتب الاربعة . وكان ضعيف بصره . ثم انه جاور بمكة وخرج منها متوجهاً الى المدينة الشريفة فمات بقدر منصرفاً من الحج في شهر ذي الحجة سنة خمس واربعين وثمانمائة وقد جاور الستين سنة .

الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن حامد الانصاري الشافعي مولده في سنة ثمانين وستمائة . سمع الحديث هو والخطيب جمال الدين بن جماعة في سنة اثنين وثمانين وستمائة على الجلال عبد المنعم بن النجمي احمد بن محمد الانصاري . وكان مباشراً لوقف السكرية والموقف الشريف النبوي وغير ذلك . توفي في سنة ست واربعين وثمانمائة .

الشيخ الامام الزاهد العابد العارف الورع السالك القدوة عبد الله الزرعي الدمشقي الأصل نزيل بيت المقدس كان رجلا خيراً زاهداً متورعاً منقطعاً من الدنيا ، له حظ من الصلاة والعبادة والناس فيه اعتقاد كبير ، وكان من المشايخ الصلحاء . اشتغل قديماً بدمشق وصحب جماعة منهم : الشيخ محمد القرمي والشيخ عبد الله البسطامي والشيخ ابو بكر الموصلي وغيرهم . وسمع الحديث وأسن وطال عمره . وكان ساكناً قليل الكلام والاختلاط بالناس معظماً إلى النفوس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسناً في وعظه . وكان يتسبب ويأكل من عمل يده ثم

عجز عن دينك فتركه ، فيقال . انه كان ينفق من العسف . وكان يقول : انه ما اغتسل قط من احتلام ولا حصل له ولا يعرفه ، ومحاسنه كثيرة ومناقبه جمة .

توفي بالقدس الشريف في خامس رمضان من سنة ثمان واربعين وثمانمائة ودفن عاملا وقد نيف على ثمانين سنة وصلي عليه صلاة الغائب عصر والشام وغيرهم وتأسف الناس عليه لأنه كان لهم به حاجة .

الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان المقدسي . سمع الحديث في سنة اثنتين وثلاثين وسمعائه وكان مسكناً بالقدس على الايتام والعيال مدة طويلة وكان ناظراً على وقف الأمير بركه حال فحرج عنه وتوجه إلى القاهرة فسعى فيه فتوفي هناك في ذي القعدة سنة ثمان واربعين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة .

الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين ابو عبدالله محمد بن خليل بن ابي بكر القساقي الحنبلي ثم المقدسي الشافعي شيخ المسلمين . مولده في سنة سبع وسبعين وسمعمائة ، اشتغل في القراآت وفي المشايخ وانتهت اليه رياسة هذا الفن احد الحديث عن الحافظ ابي الفضل بن العراقي وغيره ، وكان رجلا خيراً ديناً ممكناً على الامراء والضعيف منعماً على الناس مشاركاً في عدة فنون . قدم القدس للزيارة فأشار عليه الشيخ شهاب الدين بن ارسلان بالاقامة بها فأقام به وحصل له الخير . وكف بصره في إحدى الجمادين سنة ثمان واربعين . وتوفي عصر يوم الجمعة لعشرين من شهر رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة ، ودفن عاملا بحوار الشيخ شهاب الدين بن أرسلان رحمهما الله تعالى .

ومن مصنفاته : منظومته المسماة بجمع السرور ومطلع السدور ، وايضاح الرموز ، ومفتاح الكنوز وغير ذلك من النظم والنثر ، عفا الله عنه . وكتب لناظر الحرمين قصيدة لصرف معلومه من نظمه أولها :

يا ناظر الحرمين أنت وعدتني ... بالخير يا من وعده لا يخلف

تالله لم أرح ثابت واقعاً ... حتى تقرر لي وكتب يصرف

ثم تعدوه حفظه ولده الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام القدوة المحقق برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم احد اعيان علماء بيت المقدس في العلم والقرآت رحل عالم صالح ثم تعلم له صنوة ، استقر في بيد والده من القراءة عصحف الملك الطاهر حقق ، الصحرة الشريفة وتدريس القرآن بالمدرسة الجوهرية ، واشتغل وحصل وفضل وتميز وصار من اعيان بيت المقدس وتصدر للافتاء والتدريس ونفع المسلمين وهو سالك طريقة السلف الصالحين ، وعمارته في الفتوى نهاية في الحسن والناس مأمون من يده ولسانه ، تلو كتاب الله بحسن صوت وطيب نغمة ،

وله مصنفات منها شرح جمع الجوامع في الأصلين ، ونظم الارشاد في الفقه وألفية المعاني ولسان وشرحها ، وشرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، وشرح التقريب والتيسير في علوم الحديث للامام الكبير محي الدين النووي رضي الله عنه وشرح القواعد نظم العلامة شهاب الدين بن الهائم ، والأسئلة في البسملة ، والعقد المنضد في شروط حمل المطلق على المقيد ، وشرحه ، وغير ذلك وهو حي يرزق إلى يومنا ابقاه الله تعالى ونفع به المسلمين ،

الشيخ شمس الدين محمد بن حسين الأوتاري الشافعي نسبه لأوتارة ـ قرية من عمل جلجوليا ـ ، رحل إلى مصر صغيراً واشتغل على العلماء وسمع الصحيح على البرهان الشامي مسند القاهرة في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة اسماعه على الحجار بسنده وسمع على جماعة واشتغل وفضل ، وكان يعمل بمسألة ابن سريج ويصرح بالجواز فيها وقد اسمعناه قاضي القضاة جمال الدين بن جماعة في هذه المسألة حتى حكم بها لبعض المعادية وله مؤلف سماه صبح الخلاق في نسبه ابي اسحاق ، وتكسب بالشهادة دهراً طويلا إلى ان توفي في اثناء سنة تسع وار بعين وثمانمائة ،

الشيخ الامام العالم الصالح شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن سعيد بن عبد الله المقدسي القادري المشهور بجده الأعلى سعيد شيخ القادرية وصاحب الذكر والأوراد كان له حلقة عظيمة يجتمع فيها خلق كثير بالمسجد الأقصى

مسبحة كل يوم وكان يحصل له خير كثير ، مولده في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة .

توفي والده الشيخ الصالح صاحب الأحوال والاوراد الشيخ محمد في حدود عشري شعبان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وتوفي هو يوم الاربعاء رابع عشري صفر سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ودفن عاملا . وله أقارب مشهورتهم اولاد الشيخ سعيد كانوا شيوخ زاوية الدركاه .

الشيخ الصالح العالم ناصر الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن الزولمة الحموي الشافعي ، مولده في سنة اربع وسبعين وسبعمائة ، سمع الحديث وكان عالماً فاضلا واعظاً مشهوراً ، قدم من حماة إلى بيت المقدس لزيارته وتوفي به سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

الشيخ الامام العلامة عماد الدين اسماعيل بن إبراهيم بن شرف الشافعي معيد الصلاحية وعين فقهاء الشافعية بالقدس الشريف ، مولده تقريباً في سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين وسبعمائة . وهو رفيق العلامة الشيخ ماهر المصري وكان حصيصاً به اشتغل عليه جماعة من الأعيان وانتفعوا به .

وله مصنفات منها : شرح البهجة في مجلدين واحداً في شرح آخر اطول منه وله على ألفية البرماوي وصحيح حسن معيد ، وشرح تهذيب التنبيه ، وشرح مصنفات شيخه ابن الهائم . وكان قليل النظر إلى الدنيا مكباً على الاشتغال إلى ان توفي في ثالث عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم بن مفلح القلقيلي الشافعي قاوى ، الحديث الشريف بيت المقدس سنة لقرية قليلة — من اعمال حلحوليا — ، مولده في سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وكان شيخاً صالحاً عالماً فاضلا حسن المذاكرة جيد التلاوة كثير العبادة عليه انس كبير . وكان يقرىء الاطفال بحلحوليا دهراً ، ثم قدم الى بيت المقدس في حدود سنة عشرين وثمانمائة وانتمى الى الشيخ برهان الدين بن عامر فكان يقرىء اولاده ويزل بالمدرسة ولازم

الاشتغال واعتقده الناس . وكان له ولد اسمه شهاب الدين احمد حسن الصوت وكان ناظماً كاتباً مجموعاً حسناً إلى الغاية . من نظمه يخاطب شهاب الدين احمد موقع الأمير جاني بك دلوادار الملك الأشرف :

يا شهاباً رقى العلا لا تخن قط صاحبك
رادك الله رفعـــة ورعى الله جانبك

توفي قبل والده في ثامن عشري شعبان سنة تسع واربعين وثمانمائة فحزن لحصل لوالده عليه الوجد العظيم . ولم يزل مصوماً عليه إلى ان توفي ، وكان كلما سئل عن حاله يقول :

شيئان لو سكبت الدماء عليهما عيناي حتى يؤدنا بدهاب
لم نبعا العشار من عشريهما فقد الشباب ورقة الأحباب

ويبكي حتى يبكي من حضر لبكائه .

توفي الشيخ شمس الدين في يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة اثنين وخمسين وثمانمائة بعلة الاستسقاء . وقد رأيت كثيراً من المسندات الشرعية بخط ولده وعبارته فيها دالة على فضله ومعرفته رحمه الله .

الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين ابي عبد الله محمد الصلتي الشافعي ، ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وله اشعار قديم وكان رجلا مباركا باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف مدة طويلة . وتوفي يوم الجمعة سادس عشري شعبان من سنة اثنين وخمسين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين محمد بن ابي عبد الله محمد بن سليمان الشهير بابن البرهان الخليلي الأصل ثم المقدسي الشافعي الخطيب بالقدس الشريف هو ووالده من قبله مولده بمدينة الخليل في سنة ست وسبعين وسبعمائة ، سمع الحديث واشتغل بالعلم وأتقن علم الوقت ولم يتزوج قط وكانت وفاة والده في سنة عشر وثمانمائة . وكان هو فقيهاً فرضياً نحوياً أعاد بالصلاحية بيانة . وتوفي في ذي الحجة سنـــة

اثنتين وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة .

الشيخ الامام العالم الزاهد شهاب الدين ابو البقاء احمد بن الحسين بن علي الزبيري الشافعي ، مولده في حدود السبعين والسبعمائة بصعيد مصر . سمع الحديث واشتغل بالعلم . وقدم بيت المقدس بعد الثلاثين والثمانمائة وصحب الشيخ شهاب الدين احمد بن أرسلان ونزل بمدارس الفقهاء ، ثم انقطع بالطولونيا للعبادة لا يخرج منها . توفي بالقدس الشريف في حادي عشر ربيع الأول سنة اربع وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة . وحضر جنازته نائب السلطنة مبارك شاه والقضاة والأعيان رحمهم الله .

الشيخ الصالح الرحلة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ محمد بن حامد الانصاري المقدسي الشافعي ، مولده تقريباً سنة ستين وسبعمائة اشتغل في العلوم وحصل الفوائد وأدرك المتقدمين وسمع عليهم وعرض محفوظاته على قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة . توفي وقت الظهر في يوم الخميس ثاني عشري ذي القعدة سنة اربع وخمسين وثمانمائة ، ودفن بمأملا عند قدم علاء الدين علي بن حامد الماوي في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن حسان الشافعي مولده في صفر سنة ثمان وثمانمائة ، وتوفي والده بدمشق قتيلا في سنة خمس عشرة وثمانمائة فنشأ هو بعده ، واشتغل بالعلم وجد واجتهد ببيت المقدس . ثم انتقل الى مصر في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة فصار من أعيان علماء القاهرة ، وسئل لمشيخة الصلاحية في معارفة الديار المصرية ، وولي مشيخة سعيد السعداء . توفي في سلخ صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن داود النحال ـ بحاء مهملة ـ البرموني الأصل ثم المقدسي الشافعي ، مولده في سنة سبعين وسبعمائة بالبرمون اشتغل قديماً على المشايخ وسمع الحديث على أبي الخير بن العلائي وغيره وحدث

وكان رجلا خيراً انجمع عن الناس وضعف بصره في آخر عمره . توفي بالقدس الشريف في يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين محمد التميمي الموقت بالمسجد الأقصى الشريف . كان من اهل الحذق في فنه باشر التأقيت بالمسجد الأقصى مدة اربعين سنة . وكان موجوداً في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتوفي بعدها بقليل .

الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الشافعي المؤرخ المشهور بابن روحة أبي عذيبة نسبة لروح والدته الخواجا محمد المشهور بأبي عذيبة - المتقدم ذكره - وبعض الناس يظنه ابن ابي عذيبة . وليس كذلك : وانما هو ربيبه . مولده في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث شهر شعبان المكرم سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقدس الشريف . قرأ القرآن واشتغل بالعلم وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية واعتنى بعلم التاريخ وكتب تاريخين احدهما مطولا والآخر مختصراً . وقد وقفت على معظم المختصر وهو مرتب على حروف المعجم ، ولم يظهر تاريخه لكثير لعدم وفائه . وقد اخبرت انه لما توفي اطلع بعض الناس على خطه فوجد فيه اشياء فاحشة من تلب اعراض الناس فاعدمه فلم يوجد إلا بعض كراريس متفرقة من التاريخ المختصر . توفي في يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة عفا الله عنه .

الشيخ الامام العالم العلامة المحدث زين الدين عبد الكريم بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد القرقشندي الشافعي كان من اعيان العلماء بالقدس الشريف وله يد طولى في علم الحديث واخذ عنه جماعة من الاعيان وبه احاديث مخرجة . توفي في سنة ست وخمسين وثمانمائة ، ودفن بالمقلدية خارجا .

شيخ الاسلام شمس الدين ابو اللطف محمد بن علي الحصكفي الشافعي الامام العلامة ، مولده بحصن كيفا سنة تسع عشرة وثمانمائة فخرج هناك في فن الأدب

ثم قدم بيت المقدس فلزم الشيخ شهاب الدين بن [illegible] سلاد واشتغل عليه في الحاوي وحفظه وحصل وشارك في الفقه وغيره وصار من أعيان الفقهاء وكان ذكياً حسن النظم وله مكتب الخط المنسوخ وعنده مولد وخلافة لسان وهو الذي جمع له مؤلفات مفيدة في النحو وغيره وغير ذلك وتوفي في ليلة يسفر صباحها عن ثمان الثلاثاء عشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة إلى جانب والده ووالدته في سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

وولد الشيخ أبو العباس ولدين : أحدهما الشيخ العلامة علاء الدين أبو الفضل علي وتوفي والده وهو صغير فنشأ بعده وأشتغل على علماء بيت المقدس منهم الشيخ أبو بكر بن عبد الله الحلبي ثم رحل إلى الديار المصرية وأخذ عن علمائها وحصل وفاز من الأعيان بالمراد وفي شيخ الإسلام كمال الدين بن أبي شريف مدرس المدرسة الصلاحية بالقدس وعن المعمر إبراهيم الرسي وطن دمشق المحروسة وصار من أعيان الفقهاء بها وهو حي يرزق .

والثاني الشيخ العلامة سيف الدين أحمد فنشأ بعد وفاة والده وهو صغير فحفظ القرآن العظيم واشتغل بالعلم الشريف على علماء بيت المقدس منهم شيخ الإسلام كمال الدين أبي شريف وغيره ثم رحل إلى الديار المصرية وأخذ عن علمائها منهم : الشيخ شمس الدين الحنفي وغيره وسمع الحديث وقرأه وصار من أعيان العلماء الأخيار الموصوفين بالعلم والدين وأخلاقه وعقيدته مولد ومنشأ حسن وكرم في جميع أفعاله يحب الفقراء ولا يخيب من سأله من عطائه وسخائه وقد أذن له العلماء بالتدريس فدرس وأفاد مدة طويلة والناس يحضرون على مجلسه ودرسه وهو من أحسن الله عاقبته بالحق وهما الله تعالى وإياه .

الشيخ عالم المسند سيد الشرف الحسيب النسيب قرة الدين أبو بكر بن الشيخ تاج الدين أبي الوفاء محمد بن الشيخ علاء الدين علي بن أبي الوفاء الحسيني

الشافعي شيخ الوظائف بالقدس الشريف . مولده في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وستمائة ، اخذ عن اصحاب المحب الطبري وجماعة واشتغل قديماً وانتفع ، وكان رجلا كريماً معظماً للواردين اليه كثير التودد للناس مستحب للطلبة له حظ من صيام وصلاة وتلاوة واعتكاف وانتهت اليه رياسة الفقراء بالمقدس الشريف وأنس خرقة الوظائفية عن والده . قدم عليه المعين اقاربه وهو الشيخ سلار في سنة خمس وخمسين وسبعمائة . وقد ثبت نسب شرفه بالبينة الشرعية ولم يذكر قبل ذلك بها .

توفي شهيداً بالطعن في نهار الجمعة سابع عشري شوال سنة تسع وخمسين وسبعمائة وصلي عليه عقب صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى الشريف ، وكانت جنازته حافلة وتأسف عليه الناس من الفقراء وغيرهم . ودفن بمقابلا بحوش الأمير علاء الدين الملاصق لزاوية الطشتمرية من جهة الشرق

العدل نور الدين علي بن محمد الاذرعي الدمشقي الشافعي نزيل القدس الشريف قدم من دمشق إلى بيت المقدس فأقام به دهراً طويلا بحرف بالشهادة وحظه حسن وله معرفة بمصطلح الوثائق وورق القبول التام في هذا الفن ، وكان قسمة بيت المقدس يعظمونه ويبجلون أمره . وكان موجوداً في حدود السبعين والثمانمائة ، وفاته في ذلك العصر .

الرئيس علم الدين سليمان السعدي رئيس المؤذنين بالمسجد الأقصى الشريف كان حسن الصوت وعنده حشمة زائدة ويلبس القماش الحسن ويسلك طرقاً لرأسه وكان صوته حسناً يطرب به المثل . توفي بعد السبعين والثمانمائة بالقدس الشريف .

العدل زين الدين الخضر بن حمزة بن محمد الداري النعوري من ذرية سيدنا تميم الداري . كان يحترف بالشهادة ورتب بالشرفي دار النيابة وحظه حسن ، وكان من ذوي المروآت . توفي في شوال سنة سبع وثمانمائة ، ودفن بمقابلا .

الشيخ الحافظ المحدث العلامة عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن قاضي القضاة برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاة جمال الدين ابي محمد عبد الله بن

جماعة الكناني الشافعي ، مولده في رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة . حفظ القرآن وهو ابن تسع وصلى بالناس وحفظ عدة من الكتب في الفقه وغيره وعرض على جماعة من شيوخ الاسلام منهم . جده الحجي بن جماعة ، وجده السعدي الديري الحنفي . ورحل إلى الديار المصرية واخذ عن بحاطها بن حجر وغيره بالمدارس والافادة وسمع الحديث وطلب العالي من الاسناد وقرأ الكتب الستة والشفاء والترغيب والترهيب واجزاء حديثية وشرح الأربعين في علم الحديث للزين العراقي شرحاً حسناً أدمج الأصل في الشرح وبذلك سهل مأخذه ، وشرح تصريف العزي وشرح ألفاظ الشفاء ذكر الغريب منه وربما تعرض لتخريج الأحاديث المذكورة فيه ، ودرس الدروس العامة والخاصة .

ولما ولي جده الشيخ جمال الدين تدريس الصلاحية سنة خمسين وثمانمائة استقر معيداً بها وصار يحل الغريب الحسن والفوائد الجمة . وكان خطيباً فصيحاً واعظاً مواظباً نحيف الجسم . خطب بالمسجد الأقصى الشريف بإذنه عن جده وولي مشيخة الخانقاه الصلاحية مشاركاً لابني عمه .

[illegible]

ووقعت له كرامة وهي أن والدته حصل لها ضعف فحضر عندها وسألها عن حالها فأخبرت وشكت شدة الحمى ، فقال لها في الحال ، قد تحملت عنك ما أنت فيه ، فما قام من عندها إلا وهو محموم فلم يزل يزداد به الضعف ووالدته تقوى الى ان قبضه الله تعالى .

توفي بعد صلاة العصر من نهار الاثنين سادس شهر ذي القعدة الحرام سنة احدى وستين وثمانمائة ودفن بمأمله عند اقاربه .

الشيخ الفقيه جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن منصور بن احمد المشهور بابن الساقي الدمشقي الشافعي ، مولده في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة ، اشتغل قديماً في الفقه والنحو وسمع الحديث بقراءة العلامة شمس الدين

القرقشندي على المسند ابي الخير العلائي وتفقه على الشيخ شمس الدين الهاشم وعمل المواعيد توفي بالقدس الشريف في سنة ست وستين وثمانمائة

الشيخ شمس الدين عبد الرحيم بن حسن بن غانم المشهور بجده بالمقدسي الشريف اشتغل بالشهادة دهراً طويلاً وكان ربيباً للشيخ برهان الدين الكركي وصهرته فتوفي وهو الجمعة ثاني رجب الفرد سنة ستين وثمانمائة

الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد الشرجي الشافعي كان من اعيان بيت المقدس وتفقه على والده صلاحية وبرع الامامة بالمسجد الأقصى وكان حسن القراءة صوره الشيخ توفي بها السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن بمقبرة والده وحده لأبويه بباب الرحمة من القدس وتوفي والده الجليل بن الدين عمر بن أحمد المقدسي بالقدس الشريف والتقاه بالمدرسة صلاحية في سنة ثلاثين وثمانمائة ودفن عند اصلاحه بالزاوية

الشيخ العلامة البدر المحقق رين الدين ابو الجود ماهر بن عبد الله بن حسن الأنصاري المصري ثم المقدسي الشافعي شيخ المسلمين وعمدة في وسع وسبعين وسبعمائة واشتغل بالعلوم فقه ونحو وقرأ الأصل والحساب وغيرها على جم من المشائخ المسلمين وفي حياة من أعلاهم وأجلهم وأفضلهم بالديار المصرية وقدم بيت المقدس واستوطنها في حدود سنة ثمان وثمانمائة واشتغل عليه الجماعة من الأعيان واسع به سنة فضلاء وصلحاء وكان حسن التقرير أخذ ودرس ومن تلامذته شيخ الاسلام كمال الدين ابي شريف وكان منقطعاً عن الدنيا كثير التلاوة والعبادة والمقدس له اعتقاد وكان ورعاً زاهداً متواضعاً توفي بالقدس الشريف في ثالث الأرباء سابع ربيع الأول سنة اربع وستين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الى جانب الشيخ محمد وكان اجيب رحمه الله بهما ورضي عنهما

شيخ الاسلام علامة الزمان احد الأئمة الأعلام في الدين ابو بكر عبد الله ابن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ العلامة بهي الدين

اسماعيل بن قشدي المقدسي الشافعي سبط الخالد ابي سعيد بلائي عالم الارض المقدسة شيخنا الامام العلامة المحقق مفتي الانام مولده بالقدس الشريف في ليلة الثالث عشر من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . اشتغل في صغره على والده وغيره وسمع على المشايخ وقرأ بنفسه وسمع من عبد الرحيم البقري المسلسل بالأولية وسمع على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الطرسوسي المعروف بابن شيخه ابن الجوزي على بن الخوري وغيره جمع من العلماء والحفاظ . أفتى ودرّس ونظر وحدث وسمع عليه اكابر علماء وصلحاء القدس .

ولما مر الناصري بن الدين محمد بن احمد الدمشقي رئيس المملكة مدرسته الناصرية شمال المسجد الأقصى الشريف وهو في مشيخته شيخ شمس الدين بن الناصري بالقدس مكرماً واستمر بها بين اتباعه وفي يوم ثاني عشرين شيخ شرف الدين يحيى بن يحيى الحوراني الأصل ثم المصري مباشرها عنده ثم ذهبه عنها وسأل الوقوف بن يديه شيخنا أعلى مرتبة من ذهبه بها فذهب اليه الرياسة بالقدس ومعلم عند الملك الناصر وكان عنده بلاغة واصالة بالصوت وحسن سياسة وكثرة وقار وهيبة عند الملوك وكان حسن الشكل عند الشيخ له صيت بالقدس وغيره من أهل علم رؤيه شكله ، وأما صوته وتعبيره فكان وصف وكتابته على ضوء بها في الحسن وتصحيحه اللفظ وترتيب عبارته

وقد عرضت عليه ملحة الاعراب في ذي حجة الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة بمحروسة المدرسة الصلاحية ، ولي يوم ست عشرين منه وهو ذي القعدة الشريف في ليلة يوم ست عشرين منه الأحد ثالث عشرين ذي القعدة سنة ست وثمانمائة وهو أول شيخ عرضت عليه وتشرفت بالجلوس بين يديه ، وأجازني بالملحة بسنده المتصل إلى مصنفها وبجميع ما في كتب الحديث الشريف وما يجوز له ، وكتب والدعي الاجازة بخطه ، وكتب الشيخ خطه الكريم عليها

وكان بالأرض المقدسة بل ولسائر الممالك وجوده الحال ، ولو شرعت أذكر مناقبه ومحاسنه لطال الفصل وخرجت عن حد الاختصار ، فان ترجمته وذكر مشايخه تحتمل الافراد بالتأليف ، وهو أعظم من أن يبنيه مثلي على فضله وعلو مرتبته فلقد كان من اعظم عباس الدهر . توفي ليلة الخميس ثاني عشر شهر جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، ودفن بداخل الايوان الكائن بالزاوية القلندرية بتربة ماملا وكان يوماً كثير المطر .

القاضي جمال الدين عبد الله بن زين الدين عبد الرحمن بن الصاحب التميمي الخليلي من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه وكان ناظراً على وقفه وهو أرض بلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، وله مروءة ومحبة لأصحابه ، وكان يباشر بدار النيابة ولم يحصل منه ضرر لأحد . توفي في يوم الخميس خامس جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة .

شيخ الشيوخ نجم الدين محمد بن شيخ الشيوخ شهاب الدين ابراهيم بن شهاب الدين احمد بن عالم الانصاري المقدسي الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحيـــة بالقدس الشريف ، استمر فيها بعد وفاة والده الشيخ برهان الدين ، ثم نزل عن نصفها للشيخ عماد الدين بن جماعة وحصل بينه وبين بني جماعة نزاع ، ثم استمر فيها بكاملها وتوجه إلى القاهرة فأدركه المنية بها في مستهل شعبان سنة تسع وسبعين وثمانمائة . ومولده في سنة اربع عشرة وثمانمائة .

الشيخ العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن بن داود المشهور بابن الناصري الشافعي ، ولد بالقدس الشريف ونشأ به واشتغل بالعلم الشريف واخذ عن علماء بيت المقدس وكان من اعيان القدس ولي مشيخة المدرسة الجوهرية ، وكان شكلا حسناً منور الشيبة يسلك طرق الرياسة . توفي في شهر جمادى الاولى سنة سبعين وثمانمائة وقد قارب السبعين ، ودفن بماملا .

الشيخ الصالح العالم زين الدين عبد القادر بن محمد بن حسن النواوي الشافعي

مولده في سنة إحدى وثمانمائة ، توجه إلى اليمن في سنة عشر ورجع في سنة خمس عشرة وقد قرأ وسمع باليمن بزبيد وتلك البلاد وأرض الحجاز واشتغل وتلا بالسبع وفضل وانقطع عن الناس ، وكان رجلا صالحاً صوفياً مقرئاً عالماً فاضلاً له حظ من صلاة وصوم وعبادة يمشي اليه الخواص ويسألونه الدعاء يتبركون به ولأهل بيت المقدس فيه اعتقاد ، وكان ممن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي في خامس شهر شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة وحمل تابوته على الرؤس ودفن بتاملا ، وكانت جنازته حافلة .

العدل تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي برهان الدين ابراهيم بن القاضي الصدر الشافعي كان من اعيان العدول بالقدس الشريف وكانت القضاة والحكام يعظمونه ، وباشر تحمل الشهادة دهراً طويلا . وقد توجه إلى مدينة الرملة فتوفي بها في شهر صفر سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمدرسة الخاصكية ، ودفن بمقبرة الجاموس .

الشيخ العلامة بدر الدين عمر بن الشيخ عبد المؤمن الحلبي الأصل الشافعي شيخنا بالاسرة كان رجلا صالحاً له سمت حال في الحديث الشريف ، أخذ عن جماعة من فقهاء بيت المقدس ، وكان صور الشيبة عليه الابهة والوقار . وقد حضرت ختم البخاري عليه في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة بالصخرة الشريفة وأجازني . توفي في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، ودفن بتاملا وكان مشهود الجنازة .

العدل تاج الدين عبد الوهاب بن محمد المؤدب ، كان رجلا خيراً اشتغل بالشهادة دهراً طويلا ، وكان يمسح الكعب وسمته حسن وعنده تواضع . توفي في رابع شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بالقاهرة .

الشيخ احمد جمارة ، كان مجذوباً ، وله كرامات ظاهرة واهل بيت المقدس يعتقدون صلاحه ، وحكي عنه اشياء تدل على ولايته . توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، ودفن بتاملا بالقرب من القلندرية نفع الله به .

الشيخ الامام العالم العلامة المحقق شيخ المسلمين شمس الدين ابو مساعد

محمد بن عبد الوهاب الشافعي ترجما أحد جماعة علامة شهاب الدين بن رسلان وهو الذي كتبه . كان من اعيا علماء بيت المقدس والمدرس بالمدرسة الصلاحية وكان يكتب على الدوس ساعة حسنة الناس به . وقد عرضت عليه قصيدة من كتاب المصنع في الفقه في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . وأما به توفي في يوم الثلاثاء سادس عشر ذي الحجه سنه ثلاث وسبعين وثمانمائة بالطاعون ودفن بالمقابر . وكان خيرا تقيا فاضلا .

العدل شهاب الدين احمد بن محمد الحلبي الشافعي أحد المؤذنين بالمسجد الأقصى كان حسن الصوت في الاذان ماهرا في صنعة الاذان مديمة على الدين الصوتي . وكان يحفظ القرآن العظيم على الشيخ عماد الدين الكفافي وعلى غيره من المشايخ وتلقن عنه ايضا وله مديمة بالمسجد توفي في المحرم سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بمقابر باب الرحمة وهو في عشر الثمانين من حسن الصوت في الاذان والمدائح ونحوها .

الشيخ شرف الدين ابو الفضل محمد بن الشيخ عبد الله الدمشقي احد علماء دمشق توفي بالقدس الشريف في سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بمقابر باب الرحمة .

القاضي بدر الدين ابو الفضل محمد بن الشيخ علاء الدين علي الحوراني الشافعي احد اصحاب شيخ الاسلام بالقدس الشريف وولد بالمدرسة الصلاحية بالقدس من اهل فضل وعلم في القضاء بالقدس الشريف وكان حسن الاخلاق ومولده في سنة ثلاث وثمانمائة وتوفي في يوم الاربعاء العشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بمقابر باب الرحمة وعمره ثلاث وسبعون سنة .

الشيخ عز الدين خليل بن عبد الرحمن الانصاري الخلوتي الشافعي أخو الشيخ برهان الدين الآتي ذكره . كان الشيخ عز الدين من اهل الفضل وذوي المروءات وحسن الخلق واسع الباع كثير المحبة لسكنى المقدس الخليل عليه الصلاة والسلام وكان في الخدمة بالمسجد الشريف الخليلي توفي في شهر ربيع

الأول سنة اربع وسبعين وثمانمائة ببلده .

الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن حامد الأنصاري المقدسي الشافعي شيخ المدرسة العثمانية ، مولده في سنة سبع وثمانمائة ، وكان من اهل الفضل ومن اعيان بيت المقدس توجه إلى دمشق فتوفي بها في سابع ربيع الآخر سنة اربع وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالقرب من المدهشية ، وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الأقصى .

الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأوتاري المقرىء الشافعي ، مولده في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ، كان رئيس القراء بالقدس الشريف حفظ القرآن حفظاً جيداً ويؤديه بحسن صوت وطيب نغمة ويعلم الشعر وعنده حسن وربما احرز بشهادة في بعض الأوقات ، وكان عنده بشاشة وتودد للناس توفي في الاربعاء سابع شهر رجب سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة .

الشيخ القدوة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الشيخ القدوة بهاء الدين ابي الحسن علي بن الشيخ ابي الوفا الدماري الحميلي الشافعي احد مشايخ الوفائية بالقدس الشريف ، نشأ في خدمة والده وجده ، ثم تكفل بعمه الشيخ ابي بكر في حياة ابيه ولزم خدمة عمه إلى ان توفي ومن تخريج والده له انه كان يأكل بخدمته في سفر ومعهم رجل صالح يمشي أمام الفرس لبي تحته ، فلما أحس والده ان الرجل تعب ولم يتفكر ولده في ذلك أمر ولده بنزوله واركب فرسه لذلك الرجل الماشي وامر ولده ان يمشي أمام الفرس فمشى حتى تعب كثيراً فنزل الفقراء وكشفوا رؤوسهم واستعفوا عنه فعال ، لا حتى يعرف ألم التعب ، ثم عفا عنه .

ومن هنا نشطت همته جداً وصار لا يمانل في المعاناة والاقدام على الأمور المشكلات والكرم الزائد إلى النهاية وتلقي الواردين وتربية المريدين . حفظ القرآن

والمنهاج والجرجانية في النحو ، وعرض المنهاج على الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي شيخ الصلاحية وقرره بها وسمع منه الحديث وأجازه به ، وسمع ايضاً من الشيخ ماهر ومن الشيخ عضد الدين الصيرامي بمصر وغيرهم ، وأخذ عن مشايخ الصوفية صحبة الشيخ شهاب الدين ابن قرا في طريق السيد عبد القادر الكيلاني اعاد الله علينا من بركاته ، وكذلك من سيدي محمد البرموني وغيرهما . وكان عمه السيد ابو بكر يندبه في المهمات ويصرفه في كثير من الأحوال دون غيره من الأولاد والأقارب لعمه بهمته وشجاعته وعزمه واقدامه . توفي في شهر شوال يوم مسير الحاج من القدس الشريف في سنة اربع وسبعين وثمانمائة . ودفن بعامله على جانب البركة من جهة الشرق وكان يوماً مشهوداً لجنازته .

الشيخ شمس الدين محمد بن عيسى البسطامي الشافعي الشهير بأخي درع كان رجلا صوفياً من فقراء البسطامية ، وكان يحفظ القرآن ويقرىء الاطفال بالمدرسة الطارية وهو رجل خير ، استقر في اواخر عمره في زاوية الخانقاه الصلاحية وهو من حملة الصوفية بها وبالجوهرية ومن الفقهاء بالصلاحية . توفي في خامس رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، ودفن بعاملا .

وأخوه الشيخ محمد درع - الذي اشتهر به - ، كان صالحاً . ووفاته قبل اخيه بنحو عشرين سنة .

الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن عمة المقرىء المؤذن الشافعي كان حسن الصوت في القراءة والأداء ، واستقر من حملة الفقهاء بالصلاحية وتعين حتى صار يقرأ المراسيم الشريفة الواردة من السلطان على دكة المسجد الأقصى . توفي حادي عشري رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة . ويأتي ذكر والده وجده مع فقهاء الحنفية إن الله تعالى .

الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن ناصر المقدسي الشافعي الشهير بابن شيخ السوق . اشتغل وحصل وصار من الفضلاء وتقرر من الفقهاء

بالصلاحية والصوفية بالخانقاه ، وكان من جماعه شيخ الاسلام العجمي ابن جماعة وباشر النيابة عنه حين ولي القضاء ، وكان يحترف بالشهادة ، ثم ترك ذلك وتوجه إلى مكة سنة اربع وسبعين وجاور فتوفي بها في سنة خمس وسبعين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين محمد بن حسين المقرىء ، كان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية وقارىء العشر بها ومن الصوفية بالخانقاه وكان يخط القرآن خطاً جيداً وهو رجل خير منجمع عن الناس لا يتكلم فيما لا يعنيه توفي بالقدس الشريف في شهر شعبان سنة ست وسبعين وثمانمائة .

قاضي القضاة العلامة الورع الزاهد شهاب الدين ابو الأسباط احمد بن عبد الرحمن الرملي الشافعي الشيخ الامام القدوة شيخنا ، مولده في حدود سنة عشر وثمانمائة طلباً ، كان من أعيان العلماء ومن تلامذة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كناه . ولي قضاء الرملة بعد القاضي علاء الدين بن السائح في سنة بيف واربعين فباشر بعفة وراهة ، وكان من قضاة العدل لا يحابي احداً ولا يلتمس على القضاء الدرهم ، وكان شكلا حسناً مدور الشيبة رؤية شكله تدل على علمه وصلاحه ، استوطن بيت المقدس دهراً طويلا ، وكان من اعيان المتهين بالمدرسة الصلاحية ، وعرضت عليه في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فقدمه من كتاب المقنع في الفقه ، وأجازني .

ثم في آخر عمره توجه إلى الرملة لضرورة له فأدركه المنية بها في سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالجامع الأبيض .

الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن ابي عمر الشافعي ، كان من اعيان الفقهاء بالقدس الشريف وله وجاهة ، وكان قديماً يحترف بالشهادة ثم ترك ذلك توفي في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالقاهرة .

الشيخ شمس الدين ابو البركات محمد بن الشيخ نجم الدين محمد بن الشيخ برهان الدين بن عالم الانصاري الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية اسفر فيها فقد

وفاة والده في سنة سبعين وثمانمائة ، ثم نزل عن النصف للشيخ جمال الدين بن عالم شيخ الحرم ، فلما ولي الخطيب محب الدين بن جماعة نصف المشيخة في سنة ثمان وسبعين عرسوم السلطان اعني الشيخ جمال الدين الى النصف الذي استقر فيه الخطيب محب الدين هو الذي بيده ، واستمر الشيخ ابو البركات فيما بيده من النصف مشاركاً للخطيب محب الدين بن جماعة . وتوفي الشيخ ابو البركات في يوم الاثنين عاشر شهر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة وله اربعون سنة

القاضي شمس الدين ابو عبدالله محمد بن بدر الدين حسن الجلجولي الشافعي ولد بجلجوليا ونشأ بها واخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين الغافي وباشر القضاء بجلجوليا ، ثم استوطن بيت المقدس في سنة تسع وخمسين فكان يعرف بقاضي جلجوليا ، وكان من اهل الفضل وعنده تواضع ، توفي يوم سبت خامس عشري ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، ودفن بحوش السماهية بمامللا .

القاضي شهاب الدين أحمد بن علي الادمي الشافعي سبط العلامة شيخ الاسلام جمال الدين بن جماعة الكناني الشافعي ، كان من اعيان الرؤساء ببيت المقدس وله اشغال وروايه في الحديث ، وكان قرأ صحيح البخاري في كل سنه بالصخرة الشريفه ويختمه بالجامع الأقصى وله شهامة ومروءه ومساعدة لأصحابه .

وقد حضرت مرة ختمه لصحيح البخاري بالأقصى بجاه الشباك الذي عند جامع عمر في اواخر شهر رمضان سنة تسع وسبعين وثمانمائة ، وكان بالمجلس رحل لا يحصر بي من هو ، فأخذ الرحل منه من اليوم وقد الختم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حاضر في المجلس فاسقيط الرحل وقص الرؤيا على من حضر ـ وكان مجلساً حافلاً ـ . فحصل للقاضي شهاب الدين المذكور بذلك وبكى هو ومن حضر بالمجلس ، وكانت ساعة عظيمة . توفي في شهور سنة ثمانين وثمانمائة ، ودفن بالعلندرية بمامللا .

وفي هذه السنة توفي القاضي كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حامد

الشافعي أمين الحكم العزيز والمتكلم على الايتام بالقدس الشريف . وكان من الرؤساء ببيت المقدس وعنده تواضع وتودد للناس ولين الجانب . وتوفي ابن عمه القاضي محب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن حامد ، وكان من اعيان المباشرين على اوقاف القدس والخليل . وتوفي الشيخ محب الدين محمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي شهاب الدين احمد بن عوض العمري الشافعي ، وكان قد اشتغل بالعلم على مذهب الامام الشافعي ، وخالف في ذلك والده وحده — الآتي ذكرها مع فقهاء المالكية — وصار من المعيدين بالمدرسة الصلاحية ووفاته في ليلة الأحد ثاني شهر رمضان سنة ثمانين وثمانمائة عن خمس واربعين سنة ، ودفن بمأمله

الشيخ الفاضل يوسف الكردي الشافعي ، كان من اهل الفضل ومن الفقهاء بالمدرسة الصلاحية وله مشاركة جيدة ، وكان يبحث في درس الصلاحية بحثاً جيداً غير ان لسانه فيه ثقل فكان كلامه لا يفهمه إلا من له به خبرة .

ومن أقرانه : الشيخ الفاضل بدر الدين حسن الجزري النحوي الشافعي كان يحسن العربية واشتغل عليه كثير من الطلبة وانتفعوا به ، وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية .

والشيخ الفاضل عثمان الحصني الشافعي الفرضي ، كان من اهل الفضل وله يد طولى في الفرائض وكان اشتغاله ببلاده في جهة الشرق ، واستوطن بيت المقدس واشتغل عليه جماعة وانتفعوا به . وكانت وفاته هو والشيخ حسن الجزري والشيخ يوسف الكردي — المتقدم ذكرهم — في مدة متقاربة بعد الثمانين والثمانمائة بالقدس الشريف .

الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الكردي الخلي البسطامي الشافعي شيخ البسطامية بالقدس الشريف ، كان صوفياً مباركاً ، وكان يفسح الكتب وخطه جيد وهو من جملة الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه ، وكان متواضعاً قليل الكلام فيما لا يعنيه . وصحب الشيخ ابا بكر الطولوني وكان يصلي به ، ثم صحب بعده الشيخ كمال الدين إمام الكاملية ، ثم استقر في مشيخة الزاوية البسطامية

بالقدس الشريف واستمر بها إلى ان توفي بالقدس الشريف في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة باطاعون .

الشيخ العلامه الفقيه علاء الدين ابو مدين علي بن ابراهيم الرملي الشافعي نزيل القدس الشريف ، كان من تلامذه الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كساه فاشتهر بكسوته ، وكان يعرف في الرمله بابن قطيط . استوطن بيت المقدس وباشر الحكم به نيابه عن القاضي علاء الدين بن السائح وصار من اعيان الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والخانقاه وغيرها ، وكان يجلس للوعظ بالمسجد الأقصى الشريف وكان مطرحا للتكلف وعبده تواضع وتقشف على طريقة السلف . توفي في آخر رجب سنة إحدى وثمانين وثمانمائه ، ودفن بمأملا تحت القبة التي بحوش الشيخ خليفة المالكي .

العدل علاء الدين علي بن عمر المرداوي ، كان يحفظ القرآن ويعبده مال بتحريفه ، ثم بعد منه المال وصار فقيراً فاحترف بالشهادة وصبح عليه ولازم مجالس القضاة وقصده الناس واستمر على ذلك مدة تقرب من عشرين سنة توفي في سادس شوال سنة إحدى وثمانين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان السعدي الشافعي بن أخي شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام المقدسي شيخ الصلاحية وبه كان يعرف كان من اهل الفضل ومن جملة فقهاء المدرسة الصلاحية ، باشر نيابة الحكم بالرملة في أواخر عمره مدة يسيرة وحصل له توعك فحمل إلى القدس الشريف فمات في الطريق ودفن بالقدس الشريف بباب الرحمة في سنة اثنين وثمانمائة .

القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن القاضي شهاب الدين ابي العباس احمد بن القاسم الشافعي المشهور بابن الحكمة ، كان والده قاضي بيت المقدس وتقدم ذكره . وولي هو قضاء نابلس ثم قضاء الرملة مرات آخرها في سنة ثلاث وسبعين ، وعزل في سنة اربع وسبعين ، وأقام بوطنه بالقدس الشريف ، وكان

شكلا حسناً له مروءة وعنده سخاء . توفي بالقدس ليلة الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة .

الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن اسحاق المقري الشافعي نزيل القدس الشريف كان من اهل الفضل ، واستوطن بيت المقدس دهراً طويلا وكان يكسب بالشهادة وسيرته محمودة وعنده تواضع ودين . توفي في سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة .

الشيخ الامام العلامة ابو العزم محمد بن محمد بن الحلاوي الشافعي النحوي كان من اهل العلم والدين ، وهو من تلامذة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وكناه بأبي العزم فاشتهر بكنيته ، وكان له يد طولى في العربية وصنف شرحاً على الجرومية وكان يقرىء العربية وعمرها بالمسجد الأقصى الشريف انتفع عليه كثير من الفقهاء ببيت المقدس ونابلس ، واعاد بالمدرسة الصلاحية في زمن شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وبعده في ولاية شيخ الاسلام النحمي بن جماعة ، وكان عنده قيام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ولم يزل كذلك حتى وقعت الفتنة بسبب كنيسة اليهود بالقدس الشريف وطلب السلطان اهل بيت المقدس على ما سنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى ، وكان هو بالقاهرة فاختفى وتوجه إلى الحجاز الشريف وجاور بمكة حتى توفي بها في شهور سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وكانت جنازته حافلة .

قاضي القضاة شمس الدين ابو ورعة محمد بن رضا الدين بن ابراهيم الزرعي الشافعي المقري احد جماعة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كناه ، كان شيخ القراء بمدينة الرملة ومن اهل العلم . ولي قضاء الرملة بعد الخمسين والثمانمائة مدة ثم باشر الحكم بها نيابة عن القاضي عرس الدين أحمد ابن العباس ، ثم اشتغل بالقضاء في سنة خمس وستين بولاية السيد الشريف وكيل السلطان فانه كان فوض اليه السلطان أمر القضاء بالمملكة فعزل وولي بالشام وحلب وغيرها ومن جملة من ولاه القاضي شمس الدين ابو ورعة المذكور ، فاستمر إلى سنة ستة وستين وثمانمائة

وعزل بالقاضي شمس الدين بن يونس النابلسي .

ثم استوطن بيت المقدس وصار من المعيدين بالمدرسة الصلاحية ، وكان شكلا حسناً منور الشيبة وعنده تواضع وتودد للناس . توفي بالقدس الشريف في يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثمانمائة ودفن بالقلندرية بجاملا .

الشيخ القدوة ابو طاهر خليل بن موسى الرملي الشافعي المشهور بابن الطب الصالح السالك بركة المسلمين ، كان من اعيان جماعة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كناه ، استوطن بيت المقدس دهراً طويلا وكان يحترف ببيع القماش في سوق التجار وكان فقيراً جداً ، والناس فيه يعتقدون ، وكان كثير التلاوة للقرآن يحكى عنه في ذلك المحاسن من سرعة تلاوته حتى قيل عنه : انه كان يمشي من منزله إلى المسجد الأقصى الشريف ويقرأ ختما كاملا .

وقد اخبرني من حلس لي عليه في صلاة الجمعة انه سمعه ابتدأ في القرآن حين صعد الخطيب المنبر ، فلما اكمل الخمسة ونزل للصلاة سمعه يقرأ سورة الرحمن فسبحان المفضل بما شاء على من شاء . وكان شكله عليه الانية والوقار منور الشيبة على طريقة السلف الصالح . توفي في يوم الخميس ثاني عشرى شعبان سنة خمس وثمانين وثمانمائة بالقدس الشريف ، ودفن بجاملا .

وفي ذلك اليوم توفي الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبدالله البغدادي الشافعي العدل ، كان والده من الفقراء الصوفية ومات وهو صغير فنشأ بعده واشتغل بالعلم وحفظ كتاب التنبيه في الفقه وقرر في الخانقاه والمدرسة الصلاحية وتحمل الشهادة عند القضاة ، وكان ينظم الشعر ويحفظ التاريخ وله محاضرة لطيفة . وكان شكلا حسناً فصيح العبارة له خبرة بأحوال الناس والمتقدمين وكتب كثيراً وكان خطه يقرب ان يشبه الخط الكوفي ، وسكن بالزاوية الكائنة بقرب القلعة ظاهر القدس الشريف المعروفة قديماً بالشيخ يعقوب العجمي فعرفت به لسكنه بها فصار يقال لها : زاوية ابن الشيخ عبد الله ، وعمر على ظاهرها طبقة مرتفعة . وكان الرؤساء والقضاة

من اصحابه يقصدونه بالزاوية ويجلسون عنده ويأنسون به ويجالسته ، وكان له مروءة وحسن عشرة توفي في يوم وفاة الشيخ ابي طاهر ـ وقد تقدم ذكره ـ ودفن بمامله .

الشيخ رئيس الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد بن قيدوشاه المقري الرملي الأصل ثم المقدسي الشافعي ، كان والده من أعيان القراء حسن الصوت طيب المقرأ في وظيفة القراءة بمصحف الملك الأشرف برسباي الذي وضعه بالمسجد الأقصى ولما توفي استقر بعده في الوظيفة ولده هذا وكان يحفظ القرآن ، وله وظائف وبتجر وله ثروة واسعة . توفي بالقدس في سنة ست وثمانين وثمانمائة .

العدل شمس الدين محمد بن ابراهيم الحربري . كان رجلا خيراً احترف بالشهادة دهراً طويلا وكان يكتب خطاً حسناً وعنده تواضع . توفي في سنة ست وثمانين وثمانمائة بالقدس الشريف .

القاضي عماد الدين اسماعيل بن الشيخ الصالح ابراهيم الركماني الشافعي العدل ، كان عين موقعي الحكم بالقدس الشريف وانتهت اليه الرياسة في فن الشهادة وكتابة المستندات ، وخطه حسن وله معرفة تامة بالاصطلاح واوفى من الخط والاقبال ما لم ينله غيره ، وكان عند الناس معظموه ومكرموه وكان كثير الهش والبش ويوسع في النفقة وتنوعه في المأكل وله مروءة تامة وإكرام لأصحابه وقيام بحقوقهم وقضاء لحوائجهم توفي في نصف شهر شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة . ولم يبق من هو في معناه .

الشيخ العلامة شمس الدين ابو الفضل محمد بن عبد القادر بن بحار المقدسي الشافعي ، ولد في حدود سنة اربعين وثمانمائة بالقدس الشريف وتفقه على شيخ الاسلام الركماني ابن ابي شريف والشيخ ابي مسعود وغيرهما . وكان من اعيان اهل العلم ببيت المقدس ومن أماثل الفقهاء بالمدرسة الصلاحية ، وكان ديناً خيراً عنده تواضع وتودد للناس ، وله نظم رائق وبد طولى في الألغاز وكان يدرس بالمسجد

الأقصى وانتفع عنه كثير من الطلبة ولم يعلم منه ما يشينه وتوفي في نصف شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة، ودفن تاملا.

الشيخ العمدة برهان الدين ابو العباس ابراهيم بن علي بن ابي الوفا الاسعردي الشافعي الصوفي الزاهد، مولده باسعرد في سنة خمس او ست وثمانمائة ونشأ بها واشتغل على علمائها ورحل الى تبريز العجم واشتغل بها، ثم قدم إلى بيت المقدس فاستوطنه وقرره الملك الظاهر جقمق في المدرسة الجقمقية باب الحديد وأقام بالقدس دهراً طويلا وتزوج وورق الأولاد، ثم استوطن دمشق وبقي يتردد إلى بيت المقدس. وكان شكلا حسناً منور الشيبة له مروءة وحسن لقاء لمن يرد عليه. توفي بدمشق في سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

الشيخ العلامة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم المحلوني الشافعي، كان من اهل العلم وعنده تحقيق ويكتب على الفتوى عبارة حسنة. وكان من اعيان الشافعية ببيت المقدس ورحل الى الديار المصرية قبل الثمانين والثمانمائة وأقام بها، ثم استوطن دمشق مدة، ثم عاد إلى القاهرة وتوفي بها في سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

الشيخ شمس بن سالم بن شمس من بيت ساحور المعمر ابو سالم، ولد ـ كما اقتضى كلامه ـ سنة ثلاث وستين وستمائة. وكان يذكر انه بقي الزهاد بن جماعة والقرقشندي وانه كان يحضر عندهم في حالة القراءة، فأخذ عنه بعض الطلبة وقال بعضهم انه رأى له سماعاً على الشهاب بن العلائي وحدث بالاجازة العامة عن ابي حفص عمر بن امنه وصلاح الدين بن عمر توفي في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ببيت ساحور خارج القدس الشريف ودفن بها. فكان عمره ـ على ما اقتضاه كلامه ـ مائة سنة وخمسة عشر سنة.

الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين محمد بن الشيخ العالم زين الدين عمر بن الشيخ الصالح العمدة المسلك المربي تقي الدين ابي بكر السعدي البسطامي الشافعي الخليلي المعروف بابن الحاجة مولده في رابع عشر ربيع الآخر سنة

ست وقيل اربع وثمانمائة ، وكان من اعيان الفقهاء بخدمة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام . توفي في سادس عشر شهر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وثمانمائة بمد الخليل عليه الصلاة والسلام ، ودفن بمقبرة الرأس .

الحافظ العلامة شيخ المسلمين شهاب الدين ابو العباس احمد بن القاضي زين الدين عمر العميري الشافعي الشيخ الامام الواعظ المحدث شيخنا ولد سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف وتفقه على الشيخ ماهر وغيره ، وهو من جماعة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان . اشتغل ودأب وحصل واخذ الحديث عن الحافظ بن حجر وفي جماعة من اهل العلم واخذ عنهم ، وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل حين ولي القدس في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة ، وكان حافظاً فصيحاً له مشاركة في كثير من العلوم حلس للوعظ واشتهر امره في المملكة وعظم عند الناس وصار له قبول في الوعظ ، وكان حاشماً مأنوس النعمة والشكل ذا سكون ووقار معروفاً بالديانة لا يهاب احداً وان وقع في مجلسه استعانة منع منها ، ودرس وافتى واشار بالصلاحية

وكان قرر في المدرسة المشهورة لمولانا الملك الاشرف قايتباي التي هدمت وبنى مكانها المدرسة المشهورة بالمسجد الأقصى الشريف خوارنبات السلطانية ولما عمرت المدرسة المذكورة على ما هي عليه الآن وانتهت عمارتها ادركته المنية فتوفي . وكان متواضعاً حسن اللقاء كثير البشر عديم الكرام لم يرد عليه ، وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب المقسم في الفقه .

واخبرني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، ثم لما توفي الوالد لازمه للاشتغال ، وكنت اقرأ عليه في المجمع واحضر مجلس وعظه ودرسه بالمسجد الأقصى وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة .

توفي في ليلة السبت ثامن او سابع شهر ربيع الأول سنة تسعين وثمانمائة ودفن تماثلا ظاهر القدس الشريف وقد كتب على قبره تاريخ وفاته في ربيع الأول

سنة تسع وثمانين وهو حفيد الذي اجتمعت به بعد قدومي من القاهرة في شوال سنة تسع وثمانين ، ثم عدت لوطاني وأنا مقيم بالرملة في شهر ربيع الأول سنة تسعين وثمانمائة وصليت عليه بالرملة .

القاضي زين الدين عبد الرحيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن حامد الانصاري المقدسي الشافعي ، كان من اعيان بيت المقدس وعنده حشمة وتواضع وله رواية في الحديث ، توفي في يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان سنة تسعين وثمانمائة ودفن بمأمله .

شيخ الشيوخ جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ القدوة ناصر الدين محمد بن عالم الانصاري الخزرجي الشافعي شيخ حرم القدس الشريف والخانقاه الصلاحية مولده سنة اثنين وثمانمائة وكان والده شيخ حرم القدس الشريف ومن اعيان بني عالم ، توفي والشيخ جمال الدين صغير فحاز لعنده وولي ما كان بيد والده من مشيخة الحرم ، ثم ولي مشيخة الخانقاه الصلاحية شركة واستقلالا وعمر ، وكان كريما حسن الأوصاف له مروءة تامة ومحبة لأصحابه توفي في شهر ذي الحجة الحرام سنة تسعين وثمانمائة بالمقدس الشريف ، ودفن بباب الرحمة عند سلفه .

الشيخ الامام العالم العلامة القدوة المحقق السيد شرف تاج الدين ابي الوفا محمد بن الشيخ بهي الدين ابي بكر بن ابي الوفا الحسيني الشافعي البدري شيخ الفقراء الوفائية بالأرض المقدسة كان من اهل العلم وله وجاهة عند الناس وله تصانيف في التصوف وغيره سكن مصر مدة ثم عاد إلى وطنه بالقدس الشريف وقدر انه يروح بعد ذلك الرملة وكان يتردد اليها فتوفي بها في يوم عاشوراء وحمل إلى القدس الشريف فغسل وصلي عليه بالمسجد الأقصى في الحادي عشر من المحرم سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ، ودفن بمأمله عند والده بجوار الزاوية القلندرية .

الشيخ العلامة زين الدين عبد الرزاق بن شمس الدين محمد بن جمال الدين يوسف بن المصري الخليلي الشافعي ، كان من اهل العلم ومن اعيان فقهاء بلد سيدنا

الخليل عليه الصلاة والسلام . ثم استوطن بيت المقدس مدة وصار من المعيدين بالمدرسة الصلاحية . ثم عاد إلى بلده وتوفي به في يوم الاربعاء حادي عشري شعبان سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ودفن بالمقبرة السفلى على ابيه .

الشيخ شهاب الدين احمد بن يوسف الأزرقي الشافعي الشهير بمذهبه ولد سنة ثمانمائة تقريباً . وسمع على جماعة وكان حافظاً لكتاب الله حسن الخط باشر العمالة بأوقاف سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والشهادة وحدث قليلا . توفي في يوم الخميس سادس عشري ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثمانمائة بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام .

الشيخ شمس الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف بن منصور الأزرقي الشافعي . ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة طفلا . وقرأ صحيح البخاري على الشيخ جمال الدين بن جماعة بالمقدس الشريف وسمع على غيره وتفقه على جماعة منهم : شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف . واجازه لعلم الدميري وغيره ودرس يسيراً . توفي في يوم عاشوراء سنة اثنين وتسعين وثمانمائة بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام .

الشيخ الصالح عمال الخطاب المصري الزاهد . كان من اعيان الصالحين بالقاهرة المحروسة وله زاوية عظيمة تحت المدقين بقرب من السوق الذي يباع فيه الرقيق . وعنده حلق كثير من المريدين يعرفون بأصحاب الله وهم مداومون على الذكر والاوراد ليلا ونهاراً . ويباشر فيه إعتقاد عظيم وحضرته إلى بيت المقدس زائراً واقام به مدة يسيرة . ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام . وعاد إلى بيت المقدس وتوفي به في شهور سنة اثنين وتسعين وثمانمائة . ودفن بمأمله . وكانت جنازته حافلة حضرها خلق من الأعيان وغيرهم .

الشيخ شمس الدين محمد بن خليل بن احمد بن عيسى بن الصلاح خليل التميمي الخليلي . ولد في سنة احدى وعشرين وثمانمائة بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام

وحفظ القرآن وسمع الحديث من جماعة ، وكان خيراً حافظاً للقرآن كثير التلاوة له ، ويؤدب بمقام الخليل عليه الصلاة والسلام ، وحدث بالقدس والخليل .

ووالده ممن سمع الحديث وحدث .

وجده صلاح الدين بن خليل بن عيسى العيمري ، مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وهو ممن قرأ بالروايات على الشيخ برهان الدين الجعبري وسمع عليه وعلى الحجار . توفي الشيخ شمس الدين في رمضان سنة اثنين وتسعين وثمانمائة بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بها .

شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن ريان الدين عبد الرحمن الانصاري الخليلي الشافعي الشيخ الامام العالم المحقق شيخنا ، مولده في عاشر المحرم سنة تسع عشرة وثمانمائة بمدينة الخليل ، لقي جماعة من العلماء واخذ عنهم وسمع الحديث بلده على جماعة ، ثم رحل إلى القاهرة واخذ الحديث عن جماعة منهم الحافظ ابن حجر ، واخذ الفقه عن جماعة منهم تقي الدين ابو بكر بن قاضي شهبة وأذن له في الافتاء والتدريس ، والعلائي وابو زرعة وشمس الدين بن المالكي الرملي ، وآخرون منهم الشيخ شهاب الدين بن أرسلان . أفتى ودرس وناظر ورحل من بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام إلى القدس الشريف واستوطنه وباشر نيابة الحكم عن القاضي برهان الدين بن جماعة قبل تسعين وثمانمائة وبعدها ، ثم ترك الحكم وتعين وصار من اعيان علماء بيت المقدس . وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المجمع في الفقه بالزاوية الخضرية في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . وأجاز لي بما يجوز له روايته .

وقد تقدم في ترجمة شيخه ابن أرسلان انه أنشد حين سكن الزاوية الخضرية :

حمامي إنّ لي بالصافي لقبلة ... بمسجده الأقصى المبارك حوله
فحمداً وشكراً دائمين وانني ... أودّ لاحواني المحسين مثله

ثم قدّر الله تعالى ان الشيخ برهان الدين الانصاري لما استوطن بيت المقدس قرر فيها وسكن بها في سنة سبع وستين وثمانمائة فأنشده :

كذاك إلهي قد حباني بما حبا ... به الشيخ استاذي بعد نال سؤله

فحمداً وشكراً يا إلهي وانه ... دليل على اني محب أخ له

ولم يزل مقيما بها إلى سنة تسع وستين وثمانمائة فوقعت الفتنة التي تسبب كنيسة اليهود — وسنذكرها فيما بعد في ترجمة السلطان — ، فطلب إلى القاهرة وامتحن ومنع من سكنى القدس واستمر مقيما بالقاهرة إلى سنة ثمان وثمانين .

ثم قدم بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وأقام بها متصدياً لاشتغال الطلبة إلى ان توفي في سادس عشرى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة شهيداً بالطعن ، وصلي عليه بالحضرة الشريفة الخليلية ، ودفن بزاويته الشيخ علي السكا .

وترك الشيخ برهان الدين ولدين احدهما الشيخ العلامة شمس الدين ابو المحامد محمد مولده بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في شعبان سنة خمس واربعين وثمانمائة حفظ القرآن والمنهاج وألفية ابن مالك والجزرية وبعض الشاطبية ، واشتغل على والده ، ثم اخذ عن جماعة من العلماء بالديار المصرية أجلهم شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي ، ومنهم الشيخ كمال الدين إمام بكاملية ، واخذ العلوم عن الشيخ بدر الدين الشمني الحنفي . وفضل وتميز واجيز بالافتاء والتدريس واعاد بالمدرسة الصلاحية في زمن شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف .

وله تصانيف منها . شرح الجرومية ، وشرح المقدمة الجزرية ، وشرح مقدمة الهداية في علوم الرواية للجزري ، وشرح منونة الطالبين في معرفة اصطلاح المحدثين ، وقطعة من شرح تنقيح اللباب لشيخ الاسلام ولي الدين العراقي وغير ذلك من التعاليق والفوائد . ودرّس وأفتى في حياة والده وبعده مع وجود اعيان العلماء ، وهو مستمر على ذلك إلى يومنا .

والثاني : القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد ، مولده في شهر رمضان سنة ست واربعين وثمانمائة ، حفظ القرآن واشتغل بالعلم على والده وعلى شيخ الاسلام كمال الدين ابي شريف وغيرهما ، وسمع الحديث وفضل وتميز وأعاد بالصلاحية في زمن شيخ الاسلام بن ابي شريف . ثم باشر نيابة الحكم بالقدس شريف في حياة والده ، وهو رجل خير متواضع ، ولي مشيخة الزاوية الحنفية بعد ما صدر له من والده قبل وفاته ، وهو مستمر بها إلى يومنا .

الشيخ عرس الدين خليل بن اسحاق الخليلي الشهير بابن قاران ، ولد في حدود عشر وثمانمائة تقريباً ، وسمع على جماعة وحدث وكان حافظاً للقرآن العظيم خيراً طريفاً حسن المحاضرة يستحضر غالب مقامات الحريري ، في رحلته إلى الحجاز . وصحب الأمير أبا بكر بن فضل أمير عرب جرم فلما قتل وشي به إلى السلطان وانه اودع عنده مالاً ، فبعثه إلى القاهرة ، ثم اطلق وجاء إلى بلده ، فلما وصل إلى قرية عجلان - بين غزة وبلده - توفي إلى رحمة الله تعالى في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، ونقل الى بلده الخليل عليه الصلاة والسلام ، وصلي عليه ودفن بها .

شيخ الشيوخ العلامة سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد بن علي الحبري الأصل الخليلي الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ولد في ربيع الأول سنة ست وقيل خمس وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، ونشأ بها وحفظ القرآن وتلى بعضه بروايات السبع على جماعة من القراء وأذنوا له في الاقراء وتفقه ببلده على الخطيب تاج الدين اسحاق الدمري وغيره ، وبالقدس على الشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ عز الدين القدسي وغيرهما وبالقاهرة على القاياتي وغيره ، واخذ عن ابن حجر وأذن له في الافادة للفقه وسمع عليه وعلى جماعة وأجاز له الجم الغفير .

درّس وأفتى وحدث ببلده وبالقدس والقاهرة وسمع عليه الفضلاء ، وولي

نصف مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام ، وبطر وقف عم جده الشيخ علي البكا رضي الله عنه ، وكان رأس الفقهاء ببلده ، ثم انخلع وترك ذلك وكان عالماً خيراً متواضعاً بقيعاً حسن الباشرة شجاعاً مقداماً طلق اللسان فصيح العبارة محباً للعلم واهله وكانت وفاته بعد ان خرج عن جميع اعماله ووظائفه لأولاده في صبحى يوم الاثنين ثالث شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، وصلي عليه في يومه وتقدم للصلاة عليه ابن اخيه العلامة عبد الباسط ، وشيع الى مقبرة الرأس وكان خلق كثير ، ودفن بحمداء التربة التي زين الدين انشأها والده الشيخ زين الدين .

الشيخ العلامة القاضي جمال الدين ابو الحمد محمد بن عبد الرحمن المصري الأصل ثم المقدسي الشافعي المشهور بكنيته ، كان من اهل الفضل وله يد طولى في الفقه ، أعاد بالمدرسة الصلاحية وافتى ودرس ، وباشر نيابة الحكم بالرملة عن القاضي غرس الدين اخي ابي السعود ، ثم باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وعزل منها ، واعيد اليها مراراً توفي في العشر الثاني من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة .

الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن احمد بن عجور المقدسي الشافعي والد سنة خمس وعشرين وثمانمائة تقريباً ونشأ بالقدس الشريف بالحنفية فيام الشيخ شهاب الدين ابن أرسلان ، ثم خدم القاضي برهان الدين بن جماعة وكان يقبل عنده في رمضان ولاسيما الفقهاء وسمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعة وغيره ، واجازه شيخ الاسلام ابن حجر ، وقرأ القرآن على الشيخ شمس الدين بن عمران وكان يحفظه ويكثر التلاوة ، وولي مشيخة الصلاحية وصوفياً بالخانقاه ثم في آخر عمره انخلع عن الناس وتوفي في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وثمانمائة بالقدس الشريف ، ودفن بباب الرحمة .

العدل محب الدين محمد بن الناصري المشهور بالمرسي الشافعي ، كان

من جملة العدول بالقدس الشريف وله همة عالية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيرته حسنة في تحمل الشهادة توفي في اوائل سنة خمس وتسعين وثمانمائة .

الشيخ زين الدين عبد الكريم بن علي بن عبد الرحمن المعروف بالخليلي ثم المقدسي المقرىء الشافعي ، ولد في حدود سنة ثلاثين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام وتلا بالروايات السبع على والده والشمس بن عمران وغيرهما ، واشتغل بالميقات على شمس الدين محمد بن العقاعي موقت المسجد الأقصى ومهر في اوضاعه وباشر التأقيت بالقدس الشريف مدة وقرر من الفقهاء بالصلاحية والصوفية بالخانقاه ، وكان يؤدي القراءة بحسن صوت وحسن نغمة وبات في الحصانة بالمسجد الأقصى وأقرأ وحج ، وكان خيراً فاضلا في القراءات توفي في صفر سنة خمس وتسعين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة .

وتوفي شيخه شمس الدين محمد بن العقاعي موقت المسجد الأقصى في شهر رجب سنة ثمان وتسعين وثمانمائه ودفن بتاملا . وكان له معرفة تامة بعلم التأقيت وباشره مدة طويلة .

الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن عمر بن ابراهيم العلانسي الخليلي الشهير بابن الموقت وهو ايضاً موقت مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام ، ولد سنة إحدى وعشرين وثمانمائه ببلد سيدنا الخليل ، وسمع الحديث على جماعة وأجاز له جماعة . وكان خيراً ساكناً منجمعاً متعبداً حافظاً لكتاب الله تعالى كثير التلاوة لايكاد يفتر عنها ، وعنده خير وصلاح وكثرة صلاة وتعبد وخشوع . أدب الأطفال ببلده مدة ثم تحول الى القدس الشريف فأدب بها اطفالا ، وحدث بكل من البلدتين. توفي بالقدس الشريف في سابع عشري ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة .

وولده الشيخ شمس الدين محمد وكان يعرف بالقاري ، كان من طلبة العلم وكان يتحمل الشهادة ببلد الخليل ثم بالقدس . واستوطن بيت المقدس مدة وقرر

من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية بخانقاه ، ثم أقام بالقاهرة مدة ، وتوفي بها قبل والده بنحو سنين والله أعلم .

الشيخ العالم المسند كريم الدين ابو المكارم عبد الكريم بن الشيخ زين الدين داود بن سليمان بن ابي الوفا البدري المقرىء الشافعي شيخ القراء وإمام المسجد الأقصى الشريف . ولد سنة ست أو سبع وعشرين وثمانمائة . وكان والده الشيخ داود من اهل الخير والصلاح . توفي والشيخ عبد الكريم صغير له نحو السنة . فنشأ بعده بالقدس الشريف وسمع بها على جماعة أعلاهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن عمر الفسفاري الحنبلي وكان من أهل الفضل وشيوخ القراءة ، أعاد بالمدرسة الصلاحية وباشر الامامة بالمسجد الأقصى الشريف اربعين سنة من سنة خمس وخمسين وثمانمائة . وكان صحيحاً وعنده حسن بقاء للواردين عليه ، وكان يؤدي القراءة على اوضاعها وله هيبة ومروءة وعنده تواضع وتودد للناس ، وروى عنه جماعة . توفي عشية يوم سبت وصلي عليه المسجد الأقصى بعد صلاة الظهر من يوم الأحد سابع جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وثمانمائة ، ودفن بتاملا . وكان يوماً مشهوداً شهده الخاص والعام من العلماء والقضاة وباطر الحرمين ونائب السلطنة الأمير دقماق وغيرهم وتأسف الناس عليه .

الشيخ جمال الدين عبد الله بن احمد بن عبد الله المراكشي القادري الشافعي شيخ زاوية الشيخ عمر المحرد بقدسنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، كان رجلا صالحا مباركا وعنده فضل . توفي في شهر شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالزاوية المذكورة عند والده .

الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن أمين الصوفي الوفائي الساحر ، سمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعة واجاز له في سنة اربع وخمسين وثمانمائة وما بعدها قاضي القضاة سعد الدين الحنبلي وغيره . وكان خيراً مباركا مثابراً على الخير والاعمال الصالحة والاحسان إلى الفقراء ، وكان شيخ طائفة الوفائية ويعاطى

لتسب بالمرارة لسوق التجارة بالقدس ، وسافر إلى دمشق ثم عاد فتوفي بالرملة في يوم الاربعاء . ونقل الى القدس الشريف ودفن عاملا يوم الخميس ثامن عشر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة ، وكانت جنازته حافلة .

الشيخ العلامه علاء الدين ابو الحسن علي بن قاسم الاردبيلي البعاشي الشافعي ، ولد ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ونشأ بها وحفظ القرآن والمنهاج والشاطبية وأكثر بن مالك ولاحية التصريف له وغير ذلك وعرض على جماعة وقرأ بالروايات على الشيخ شمس الدين بن عمران الحنبلي واخذ في العلوم عن جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وغيره واجازني انه تفقه على الشيخ شمس الدين الجوهري بالقاهرة . واقبل على المطالعة والتدريس والاقراء وبهر وبرع في القراآت . وكان يدرس بمسجد الخليل عليه الصلاة والسلام لعند المغرب تجاه المحراب بعمارة فصيحة وصار من اعيان الفقهاء ببلده توفي في يوم الاربعاء ثامن شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بالمقبرة السفلى .

الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن العلامة المقرىء عماد الدين اسماعيل بن خليل الشهير بالمرروقي الخليلي . ولد سنة خمس وثمانمائة طفلا . وسمع الحديث على جماعة وحدث واخذ الناس عنه ، وكان رجلا خيراً حافظاً لكتاب الله تعالى ، كثير التلاوة توفي سنة ست وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، ودفن بمقابر الرأس .

الشيخ زين الدين ابو المفاخر عبد القادر بن العلامة الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الحمري الأصل الخليلي الشافعي شيخ حرم الخليل عليه الصلاة والسلام ولد في ثامن عشري شهر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ببلد الخليل ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع الحديث من جماعة واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ زين الدين عبد الرحمن الطابثي . وكان صدوقاً كريماً رئيساً

مفضالاً حسناً شجاعاً اجتمع فيه من مكارم الأخلاق ومحاسن الأوصاف ما قلّ وجوده في غيره . وولي نيابة نظر على الوقف الخليلي فباشره ثم مباشرة فأحسن سيرة ، ثم صرف نفسه وولي حصة بمشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده . ومرض بالحمى نحو ثلاث سنين وقدر الله توجهه إلى الرملة فتوفي بها في يوم الخميس خامس عشر شهر الله المحرم سنة سبع وتسعين وثمانمائة ، ونقل إلى بلد الخليل وصلي عليه من الغد ودفن بمقبرة الرأس جوار ابيه بالقرب التي انشأها . وكثر التأسف عليه .

وترك اولاداً اكبرهم وافضلهم . الشيخ العالم المحدث غرس الدين ابو سعيد خليل ، مولده في المحرم سنة اربع وسبعين وثمانمائة بالقدس الشريف ، وهو مسند الخطيب شهاب الدين العرقشندي خطيب المسجد الأقصى الشريف . حفظ القرآن واشتغل بالعلم على جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري وغيرهم واعتنى بعلم الحديث الشريف ورحل إلى مصر والشام في طلبه واخذ عنه جماعة وجمع معجماً لأسماء شيوخه ، وهو رحل خير من اهل العلم والدين والوقار . ولي حصة في مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام مما كان بيد والده وغيره مما سألوا من يده وسعاده وهو ممن خدم في الله عامله الله بلطفه .

الشيخ الامام العلامة زين الدين ابو الفضل عبد الله بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبري الاصل الخليلي الشافعي ، ولد في سنة تسع وعشرين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ونشأ بها واشتغل بالعلم عقلياً ونقلياً واخذ عن جماعة واجازه قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني بالافتاء والتدريس ، وسمع على إمام الكاملية ، واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر وجماعة درس وافتى وحدث قليلا ، وولي نصف مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام . وكان فاضلا دقيق النظر خيراً متقشفاً شجاعاً

ماهراً في الرمي . توفي في يوم السبت الثامن من شهر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة بلد الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بمقابر الرأس بالقرب من اهله .

الشيخ المسند شمس الدين ابو الخير محمد بن الحافظ زين الدين ابي هريرة عبد الرحمن بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن فقيه المذهب تقي الدين اسماعيل القرقشندي الاصل المقدسي الشافعي . ولد نسيب المقدس في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة واعتنى به ابوه فحضره على جماعة واستجاز له آخرين . ولي مشيخة الكريمية والملكية والظاهرية واعاد بالصلاحية وحدث وتفرد بغالب محضوراته واجزائه القديمة بالمقدس الشريف . توفي بعد العشاء من ليلة السبت العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالكاملية ، ودفن من الغد بباب الرحمة بجوار جده لأمه الشيخ صلاح الدين العلائي .

الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن مكي الشافعي نقيب الصخرة الشريفة واحد الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه . توفي في سلخ ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وثمانمائة ، ودفن بالقاهرة .

الشيخ زين الدين ابو حفص عمر بن القاضي زين الدين عبد الرحمان بن القاضي علاء الدين ابي الحسن علي التميمي الداري الشافعي الفقيه الفاضل ، كان من اهل الفضل وعنده تواضع . توفي ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة سبع وتسعين وثمانمائة .

وتوفي قريبه الشيخ علاء الدين ابو المعالي علي بن محمد بن عبد الرحمان التميمي الشافعي — وكان من اهل الفضل — في ثاني ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة .

وتوفي والد الشيخ ابو المعالي المذكور — وهو الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمان التميمي الشافعي — قبل ذلك بالقاهرة في رابع عشري شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة ، وكان من اهل الفضل .

الشيخ العالم المسند الصالح الحاشع الصوفي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن محمد بن علي الجبرى الأصل الخليلي الشافعي شيخ حرم الخليل عليه الصلاة والسلام ، ولد في سنة اثنين وثلاث وثمانمائة بحارة الحطمان خارج بلد الخليل حين أنجفل الناس من تيمورلنك . ونشأ ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام وحفظ القرآن وجمع المحرر في الجمع بين الصحيحين تأليف جده ولبس خرقة التصوف عن جماعة وسمع على شيخ القراء ابن الجزرى وغيره واجاز له خلق كثير ونظم وجمع شيئاً في التصوف واشتهر بالصلاح ورعا وقتله كرامات . وكان للناس فيه اعتقاد ونشأ على خير فيه وصلاح وخشوع وعبادة وقوة على ملازمة الصلوات والاوراد مع السن الطويل وعسر الطريق من منزله إلى المسجد بحيث لا يكاد تفوته صلاة الصبح بالمسجد ولو شاء ولا يفتر من النظر في العلم وكلام الصالحين ولا يصلي إلا قائماً ، ومتع بحواسه وحدث بمسنده والقدس الشريف والقاهرة . توفي في يوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، وصلي عليه من صبيحته بالمقام الخليلي على ساكنه الصلاة والسلام ودفن بمقابر الرأس .

القاضي كمال الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عمران المقدسي الشافعي ، حفظ القرآن واتقنه على والده وقلد مذهب الشافعي خلاف والده واخوته ، وكان يكتب خطاً حسناً ، ونشأ وتزوج بالقدس الشريف ورزق الأولاد .

ثم في سنة خمس وسبعين وثمانمائة استوطن القاهرة واتصل بالأمير جوهر الزمام وحصل له القبول ، وكثر ماله واتسعت دنياه وصار مباشراً على الاوقاف المشمولة بنظر الزمام . ثم تنقلت به الأحوال حتى ولي مباشرة بدوار السلطان وارتفعت منزلته ، ثم غضب السلطان عليه وامتحنه بالضرب والحبس فمات في المحنة في المحرم سنة تسعمائة .

الشيخ المعمر شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ احمد بن محمد العمري الشافعي

مولده في سنة احدى عشرة وثمانمائة ونشأ بالقدس الشريف ، وحفظ القرآن وقرر من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية ، ثم تركها باختياره من زمن طويل . وكان له اتصال بأكابر المملكة منهم القاضي زين الدين عبد الباسط الدمشقي رئيس المماليك ومنهم القاضي كمال الدين ابن البارزي ، والقاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف ، وغيرهم من الأعيان . وآخر من صحب : ملك الامراء قانصوه اليحياوي نائب الشام .

وكان مقدماً عندهم لما فيه من المروءة وعلو الهمة ، وكان عنده سخاء وخدمة لمن يلوذ به . وعاش بقية عمره منعماً مترفهاً بحسن المأكل والملبس ، وعمر ومتع بحواسه ولم ينقص منه سوى تمامه فانه ثقل قبل وفاته بنحو سنتين أو ثلاث . وهو من ذرية سيد الجليل علي بن عليل المشهور عند الناس بابن عليم - بالميم - والصحيح انه عليل - باللام - متصل نسبه بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب . توفي في شهر ربيع الأول سنة تسعمائة وفي باب الرحمة وكانت جنازته حافلة .

شيخ الاسلام علامة الزمان برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الأمير ناصر الدين محمد بن ابي بكر بن علي بن ابي شريف المقدسي الشافعي ، الشيخ الامام الحبر الهمام العلامة المحقق الفهامة . ولد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ به ، واشتغل بعلوم العلم على اخيه شيخ الاسلام الكمالي ورحل به إلى القاهرة فأخذ الفقه عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني ، والاصول عن الشيخ جلال الدين المحلي وسمع عليه ايضاً في الفقه ، واخذ عن علماء ذلك العصر وجد وداب وتميز وصار من اعيان العلماء . وحج إلى بيت الله الحرام ثم توجه إلى القاهرة المحروسة وتزوج ابنة قاضي القضاء شيخ الاسلام شرف الدين يحيى اسلوى قاضي الديار المصرية وناب عنه في القضاء ، ودرس وافتى واعاد بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف ، وصنف نظماً ونثراً وولي الوظائف السنية من التدريس وغيرها من الاوطار بالقاهرة المحروسة وعظم أمره واشتهر صيته وصار الآن المعول

عليه في الفتوى بالديار المصرية وهو رجل عظيم الشأن كثير المواضع حسن اللقاء فصيح العبارة ذو ذكاء مفرط وحسن تفهم وبطء وثقة نفس وكتابته على الفتوى نهاية في الحسن ، ومحاسنه كثيرة

وترجمته وذكر مشايخه يحتمل الافراد بالتأليف ، ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل قال المراد هنا الاختصار .

قدم شيخ الاسلام برهان الدين من القاهرة محروسة إلى بيت المقدس في سنة ثمان وتسعين بعد غيبة طويلة ، ثم عاد إلى وطنه بالقاهرة ، ثم حضر إلى القدس في سنة تسعمائة وحصل للأرض المقدسة وسكانها بوجوده الحال وانتفع به الناس في الفتوى ، فان اعياه شيخ الاسلام الكناني من حين قدم المشار اليه القدس يرد اليه أمر الفتاوى ولا يكتب هو الا على قليل منها ما دام حاضراً وهو حي يرزق متع الله بوجوده الأنام وحماه من غير الليالي والأيام .

(ذكر فقهاء الحنفية من القضاة والعلماء وطلبة العلم الشريف)

الشيخ الامام العالم الزاهد المفسر جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين النحلي ثم المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب ، مولده في النصف من شعبان سنة إحدى وعشرين وقيل إحدى عشرة وستمائة بالقدس الشريف واشتغل بالقاهرة وأقام مدة بجامع الأزهر ودرس في بعض المدارس هناك ، ثم انتقل إلى القدس الشريف واستوطنه إلى ان مات به

وكان شيخاً فاضلاً في التفسير له فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفاً من التفاسير بلغ ستة وستين مجلداً ، وكان الناس يقصدون زيارته بالقدس ويتبركون بدعائه توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وقيل سبع وثمانين وستمائة .

الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الأوحد سراج الدين ابي حفص عمر بن الشيخ الصالح بدر الدين حسين الحنفي إمام قبة الصخرة الشريفة ، كان موجوداً في سنة ثمانين وستمائة

الشيخ الامام العلامة المحقق كمال الد ـــ اسماعيل الشريحي الحنبلي شيخ المدرسة المعظمية الحنبلية بالقدس الشريف اخذ عنه قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنبلي فسمع عليه كثيراً من كتاب الهداية في الفقه تدريسه في سنين عديدة اولها سنة سبع وسبعين وآخرها في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وسبعمائة . واجاز له في قراءة القرآن العزيز وتصحيح بعض ما حفظه من الكتب وهو كتاب الكفي في فقه العلامة حافظ الدين النسفي والكافية في النحو لابي عمرو ابن الحاجب وغير ذلك مما علمه من فوائد لم يأخذها عن غيره .

ومن علماء الحنبلية بالقدس الشريف في عصر الشيخ كمال الدين الشريحي الشيخ كريم الدين عبد الكريم القرماني الرومي ، اخذ عنه قاضي القضاة سعد الدين الديري وأذن له في رواية كتاب الهداية وغيره من الكتب التي يرويها ككتاب المصابيح للامام البغوي ومشارق الأنوار للصاغاني وغيرها من الكتب ، ولم اطلع لهما على ترجمة ولا تاريخ وفاة .

الشيخ العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن حسن بن الرصاص الحنبلي النحوي شارح الألفية ، كان عالماً كثيراً في فقه الحنبلية وغير ذلك ، وعليه اقرأ الشيخ شمس الدين الديري توفي ببدمشق في سنة تسعين وسبعمائة

القاضي تقي الدين ابو الاضافة وابو بكر بن الشيخ فخر الدين ابي عمرو عثمان بن الشيخ صلاح الدين ابي الخيرات خليل الحنبلي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف ، كان موجوداً منوباً نيابة الحكم في سنة خمس وتسعين وسبعمائة وبعدها .

القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الشيخ علاء الدين ابي الحسن علي ابن المرحوم شادكام الحنبلي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف ، كان موجوداً منوباً نيابة الحكم في سنة ست وثمانين وسبعمائة .

الشيخ الصالح الورع الزاهد شمس الدين محمد بن المرحوم شهاب الدين احمد بن جمال الدين عبد الله الحنفي من اصحاب سيدنا الشيخ محمد القرمي ،

كان موجوداً في سنة احدى وسبعين وسبعمائة .

الشيخ خليل بن محمد بن عبد الله الملتقي مولداً والحلي منشأ والحنبلي مذهباً ، شرح مقدمة ابي الليث السمرقندي شرحاً نافعاً جيداً وفرغ من تبييضه قبيل العصر مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالقدس الشريف .

قاضي القضاة جمال الدين ابو المواهب حسين بن عيسى بن عبد الله المحمي الشافعي الحموي الامام العلامة ، كان من اهل العلم والدين قدم من بلاده واختار الاقامة بالبيت المقدس ، وولي قضاء القدس من الملك الظاهر برقوق في سنة اربع وثمانين وسبعمائة وهو اول من ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف بعد الفتح الصلاحي ، ثم ولي تدريس المعظمية ، وكانت سيرته حسنة ، توفي بالقدس الشريف في صفر سنة إحدى وثمانمائة ، ودفن تاملا

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين ابي البركات محمد الحنبلي حاكم الديار بالقدس الشريف ، كان موجوداً في سنة إحدى وثمانمائة .

قاضي القضاة مؤيد الدين ابو عبد الله الياس بن سعد الدين ابي الصفا محمد ابن نور الدين ابي الحسن علي الكازروني الحنفي قاضي العسكر بمصر ، ولي قضاء القدس بعد قاضي القضاة جمال الدين الحنفي المذكور ، وباشر بعض استقلاله مؤقتاً في شهر رمضان سنة اثنين وثمانمائة ، وبعد ذلك سافر الى مصر فتكلم بالمدرسة الظاهرية ثم عاد .

وفي شمس الدين الدبري الكاتب لم يكثر قرض طويلا وعوفي ، وكان شهاب الدين بن الشحنة حاضراً وعذر بالصوم

الشيخ الامام العلامة شهاب الدين احمد بن احمد السوداني الحنفي ، كان شيخ المدرسة ، وشيد المدرسة المعظمية ، وولي في سنة اثنين وثمانمائة ، وهو من مشايخ قاضي القضاة شمس الدين البرماوي

قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابي الياس ابي محمد عبد الله ابن نور الدين ابي الحسن علي الحنفي قاضي القدس الشريف ، كان متولياً في شهر

دى القعدة سنه ثلاث وثمانمائة . وفي امساكه ان ولايته متصلة بالمواقف الشريفة السلطانيه الملكية الناصرية . يمي ترح بن برقوق -

قاضي القضاة الامام العلامه علاء الدين ابو الحسن علي بن شرف الدين عيسى ابن الرصاص الحنفي سمع على العلائي وانتفع به وسمع من غيره واعاد له حلق وتصدر واقرأ ودرس بالمدرسة المعظمية الحنفية وولي قضاء صفد ، أعاد له شيخنا التقوى الفرشدى بروايته . توفي بالقدس الشريف في شهور سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بمقابر الشهداء .

قاضي جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد الحنفي خطبه الحكم العزيز بالقدس الشريف .

والعدل علاء الدين علي بن محمد بن الاوحار الحنفي . كلاهما كان موجوداً في سنة ست وثمانمائه

قاضي القضاة في الدين ابو الاسحاق ابو بكر بن شرف الدين ابي الروح عيسى بن الرصاص الحنفي . باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف في سنة اثنين وثمانمائة ثم ولي استقلالا ، وكان موجوداً في سنه اربع عشرة وثمانمائه ، وولي قضاء غزه ودرس بالحوشه . وكان مشكور السيرة في قضاء فقيهاً ديناً سمع كثيراً ، وكان فقيهاً . وولي بدمشق في سنة اثنين وثلاثين وثمانمائه عن نحو سبعين سنة

ومن القضاة الحنفية بالقدس الشريف : قاضي القضاة تاج الدين ابو الفضل احمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن السيد بدر الدين ابي محمد الحسيني الحنفي ، ولي عوضاً عن قاضي شمس الدين بن جبر الدين مدة يسيره وكان موجوداً في جمادى الاولى سنه احدى وثلاثين وثمانمائة . ثم عزل واعيد القاضي شمس الدين بن جبر الدين .

الشيخ العلامه علاء الدين ابو الحسن علي بن المقيب المقدسي الحنفي ، كان

من اهل العلم ، اخذ هو والشيخ شمس الدين الدبري عن الشيخين الامامين صدر الدين وشرف الدين ابني منصور الحنفيين شيخ الحنفية بالشام المحروسه واخذ عن الشيخ علاء الدين بن العجمي قاضي القضاة سعد الدين الديري قرأ عليه كثيراً من الهداية في فقهه بالمدرسه الارغونية بالقدس الشريف ورأيت خط قاضي القضاة سعد الدين بذلك ، وترجم الشيخ علاء الدين الشيخ الامام ولم اطلع له على ترجمة غير ذلك .

واما والده العلامة الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد فمولده في سنة إحدى وخمسين وستمائة ، وكان احد علماء بيت المقدس مشهوراً بالعلم والصلاح توفي في المحرم أو صفر سنة ست عشرة وثمانمائة .

ووالده قاضي القضاة العلامة كمال الدين محمد ، كان من اعيان العلماء وكان يدعى خزانة العلم ، ولي قضاء الحنفيه بالرملة مدة طويلة وباشر الشهادة وكتابة العقود ، واستمر على القضاء الى ان توفي بالرملة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

الشيخ الامام العلامة الصالح الزاهد عمر بن عبد الله المنجي الحنفي ، كان الامام به ببيت المقدس الشيخ شمس الدين الهروي توفي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثمانمائة ، ودفن بحوش المسلمي بباملا وفي جنبه دفن الهروي بوصية منه .

قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جمال الدين ابن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العسقلاني الحنفي الشيخ الامام العالم المحقق نسبته الى قرية يقال لها الدير بالقرب من سردى من بلاد نابلس ، والعسقلاني نسبته الى طائفة في عبس من عرب الحجاز مولده في حدود الخمسين والسبعمائة ، استوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم فلاحظته العناية الربانية ومسح عليه من قبل الله تعالى عصار من اعيان العلماء المدرسين ولي مشيخة المدرسة المنجكية ودرس بالمعظمية الحنفية وأفتى ودرس وحدث وجلس للمواعيد بصحن الاقصى العظيم .

وقال الشيخ عبد الرحمان القرقشندي فيه :

يا شمس دين الله يا واحداً في عصره فذه من واحد
فسر كتاب الله ملت المنى لا ينكر التفسير للواحدي

واشتهر اسمه وشاع ذكره ولم يسم في هذه البلاد في الطبقة نظيره .

الشيخ محب الدين بن الشحنة وله مصنف جمع فيه أكثر من اربع مجلدات سماه (المسائل الشرعية في أدلة أبي حنيفة) ولم يكمل . واتصل بالملك المؤيد شيخ بسبب واقعة حرب وهي ان الملك الناصر فرج بن برقوق لما كان سلطاناً وكان الملك المؤيد شيخ من جملة أركان دولته فقصد الاستيلاء عليه والخروج عن طاعته فاستفتى الملك الناصر عليه العلماء وممن حماهم الشيخ شمس الدين الديري ، فأفتاه ان من خرج على الامام وحاربه يترتب عليه كذا ويترتب عليه كذا وسوغ له مايقتضي قتله . فما كان أسرع من ان قتل الملك الناصر وولي المؤيد شيخ السلطنة . فلما ورد المؤيد شيخ إلى الشام وقدم بيت المقدس خوف منه الشيخ شمس الدين الديري فاستدعاه الملك المؤيد فحضر اليه فعنفه الشيخ شرعاً ، وحصل بينهما كلام فحصل في قلب السلطان عليه بسبب ما أفتى به عليه فأجابه بجواب حسن معناه انه لم يفت عليه وانما أفتى على من حارب الامام الأعظم وخرج عن طاعته ، وقال له ما هو لان السلطان لو استفتيني انت على من حاربك وخرج عن طاعتك لأفتيتك بقتاله وما يترتب عليه شرعاً . فحصل منه للسلطان ذلك وقربه اليه ، وكان يعتبره ويعظمه تعظيماً زائداً .

ولما توفي قضاء ناصر الدين بن المديم جيء به من بيت المقدس على البريد وولي قضاء الديار المصرية في جمادى الاولى سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فعظم أمره وعلت كلمته وشاع ذكره وهو أول الرؤساء من بني الديري .

ثم ان السلطان المؤيد شيخ عاقه بسبب رؤيا رآها في القاهرة قرر شيخنا فيه في مسئول التي تقعده سنة اثنين وعشرين وثمانمائة .

ثم صرف عن القضاء باختياره واعتذر بعدم سمعه . واستمر بمنزله بالمؤسسة معظماً . فقدر الله حضوره إلى بيت المقدس في سنة سبع وعشرين وستمائة وعمل بلوعبد بتسييره وهو في همة الرجوع إلى مصر فمرض وأدركه أجله فتوفي بالقدس في يوم الاثنين ثامن شهر ذي الحجة الحرام سنة العشرة وصلي عليه عقب صلاة العيد من سنة سبع وعشرين وستمائة بالمدرسة الشريفة . ودفن قاصداً إلى جانب أبي عبدالله القرشي وهو والد قاضي القضاة سعد الدين الدري - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - .

وكان القاضي القضاة شمس الدين الدري أحد أسمى عبد الله . كان فاضلا عالماً ويحترف بالشهادة . توفي في سنة عشر وستمائة عن نحو خمسين سنة .

الشيخ بدر الدين حسن بن أبي بكر بن العبرة السوداني الحلبي . مولده في سنة ثمان وسبعين وستمائة . وكان من العلماء . توفي في سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

الشيخ الصالح القدوة جمال الدين عبد الله بن الصائغ القادري الحلبي . كان من أكابر الصالحين أصحاب الكرامات المشهورة . توفي في ليلة الاربعاء سلخ ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة . ودفن بتربته الظاهرة .

وولده الشيخ شهاب الدين أحمد . كان من الصالحين . وتوفي بعد الأربعين وثمانمائة . ودفن عند والده .

الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن الشيخ الامام بهي الدين أبي بكر ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن العبرة الشهير بابن العبرة السوداني الحلبي . مولده في سنة تسع وسبعين وستمائة . وكان خيراً ديناً عفيفاً . توفي في رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

القاضي ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين محمد بن سكاكيني العربي الحلبي خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية . كان متولياً نيابة الحكم في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين . وتوفي بعده في أواخر ذي القعدة سنة أربع

واربعين وثمانمائة . وكان من اهل العلم والدين حسن السمت والهيئة والشيبة .

شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الديري العنسي الحنبلي . مولده بالقدس الشريف في سادس عشر المحرم سنة سبعين وسبعمائة . واشتغل بالعلوم وبرع ودرس وأفتى وانتفع الناس بفتياه ، ودرس بالمدرسة المعظمية بالقدس وسمع الحديث على الشهاب بن العلائي . وكان كريم النفس قليل الطمع في الدنيا قنوعا لين الجانب شكلا حسناً فارساً شجاعاً . توفي في يوم السبت ثالث عشري جمادى الآخرة سنة تسع واربعين وثمانمائة . وكان عائلا إلى حسب الشيخ شهاب الدين بن أرسلان من جهة الوالدة . وهو والد قاضي القضاة جمال الدين الديري واخيه قاضي القضاة شمس الدين ـ الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى ـ .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شمس الدين محمد بن غضبة الحنبلي كان من وجهاء الحنفية ، وباشر نيابة الحكم بالقدس عن قاضي القضاة شمس الدين ابن جمعة الدين الحنبلي ، وكان موجوداً قبل الخمسين والثمانمائة .

قاضي القضاة العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابي المواهب خليل بن عيسى بن يحيى البارزي الأصل ثم المقدسي ، ولد بالقدس الشريف في شهور سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، واخذ العلم عن والده وجماعة وله رواية في الحديث . وباشر الحكم في القدس الشريف نيابة عن القاضي موفق الدين قاضي العسكر ـ على ما تقدم ذكره ـ ، ثم ولي القضاء استقلالاً وطالت مدته وكانت نيابة واربعين سنة . ودرس بالمدرسة المعظمية الحنفية مشاركاً لقاضي الديري وباشر الحكم بشهامة .

وكان له دهاء وشجاعة . وله هيبة عند الناس والحكام . وبعد صيته حتى تكلم في الأسعار فكان يغلب اللحامين والخبازين وغيرهم من أرباب الحرف وبأمرهم بيع بضائعهم بسعر معين فلا يسعهم مخالفته ـ ه . واستمر على ذلك إلى ان صرف

عن القضاء بقاضي القضاة تاج الدين الديري في حادي عشر المحرم سنة إحدى وخمسين وثمانمائة . وتوفي مسموماً في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، ودفن عند والده بمأمله .

وتوفي قبله أخوه القاضي برهان الدين ابراهيم ، وكان من اهل الفضل وباشر نيابة الحكم عن اخيه بالقدس . وكانت وفاته في شهور سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ودفن عند والده .

القاضي أمين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الديري الحنبلي ، مولده قبل العشرين والثمانمائة اشتغل وحصل العلوم وفاق وتقدم ، وكان مفرط الذكاء سريع الحفظ باشر القضاء نيابة عن اخيه قاضي القضاة صدر الدين بالديار المصرية وأفتى ودرس بالمعظمية بالقدس الشريف ولي نظر الحرمين القدس والخليل وعين له كتب السر بمصر ، وكان معظم لشعر . وصار بيت المقدس وعظم أمره في دولة الملك الظاهر خشقدم توفي في ليلة السبت المسفر صباحها عن رابع ذي الحجة الحرام سنة ست وخمسين وثمانمائة مسموماً ، ودفن بمأمله إلى جانب والده وهو والد شيخ الاسلام بدر الدين الديري احد قضاء الديار المصرية ، فسح الله في مدته ونفع بعلومه .

وفي أيام ولايته ـ النظر ـ أنعم السلطان الملك الظاهر خشقدم على جهتي الوقفين المبرورين بمائة وعشرين غرارة قمح الصمة عنها ثلاثة آلاف وستمائة دينار ولما توفي تجمد على الوقف ثمن غلال ، وأنعم الملك الظاهر بقيمة الثمن وهو اربعة آلاف وستمائة دينار .

الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حسن اليمني الهاشمي الحنبلي المعروف بالخياطي شيخ المدرسة الجوهرية بالقدس الشريف ، كان وجلا خيراً وله هيبة وكان موجوداً في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وتوفي بعد ذلك بيسير ودفن بباب الرحمة .

القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن علاء الدين علي الطرسوسي الحنبلي المشهور بابن نسيبة ، مولده في سنة ست وستين وستمائة ، كان من اعيان بيت المقدس ، وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن القاضي تاج الدين الديري الحنبلي ، وتوفي في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة ، ودفن بمقابر الرملة عند القبة الكبكية .

ومن غريب الاتفاق وفاة اربعة بيت المقدس موتهم في سنة واحدة وهي سنة ست وستين وستمائة ووفاتهم في سنة واحدة وهي سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وهم الشيخ شمس الدين الغيفلي والشيخ شمس الدين ابن ابي عبد الله الخلبي والقاضي شهاب الدين الصالحي الشافعي ـ وتقدم ذكرهم ـ والقاضي برهان الدين بن نسيبة .

القاضي شمس الدين ابو الفضل محمد بن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد ابن الشيخ جمال الدين عبد الله الحنبلي الحنبلي ، باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن الشيخ تاج الدين الديري في سنة اربع وخمسين وثمانمائة ثم باشر بعده النيابة .

القاضي عماد الدين بن الشيخ تاج الدين بن عبد الوهاب بن الأحرم الباعلي احد خلفاء الحكم العزيز بالديار المصرية يومئذ ، وكانت مباشرته للقدس في سنة ست وخمسين وثمانمائة .

العدل نجم الدين محمد بن محمد بن بعيرة السوداني الحنبلي ، كان من فضلاء الحنبلية واعيان العدول بالقدس الشريف ، توفي يوم الثلاثاء سادس ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة ، وانفرض بموته بيت السوداني .

القاضي زين الدين عمر بن حسن العميري الحنبلي والد شيخنا العلامة شهاب الدين العميري الشافعي ـ لا عدم ذكره ـ ، كان يحمل الشهادة عند القضاة وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن قاضي القضاة تاج الدين الديري ، وتوفي قبل الستين وثمانمائة ، ودفن بمقابر باب حوش السطاميه .

السيد الشريف بدر الدين حسن بن حسين الحسيني الحنبلي الشهير بحال إمام

الصخرة الشريفة . وكان رجلا خيراً من فقهاء الحنفية حسن الشكل منور الشيبة . توفي بعد الستين والثمانمائة .

العدل برهان الدين ابراهيم بن اسحاق الكتبي الصابوني الحنفي ، مولده في رجب سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة . وكان من اهل الفضل ومن أعمال العدول ويعاطى عقود الانكحة . وكان رجلا خيراً توفي في يوم الخمسة عشري المحرم سنه اربع وستين وثمانمائة .

الشيخ العالم الصالح شمس الدين محمد بن حسن الرومي الحنفي ، كان من اهل العلم والصلاح اشتغل عليه جماعة وانتفعوا به . وكان يتصدى للتدريس بالمسجد الأقصى الشريف . وتوفي في سنه اربع وستين وثمانمائة بالقدس الشريف ، ودفن بحوش السلطانية خارجا

قاضي القضاة شيخ الاسلام ملك العلماء الأعلام سعد الدين ابو السعادات سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الديري العيني الحنفي الشهير بالعلامة والحبر الفهامة مولده بالقدس الشريف في سابع عشر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة . اشتغل بالعلم الشريف وبرع في العلم الغزير واخذ الحديث عن جماعه ودرس وأفتى وولي مشيخه المحكيه وتدريس المعظمية بالقدس ثم استوطن مصر وانتهت اليه الرياسه بالديار المصريه ، واستقر في مشيخة المدرسه المؤيدية بباب زويلة بعد وفاة والده . ثم ولي القضاء بالديار المصرية في خامس عشر المحرم سنة اثنتين واربعين وثمانمائه في ايام الملك العزيز يوسف بن الأشرف برسباي بتنصيب الملك الظاهر جقمق حين كان نظام الملك . ثم لما استقر الظاهر جقمق في السلطنه عظم أمره وعلت رتبته ونفذت كلمته واستمر في القضاء نحو خمس وعشرين سنه إلى أيام الملك الظاهر خشقدم .

ثم ضعف بصره وطعن في السن وصار عمره نحو مائة سنة فصرف عن القضاء باختياره في شوال سنة ست وستين وثمانمائه . وولي بوصيه قاضي القضاة محب الدين

ابن الشحنة . فعظم ذلك على قاضي القضاة سعد الدين وشق عليه . ثم توفي بعد مدة يسيرة . وكانت وفاته في ليلة الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن بتربة الملك الظاهر جقمق وكان شكلا حسناً سهي المنظر منور الوجه .

ومن نظمه ما كتبه لابن روحة ابي عذبة المؤرخ في اجازة ونقله في ترجمته في تاريخه :

يا مقتدراً حل عن الأشباه من ليس سواه آمر وناهي
العفو تصدك الضعيف لساهي سعد بن محمد بن عبد الله

وسأله السلطان مرة عن سبب وقوع نصارى ، فقال : لما جعلوا في وضع ما هم عوقبوا بأخذ ما هم . وله لطائف كثيرة .

وأخوه قاضي القضاة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم باشر الوظائف السنية بالقاهرة منها نظر الاسطبل ونظر الجيوش وكتابة السر ولم تطل مدته فيها وولي قضاء العساكر المصرية في سنة سبعين وثمانمائة وأقام سبعة أشهر وصرف واستقر في مشيخة المؤيدية واستمر بها إلى ان توفي في المحرم سنة ست وسبعين وثمانمائة بالقاهرة ، وكان من الرؤساء .

الشيخ الامام العالم العامل الصالح سراج الدين سراج بن مسافر بن زكريا ابن يحيى بن اسلام بن يوسف الرومي الحنفي عالم الخنفسة بالقدس الشريف، وسراج هو نفس اسمه ، ويسمى ايضاً عوض وصيا ، ولم يشتهر إلا بالشيخ سراج بالروم وبهذه البلاد مولده في سنة خمس وتسعين وسبعمائة . وقدم إلى القدس في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وأقرأ الناس العلوم العقلية والنقلية ، وكان من اهل العلم والدين والورع والصلاح ولي مشيخة المدرسة العثمانية بالقدس الشريف ، ثم صرف عنها باختياره لاطلاعه على شرط الواقف ان يكون الشيخ أعلم زمانه فقال: لست بهذه الصفة ، فصرفه عنها كذا أخبرت . وهذا دليل على كمال دينه

وورعه وكان حسن الشكل منور الشيبة شكله يدل على علمه وصلاحه . ومن تلامذته الأعيان من العلماء .

توفي بعد أذان الظهر من يوم السبت حادي عشري رجب سنة خمس وسبعين وثمانمائة . وصلي عليه بالمسجد الأقصى الشريف ودفن بباب الرحمة تغمده الله برحمته .

الشيخ الامام العالم المحقق شرف الدين ابو الأسباط يعقوب بن يوسف الرومي الحنفي المتفنن في العلوم ، كان من اكابر العلماء الحنفية حتى قيل في حقه ماتريدي زمانه . ولي مشيخة المدرسة الفادرية بالقدس الشريف واشتغل عليه الطلبة وانتفعوا به وافتى ودرس ومن تلامذته الأعيان المشهورون وكان من اهل الخير والصلاح وله وجاهة وهو متجمع عن الناس لا يخالط ابناء الدنيا . توفي بالمدرسة الفادرية في يوم الخميس تاسع صفر سنة تسع وسبعين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة .

القاضي زين الدين عبد اللطيف بن شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام كمال الدين بن عبد الله محمد الديري الحنفي . كان من اعيان العدول بالقدس الشريف وباشر نيابة الحكم به عن ابن عمه قاضي القضاة تاج الدين الديري توفي في شهور سنة سبعين وثمانمائة وله اربع وسبعون سنة . ودفن بمأمله .

وولده الشيخ شرف الدين يونس ، كان من الفضلاء ، وكان موجوداً في حدود السبعين والثمانمائة توفي قبل والده .

وولده الثاني : العدل زين الدين عبد القادر ، كان رجلا خيراً متواضعاً اخترمته الشهادة دهراً طويلا لم يضبط عليه ما يشينه . توفي في يوم الاثنين خامس رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، ودفن بمأمله .

الشيخ الامام العلامة المقرئ المحدث شمس الدين ابو عبدالله محمد بن موسى ابن عمران العزي ثم المقدسي الحنفي ، شيخنا بركة الوجود والعباد وشيخ القراء بالقدس الشريف وبجميع البلاد . مولده في ليلة سادس عشر شعبان سنة

اربع وتسعين وسبعمائة نفرة ، سمع الحديث على الحافظ شمس الدين الجزري واخذ عنه علم القرآت وغيره ولبس منه خرقة التصوف . وكان رجلا صالحاً ملازماً لاقراء القرآن انتفع به الناس وتخرج عليه جماعة وعرف هذا الفن معرفة جيدة وكان خيراً متواضعاً طارحاً للتكلف ولم يكن في القدس شيخ متقن لهذه القراءة سواه .

وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراءة القاضي شهاب الدين بن عبيد الشافعي في سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، واخبرني بروايته وبروايته غيره من الأحاديث العشارية والمسلسل بالأولية والمصافحة والتشبيك ووضع اليد على الكف واستشهد بالله واشهد له وابي حنك ومسلسل سورة الصف وقراءة القرآن العظيم على المشايخ ولبس الخرقة القادرية والأحمدية والرفاعية والسهروردية والصحبة وما يجوز له وعنه روايته .

وكان شيخاً يحيي المطر بمرور الشيخ . توفي في يوم الأحد قبيل العصر الخامس من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن من الغد بمقبرة ماملا

الشيخ ابراهيم بن محمد بن مبارك البيرتي الحنبلي شيخ القراء السلوحية بالقدس الشريف ، كان له مشاركة في فنون الحنبلية واستحضار جيد وعنده مروءة وقيام مع اصحابه توفي في شهر صفر سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة .

الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحافظ القدوة حسام الدين ابي محمد الحسين المشهور بابن حامد الحنبلي إمام الصخرة الشريفة ، كان من اهل الفضل حسن الشكل مرور الشيبة . ولي بعض إمامة الصخرة الشريفة مشاركاً لأخيه ، وباشرها دهراً طويلا إلى ان توفي في يوم الأحد ثالث عشري المحرم يوم دخول الحجاج الى القدس الشريف في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، ودفن بماملا واستقر أخوه الامام شهاب الدين ابو العباس احمد في بعض الامامة عوضاً

عنه مضافاً لما بيده من الوقف ، وكان رجلا خيراً ساكناً قليل الكلام فيما لا يعنيه توفي في شهر ذي القعدة سنة ست وسبعين وثمانمائة ، ودفن عند اخيه . وكان والده إمام الصخرة الشريفة قبلهما وكان موجوداً في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة والظاهر ان وفاته بعد ذلك بقليل والله أعلم .

الشيخ الفاضل ابو بكر بن محمد المحمي الحنفي ، كان من اهل الفضل خصوصاً في العلوم العقلية وله مشاركة جيدة ، وكان رجلا صالحاً العاب عليه التعمل توفي في شهور سنة سبع وسبعين وثمانمائة . ودفن بباب الرحمة .

القاضي ناصر الدين محمد بن في الدين ابي بكر بن العلم الحنفي المشهور بسعد قاضي القضاة شمس الدين الديري ، كان أميراً حاجاً بالقدس الشريف ، ثم ترك الامرة ولحق بأخلاق الفقهاء وحفظ كتاب الكنز في فقه مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وتقلب به الأحوال إلى ان استخلفه عمه قاضي القضاة سعد الدين الديري في الحكم بالديار المصرية . ثم باشر نيابة الحكم بالقدس عن ولده قاضي القضاة تاج الدين . وبالرملة عن قاضي القضاة جمال الدين الديري وكان له شهامة ومروءة توفي في شهور سنة سبع وسبعين وثمانمائة .

الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحيم بن النقيب الحنفي شيخ المدرسة الاسكرية كان من افضلاء المشهورين ، كان يفتي و يدرس ببيت المقدس . أخذ على علمه وفهمه الحافظ تاج الدين العراقي وغيره توفي في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة عن بضع وخمسين سنة .

وولده الشيخ شمس الدين محمد المشهور بالمحمي اسفر في مشيخة الاسكرية مشاركاً جيداً ، وكان شكلا حسناً كثير التودد للناس بين الجانب . توفي في شهر شوال سنة سبع وسبعين وثمانمائة . ودفن بتلاعلا .

وولده الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحيم ، اشتغل في حياة والده وحفظ مختصر التحرير وولي ما كان بيد والده من مشيخة الاسكرية بعد وفاته ودرس

بها . وحضر معه في يوم جلوسه التدريس شيخ الاسلام الكمالي بالقدس الشريف وغيره وكان يوماً حافلا في شهر شوال سنة سبع وعانين وثمانمائة ودفن بمعلا .

قاضي القضاة جمال الدين ابو العزم عبد الله بن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام كمال الدين ابي عبدالله محمد الديري المنسي الحنفي . مولده في سنة خمس وعانمائة ، وكان من ذوي المروءآت وله حشمة وشهامة ولي قضاء القدس الشريف والرملة في سنة سبع وسنين وثمانمائة ، ثم اضيف اليه قضاء بلد الخليل عليه الصلاة والسلام . وهو أول من ولي قضاء الخليل من الحنفية .

ووقع التشاجر بينه وبين قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله محمد بن قاضي القضاة تاج الدين الديري وشرع كل منهما يسعى على الآخر والوظيفة بينهما دولا ، ثم استقر الأمر آخراً للقاضي جمال الدين واستمر في المنصب إلى ان عزل في سنة خمس وسبعين وثمانمائة . ثم استقر بعده في الوظيفة قاضي القضاة خير الدين بن عمر ان في صفر سنة ست وسبعين واستمر نحو سنتين .

ثم توجه القاضي جمال الدين إلى القاهرة في ذي الحجه سنة سبع وسبعين وولي القضاء في سابع ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وهي ولايته الرابعة . والنص الشريف بقلعة الجبل المنصورة من حضرة الملك الأشرف قايتباى وعاد إلى القدس الشريف ، فلما وصل إلى الرملة حصل له توعك فلم يستطع ركوب الفرس فحمل في محفة إلى القدس ونزل بقصر ابن عمه الشيخ تاج الدين الديري عند باب الطاهر ودخل إلى القدس الشريف صحيحة يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر وركب الناس للقائه من القضاة والأعيان وناظر الحرمين الأمير ناصر الدين البشاشيني ونائب السلطنة الأمير حقمق ، وركب له شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف لكنه لم يدخل معه في الموكب وإنما سلم عليه بالقصر وانصرف . ورفعت له الاسواق واوقدت وكان يوماً مشهوداً . والنص الشريف من القصر وركب وهو مرجع من التوعك

الحاصل له وبقي في الموكب وهو لا يستطيع الثبت على الفرس لشدة الضعف . ولقد شاهدته في تلك الهيئة فخطر لي ان سكرات الموت لأمحة عليه .

فلما دخل منزله اشتد به الألم ولم يقدر انه حكم حكما ولا جلس في مجلس الحكم . واستمر اربعة عشر يوما وتوفي في صبيحة يوم الاربعاء حادي عشري ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقد بلغ من العمر نحو اربع وسبعين سنة ، ودفن بمجاور والده عاملا عند الشيخ شهاب الدين بن رسلان .

الشيخ العلامة جمال الدين بن شرف الدين الرومي الحنفي ، كذا كان يكتب بخطه اسمه واسم ابيه . وهو ابو المحاسن يوسف . كان من اهل الفضل ولي مشيخة المدرسة الظاهرية بعد الشيخ سراج الدين ـ المتقدم ذكره ـ وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة مع كونه رومياً . ومن العجب انه كان يأتي اليه السؤال فلا يحسن قراءته بالعربية فيقول لمن يأتي به او غيره : اعلمي معنى هذا السؤال . فيذكر له معناه ، فيكتب عليه عبارة واضحة مطابقة للحال في غاية الحسن . توفي في المحرم سنة ثمانين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة .

الفقيه شمس الدين محمد بن محمد بن غصة الفزي الحنفي المؤذن ، كان والده من اهل الفضل باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وتقدم ذكره . وكان هو رجلا خيراً ساكناً يحفظ القرآن ويؤذن بالمسجد الأقصى ويؤدب الأطفال بالجوهرية ، والناس سالمون من يده ولسانه . وكان له ولد اسمه محمد توفي قبله في سنة خمس وسبعين وتقدم ذكره مع الفقهاء الشافعية ، فصبر واحتسب . وتوفي في سنة ثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة .

الشيخ العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ القدوة تقي الدين ابي بكر بن ابي الوفا الحسيني الحنفي شيخ الوطأة بالقدس الشريف ، وتقدم ذكر أسلافه مع فقهاء الشافعية . كان الشيخ شهاب الدين أولاً على مذهب الشافعي

وتوفي والده وهو صغير فنشأ بعده وانتقل الى مذهب أبي حنيفة ، وكان له ذكاء مفرط ينظم الشعر الحسن ، وكان حسن الشكل طيب النغمة في الذكر . توجه إلى بلاد الروم في شوال سنة ثمانين وثمانمائة واجتمع بالشيخ شهاب الدين الكوراني واركان دولة السلطان ابن عثمان فأحبوا علمه واعلموا به السلطان ، فأحسن اليه إحساناً عظيماً ، ثم اجتمع بالسلطان فأكرمه وبالغ في تعظيمه ورتب له ما يقوم بكفايته واجتمع الناس عليه وانتظم له الحال وتمين في بلاد الروم وصار لهم فيه اعتقاد واستمر على ذلك إلى ان توفي في شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بمدينة اسطنبول وهي القسطنطينية .

الشيخ الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن قاضي القضاة تقي الدين ابي بكر بن عيسى بن الرماح الحنفي . مولده في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة . وكان من اهل العلم ويكتب خطاً حسناً . أقرأ ودرّس وأخذ عنه الطلبة وكان منجمعاً عن الناس وكسب الكثير بخطه من فقه وغيره . وكان يحمل بالملبوس الحسن وتقسم نظامه على طريقة الرؤساء مع قلة ماله . توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بين الظهر والعصر ودفن عاملا بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر المذكور .

الشيخ علي بن محمد المشهور بقراعلي المحمي الحنفي ، كان رجلا مباركاً منوّر الشيبة وعنده سكون . اشتغل بالعلم على ناصر الدين محمد شاه بن الفرس وكان شيخ المدرسة الفرخية الكائنة عند رواق باب الأسباط بالمسجد الأقصى . حج إلى بيت الله الحرام في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة فقضى مناسكه ورجع من الحج وتوفي بمكة المشرفة في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة ، ودفن بباب المعلاة .

الشيخ شجاع الدين الياس بن عمران الرومي الحنفي ، كان من اهل الفضل في مذهبه وهو رجل خير ، واسع صدر كثير لا يعرف شيئاً من احوال الناس . باشر نيابة القضاء بالقدس الشريف عن قاضي القضاة خير الدين بن عمران في سنة

سبع وسبعين وثمانمائة ولم يتصد لمناطي الأحكام وتحائيت بعض مستندات شرعية . تزوج ابنه الشيخ العلامة سراج الدين الحنفي ـ لتقدم ذكره ـ وورق منها ولداً يسمى شهاب الدين احمد ، وفضل الولد وتميز وصار من اعيان الفقهاء الحنفية ، وتوفي في حياة والده ، وتأسفوا في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . ودخل عليه والده ويوسف الناس عامة ، ودفن بباب الرحمة . وعمر والده بعده مدة وتوفي في ليلة السبت حادي عشر شوال سنة اربع وثمانين وثمانمائة ودفن عند ولده بباب الرحمة

الشيخ المقري شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد اللطيف الحنفي ، كان من فقهاء الحنفية ورئيس القراء بالمقدس الشريف وهو رجل خير عنده تواضع ولين جانب ومحبة لأصحابه وكان يرقى بالخطيب يوم الجمعة وله وجاهة عند الناس والأكابر . توفي في يوم الثلاثاء عشرين من شهال سنة خمس وثمانين وثمانمائة عن ثلاث وثمانين سنة ، ودفن بمأمله

الشيخ الامام العالم العلامة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حيشي الحنفي المشهور بابن الشديد مفتي الحنفية بالمقدس اخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين الايامي الغزي وفضل وتميز وصار من اعيان بيت المقدس ، أفتى ودرس واجتمع به الطلبة ، وكان عنده سكون قليل الكلام فيما لا يعنيه وعنده تواضع .

توجه إلى الحجاز الشريف في البحر ، فلما وصل إلى جدة وقع عن الجمل فكسر فخذه وتأخر للقدوم محمولا ، وتوفي هناك قبل الحج ودفن بمعلاة في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثمانمائة

وأخوه الشيخ شهاب الدين احمد ، كان من اهل القرآن ويلبس ملبوس الأتراك ، وكان حسن القراءة طيب الصوت فيها ، اسمعه إماماً عند الأمير قراجا بدمشق ، ثم عاد إلى بيت المقدس بعد الستين والثمانمائة .

ولما توفي شهاب الدين احمد بن حامد إمام الصخرة الشريفة قرره ناظر الحرمين

الأمير ناصر الدين بن الشاشيني في نصف وظيفة إمامة الصخرة الشريفة مشاركا للقاضي خير الدين بن عمران فلم يتم ذلك ، واحدثت الوظيفة منهما بأمر السلطان للشيخ سعد الله الحنفي ثم توجه إلى القاهرة فأدركه المنية بها في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين محمد بن احمد المشهور بابن الصائغ الصوفي الحنفي من اهل قلعة الروم ، كان من اهل الدين والصلاح وعنده فضل وهو خير واصح مجتمع عن الناس منور الشيبة عليه اهبة الصالحين ، وكان يعرف بخليفة الاردبيلي نسبة لشيخه الشيخ علي الاردبيلي المدفون بباب الرحمة توفي في شهور سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة .

الشيخ الفاضل شهاب الدين ابو العباس احمد بن جمال الدين يوسف الشهير بابن جمال الأشهر الحنفي ، اشتغل ودأب وحصل وفضل في مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه . وسافر إلى دمشق وأدن له الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن العيني عالم دمشق بالافتاء ، وادن له قاضي القضاة خير الدين بن عمران بالقدس الشريف توفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة بالقدس الشريف ، ودفن بمأملا.

وتوفي والده الشيخ جمال الدين يوسف بعده في سنة تسع وتسعين وثمانمائة وكان رجلا خيراً اصيب بولده المذكور فصبر .

الشيخ العلامة سعد الدين سعد الله بن حسين الفارسي الحنفي شيخ القراء ، اشتغل ببلاده وحفظ القرآن وأتقنه بالروايات ، وكان على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واخبرت انه كان قبل ذلك على مذهب الامام احمد رضي الله عنه قدم من بلاده إلى دمشق وهو على مذهب الامام الشافعي في سنة تسع وخمسين وثمانمائة ، ثم انتقل إلى مذهب الامام الأعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وفضل فيه . وباشر نيابة الحكم بدمشق وكان له حرمة في مباشرته ثم قدم بيت المقدس في سنة تسع وسبعين ، وتوجه إلى القاهرة واجتمع بالسلطان فأكرمه وقرره في إمامة

الصخرة الشريفة وألبسه خلعة . ودخل إلى القدس في أواخر ذي الحجة سنة سبع وسبعين صحبة قاصداً ابن عثمان ملك الروم وكان يوماً حافلا . وتصدر بالصخرة الشريفة لاشتغال للسنة والتدريس والفتوى وانتفع به جماعة من فقهاء الحنفية واستمر على ذلك إلى ان توفي في أوائل جمادى الاولى سنة تسعين وثمانمائة . ودفن بتاملا .

الفقيه علاء الدين علي بن عبد الله بن محمد العربي المقرى الحنفي المعروف بابن قاموا شيخنا ، ذكر انه لما نزل الأشرف برسباي إلى آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة كان مرافقاً لحفظ القرآن العظيم وتلى بالسبع على شيخنا العلامة شمس الدين بن عمران وغيره ، وأقام ميت المقدس دهراً وأدّب به الأطفال وسمع الحديث وأقرأ القرآن وكان جيد الحفظ له سريع القراءة .

وقد قرأت عليه القرآن - ولي نحو عشر سنين - عكس ابن الناظرة فأقرأني من سورة الأنبياء إلى الفاتحة ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة ، وقرأت بعضه عليه برواية عاصم ، واحضرني مجلس شيخنا ابن عمران لسماع الحديث واعتنى بتحصيل الاجزاء لي منه . توفي في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة تسعين وثمانمائة بالقدس الشريف .

القاضي زين الدين محمود بن بدر الدين حسن بن الدويك الحنفي الفرضي كان من اعيان المباشرين على أوقاف المسجد الأقصى الشريف ، وله يد طولى في علم الفرائض والحساب . وسافر من القدس إلى جهة بلاد الهند حتى وصل إلى بلاد الشمشاع وغالب عيشه ، ثم قدم إلى القدس الشريف بعد التسعين والثمانمائة وباشر على الأوقاف على عادته . وكان له وجاهة عند الأمير ناصر الدين الفشاشيبي ناظر الحرمين ، وكان رجلا خيراً كثير التواضع لين الجانب . توفي في خامس عشر المحرم سنة احدى وتسعين وثمانمائة ، ودفن بمقابر الشهداء .

الشيخ خير الدين خضر بن اسماعيل الرومي القرمانى الحنفي ، كان رجلا صالحاً يحفظ القرآن وكان يصنع المسابح بيده وهو منجمع عن الناس توفي

في سنة نيف وتسعين وثمانمائة ، ودفن بمقابر الرحمة .

قاضي القضاة شيخ الشيوخ تاج الدين سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الديري العيسي الحنفي . وتقدم ذكر والده وجده. ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالقدس الشريف ونشأ به وحفظ القرآن وسمع الحديث واشتغل بالعلم على والده وجده وفضل وتميز وانتهت اليه الرياسة بالقدس الشريف ودرس بالمعظمية نيابة عن والده وناب عنه في القضاء بالديار المصرية . ثم ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف في المحرم سنة احدى وخمسين وثمانمائة عوضاً عن قاضي القضاة شمس الدين بن خير الدين الحنفي ودرس بالمدرسة المعظمية الحنفية استقلالاً وبعدت كلمته وعظم أمره بالديار والده وعمر عمارة هائلة بظاهر القدس بأرض كرمه عند جل الظاهر صرفها يقرب من عشرة آلاف دينار ، واستمر إلى سنة ست وسبعين وثمانمائة .

ثم سره عن القضاء وتوجه إلى القاهرة ودوض اليه والده مشيخة المؤيدية واستقر ولده قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله في قضاء القدس الشريف ، فلما توفي والده قاضي القضاة سعد الدين في سنة سبع وسبعين وثمانمائة رسم عن المؤيدية بعمه برهان الدين ، واستوطن القدس ثم سافر الى القاهرة واستقر في مشيخة المؤيدية في سنة ثمان وسبعين ، وشرع يتردد من القاهرة الى القدس دعاءً وإياباً الى ان فقد جميع ما معه من المال وصار فقيراً .

ثم حضر الى القدس الشريف في سنة اثنين وتسعين ونزل بعمارته التي بكرمه عند خان الملك الظاهر بيبرس وأقام بها مدة يسيرة ، ثم قصد التوجه الى القاهرة فوصل الى مدينة غزة وأدركته المنية بها في يوم الخميس سادس شهر شعبان سنة اثنين وتسعين وثمانمائة بالجامع الحاولي ودفن بتربة هناك بجوار الجامع .

وقد تلاشت احوال عمارته التي بظاهر القدس وخرب عاليها في هذه المدة اليسيرة التي هي دون تسع سنين بعد وفاته وصارت من المعملات بعد ما كان فيها

من العز والوقار ما لا يمكن شرحه ، وكان القياس يقتضي انه اذا توفي صاحبها ومضى عليه أزمنة ودهور لا يؤول أمرها الى هذا التلاشي لفاحش في هذه المدة اليسيرة فسبحان القادر على ما يشاء والمتصرف في عباده بما يريد .

قاضي القضاة الامام العلامة خير الدين ابو الخير محمد بن شيخ الامام المقري المحدث شمس الدين ابي عبدالله محمد بن عمر بن العربي الأصل ثم المقدسي الحنبلي ولد بغزة في ليلة العشر من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، قرأ القرآن بالروايات على والده واخاره . وسافر الى الديار المصرية واشتغل من ابتداء أمره وأدب وحصل ، وتفقه بالقاهرة على الشيخ قاسم الحنفي وأذن له بالافتاء والتدريس وفي الفضاء واخذ عن جماعة الفقه والحديث ، وبرع في مذهب الامام الأعظم ابي حنيفة رضي الله عنه ، وتميز وصار من الأعيان المعتبرين .

ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضاً عن قاضي القضاة جمال الدين الديري ، وكان ولايته في يوم ولاية شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف مشيخة الصلاحية والقاضي شهاب الدين بن عبيد قضاء الشافعية . وجلس على الثلاثة بحضرة السلطان بالحوش وكنت حاضراً ذلك المجلس في صبيحة يوم السبت في شهر صفر سنة ست وستين وثمانمائة وسافروا جميعاً من القاهرة ودخلوا الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الأول . وباشر قاضي القضاة خير الدين القضاء بعفة وشهامة وكانت سيرته حسنة واحكامه مرضية .

ثم في أواخر سنة ست وستين استقر في نصف الامامة بالصخرة الشريفة بحكم وفاة الامام شهاب الدين احمد بن جامع مشاركة بشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ بالنصف الثاني بتقرير جدد لهما من باطن الحرمين الأمير ناصر الدين ابن القشاشبي ، فلم تتم لهما ذلك واخذ منهما الامامة بشيخ سعد الدين الحنبلي بأمر السلطان بعد مباشرتهما مدة يسيرة .

واستمر القاضي خير الدين على القضاء الى ان عزل بالقاضي جمال الدين

الدبري في وسع الأول سنة ثمان وسبعين ، فدخل القاضي جمال الدين الى القدس وهو موعك فأقام اربعة عشر يوماً وتوفي - كما تقدم في ترجمته - . واعيد القاضي جمال الدين الى وظيفة القضاء في شهر جمادى الاولى ووصل اليه التوقيع الشريف والبس خلعة السلطان في محراب المسجد الأقصى ، ومشى الناس في خدمته الى منزله بباب الحديد وذلك في اوائل جمادى الآخرة ، واستمر نحو تسعة اشهر .

ثم عزل قاضي القضاة شمس الدين اخي القاضي جمال الدين ، ووصل المرسوم بذلك في سلخ صفر سنة تسع وسبعين وستمائة . فتنزه عن القضاء ولم يتكلم فيه بعد ذلك ، وانقطع في منزله للعبادة والاشتغال بالعلم وقراءة القرآن والحديث وانتهت اليه رياسة مذهب ابي حنيفة بالقدس وتصدر للافتاء والتدريس ، وحج الى بيت الله الحرام ، وعظم أمره عند الناس وصار له الهيبة والوقار ، ودرس بالمعظمية نيابة وسمع بخطه الكثير من المصاحف الشريفة والبخاري وكتب الحديث والفقه وغير ذلك ، وكان في سرعة الكتابة والملازمة لها من العجائب .

وعمل طريقة في المصحف الشريف لم يسبق اليها في معاملة الأحرف وهي : انه إذا كان اول حرف من اول سطر من الصحيفة الفاً يكون اول حرف من اول السطر الأخير منها كذلك ، واول السطر الثاني مثلاً واواً فيكون الذي يقابله قبل السطر الأخير كذلك ، وهلم جرا . واحرف المعاملة كلها بالأحمر ، ويكون اول الصفحة اول الآية وآخر الصفحة آخر الآية وكل جزء في كراس كامل فيكون المصحف ثلاثين كراساً لا يزيد ولا ينقص . وهذه الطريقة من العجائب ، وفي الحقيقة هي طريقة في غاية المشقة وقد سهلها الله له فعملها في اسرع وقت وهو تيسير من فضل الله تعالى . وقد اشتهر هذا المصحف بهذه الطريقة بخطه في عالب المملكة حتى وصل الى الحجاز والعراق والروم . وله زاوية شريفة بالحرم الشريف النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام .

وكان خيراً متواضعاً حسن اللفظ والشكل منور الشيبة ، وعنده تودد

للناس ولين جانبه . وبعد أحسن إلى في زمن ولايته بقضاء ولعدده . توفي في يوم الخميس الثلاثين من شهر رمضان سنة اربع وتسعين وثمانمائة وله ست وخمسون سنة وصلي عليه من يومه بعد صلاة العصر بالمسجد الأقصى الشريف . ودفن بجانب والده بتربة مأمولا . وكان يوماً مشهوداً لجلالته شيعه شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام الحجي ابن جماعة وناظر الحرمين ونائب السلطنة الأمير دقماق والقضاة والأعيان وغيرهم . رحمه الله ورحمه وعوضه الجنة .

الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن سعيد الحجي المشهور بابن نائب ناظر بسبب والده الحاج محمد فانه كان باشر نيابة النظر على المسجد الأقصى فعرف به . وكان علاء الدين رجلا خيراً يتحرف بالشهادة باشرها دهراً طويلا نحو ستين سنة على حصير وعفاف لم يصطد عليه ما يشينه . ثم ادركه في عقود الانكحة فباشرها نحو سبعة عشر سنة ، وكان له مروءة وعنده تواضع وتودد . توفي في عاشر المحرم سنة خمس وتسعين وثمانمائة ، ودفن بمأمولا .

الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ناصر الدين محمود الحجي شيخ المدرسة العزيزية بالمسجد الشريف قدم الى بيت المقدس واقام به مدة يسيرة وتوفي في يوم الأحد ثالث شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة ، وبني على قبره مسطبة كبيرة بناء محكم .

الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين عبد السلام بن ابي بكر بن الرضي الكركي الحنفي ، ولد بمدينة الكرك ونشأ بها . وكان على مذهب الامام الشافعي ثم قدم الى بيت المقدس في شهور سنة ست وستين وثمانمائة وانتقل الى مذهب الامام الأعظم ابي حنيفة رضي الله عنه . وتفقه على الشيخ ناصر الدين الشعير ـ المتقدم ذكره ـ وبرع في مذهب ابي حنيفة وأفتى له في الاشباه وولي وحصل وتفنن في العلوم وتصدر للاقراء والتدريس وكتب على الفتاوى كثيراً وانتفع الناس به واشتغل عليه الطلبة وكان من اهل العلم وعليه السكينة والوقار والناس

سالمون من حسد ولسانه . وعمارته في تقوى بداية في الحسن ، درس بالمطمينة بداية الى ان توفي .

ولما انتقل من مذهب الشافعي إلى مذهب ابي حنيفه رضي الله عنهما لامه بعض الناس على ذلك وأنشد

أحمد السفيه بقومي غير عالة ... لم لا نبت على الطريق الأعرف

فأجبته دع عنك لومي يا فتى ... واسلك طريقة ذا الامام الأشرف

ان المذاهب خيرها وأصحها ... ما قاله النعمان حقاً فاقتف

اتباع عين بالأئمة كلهم ... والكل عنه للطريقة مقتفي

فاخترت مذهبه وقلت بقوله ... وجعلته يوم القيامة مسعفي

توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثامن عشرى شهر رجب سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالطاعون ، وصلي عليه بالمسجد الأقصى بعد صلاة العصر ، وحمل تابوته على الرؤوس ودفن عاملا ومات فقيراً لم يترك من الدنيا سوى نحو عشرة دنانير وكسه . عفا الله عنه .

ودرس بعده في المنجمه الشيخ العلامة القاضي شمس الدين ابو اللطف محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة جمال الدين خليل الحنبلي بداية بعد ان كانت الوظيفة له استقلالا فانه كان بيده حصة منها قدرها الحسبان تقاسمها عن والده ، وباشرها مدة في زمن الشيخ تاج الدين الديري عشاركه فيها ، وزال عن الحصه للقاضي فخر الدين الخروجي فزال عنها للشيخ تاج الدين الديري فكملت الوظيفة ، ثم تعاقبها عنه ولده قاضي القضاة ناصر الدين حمة الله ، ثم زال عنها للشيخ رضي الدين بن القاضي عماد الدين بن الأخرم المقيم بالقاهرة فاستناب قاضي القضاة جمال الدين بن عمران الحنبلي إلى ان توفي ، ثم استناب الشيخ عبد السلام بن الرضي الى ان توفي ، ثم استناب القاضي شمس الدين جمال الدين . والأمر مستمر على ذلك الى يومنا هذا . اللهم اختم بخير .

الشيخ الصالح الناسك العابد الخاشع القدوة شرف الدين موسى بن الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ الصالح القدوة جمال الدين عبدالله الصامت القادري الحنبلي شيخ الشيوخ العادرية بالقدس الشريف ، وتقدم ذكر والده وجده ، كان الشيخ موسى من اهل الخير والصلاح وله عبادة وملازمة على ذكر الله تعالى وكان مقيما بالمدرسة الصيبيه شمالي المسجد الأقصى الشريف ويقيم فيها الأوقات المشهورة بالذكر خصوصاً في ليالي الجمعة ، وكان يذكر الله تعالى في المسجد الأقصى بعد صلاة جامع الأنبياء عقب صلاة كل جمعة وعليه الناس والوقار ، وكان منجمعاً عن الناس لا يخالط امراء الدنيا ولا يتردد اليهم ، وهو من ذرية قوم صالحين ، وقد أضر في بصره وضعف بدنه قبل وفاته بسنين ومع ذلك لا يقصر عن ذكر الله تعالى ولا عن ملازمة الجماعة على عادته ، والناس سالمون من يده ولسانه والصلاح ظاهر عليه .

توفي في ليلة الأحد وصلي عليه بالمسجد الأقصى بعد الظهر من يوم الأحد سادس عشري صفر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، ودفن بتربة ماملا رحمه الله وكان يوماً مشهوداً لكثرة من لم ير مثله في هذه الأزمنة وشيعه شيخ الاسلام بكمالي ابن ابي شريف وقضاة الشرع والعلماء والخاص والعام وبلغ من العمر نحو ثلاث وسبعين سنة .

ذكر فقهاء المالكية من القضاة والعلماء ، طلبة العلم الشريف

الشيخ الصالح عمر بن عبد الله بن عبدالنبي المغربي المسعودي المجرد ، كان رجلا صالحاً عمر الزاوية المعروفة بزاويه المغاربة وهي بأعلا حارتهم ، وأنشأها من ماله ووقفها على الفقراء والمساكين في ثالث وسبع الآخرة سنة ثلاث وسبعمائة ، وتوفي بالقدس الشريف ، ودفن بمقبرة عند جوش المسعدية من جهة الغرب .

وقد وهم بعض المؤرخين فظنه الشيخ عمر المجرد واقف اراوه بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما في الاسم والشهرة ، والامر بخلاف ذلك . وتقدمت

ترجمة ذلك في تراجم الشافعيـــة .

الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن حرب الله المالكي ، كان يستحلف في الثبوت بالشهادة على الخط بالقدس الشريف ورأيت امضاءه في بعض المستندات مؤرخاً في شهر صفر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

الشيخ الصالح القدوة بدر الدين عبد الرحمان الكردبيسي المغربي المالكي ، كان من اولياء الله الصالحين وله كرامات ظاهرة توفي بالقدس الشريف ودفن عاملا على الرباط ومن كراماته ان بعض المعتقدين فيه قصد بناء قبة على قبره فأصبح ولم يجد حجراً . نفعنا الله به . ودفن الى جانبه جماعة من شيوخ الدركاه أولاد الشيخ سعيد

الشيخ موسى المغربي المالكي كان رجلا صالحاً من ذوي الكرامات وهو الذي كان مستمراً لترتيب صلاة المالكية بالمقدس الشريف . وفي بعدية سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام . ودفن عند الشيخ عمر المحترار وله في حدود الثمانين

قاضي القضاة جمال الدين ابو محمد عبد الله الهلالي الانصاري المالكي المشهور بابن شحادة أول من ولي قضاء المالكية استقلالا بالمقدس الشريف كان من اهل العلم ويدرس المدرسة المالكية بالمقدس ، وكان يستحلف في الثبوت بالشهادة على الخط . ثم اشتغل بالقضاء .

ولم اطلع له على ترجمة وانما أخبرني قديماً بعض الاكابر الثقات المعتمد على تفاهم . انه كان يتيماً فقيراً وان والدته كانت تسأل الناس ، فكانت تذهب إلى بعض الفقهاء بالمكتب وتقول له . يا ولدي اشتغل بالقرآن وانا اقوم بكفايتك فيما تحتاجه . فكان يقرأ وتذهب هي تسأل الناس وتأتي له بما يقوته ، فحفظ القرآن واشتغل بالعلم في مذهب الامام مالك رضي الله عنه . وانتهى به الحال إلى ان ولي القضاء ببيت المقدس فكان اول قضاة المالكية .

وقد وقفت على مستند ثابت عليه واسحاله في ذلك المستند بخط نفسه وهو مؤرخ في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ولا شك انه كان في ذلك التاريخ مستحلفاً وان استعلاله بالقضاء كان بعد الثمانمائة وانى وقفت على بعض استحلافاته بالقضاء في سنة ثمانمائة ثم رأيت في استحلافاته في سنة اثنين وثمانمائة يذكر فيها ان ولايته متصلة بالمواقف الشرعية لسلطانية المالكية الناصرية - يعني به فرج بن برقوق - ولعلها السنة التي اشتغل فيها بالقضاء .

وأخبرني شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف ان جده لأمه قاضي شهاب الدين ابن عوض المالكي ولي قضاء القدس الشريف بعد وفاة قاضي جمال الدين ابن الشحاذه في سنة خمسين وثمانمائة وان وفاته في تلك السنة أو التي قبلها والله أعلم .

الشيخ العالم المسند شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن معيث الأندلسي المالكي مقرىء بيت المقدس ، سمع من الملاي وجماعة ، سمع عليه شيخنا سعود الفرشدي وأخبر له توفي في شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة ، وهو والد الأخوين علاء الدين وشهاب الدين إمامي المالكية ببيت المقدس .

قاضي القضاة صدر الدين عثمان بن سراج الدين عمر بن علم الدين سليمان المقرىء الحانبلي المكي ، باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف في سنة خمسة عشر وثمانمائة ثم ولي القضاء بعد ذلك استقلالا وكان موجوداً في سنة ثمان عشر وثمانمائة .

قاضي القضاة صدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ تقي الدين ابي الاتقان ابي بكر الزرعي المالكي قاضي القدس الشريف كان موجوداً في شهر رمضان سنة خمس عشرة وثمانمائة .

الشيخ الامام عبد الواحد بن حماد المغربي الأصل المالكي إمام المالكية بالمسجد الأقصى الشريف الشاعر الأديب المقرىء ، وهو مسند ابن معيث مقرىء بيت المقدس ، كان الشيخ شمس الدين يقرأ بالسبع ويعرف الفرائض معرفة جيدة والحساب والنحو وكان يحترف بالشهادة في اول عمره . فلما مات خاله شهاب الدين

ابن مفيث كان قد نزل له عن إمامة المالكية وعن تصديره بالمسجد . وتوفي في رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة .

ومن نظمه - وقد بعث إلى بلد الخليل يطلب من ابن نصف الدينار ساعات رملية فأبطأ عليه ، فكتب اليه وأجاد - .

إذا كانت الدنيا جميعاً بأسرها عدت ساعة لا شك فيها ولا مرا
فمن يطلب الساعات من نصفها يكن جهولا وفي هذا العمل قد افترى

الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد العارف المقرىء عبد الله بن ابراهيم السكري المغربي المالكي المجاور بالقدس الشريف . كان شيخ دار القرآت السلامية يقرىء الناس بها فانتفع به خلق كثير . وكان يستحضر من المدونة كثيراً ويعرف القرآت وغير ذلك . وللناس فيه إعتقاد . ويحكى عنه مكاشفات وأمور عجيبة لا تحكى إلا عن كبار الأولياء . وأنس حتى صار يحمل في لساط . ولعله فارب التسعين أو جاوزها .

ورأى رجل من الصالحين المشهورين النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : من قرأ الفاتحة على الشيخ عبد الله السكري دخل الجنة . فاشتهر ذلك وقصده الناس من البلاد ، ومن لم يقدر توجه إلى قبره وقرأها عليه . وفضائله ومناقبه كثيرة .

توفي في ثاني جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، ودفن عاملا بالقرب من حوش البسطامية من جهة الغرب .

الشيخ القدوة خليفة بن مسعود المغربي الجاري المالكي من بني عامر العالم الصالح صاحب الكرامات . مولده في سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، اشتغل ببلاده وقدم إلى بيت المقدس على طريق السياحة في سنة اربع وثمانين وسبعمائة فحج إلى بيت الله الحرام ورجع ، وظهر له مكاشفات . ثم ولي مشيخة المغاربة بالقدس وإمامة المالكية بالمسجد الأقصى الشريف .

وحكى القاضي شهاب الدين بن عوطل المالكي : انه سأل حج ودار النبي ﷺ

رآه في النوم وقال له : سلم على حمير ايليا اذا رجعت اليها فقال : ومن هو يا رسول الله ؟ فقال : خليفة .

واشتهر أمره ، وكان أسود لصاصاً . توفي في يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، ودفن بتاملا وقبره ظاهر يزار ، نفعنا الله به .

قاضي القضاة العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ علم الدين ابي الربيع سليمان بن احمد بن عمر بن عبدالرحمن العمري المالكي المشهور بابن عوحان مولده في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، اشتغل بالعلم وحصل وفضل وبرز ، وكان من اهل العلم والدين يفتي ويدرس عارفاً بعقده وصناعة القضاء . ولي قضاء المالكية بالقدس بعد القاضي جمال الدين بن الشحاذة ـ المتقدم ذكره ـ في سنة خمس وثمانمائة فهو ثاني مالكي حكم بالقدس ، ووقع له العزل والولاية مرات وكل مرة تكون مدة يسيرة . ونالت مدته وحسنت سيرته في ولايته وأثنى عليه اهل عصره ، وكانت أحكامه مرضية واموره محمودة توفي في شهر جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، ودفن بتاملا .

وولده قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد . مولده في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولي القضاء بعد والده مدة ثم عزل . وتوفي في ذي الحجة سنة اثنين واربعين وثمانمائة

وولي بعد عزله قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ غرس الدين ابي البركات خليل القرافي المالكي ، وكانت متوليا في سنة اثنين واربعين وبعدها إلى سنة اربع واربعين .

ثم ولي بعده قاضي القضاة أمين الدين سالم بن ابراهيم المغربي الصنهاجي المالكي ، مولده ـ بالمحمرة ـ بعد السبعين والسبعمائة . اشتغل في الفقه ببلاد المغرب وقدم لي هذه البلاد عالماً فاضلا ، ووقع في أسر الكفار في سنة اربع وثلاثين وثمانمائة وباطر الاساقفة بلادهم وأقحمهم واقام عندهم مدة . ثم انجاه الله

وقدم الى دمشق وولي قضاءها ، ثم ولي قضاء القدس وكانت ولايته في سنة خمس وارابعين وثمانمائة ، ثم اعيد الى قضاء الشام فصار سيرة حسنة بحرمة وعفة ونزاهة ، وكان يخط بشماء عالياً توفي في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .

قاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي المالكي وكان من اهل العلم وولايته في سنة ست وارابعين وثمانمائة ، واقام مدة يسيرة .

قاضي القضاة شرف الدين ابو الروح عيسى بن شمس الدين محمد المغربي الشجيني المالكي الشيخ الامام العلامة المحقق ، كان من اكابر اهل العلم ، ولي قضاء بيت المقدس بعد البساطي وكان مولياً في سنة سبع وارابعين وباشر بعفة وشهامة ، ثم ولي القضاء مثله في عفته وتقوى والعلم ، وكان له هيبة زائدة ووقع في القلوب ، وكان من قضاة العدل والعلماء العاملين لا يحابي احداً في الحكم ولا يخاف في الله لومة لائم .

ومما وقع له : ان نائب غزة عمر شاه حين ولي النيابة ودخل القدس ترك القضاء لاقاربه على العادة والبس خلعة السلطان ، وكان قد امسك جماعة من الفلاحين فلما وصل بهم الى باب الخليل قصد شنقهم او شنق واحد منهم فاحضر بين يديه وقدم اليه القاضي شرف الدين عيسى المالكي وقال له : ما الذي تريد تعمل بحضورنا ؟ فقال له : اشنق هؤلاء . قال : بأي طريق ؟ قال : لصوص قاتلون للنفس فقال له : هل ثبت هذا عليهم بالطريق الشرعي ؟ قال النائب : نحن لا نحتاج الى ثبوت . فقال له القاضي : لا اسلم لك احداً بحضوري لغير حق هذا لا سبيل اليه ولكن تدخل الى المدينة وتنظر في امرهم فان ثبت عليهم ما يقتضي قتلهم قتلتهم وإلا فلا سبيل الى قتلهم . فشدد النائب في امرهم وقال : لا بد من قتلهم . فقال له القاضي : والله لو قتلهم بحضوري لكنت اقتلك بيدي واعلقك الى جانبهم كما انت بخلعة السلطان . فلم يقدر النائب على مراجعته لهيبته ودخل الى المدينة ولم يستطع قتلهم .

وله مثل ذلك أخبار كثيرة عفا الله عنه ، واستمر على القضاء بالقدس إلى أن توفي في سنة أربع وخمسين وثمانمائة .

ومن ولي قضاء المالكية بالقدس الشريف القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن برين الدين ابي المعالي منصور التلمساني المالكي ، وكان متولياً في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة .

ومنهم السيد الشريف القاضي كمال الدين محمد بن الشيخ أبي الصفا ابراهيم ابن أبي الوفا ، كان على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ثم انتقل إلى مذهب الامام مالك وولي القضاء بالقدس الشريف ، وكان متولياً في سنة ست وسبعين وثمانمائة ، ثم عزل وانتقل إلى مذهبه الأول ، وناب في الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة الحنفي مدة ولايته ، ثم بعد عزل ابن الشحنة من القضاء استمر هو معزولا من النيابة ، وهو حي يرزق إلى يومنا هذا .

ومنهم القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن شداد الشافعي المالكي ، كان من فقهاء الشافعية وباشر الحكم نيابة عن قاضي القضاة الشيخ برهان الدين بن جماعة الشافعي ، ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي القضاء بالقدس الشريف في حدود السبعين والثمانمائة أو بعدها بيسير ، ودخل الى القدس الشريف فلم يقم إلا مدة يسيرة نحو شهر أو دون ذلك ، فتعصب جماعة من المالكية والمغاربة وغيرهم في أمره وشنعوا عليه واشيع عزله ، فتوجه الى القاهرة واقام اياماً يسيرة وتوفي بها . وأظن ان وفاته في سنة احدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم .

الشيخ شمس الدين محمد بن علي المغربي المالكي المشهور بالفلاح وكان يكتب له في ترجمته المسمر ـ نطاء مهملة ثم غين معجمة مضمومة ، كان يتسمى هكذا واشتهر بالقدس الشريف بالفلاح لأنه كان اول قدومه يقيم بالقرى ويلبس لباس الفلاحين فسمي بالفلاح . كان من اهل العلم وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن القاضي شمس الدين المقراوي . وتوفي سنة ست وسبعين وثمانمائة .

ومن باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف :

القاضي جمال الدين يوسف المارديني ، وتم عقله له على ترجمة .

قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس احمد بن رزين الدين بن الفرج عبد الرحمن العباسي المالكي المشهور بالحريري ، ولي قضاء المالكية بالقدس الشريف وورد الأمر بولايته في منتصف ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثمانمائة وعزل في اواخر رمضان منها ، واعقبه القاضي شمس الدين المغراوي

قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد المغراوي المالكي مولده في سنة سبع وثمانمائة ، وكان رجلا مباركاً يحفظ القرآن قدم من بلاده الى الرملة وأقام بها ، ثم ولي قضاءها مدة طويلة ثم ولي قضاء القدس الشريف في سنة اربع وخمسين وثمانمائة ، ووقع له العزل في الولاية مرات ، وولي وهو باق على القضاء في نصف شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .

العدل شهاب الدين احمد بن محمد بن الراعي المغربي الأصل المالكي ، كان من العدول بالقدس الشريف ومن عقده يعلم ، وكان يؤدب بالمسجد الأقصى الشريف وعنده مروءة وفتوة ومحبة لأصحابه ، وجه إلى الحجاز الشريف في سنة اربع وسبعين وجاور بمكة سنة خمس وسبعين ، فلما قضى مناسكه ووقف بجبل عرفات ودخل الى مكة ثم عاد الى منى توفي بها ، ودفن عند مسجد الخيف في شهر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وثمانمائة

ووالده هو الشيخ شمس الدين محمد الراعي من فضلاء المغاربة المالكية ، توفي قبله بسبب بالقدس ، وكان من اصحاب الشيخ خليفة - المتقدم ذكره - .

قاضي القضاة نور الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم البدرشي البحيري المالكي المصري الشيخ الامام العالم العلامة شيخنا ، كان من اهل العلم وله معرفة تامة بالعربية وعلم الفرائض والحساب والحديث الشريف النبوي ، وكان من جلساء قاضي زين الدين من مرهر كتب السير الشريف وأحفاده ومن جملة قراء الحديث

الشريف بقلعة الجبل المنصورية بالقاهرة وكان يحترف بالشهادة بالقاهرة ، ثم باشر نيابة الحكم بها ، ودخل اليها في اوائل المحرم سنة ست وسبعين فباشر بعفة وبراعة وحرمة وشهامة ونشر العلم وانتفع به الطلبة وعلت كلمته ونفذ أمره بعفته وشهامته ، ومع ذلك كان ممدحاً لين الجانب يحب العلم وينشره وله مصنف في النحو وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً ويكثر من التلاوة .

وقد قرأت عليه قطعة من آخر كتاب الحاوي في فقه مذهب الامام رضي الله عنه قراءة بحث وفهم ، ثم قرأت عليه قطعة من اول الجمع فراءه بحث وفهم ، فكان يقرر في العبارة تقريراً حسناً يعلل كثيراً من اهل المذهب لا غيره ، وقرأت عليه في النحو ولازمت مجالسه وترددت اليه كثيراً وحصل لي منه عناية الخير والنفع ولكن اخترمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه .

ولما توفي قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن يوسف الحنفي في حادي عشري رمضان الآخر حضر السلطان تركته ، ثم مرض اياماً وتوفي في صبيحة يوم السبت ثاني جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، فكان بين وفاته ووفاة القاضي جمال الدين الدربي عشرة ايام ، ودفن بباب ارزمه ، وكان حماره رحمه الله عنه وعوضه الجنة .

قاضي القضاة حميد الدين ابو حامد محمد بن بدر الدين ابي عبد الله الحسيني الذكري المالكي العرشي الحلبي المشهور بابن العجمي ، كان يحفظ القرآن ويتقنه بالروايات ، وولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام وهو اول من وليه من اهل مكة توفي في سنة اربع وسبعين وثمانمائة ، وولي قضاء القدس الشريف واضيف اليه قضاء بلد الخليل ، ثم عزل في اواخر سنة اربع وسبعين وتوجه الى القاهرة فولي قضاء طرابلس وتوجه اليها ، وتوفي بها في شهور سنة ثمان وسبعين وثمانمائة

قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن شمس الدين محمد الهاشمي المالكي الكركي الاصل المشهور بابن الزورا ، ولي قضاء القدس في سنة اربع وسبعين وثمانمائة ، ثم عزل وولي قضاء الكرك وقضاء غزة

ولما توفي القاضي نور الدين البلوشي ولي القضاء بعده بالقدس الشريف في مستهل شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ولم يدخل القدس إلا في شهر صفر سنة ثمانين وثمانمائة واستمر الى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين . ثم توجه الى القاهرة وأقام بها وهو مستمر على الولاية إلى ان توفي في يوم الاحد تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، وصلي عليه بجامع المارديني . وكان عفيفاً في مباشرته لا يتناول غير معلومه المرتب على وقف المسجد الأقصى وهو في كل يوم عشرة دراهم فضة .

السيد الشريف شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد الحسيني المالكي المغربي كان من اهل الفضل وحفظ القرآن وكتب على الدوى قليلا ، وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن قاضي القضاة شمس الدين العيني حين كان القاضي علاء الدين ابن المزوار القاهرة — كما تقدم في ترجمته — وكان رجلا صالحاً خيراً متواضعاً توجه الى الحجاز الشريف في سنة خمس وثمانين . ثم توجه الى المدينة الشريفة وتوفي بها في شهور سنة ست وثمانين وثمانمائة .

العدل شمس الدين محمد بن محمد المصفاوي المغربي المالكي كان من اهل القرآن واعترف بالشهادة دهراً طويلا توفي في اواخر سنة سبع وثمانين وثمانمائة .

الشيخ المالك شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح القدوة حليمة ابن مسعود المغربي الأصل ثم المقدسي المالكي ، ولد بالقدس الشريف في ليلة ثاني عشر رمضان سنة إحدى وثمانمائة وحفظ الرسالة في فقه مذهب الامام مالك رضي الله عنه ولقي جماعة من مشايخ الصوفية واخذ الحديث عن جماعة . واستمر في إمامة المالكية بالمسجد الأقصى ومشيخة الخانقاه بالقدس بعد وفاة والده بركات . وكان ذا همة ومروءة وعنده سخاء ومكارم اخلاق ثم صرف عن مشيخة الخانقاه في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة .

وفي اواخر عمره اقبل على العبادة وترك الدنيا وتعرف من التاريخ المذكور

إلى حين وفاته . وكانت ليلة الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ، ودفن عند والده بمأمنا .

وولده الشيخ الصالح شمس الدين محمد خليفة . كان عبداً صالحاً وأهل بيت المقدس يعتقدونه . وروي له كرامات . توفي في ليلة الخميس ، وصلي عليه بعد الظهر من يوم الخميس السابع والعشرين من صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة بالمسجد الأقصى ، ودفن بمأمنا عند والده وجده . وكان جنازته مشهد عظيم شهده الخاص والعام .

الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المغربي الأصل الخليلي ثم المقدسي الشافعي ثم المالكي الشهير بابن المغربي . ولد سنة اربع وعشرين وثمانمائة ، سمع الحديث على جماعة وكان حافظاً لكتاب الله تعالى يكثر تلاوته ويجاور بالمسجد الشريف عدة ثم تحول إلى مذهب الامام مالك وباشر إمامة المالكية بالأقصى نيابة وحدث . توفي في يوم الجمعة تاسع شهر ذي القعدة سنة اثنين وتسعين وثمانمائة في بيمارستان المقدس الشريف ، ودفن بباب الرحمة .

قاضي القضاة العلامة شرف الدين يحيى بن محمد الأنصاري المغربي الاندلسي المالكي . ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة وسمع بلاده وكان من اهل العلم ماهراً في العربية ، اشتغل بالعلم بالاندلس على قاضي القضاة شمس الدين بن الأزرق الذي ولي قضاء المقدس بعده ، وقدم من بلاد العرب وأقام بحلب وبالمقدس ، ثم دخل القاهرة في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة في اول رمضان بمحضر مجلس قاضي القضاة شمس الدين الحصري الشافعي قاضي دمشق وهو بالجامع الأزرق وتكلم في درسه وظهر له فضله وسعى له في قضاء ما يمكنه بالمقدس ، فولاه السلطان في اواخر سنة ثمان وثمانين من غير بذل ولا كلفة .

ثم حضر إلى المقدس في صفر سنة تسع وثمانين وثمانمائة واستمر إلى شهر ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وثمانمائة فورد كتاب القاضي زين الدين بن مزهر

صاحب ديوان الانشاء بمصر . فتوجه من القدس الشريف إلى القاهرة وأقام بها اياماً ، ثم توجه إلى الحجاز الشريف . وسافر الى بلاد حران فتوفي بها في شوال سنة خمس وتسعين وثمانمائة .

وكانت ولايته قضاء القدس بعد شعوره عن القاضي علاء الدين بن المزوار نحو سبع سنين ، فان القاضي علاء الدين توجه من القدس في سنة اثنين وثمانين واقام بالقاهرة وهو باق على الولاية الى حين وفاته في سنة خمس وثمانين ولم يزل محمود احداً عنه في الحكم . ثم ان عرب الوطيه على الشعور نحو اربع سنين بعد وفاته الى ان استقر بها القاضي شرف الدين في التاريخ المتقدم ذكره .

السيد الشريف شرف الدين عيسى بن سعد الحسيني المغربي الشجيني المالكي قدم من بلاده الى القدس الشريف واقام به مدة طويلة ، وكان يحفظ القرآن وله مشاركة في فقه المالكية . ولي مشيخة المدرسة الشرفية بالقدس الشريف فحصل له ضعف في بصره ، وتوجه من القدس الى جهة حلب فتوفي في سنة سبع وتسعين وثمانمائة .

وتوفي في هذه السنة القاضي ابو البقاء ابو بكر بن القاضي ناصر الدين محمد بن الفهم المالكي المشهور وقد تقدم ذكره مع فقهاء الحنفية . وكان القاضي ابو البقاء اولاً حنفي المذهب كأبيه ثم انتقل الى مذهب الامام مالك رضي الله عنه وولي قضاء المالكية بالرملة في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وانتقل الى سنة خمس وتسعين وتوجه الى القاهرة للسعي في قضاء القدس فلم يتيسر له ذلك فاقام هناك مدة وعاد الى القدس بعد وفاة والده في شهور سنة خمس وتسعين . وكان يحترف بالشهادة .

ثم استخلفه القاضي شمس الدين بن عبد الامير في الحكم بالقدس حين توجه الى وطنه بقرة من اوائل شوال سنة خمس وتسعين الى ان قدم القدس في مستهل ربيع الاول سنة ست وتسعين ، ولم يتعرض له في ولايته بعد ذلك . توفي

القاضي تقي الدين في العلم في شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وثمانمائة ودرس تاملا.

وأول من تحدثه القاضي شمس الدين محمد بن ابراهيم مارب المعربي المالكي فانه كان على مذهب الامام الشافعي وباشر نيابة الحكم بمصر وهو شافعي ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي قضاء المالكية بغزة في سنة احدى وتسعين وثمانمائة فأقام نحو سنة اشهر ثم عزل . ثم ولي قضاء المالكية بالقدس الشريف في شهر شوال سنة ثلاث وتسعين فحد شعوره عن القاضي شرف الدين يحيى المعربي الاندلسي - المتقدم ذكره - وكان يتردد الى القدس ويعود الى وطنه بغزة ثم عزل في شهر رمضان سنة ست وتسعين وثمانمائة . وتوجه الى مدينة غزة واقام بها ولم يقدر له ولاية الى حين وفاته بمدينة غزة في اواخر ذي الحجة سنة تسعمائة. وسنذكر قدومه الى القدس وتردده الى غزة فيما بعد في ترجمة السلطان إن شاء الله تعالى .

قاضي القضاة الامام العلامة المحقق شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن الازرق المغربي الاندلسي المالكي كان من اهل العلم والصلاح حسن الشكل منور الشيبة عليه الهيبة والوقار وكان قاضياً بمدينة غرناطة الاندلس ، فلما استولى عليها الافرنج خرج منها يستصرخ ملوك الأرض في نجدة صاحب غرناطة وتوجه لملوك المغرب فلم يحصل منهم بفتحة فحضر الى السلطان الملك الأشرف قايتباي نصره الله تعالى - وكان مشغولا بقتال سلطان الروم ابني بن عثمان - فتوجه الى مكة المشرفة وجاور بها وزار النبي صلى الله عليه وسلم . ورجع الى القاهرة المحروسة في اول سنة ست وتسعين وثمانمائة ، فكلم له في شيء يحصل منه ما يستعين به على الفوت فولاه السلطان قضاء المالكية بالقدس الشريف في رابع رمضان من السنة المذكورة عوضاً عن القاضي شمس الدين محمد بن مارب المعربي وقدم الى القدس في يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ست وتسعين وأقام به نحو الشهر وهو يتعاطى الأحكام بعفة وبراءة من غير تناول شيء من الناس .

ثم حصل له توعك واستمر الى ان توفي في يوم الجمعة بعد فراغ الصلاة سابع عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وصلي عليه في يومه بعد صلاة العصر بالمسجد الأقصى ، ودفن بمقابلا إلى جانب حوش البسطامي من جهة الغرب . فكانت إقامته بالقدس إحدى وستين يوماً ، توفي وله خمس وستون سنة عفا الله عنه .

وهو شيخ القاضي شرف الدين يحيى الاندلسي - المتقدم ذكره - وقد كان من قضاة العدل ، ومما يستدل به على حسن خاتمته سرعة وفاته قبل توغله في الأحكام ودخوله في الامور المشكلة فانه باشر الحكم نحو الشهر نحمة وتقوى وسيرة محمودة ثم لحق بالله سبحانه والناس راضون عنه .

ذكر فقهاء الحنابلة من القضاة والعلماء وخدمة العلم الشريف

قد تقدم عند ذكر الشيخ الصلاحي انه لما خطب القاضي محيي الدين بن الزكي أول جمعة بعد الصبح وفضيت الصلاة انتشر الناس ، وكان قد نصب سرير الوعظ تجاه القبلة فجلس عليه الشيخ زين الدين بن نجية وعقد مجلساً للوعظ . وهو الشيخ الامام الفقيه الواعظ المفسر زين الدين ابو الحسن علي بن رضي الدين ابي الطاهر ابراهيم بن نجا بن عائم الأنصاري الدمشقي المعروف بابن منجه الحنبلي نزيل مصر سبط الشيخ ابي الفرج الشيرازي الحنبلي الذي نشر مذهب الامام أحمد رضي الله عنه بالقدس الشريف وما حوله . وتقدم ذكره فيمن كان ببيت المقدس قبل استيلاء الافرنج عليه . ولد الشيخ شمس الدين بن منجه بدمشق سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة . وكان من اعيان اهل العلم وله رأي صائب ، وكان الملك صلاح الدين يسميه عمرو بن العاص ويعمل برأيه ويكاتبه ويحضر مجلسه . وله جاه عظيم وحرمة وافرة حضر فتح بيت المقدس مع الملك صلاح الدين وجلس للوعظ عقب صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى - كما تقدم - وكان مجلساً حافلا حصل له الانس والبهجة

والخشوع وتوفي في شهر رمضان في سابعه وقيل ثانيه سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم .

الفقيه المحدث تقي الدين ابو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلمان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي ثم النابلسي الجمعي ، ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة تقريباً بالقدس الشريف ، وسمع بدمشق من جماعة وتفقه وولي الامامة بالجامع بعربي نابلس وحدث ، وهو ابن عم الحافظ عبد الغني المقدسي وكان على طريقة حسنة . توفي في عاشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة بنابلس .

الشيخ العلامة نجم الدين ابو الربيع سليمان بن عبد الله الطوخي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي الفقيه الاصولي المفسر ، ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية طوخي من اعمال صرصر ، ثم دخل بغداد في سنة إحدى وتسعين وستمائة فحفظ المحرر في الفقه وعرضه على الشيخ تقي الدين الشيرازي وقرأ العربية والتصريف والاصول والفرائض وشيئاً من المنطق . وجالس فضلاء بغداد في انواع الفنون وسمع الحديث من جماعة .

وسافر إلى دمشق سنة اربع وستمائة ولقي الشيخ تقي الدين بن تيمية بن عمرة ، ثم سافر إلى مصر ، وجاور الحرمين الشريفين وأقام بالقاهرة مدة ، وولي الاعادة بالمدرسة الناصرية والمنصورية

وله تصانيف كثيرة منها : تحفة السائل في امهات المسائل في اصول الدين وقصيدة في العقيدة الكبيرة وشرحها ، ومختصر الروضة في اصول الفقه وشرحه في ثلاث مجلدات ، ومختصر الحاصل في اصول الفقه ، والقواعد الكبرى ، والقواعد الصغرى ، والاكسير في قواعد التفسير ، والدرر الزواهر في الأشباه والنظائر وتحفة الواصل الى معرفة الفواصل ، ومصنف في الجدل ، وآخر صغير ، ودر القول الصحيح في التحسين والتقبيح ، ومختصر المحصول ، ودفع التعارض عما توهم التناقض في الكتاب والسنة ، ومعراج الاصول الى علم الاصول في أصول الفقه ، والرسالة

المونة في القواعد العربية ، وعمدة المختار في علم الخلاف والمختار ، والباهر في احكام الباطن والظاهر رد على الاتحادية ، ومختصر العامين حرمين فيه ان الفاتحة متضمنة لجميع القرآن والدريعة الى معرفة أسرار الشريعة ، والرحيق المسلسل في الأدب المسلسل ، وتحفة اصل الأدب في معرفة لسان العرب ، والانتصارات الاسلامية في دفع شبه النصرانية وتعاليق على الرد على جماعة من النصارى ، وتعاليق على الاناجيل وتناقضها ، وشرح لقصد مختصر الخرقي في الفقه ، ومقدمة في علم الفرائض ومختصر الزبدي ، وشرح مقامات الحريري في مجلدات ، وعوائد الجليس في شعر امرىء القيس ، وشرح الاربعين للنواوي ، واختصر كثيراً من كتب الاصول ومن كتب الحديث ايضاً ولكن لم يكن له فيه يد ، في كلامه فيه تخبيط كثير .

وله نظم كثير رائق وقصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وقصيدة طويلة في مدح الامام احمد رضي الله عنه أولها :

أبدى الصبوح الرحيم إذ شدا ... وأحسن من وجه الحسب إذ بدا

ثناء على الحبر الهمام ابن حنبل ... امام الهدى محيي الشريعة احمدا

وسافر الى القصد ولقي بها جماعة ، وعاد الى بلده بفوص جمانة كتب من تصانيفه عليه اعلام بها بخطه ، وقد جعل له محبسة في آخر عمره ، حج الى بيت الله الحرام في اواخر سنة اربع عشرة وعاد سنة خمس عشرة ، ثم حج وعاد الى الشام الى الأرض المقدسة وأقام بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفي بها في شهر رجب سنة عشر وسبعمائة عفا الله عنه .

الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ بهي الدين ابي عبد الله محمد ابن عبد الولي بن حماره المقدسي المصري الحنبلي الفقيه الاصولي النحوي ، ولد سنة سبع أو ثمان واربعين وستمائة ، وسمع الحديث من جماعة ، وارتحل إلى مصر فقرأ بها القرآن والأصول والعربية وبرع في ذلك وتفقه في المذهب .

ثم استوطن بيت المقدس وتصدر للاقراء بالقرآن والعربية، وصنف شرحاً يسيراً للشاطبية وشرحاً آخر للرائية في الرسم وشرحاً لأبيات معطي، وصنف تفسيراً واشياء في القراءات. وكان صالحاً متعففاً حسن العيش جم الفضائل ماهراً في علم مقرئاً بارعاً فقيهاً نحوياً له في صلاح ودين وزهد وانتهت اليه مشيخة بيت المقدس . وحج وجاور بمكة وكان يعد من الفقهاء الصالحين الأخيار . توفي بالقدس الشريف صبحة يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة . ودفن في اليوم المذكور بمقبرة باب الأسباط وصلى عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في سادس عشر شهر المذكور .

الشيخ الامام سراج الدين عمر بن الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن الحسين القرشي الحنبلي ، سمع الحديث وكان مشهوراً بالصلاح كريم النفس كثير القدر حاصلاً من العلم والعمل ، اشتغل وسمع الشيخ فخر الدين بن عساكر وغيره ولم ير على طريقه في الصلاح مثله وخرج له الحميدي مشيخة وحدث بها . توفي بالقدس الشريف في سنة خمس وستين وستمائة . ودفن بباب الرحمة .

الشيخ المحدث المتقن الضابط شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن المهندس المقدسي الحنبلي . مولده في سنة اربع وارابعين وستمائة برجل وكتب وسمع على الجماعة وروى عنه جماعة من الأعيان منهم : قاضي القضاة سعد الدين الديري الحموي . توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة اربع وقيل ثلاث وثمانين ، ودفن بتربة باب الغوانمة عن يمين الخارج من باب الحوحنة وقد تسعر تركته بلا في سنة تسع وتسعين وصلى عليه شمس الدين بن حسان .

وكان في عصر الشيخ شهاب الدين بن المهندس جماعة من الحنابلة بالقدس الشريف وهم :

الشيخ عبد الرحمن شيخ الوجيهية ووالده الشيخ اسماعيل ، والشيخ ابو عبدالله المرداوي والشيخ علي بن عبدالله بن ابي القاسم المرداوي، وشمس الدين محمد البغدادي ، والشيخ خير الدين الرامي ، والشيخ علي الهيثي ، والشيخ

محمد بن المهندس . ولم أطلع على ترجمة احد منهم ولا تاريخ وفاته ، ولكن وقفت على ورقة ضمط اسماء الجماعة بالقدس لشريف ذكر فيها الشيخ شهاب الدين وهؤلاء الجماعة وزين الدين عبد الرحمن بن الشيخ سراج الدين الغياتي — الآتي ذكره — وان قاضي القضاة علاء الدين المقلاني الحنبلي قاضي دمشق عين لهم معلوماً يصرف لهم من وقف المرحوم شمس الدين محمد بن معمر رحمه الله تعالى بشرط ملازمة الاشتغال والاجتماع في الأيام المعادة للدرس بالمسجد الأقصى الشريف عمره الله بذكره . تاريخ الورقة المذكورة في العشر الأوسط من شهر رمضان المعظم قدره سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

القاضي فخر الدين ابو عمرو عثمان بن الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابي العباس احمد بن الشيخ الامام الأوحد فخر الدين ابو عمرو عثمان الحنبلي باشر الحكم بالقدس الشريف في سنة تسع وثمانمائة ، والظاهر : انه كان نائباً عن قاضي القضاة عز الدين السعدادي قاضي الأقاليم — الآتي ذكره — وبقي الى بعد العشر والثمانمائة ، ولم أطلع على تاريخ وفاته .

الشيخ المسند المعمر زين الدين ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ سراج الدين عمر بن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن حسين بن عبد المحسن الغياتي ثم المقدسي الحنبلي ، ولد في ليلة يسفر صباحها عن ثالث عشري شعبان سنة تسع واربعين وسبعمائة ، وكان من الفقهاء المعمرين روى عن خلق كثير من أئمة الحديث وروى عنه خلق . وخرج له الحافظ شيخ الاسلام قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر اسماء شيوخه وأضاف الى ذلك بيان مرويات الشيوخ الذين اجازوا للمسندة المعمرة الاصيلة فاطمة بنت الشيخ صلاح الدين بن ابي الفتح ، وهي بنت اخي قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن احمد الحنبلي لكونها شاركته في الكثير منهم في استدعاء مؤرخ شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وسبعمائة ، ولخص في ذلك مصنفاً لطيفاً سماه المشيخة السامية الغياتي وفاطمة .

وكان الشيخ زين الدين محدثاً بالقدس ، وكان شيخ المدرسة الفارسية المجاورة للملكيه شمالي المسجد الأقصى لشريف، وقد أجاز لشيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف الشافعي متع الله بوجوده الأنام . وتوفي الشيخ زين الدين في يوم الثلاثاء سابع ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة إلى جانب والده .

وعبيقه بلال ، كان روى الحديث واخذ عنه جماعة توفي في يوم الاثنين تاسع جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن عند سيده بباب الرحمة تحت العامود الخارج من سور المسجد الأقصى المقابل للأروقة لسوق المعرفة .

قاضي القضاة العلامه عز الدين ابو البركات عبد العزيز بن الشيخ الامام العالم العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن العز عبد العزيز بن عبد المحمود البغدادي الأصل ثم المقدسي منشأ الكركي الحسلي الشيخ العالم المفسر قاضي الأقاليم ، مولده ببغداد في سنة سبعين وستمائة واشتغل بها ، ثم قدم الى دمشق واخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام شيخ الحنابلة في وقته وعرض عليه الخرقي واعتنى بالوعظ وكان يستحضر كثيراً من تفسير البغوي واعتنى بعلم الحديث ، وله مشاركة في الفقه والاصول اشتغل ودرس وكتب على الفتاوى يسيراً وله مصنفات منها : مختصر المغني ، وشرح الشاطبيه ، ومصنف في المعاني والبيان وجمع كتاباً سماه القمر المنير في احاديث البشير النذير .

ولي قضاء بيت المقدس بعد خمسة تيمور لنك سنة اربع وثمانمائة ولم يعلم ان حسلياً قبله ولي لقدس ، وطالت مدته واستمر مدة تبلغ عشرين سنة . ثم ولي قضاء دمشق في صفر سنة ثلاث وعشرين مدة يسيرة ، ثم صرف عنها فولي تدريس المؤيدية بالقاهرة . ثم ولي قضاء الديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة محب الدين ابن نصرالله وكانت ولايته في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة ثم عزل بالقاضي محب الدين بن نصرالله في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة ثلاثين .

ثم ولي قضاء دمشق في دفعات يكون مجموعها ثماني وسبع . والسبب في تسميته بالقاضي انه ولي قضاء بغداد والعراق ثم ولي قضاء القدس ومصر والشام . وكان فقيهاً ديناً منقشعاً عديم التكلف في ملبسه ومركبه وله معرفة تامة . وما ولي القضاء بالديار المصرية صار يمشي لحاجته في الاسواق ويرد سلام من سلم عليه وشيء من هذا القبيل ، وكانت جميع ولايته من غير سعي .

توفي في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثمانمائة بدمشق وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي ، وحضر جنازته القضاة وسائر أرباب الدولة ودفن عند قبر والده بمقابر باب الصغير الى جانب الطريق .

الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي بن محمد بن الشحام الخلوتي المؤذن بالجامع الأموي بدمشق ، مولده في خامس عشري المحرم سنة احدى وثمانين وسبعمائة سمع من جماعة وروى عنه جماعة من الأعيان . توفي يوم خامس عشر شهر ربيع الثاني الموافق لسابع عشر جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين وثمانمائة

قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين ابي هريرة عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد العمري العليمي الحنبلي الحطيب المقيه المحدث ، ولد في سنة ست وثمانمائة بالرملة ونشأ بها ثم توجه إلى مدينة صفد وأقام بها وقرأ القرآن وحفظه ، وقرأ عاصم وأتقنها واجاز بها من مشايخ القراءة ثم عاد الى الرملة واشتغل بالعلم في مذهب الامام احمد رضي الله عنه وحفظ مختصر الخرقي . وكان أسلافه شافعية لم يكن فيهم من هو على مذهب احمد سواه ولأسلافه مآثر وصدقات

وكان يختزف بالشهادة ، ثم باشر الحكم بالرملة على قاعدة مذهبه نيابة عن القضاة الشافعية . ثم انجمع في تحصيل العلم وسافر الى الشام ومصر وبيت المقدس واخذ عن علماء المذهب وأئمة الحديث وتفنن في فنون من العلم ، وتفقه بالشيخ شهاب الدين بن يوسف المرداوي ، وبرع في المذهب وأفتى وناظر وقرأ للحاوي

وانشاء مزاراً وكتب بخطه الكثير من نسخ البخاري كتابة جيدة مضبوطة قائمة الاعراب ، وكان بارعاً في العربية وكان خطيباً بليغاً وصنف في الخطب وفي قضاء الرملة استقلالاً في سنة ثمان وثمانمائة ولم يعلم ان حنبلياً قبله وليها ، ثم ولي قضاء القدس الشريف في اواخر دولة الملك الأشرف برسباي في شهر رمضان سنة احدى واربعين وثمانمائة بعد شهور وتوفي سنة عن شيخه قاضي القضاة علاء الدين البعلي المتقدم ذكره ، فهو ثاني حنبلي حكم بالقدس ثم لما توفي الأشرف عزل عن قضاء القدس وولي قضاء الرملة .

ثم اعيد الى قضاء القدس في دولة الملك الظاهر جقمق في احد الحادي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وباشره عشرين سنة متوالية ، واضيف اليه قضاء الرملة ثم اضيف اليه قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في المحرم سنة إحدى وستين وثمانمائة وهو اول حنبلي ولي بلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، وباشر الحكم بدار السعادة بدمشق المحروسة ، وولي قضاء صفد مضافاً الى قضاء الرملة في دولة الملك الأشرف اينال واستمر في مباشرتها ، واختار الاقامة بثغر القدس .

وكان خيراً متواضعاً حسن الشكل معظماً للسنة كثير التعظيم للأئمة الاربعة ليس عنده تعصب ، وكان سخياً مع قلة ماله مكرماً من يرد عليه ، لا يحب الفخر ولا الخيلاء ، ويدخل الى المسجد الاقصى الشريف في اوقات الصلاة بمفرده مع ما كان عليه من الهيبة والوقار ، وله معرفة تامة بالمصطلح في الاحكام وكتابة المستندات ، وباشر قضاء الاعمال المتقدم ذكره واقام بها نحو اربعين سنة ، وكانت احكامه مرضية واموره مسددة ، ومات وهو ناف على ابهته ووقاره لم يمرض ولم يهرم .

ومن أعظم محاسنه التي ذكرت له في الدنيا ويرجى له بها الخير في الآخرة : أن بالقدس الشريف كنيسة للنصارى مجاورة للكنيسة القائمة على الطريق المعروفة من جهة الرملة وبناؤها محكم وطالما قد علت الساء . وكان النصارى يجتمعون فيها

ويقرؤن كتابهم ويرفعون اصواتهم ، حتى كان في بعض الأوقات يسمع ضجيجهم من قبة الصخرة الشريفة فيترجح المسلمون من ذلك ، فقدر الله تعالى حصول زلزلة وقعت في يوم الاحد خامس المحرم سنة ثلاث وستين وثمانمائة فهدمت قبة الكنيسة المذكورة ، فتوجه النصارى لنائب السلطنة والقاضي الحنبلي بالقدس الشريف ودفعوا لهما مالا . فأذن لهم القاضي الحنبلي في إعادتها بالبناء القديم .

فحصل للقاضي شمس الدين الطيبي الحنبلي غاية الارتياح واشتد غضبه لذلك فحضر اليه النصارى واحضروا له مالا على ان لا يعارضهم ، فزجرهم زجراً بليغاً ثم بادر بالكتابة للملك الاشرف اينال ورتب قصة انهى فيها ما كانت يقع من النصارى بالكنيسة المذكورة وان الله تعالى قد عار لديه وهدمها بالزلزلة وسأل في ورود مرسوم شريف بأن ينظر في ذلك على ما يقتضيه مذهب إمامه المبجل احمد بن حنبل . فورد له الامر بذلك ، فحضر قاصده الى القدس الشريف وقد شرع النصارى في البناء حتى كادت العمارة تنتهي كما كانت عليه اولا ، فاجتمع الخاص والعام ونائب السلطنة والقاضي الحنبلي — الآدر في البناء — وبقية القضاة وصدرت الدعوى من الشيخ تاج الدين ابى الوفا بن ابي الوفا — المتقدم ذكره — عند ذكر القاضي شمس الدين الطيبي وسأله الحكم بمقتضى الشرع الشريف . فحكم بعدم اعادة الكنيسة المذكورة ، وبهدم البناء الجديد وهدم في الحال البناء الجديد وبعض القديم ولم يزل العوام يهدمون حتى تمم القاضي . واستمرت مهدومة الى يومنا هذا

وقد نقلت هذه الحادثة عن الشيخ أبي الوفا — المشار اليه — من لفظه ومنها انه كان النصارى بنيت لحم احدثوا بناء في الكنيسة وورد مرسوم شريف بالنظر في ذلك ، فتوجه نائب السلطنة وشيخ الصلاحية والقضاة والمشايخ والصوفية الى بيت لحم وسأل الحاكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بهدم ما استجد من البناء ولم يخف في الله لومة لائم . وكان ذلك في يوم الثلاثاء تاسع عشرى صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة ، ثم توجه جماعة من الفقراء والنائب وهدم البناء في يوم

الأحد رابع ربيع الأول وكان يوماً كثير المطر ، ثم في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى توجه القاضي شمس الدين الى كنيسة قمامة وهدم الدرابزين الخشب المستحدث بها ، ونقل احشاءه إلى المسجد الأقصى الشريف بالتكبير والتهليل ، وكان يوماً مشهوداً .

ومنها : ان نصرانياً من طائفة الحبش وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم فرفع اليه أمره واعترف عنده بما صدر منه ، فحوقه بعض الناس وقال له ان هذه الطائفة للدولة بها اعتناء وتخشى عاقبة هذا من جهة السلطان ، فلم يلتفت لذلك وحكم بسفك دمه وضرب عنقه ، ثم احتد العوام واحرقوه في صحن كنيسة قمامة .

ومنها : انه كان صادر الى اعمال من يتوب من اهل الذمة ويحكم باسلامهم على قاعدة المذهب ، فعارضه قاض شافعي بالقدس وحكم بخلافه من اولاد الذمة بقائهم على دينهم وعارض الحكام ورفع الأمر للملك الظاهر بيبرس واجتمع بالمدرسة الصلاحية للنظر في ذلك واتفق علماء ذلك العصر على صحة الحكم بالاسلام وانه هو المعمول به وان ما حكم به الشافعي غير صحيح ، وطلب الحاكم الشافعي للديار المصرية ورتب عليه المعلوم وسمع من الحكم بالقدس الشريف مسمعاً مؤيداً .

وشرع اهل الذمة في الاسلام حتى من له شوكة من أركان الدولة فيقدم من الحكم باسلام من مات من اولاده فلم يلتفت الى ذلك ، ولم يزل مصمماً على الحكم بذلك كلما رفع اليه الى ان لحق بالله تعالى

واستمر بالقدس الى ان عزل عن القضاء في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين ، وورد عليه توقيع السلطان بقضاء الرملة فتوجه اليها في يوم الأحد خامس رمضان وأقام بها تسعة وخمسين يوماً وتوفي بالطاعون بعد أذان الظهر من يوم الثلاثاء رابع شهر ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالدار الكائنة بداخل مسجد شيخه العلامة شهاب الدين بن أرسلان رضي الله عنه بحارة الباشهردي وصلي عليه من يومه بعد العصر بجامع السوق ودفن على باب الجامع الأتصى

ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب الى جانب الحوش الملاصق لحائط الجامع به قبور جماعة من الصالحين . ويقال ان الحوش قبر الامام الحافظ احمد النسائي صاحب السنن في الحديث . وكانت حمارته حافلة . وصلي عليه بالمسجد الأقصى صلاة الغائب في يوم الجمعة سابع ذي القعدة وكثر التأسف عليه .

ومن عجيب الاتفاق : ان القاضي شمس الدين العليمي الحنبلي والقاضي شمس الدين المعراوي المالكي ـ المتقدم ذكرهما ـ مولدهما في سنة واحدة وهي سنة سبع وثمانمائة وكانا قاضيين بمدينة الرملة ، ثم صارا قاضيين بالقدس الشريف وكل منهما ولي قضاءه مرتين . وتوفيا في سنة واحدة وهي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . ولما توفي المعراوي في نصف شعبان أخبر القاضي شمس الدين العليمي ـ القاضي المالكي قد توفي وصلي عليه وحمل الى مأمله فعالج لا إله إلا الله الناس اليوم يقولون توفي القاضي المالكي وعن قريب يقولون توفي الحنبلي . فما مضى على ذلك إلا دون عشرة أيام وورد عليه توقيع بقضاء الرملة فتوجه اليها في خامس رمضان وتوفي رابع ذي القعدة بعد المعراوي بنحو ثمانين يوماً رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة .

والعمري : نسبة الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه . والعليمي : نسبة الى سيدنا ولي الله تعالى علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم ، والصحيح انه عليل ـ باللام ـ كذا في نسبه الثابت

(سلسلة النسب العمري)

فلنذكر سلسلة النسب في هذه الترجمة تبركا بها فأقول :

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبد الواحد ابن عبد الرحيم بن محمد بن عبد المجير بن الشيخ تقي الدين عبد السلام بن ابراهيم

ابن ابي الفياض بن الشيخ الزاهد القدوة العارف أبي الحسن علي المدعو بشاطئ البحر المالح بساحل أرسوف صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة قدس الله روحه ونور ضريحه ابن الشيخ علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن ابن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله رضي الله عنه ابن مولانا وسيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه وعن سائر اصحاب رسول الله أجمعين

وهذا النسب ثابت لهذا القاضي شمس الدين المشار اليه الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدين قاضي الجبل ابن قدامة الحنبلي بالشام المحروس في شهور سنة سبعين وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين .

الشيخ عمر بن اسماعيل الحنبلي مؤدب الأطفال ، كان رجلا صالحاً يحفظ القرآن ويؤدب الاطفال بالمسجد الأقصى بالمكان المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة ، ولباس صالحون من بلده ولسانه توفي في شهر رجب سنة ثمانين وثمانمائة بالقدس .

قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شرف الدين أبي حاتم عبد القادر بن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد الجعفري النابلسي الحنبلي ، ولد في سنة اثنتين وقبل احدى واربعين وسبعمائة بنابلس ، ونشأ على طريقة حسنة وهو من بيت علم ورياسة ، سمع من جده وابن الفلائي وجماعة واشتغل بالعلم وتأدب وحصل ، وباشر القضاء بنابلس نيابة ، ثم وليها استقلالا بعد الأربعين والثمانمائة ، ثم اضيف اليه قضاء القدس الشريف بعد عزل القاضي شمس الدين العليمي قبل الخمسين والثمانمائة ، ثم عزل عن القدس واستمر بنابلس ، ثم باشر قضاء القدس مرتين عوضاً عن القاضي شمس الدين العليمي الاولى في شهور سنة اربع وستين والثانية في سنة ست وستين وثمانمائة ، وكل مرة يقيم مدة يسيرة ثم يعاد إلى قضاء نابلس . وولي قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية .

وكان حسن السيرة محبباً في مباشرة القضاء مهيباً عند الناس ، وكان حسن الشكل موفر الشيبة عليه الامهة والوقار ونورانية العلم والتقوى ، وعمر وزرق الأولاد والحق الاحفاد بالاحداد ومتع بدنياه . ثم عزل عن قضاء نابلس في اواخر عمره فلم يلبث به عهد بعث . واستمر إلى ان توفي بنابلس في يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثمانمائة وله نحو تسعين سنة .

وكان له عدة أولاد أمثلهم ، قاضي القضاة كمال الدين ابو الفضل محمد ، ولد سنة بيف وثلاثين وثمانمائة ، دأب وحصل وسافر إلى البلاد واشتغل بالعلم واخذ عن المشايخ وفضل وبرع في المذهب وأذن له الشيخ علاء الدين المرداوي عام الحمالة في وقته ومصحح مذهب الامام احمد ومنقحه بالاداء والتدريس في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ، ثم أذن له الشيخ تقي الدين بن قندس أيضاً . فميز وصار من اعيان الحنابلة وأفتى وناظر ، وكان عنده معرفة بفروق الأحكام .

وباشر القضاء نيابة عن والده بنابلس ، ثم باشر نيابة الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة عز الدين الكناني ثم ولي قضاء القدس والرملة في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وثمانمائة عوضاً عن القاضي شمس الدين الطيبي — المتقدم ذكره — ثم اضيف اليه بعد وفاته قضاء الرملة ثم قضاء نابلس . وعزل عن القضاء في شهر شعبان سنة ثمان وستين واستمر سنة كاملة ، واعيد في سنة تسع وستين .

ثم عزل في جمادى الآخرة سنة اثنين وثمانين وتوجه إلى دمشق واقام بها نحو ثلاث سنين ، ثم توجه الى نحو دمياط وباشر به نيابة الحكم ، ثم سافر من دمياط وانقطع خبره ولم نعلم مقره . ثم ورد الى القاهرة خبر وفاته بمدينة الاسكندرية في شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة ولم تعلم حقيقة الحال في وفاته .

ذكر ما تيسر من أسماء من ولي النظر والنيابة بالقدس الشريف

(وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام)

ولم أستوعب اسماءهم ولا تراجمهم فان ذلك تطويل لا طائل تحته خصوصاً لحكام الشريعة من النواب ليس في الاعتناء بذكرهم كبير فائدة ، وإنما أذكر من النظار والنواب من اشتهر من اعيانهم ، ومن عرف له فضل ، أو معروف . وأقول ـ والله الموفق ـ :

الشيخ القدوة موسى بن عاصم الأنصاري ، قرره السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في مشيخة الحرم بالقدس الشريف والنظر عليه والتصرف في اوقافه ، ورتب وقدمه بذلك وعلا به سلامة السلطان ! الحمد لله على نعمائه ، وقد فقد ريحه ولم اطلع للشيخ موسى على ترجمة ولا تاريخ وفاة .

الأمير حسام الدين ساروخ بن مكي احد امراء الملك صلاح الدين ، كان ديناً خيراً حسن السيرة ، ولي أمر بيت المقدس بعد الفتح واستمر على ولايته إلى حين وقوع الهدنة بين السلطان والافرنج في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

الأمير عز الدين جردبك احد امراء السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد كان أميراً معتبراً شجاعاً وافضل مخدومه الملك الناصر صلاح الدين وكل من اعيان جماعته ، فلما حصل الصلح بين السلطان والافرنج الهدنة عوض الى الأمير جردبك ولاية القدس الشريف بعد الأمير حسام الدين المذكور قبله ـ في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

وولي الأمير علم الدين قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم وما وراءها وذلك في السنة المذكورة .

الأمير سنقر الكبير صاحب القدس ، كان مولياً عليه في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، وتوفي في السنة المذكورة .

واستقر بعده في القدس الأمير صارم الدين قطو مملوك عز الدين فرخشاه ابن شاهنشاه بن أيوب .

الأمير الاسفهلار عز الدين سعيد السعداء ابو عمرو عثمان بن علي بن عبدالله الزنجيلي ، كان متولياً على القدس الشريف ، وهو الذي عمر قبة المعراج بصخرة الصخرة الشريفة في سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وتقدم ذكر ذلك .

الأمير حسام الدين ابو سعيد عثمان بن عبد الله المعظمي متولي القدس الشريف وهو الذي تولى عمارة قبة النحوية بصخرة الصخرة الشريفة بأمر الملك المعظم عيسى في سنة أربع وسبعمائة .

الأمير رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظمي متولي بلد الخليل عليه السلام في زمن الملك المعظم عيسى وهو الذي تولى عمارة المنارة خلف السيد يونس عليه السلام بقرية حلحول في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

الأمير الكبير علاء الدين الأعمى هو أحمدي بن عبد الله الصالحي النجمي ، كان من اكابر الامراء فلما قصر امام بالقدس الشريف وولي نظره فعمره وعمره وكان ناظر الحرمين بالله الظاهر بيبرس في ايام الحضور فلاوون وكان مهيباً لا تخالف مراسيمه . وهو الذي بالمشهد قريباً من المسجد الشريف النبوي تابعه الناس بها في الوضوء وتيسر له بإذنه الله تعالى . وانشأ بالقدس الشريف رباطاً بباب الناظر وآثاراً حسنة . وبظاهر بصخرة الصخرة الشريفة وعمر المغلق بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام على باب المسجد الشريف الذي بداخله الاقران والمواجين وهو مكان من الحجارة يعلق عليه باب واحد والحاصل الذي يوضع فيه القمح والشعير عنوه ، وكان بناظر الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم خمس كيالج قمحاً وكيلجه عدساً شاماً إلا والسماد في كل يوم عرار بان قمحاً ، وهذا يعد من حسن سيرته وطيب ايامه . وكان ناشر الامور بنفسه وله حرمة وافرة توفي في شهر شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، ودفن برباطه بباب الناظر بالقدس

الشريف ، وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق والدعاء عند قبره مستحب .

القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر الحرمين الشريفين مكة والمدينة وحرمي القدس والخليل . وقعت على توقيعه بدلك من الملك المنصور حسام الدين لاجين مؤرخاً في ثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وستمائة . وهو الذي عمر منارة الغوانمة بالمسجد الأقصى ، وتقدم ذكر ذلك

الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى ، ولي نظر القدس والخليل في رجب سنة اربع وسبعين وستمائة . سمع من ابن السبي وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه وسمع منه الزرالي والمقاتلي والذهبي وقاضي القدس تاج الدين ابو بكر بن بكار . المذكور . صحيح البخاري بسماعه له على الملك الاوحد بسماعه على ابي الوقت بسنده .

توفي الملك الاوحد ليلة الثلاثاء الرابع من ذي الحجة سنة ست وتسعين وستمائة . ودفن بتربته المعروفة بالمدرسة الاوحدية بباب حطة عن سبعين سنة . وحضر جنازته خلق كثير . وكان من خيار ابناء الملوك ديناً وفضيلة وإحساناً إلى الفضلاء .

الأمير ركن الدين بكتوروس الجاشنكير نائب السلطنة بقلعة القدس الشريف . توفي في شعبان سنة سبع عشرة وستمائة ، ودفن بتربته .

الأمير ناصر الدين محمد الاوحدي ولي نظر القدس والخليل في المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة فعمر عمارات كثيرة وفتح في المسجد الأقصى الشباكين اللذين عن يمين المحراب وشماله . وعمل الرخام لصدر الجامع الاقصى برسوم الامير بكتمر نائب الشام في سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

الأمير الكبير علم الدين ابو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بآمد ، ثم صار لأمير من الظاهرية يسمى الجاولي

وانتقل بعد موته الى بيت المقصود ، وتنقلت به الاحوال الى ان صار مقدماً بالشام . وفي زمن الملك الناصر محمد قلاوون ولي نظر الحرمين الشريفين والنيابة بالقدس الشريف وبلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، وولي نيابة غزة وقبض عليه وامتحن ، ثم استقر أميراً مقدماً بمصر ، ثم ولي نيابة حماه مدة يسيرة ، ثم اعيد الى نيابة غزة ، ثم عاد الى مصر .

وقد روى مسند الامام الشافعي عن قاضي الشوبك ايبال بن مسكلي وحدث به غير مرة ورتب مسند الشافعي ترتيباً حسناً وشرحه في مجلدات بمعاونة غيره جمع بين شرحيه لابن الابار والرامعي وزاد عليهما من شرح مسلم للنووي ، وبنى عند مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام المسجد المعروف بالحاوية . وقد تقدم ذكره . وهو في غاية الحسن عمره من ماله حين كان ناظراً ، وعمر جامعاً بغزة وخانقاه بظاهر القاهرة ، ومدرسة بالقدس الشريف وهي التي صارت في عصرنا مسكناً للنواب بالقدس الشريف ، ووقف اوقافاً كثيرة بغزة والخليل والقدس وغيرها . وكان له معرفة بمذهب الشافعي . . كان رجلا فضلا لا يحصر كثيراً من نصوص الشافعي . توفي في شهر رمضان سنة خمس وارابعين وسبعمائة ، ودفن بالخانقاه التي انشأها بالقاهرة وهي عند مكان يعرف بالكبش بالقرب من جامع ابن طولون .

الأمير ابو القاسم بن عثمان ابي القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد التميمي المصري الحنفي احد امراء الصلخاتية ، ولي نظر طبرية ونظر القدس والخليل وتوفي في ذي الحجة سنة ستين وسبعمائة ، ودفن بمأمله .

الأمير تمراز ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، كان متولياً في سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

الامير قبله نما ناظر الحرمين الشريفين ، كان متولياً في دولة الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، وهو الذي عمر منارة باب الاسباط .

الامير بدر الدين حسن بن عساكر العسكري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متولياً في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة

الامير ناصر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الظاهري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق ، كان متولياً في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، وفي هذه السنة عمر دكة المؤذنين بالحجرة الشريفة النبوية كما تقدم

الامير شرف الدين موسى بن سيف الدين حسن ناظر الحرمين ، نائب السلطنة كان متولياً في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

الامير بدر الدين الظاهري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة ، هو الذي عمر المحراب والمسطبة الكائنة تحت شجرة التين المعتقدة تجاه باب الناظر أحد ابواب المسجد الاقصى الشريف في شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة والسبب في عمل السلطنة الجديد عندها : انها شجرة عظيمة وتستحب اعتبارها في زمن الامير ركن الدين الآتي ذكره ، فجعل عندها السلطنة الجديدة علامة لها من يصبح ثم في زمن الامير علوطاي تقسحت فوقها سلطنة ثانية فصارت تعرف بسلطنة الجديدة .

الامير ناصر الركبي الظاهري ناظر الحرمين نائب السلطنة ، كان متولياً في سنة ست وتسعين وسبعمائة

الامير شهاب الدين احمد العمري ، ولي نظر الحرمين وبيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في دولة الملك الظاهر برقوق في شهر رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وباشر المكوس والمغارم والرسوم التي احدثها النواب قبله وعمر الحرم الشريف الخليلي وعمره جيد وسعه تصديق وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك الظاهر برقوق وفي ذكر المسجد الشريف الخليلي

الامير أصفهان خلاط ناظر الحرمين الشريفين ، كان متولياً في سنة اربع وثمانمائة .

الأمير زين الدين عمر بن علم الدين سليمان المشهور بابن العلم نسبة لوالده وكان والده يعرف بابن المهندس ، ولي النيابة والنظر بالقدس الشريف ولد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفي قتيلا في سنة ست وثمانمائة .

وممن ولي بعده الأمير علاء الدين الكركي . ثم ولي شاهين المؤيدي ، وكان متولياً في سنة ست عشرة وثمانمائة .

الأمير علاء الدين علي بن نائب الصيبة ناصر الدين محمد ، ولي قلعة الصيبة بعد والده ، وولي الحجوبية بالشام غير مرة ، وولي نيابة القدس الشريف وعمر به مدرسة على المسجد بالصف الشمالي وهي مشهورة توفي بدمشق بخط القبيبات في المحرم سنة تسع وثمانمائة ، ثم نقل الى القدس بعد مدة ودفن بمدرسته المذكورة.

الأمير ناصر الدين محمد بن عطار ناظر الحرمين الشريفين . توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ودفن بمأمله .

الأمير شاهين المشهور بالدماح نائب السلطنة بالقدس الشريف ، كان أميراً معبراً شجاعاً وسبب تسميته بالدماح انه أمسك جماعة من العرب ودمحهم عند باب دار النيابة بالقدس فجرى الدم إلى مسافة بعيدة لكثرة المدبوحين وكانت ولايته في دولة الملك الأشرف برسباي في حدود الثلاثين والثمانمائة . وبعدها الأمير سودون المعربي ناظر الحرمين الشريفين ، كان متولياً في صفر سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة .

الأمير شاهين الشجاعي ناظر الحرمين الشريفين ، ولي بعد الأمير سودون المعربي ـ المذكور قبله ـ .

الأمير شرف الدين يحيى بن شاوه العرى ناظر الحرمين الشريفين ، كان متولياً في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

الأمير اركماس الجلباني ، ولي نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة في دولة الملك الاشرف برسباي بعد شرف الدين بن شاوه ـ المذكور قبله ـ ، وكان حاكما

معتبراً عمر الاوقاف وتعاهدها وصرف المعاليم واشترى للوقف مما أرصده من المال حصات من القرى والمستغلات . وورد مرسوم السلطان بصرف معاليم المستحقين منها وبرصد ما بقي بمصالح الصخرة الشريفة وبقش دثت رخامة والصقت بحائط الصخرة الشريفة تجاه قبة المعراج في سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، ثم عزل . وتوفي في ثالث جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، ودفن بعاملا .

الأمير حسن فجا ناظر الحرم الشريف ونائب السلطنة ، ولي بعد الأمير اركماس وكان حاكماً معتبراً ، وفي أيامه سرق مال الوقف الموضوع بصندوق الصخرة الشريفة واتهم به جماعة من الخدام ، وأحضر الأمير حسن فجا الى دير دار البيارة وضرب بعضهم بالمقارع وحبس شيخ الحرم جمال الدين بن عالم وكانت فتنة فاحشة . وكان متولياً في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وبعدها .

الأمير حسام الدين ابو محمد الحسن بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله الشهير بالكشكلي الحنفي ناظر الحرمين ونائب السلطنة ، كان من الامراء المعتبرين عمر المدرسة الحسنية المعروفة به بباب الناظر ووقف عليها اوقافاً ورتب فيها وظائف من الصوف وغيره وكانت عمارتها في سنة سبع وثلاثين وتاريخ وقفها في الاول من شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة . وتوفي بالمقدس الشريف بعد انفصاله عن الايالة والنظر في خامس عشر ذي الحجة سنة اثنتين واربعين وثمانمائة ودفن بعاملا عند الشيخ ابي عبد الله القرشي .

الأمير طوغان العثماني ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكاشف الرملة ونابلس وعمولي الصلت وعجلون واسدود الاغوار وغير ذلك من بلكام على الجهات السلطانية ، جمع له بين هذه الوظائف في دولة الملك الاشرف برسباي في سنة اربعين وثمانمائة وبعدها في دولة الملك الظاهر جقمق ، وكان من الحكام المعتبرين له محاسن كثيرة بيت المقدس من العمارة وإقامة الحرمة .

ولما توفيت زوجته لست الركب عمل لها ضريحاً شريفاً بقرأ فيه بالصخرة الشريفة ودفنها على رأس حوض نور ريبا في قبة عندها لها بالقرب من خروبة لعشره . وعزل في سنة سبع وارتعين وثمانمائة وتوفي بمصر .

القاضي عز الدين خليل بن احمد بن محمد بن عبدالله السخاوي خليس الحضرة الشريفة الظاهرية ومشيرها مولده في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . وكان صحب الملك الظاهر جقمق قبل سلطنته بدمشق فقدمه وولاه نظر الحرمين في اواخر سنة ثلاث وارتعين وثمانمائة وصرفه عن نظر الامير طوغان واستمر طوغان ناظراً وقدم السخاوي القدس في مستهل ربيع الاول سنة اربع وارتعين هو والقاضي علاء الدين بن السائح وقد ولي قضاء الشافعية . وكان دخولهما في يوم واحد وكل منهما عليه حلة السلطان فصرفه ناظر الاوقاف وولي ابن السائح واقام نظام الحرمين وعمل فيهما من الخير ما عمله عوضه وعمر بركات في ترجمة الملك الظاهر جقمق . ثم توجه الى القاهرة وتوفي بها في رمضان المعظم سنة سبع وارتعين وثمانمائة .

الأمير جقمدم اتابك السلطان بالقدس الشريف . ولي النيابة في دولة الملك الظاهر جقمق واشتهر اشتهاراً حصل منه تعسف رعيته وجار عليهم وشكوا اهل بيت المقدس عليه وشكوه للسلطان فعزله وطلب الى القاهرة

ثم ولي مرة ثانية وحضر من القاهرة وهو يهدد اهل بيت المقدس ويوعدهم بكل سوء فدخل في يوم الخميس الى القدس وحصل له روعة بسبب دخوله فمات في يوم الخميس الآتي ولم يبكه الله من احد من اهل بيت المقدس . ودفن بباب الرحمة في سنة تسع وخمسين وثمانمائة

وقد ولي نيابة القدس الشريف جماعة . وعظمهم اصيف الله الظاهري الجمالية وعدها بلي وهو الاربعين والخمسين والثمانمائة منهم

أحمد الحمصي . وأحمد الجيدي . وحسن بن اكبش وعلاء الدين بلبغا العلائي وأحمد جيدر ومحمد بشرباش وأمير حاج بن مسدود وأمير علي بن

الحاجب، وحركس، وكسعاه الرماح، وحمدقة بن الطويل، ومنكلي بغا، ويونس الرماح، وشعبان بن البعمري في دولة الملك المؤيد شيخ، وعمر بن الطعان من الملك المؤيد أيضاً، وبلبغا من ثاني المؤيد، وجانبك من الملك المؤيد، والياس ويلباي، وأبو يزيد، وقجماس، وقطلباي، وسودون الجاموس، ويعقوب شاه وطيبغا، وأحمد بن بكمر، ومحمد بن قصل، وأينال أرجي، وأقبغا الحسناني وخليل بن الحاجب، وقراقما وقوري، وبرسباي، وعلي بن قرا، وبشبك طاز، وغيرهم.

وقد تقدم في أول الفصل أني لم ألتزم استيعابهم ولا ذكر أخبارهم لعدم الفائدة في ذلك.

الأمير تمربغا المشطوب نائب السلطنة بحلب، كان ولياً في زمن الملك الظاهر جقمق في عصر القاضي أمين الدين عبد الرحمن بن الديري ناظر الحرم الشريف ووقع بينهما وحشة انتصر فيها بالسلطان وطلب الناظر إلى القاهرة، وكان ذلك بعد الخمسين والثمانمائة.

الأمير مبارك شاه نائب القدس الشريف كان مولياً في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة بيف وخمسين وثمانمائة، وكان حاكماً معتبراً، وتقدم ذكر ما وقع له مع القاضي شرف الدين عيسى المالكي في رجمه، وهو والد الأمير أحمد بن مبارك شاه الذي ولي النيابة بعده كما سنذكره في ترجمة الملك الأشرف قايتباي إن شاء الله تعالى.

القاضي شمس الدين محمد بن الصلاح محمد الحموي الشافعي الأديب المنشي السجع الحموي الناظم الناثر الفاضل مولده في المحرم سنة ثمان وثمانمائة، باشر توقيع ديوان الإنشاء بالديار المصرية في دولة الملك الظاهر جقمق نظر القدس والخليل في جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة، وقدم القدس وعمره، وفي أيامه أنعم الملك الظاهر على جهة الوقف بمبلغ ألفي دينار وخمسمائة دينار ومائة

وعشرين قنطاراً من الرصاص لرسم العمارة . وتوفي بالقدس الشريف في يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، ودفن بالمدرسة المعظمية .

القاضي شهاب الدين احمد بن محاسن الباسطي ولي النظر في دولة الملك الظاهر خقمق في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، ولم تطل مدته وعزل بعد محن حصلت عليه . ثم استوطن مكة دهراً طويلا إلى ان توفي بها بعد السبعين والثمانمائة .

الامير قارس العلائي نائب السلطنة بالقدس الشريف كان حياً في سنة ست وخمسين وثمانمائة

الامير اسنبغا الكلفكي ، ولي نظر الحرمين وولاية السلسلة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في اواخر دولة الملك الظاهر خقمق ودخل متسلمه الى القدس الشريف في نهار الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وخمسين وثمانمائة وفي يوم الاحد مستهل صفر سنة سبع وخمسين دخل ولده ناصر الدين محمد الى القدس بخدمة السلطان وقرىء مرسوم السلطان بولده باستقراره في النيابة والنظر ومرسوم الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر خقمق بالانعام بأن والده خلع عليه من الملك وانه اصغر هو في الملك في يوم الخميس حادي عشري المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

ثم دخل الامير اسنبغا الى القدس الشريف في يوم الاثنين مستهل ربيع الاول بخلعة السلطان بالنيابة والنظر وقرىء توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف ، ثم عزل مدته وعزل بعد اربعين يوماً في اول دولة الملك الاشرف اينال

واستقر في النيابة الامير حسن بن أيوب ودخل متسلمه من اخيه عيسى بن أيوب الى القدس الشريف في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر

واستقر الامير عزالدين عبدالعزيز بن الملاق العراقي في النظر ودخل ولده حسن متسلمه صحبة النائب الامير حسن بن ايوب في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر ، ثم دخل الناظر الى القدس في يوم الخميس رابع عشري ربيع الآخر سنة

سبع وخمسين وثمانمائة . وفي ايامه أنعم الملك الاشرف اينال على جهة الوقف بأنف ومائتي اردب قمح القيمة عنها اربعة آلاف دينار وثمانية دنانير واستمر ناظراً إلى ان توفي الملك الاشرف اينال في سنة خمس وستين فانه كان حفيظاً له وله عنده وجاهة وقيد عمر الاوقاف وصرف المعالم كاملة ، وكانت مباشرته حسنة فلما توفي الاشرف اينال حصل له من الظاهر خشقدم محنة وصادره وعزله واستمر معزولا مقيماً بمدينة الرملة الى ان توفي بها بعد السبعين والثمانمائة .

وأما الامير حسن بن ايوب فانه وقع له عزل والولاية من الدفعة مرات إلى آخر دولة الظاهر خشقدم واول ولايته الملك الاشرف قانصواي وولي لكرك وعزل منها وآخر أمره انه استمر معزولا بالقدس الى ان توفي في يوم السبت عشري جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمانمائة .

الامير قانصوه ولي نيابة القدس عوضاً عن الامير حسن بن ايوب في دولة الملك الاشرف اينال ودخل الى القدس الشريف في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر سنه ستين وثمانمائة ، وقرىء توقيعه في يوم الجمعة تاني يوم دخوله بالمسجد الاقصى وعزل بسرعة واعيد ابن ايوب ودخل الى القدس الشريف في يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

الامير اياس الظاهري ، ولي نيابة القدس الشريف عوضاً عن الامير حسن ابن ايوب ودخل متسلمه الى القدس الشريف في يوم الاثنين تاني عشر صفر سنة ثلاث وستين وثمانمائة ثم في دولة الملك الاشرف اينال طلب الامير حسن الى القاهرة وامتحن من السلطان بالضرب وعزل اياس بعد مدة يسيرة نحو الشهر .

وولي الامير شاه بكر منصور بن شهري ودخل متسلمه الى القدس في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول ، ودخل هو الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر ، وعزل في شهر رجب . وولي الامير حسن بن ايوب .

الامير ابو بكر المشهور بميره اصله من بلاد المشرق يقال انه من الرها .

ولي نيابة القدس الشريف في دولة الملك الظاهر جقمق . ودخل الى القدس يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثمانمائة والسبب في ولايته بمصر . انه كان لما يحصر الخصم بين يديه من ارباب الجرائم وغيرهم يشير الى اعوانه ويقول ضربه ، يريد بذلك ابراز الخصم من بين الناس ليتميز عن غيره .

واقام مرة في النيابة نحو سنة وعزل ، وتعلقت به الاحوال بعد ذلك وصار تاجراً بسوق الرملة القاهرة وبقي الى بعد الثمانين والثمانمائة .

الامير ثغرى بردى والي قلعة . ولي النيابة بالقدس وكان يقال له : ابو الهروش ، وسبب ذلك انه كان يلبس العمامة على طريقة امراء مصر ولم يعهد ذلك قبله بل كان القدس مظهر هذا اللباس عليه وكان يلبس الكؤوس في السلطانية في كل سنة على عادة الامراء بمصر وغيرها ولم يخرج بذلك عادة قبله بالقدس الشريف ولم تطل مدته وعزل في سنة تسع وسبعين وثمانمائة . وولي بعده الامير حسن ابن ايوب واستمر في النيابة الى اول دولة الملك الاشرف قايتباي وسيذكر من ولي النيابة بعده الى آخر وقت في ترجمة السلطان ان شاء الله تعالى .

الامير ناصر الدين محمد بن الهمام الشامي ، كان من اعيان بيت المقدس واستمر في نظر الحرمين بعد عزل الامير عبد العزيز بن المملاق العراقي في شهر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وثمانمائة . وهي ابنة اخي السلطان الملك الظاهر جقمق على جهة الوقف بنحو عشرين عمارة من القمح القمحة عنها ثمانمائة وار هون دينارا

ثم عاد الى القاهرة في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وعزل من النظر . واستمر معزولا الى ان توفي في المحرم سنة ست وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالقلندرية تاملا . وكان شكلا حسناً وعنده تواضع مع الحشمة الزائدة .

الامير حسن بن ططر الظاهري دوادار تمر نائب الشام ، وولي نظر الحرمين بعد عزل الامير ناصر الدين بن الهمام ودخل الى القدس الشريف في جمادى الآخرة

سنة تسع وسبعين وثمانمائة . واستمر في النظر الى اول دولة الملك الاشرف قايتباى وعزل ولم يتول بعد ذلك إلى ان توفي قبل التسعين والثمانمائة. وسنذكر من ولي بعده في ترجمة السلطان المشار اليه إن شاء الله تعالى .

وتقدم ذكر القاضي أمين الدين عبد الرحمن بن الديري الحنفي ناظر الحرمين عند ذكر فقهاء الحنفية لكونه من اهل العلم الشريف .

وتقدم ذكر الأمير ناصر الدين محمد بن جرباش ناظر الحرمين عند ذكر قلعة الجبيلية . وتقدم عند ذكر القلعة ما كان لها من النظر في سنتها وثلاثين احوالها في عصرنا ، وقد ذكرت واحداً من نوابها في هذا الفصل

وممن ادركناه من نواب القلعة .

بدر الدين حسن بن حشيم المشهور بابن شمص وكان شيخاً كبيراً قد أسن وله حرمة ومروءة زائدة ووفاته في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وتوليه اول نظام للقلعة.

وكان بالقدس الشريف ـ فيما تقدم ـ أمير حاجب على مائة عبره من السلاح وكان يحكم بين الناس ويرفع اليه الامور المتعلقة بأرباب الجرائم وغيرها مما يرفع إلى حكام الشرطة .

وكان من جملة من وليها الأمير شاهين الحاجب .

ثم ولي بعده جماعة منهم شهاب الدين احمد بن شرف الدين موسى بن العلم وكان متولياً في سنة خمس وثمانمائة .

ثم ولي بعده ولده ناصر الدين محمد التركماني وتولى في رجب سنة اثنين وخمسين وثمانمائة

ثم ولي القاضي ناصر الدين صهر المعمي ـ المتقدم ذكره عند فقهاء الحنفية ـ وكان في سلطنة الملك الظاهر جقمق .

ثم لما ترك الامرة واشتغل بالعلم وصار من جملة الفقهاء الحنفية ولها ولده عمر وأقام نظامها مدة في سلطنة الأشرف اينال . ثم نقل هذا الأمر واختص الحكم

نواب القدس من نحو الستين و ثمانمائة وكان في الزمن السابق تولية نيابة والبطر من نواب الشام . ولم يزل الأمر على ذلك إلى نحو ثمانمائة ، ثم عاد الأمر من السلطان بالديار المصرية وهو مستمر على ذلك إلى يومنا والله الموفق .

(ذكر ترجمة ملك العصر مولانا المقام الأشرف الامام الأعظم السلطان الملك الاشرف سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين قامع الكفرة والمشركين عبيد الفقراء والمساكين ، جامع كلمة الايمان قامع الظلم والعدوان ، ظل الله الوارف ورحمته الواسعة للعادي والعاكف وناصر دينه الذي فضحت الآراء بمضيله ولا عالف ، ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى ومسجد الخليل البرين ، هو سيف الدين ابو النصر قايتباي ابن عبد الله الظاهري نسبه إلى الملك الظاهر جقمق رحمه الله ، ونصر الله مولانا السلطان ـ المشار اليه ـ نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً مبيناً)

مولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة ، ودخل الى الديار المصرية في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة في سلطنة الملك الأشرف برسباي وكان من مماليكه ، ثم انتقل إلى الملك الظاهر جقمق فأعتقه فنسب اليه .

ثم رفعه الله وساد على أقرانه إلى ان ملكه الله الأرض و بوأه له بالسلطنة بحضرة أمير المؤمنين المستنجد بالله ابي المحاسن يوسف بن محمد العباسي تغمده الله برحمته وقضاة القضاة ذوي المذاهب الأربعة بالديار المصرية وهم : قاضي القضاة ولي الدين ابو الفضل احمد الاسيوطي الشافعي ، وقاضي القضاة محب الدين ابو الفضل محمد بن الشحنه الحنفي ، وقاضي القضاة حسام الدين ابو عبدالله محمد الحسيني المالكي المشهور بابن حريز ، وقاضي القضاة عز الدين ابو البركات احمد الكناني المقسلابي الحنبلي . واركان الدولة من الامراء والوزراء واصحاب الحل والعقد ، فكان المتولي لاسترعاء

السيمة له القاضي زين الدين ابو بكر بن مزهر الانصاري الشافعي صاحب ديوان الانشاء الشريف بعد خلع الملك الطاهر تمربغا والقبض عليه .

وجلس على سرير المملك الأشرف في بكرة يوم الاثنين سادس شهر رجب الفرد سنة اثنين وسبعين وثمانمائة فنشر العدل في الرعية واطمأن الناس بولايته وزين بيت المقدس ودقت له البشائر عند ورود الخبر بسلطنته ، وكان في ذلك التاريخ ناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل الأمير حسن بن طغر الظاهري ونائب السلطنة بها الأمير حسن بن ايوب ، وشيخ الصلاحيه وقاضي قضاة الشافعية شيخ الاسلام نجم الدين ابو البقاء محمد بن جماعة ، وقاضي القضاة الحنفية جمال الدين ابو المحاسن عبد الله بن الديري ، وقاضي القضاة المالكية شمس الدين ابو عبد الله محمد المغراوي ، وقاضي القضاة الحنبلية شمس الدين ابو عبد الله محمد المليمي وتقدم ذكرهم في تراجمهم

في السنة المذكورة وهي سنة اثنين وسبعين عقب سلطنته ورد مرسوم شريف بالافراج عن الامراء المقيمين بالقدس الشريف من زمن الملك الظاهر حشقدم وهم : سودن حال العزيز ، وبيبرس الصوفي ، وجانبك المشد ، وغيرهم وتوجههم إلى الديار المصرية ، فتوجهوا إلى ان وصلوا بالقرب من القاهرة فرسم لعودهم إلى القدس الشريف فعادوا على ما كانوا عليه .

وحضر ايضاً إلى القدس الشريف جماعه من الامراء الذين أمر باحراجهم من القاهرة منهم : الأمير يشبك الفقيه الدوادار الكبير ، وجانبك كوهيه الدوادار الثاني ، ومصباي المحتسب وغيرهم . فمنهم من أقام بالقدس إلى ان توفي ومنهم من خرج عنه وتوجه بعد ذلك من القدس الشريف .

وفيها - أعني السنة المذكورة - استقر الأمير يرد بك الساحي في وظيفة نظر الحرمين عوضاً عن حسن الظاهري ، واستقر الأمير مرداش العثماني في نيابة السلطنة الشريفه عوضاً عن الأمير حسن بن أيوب ، ودخل كل منهما إلى القدس .

واستمر قاضي القضاة عز الدين ابو الصفا خليل بن عبد الله الكناني الشافعي نحو عشرين الى العباس الواعظ في مشيخة الصلاحية وقضاء الشافعية عوضاً عن الشيخ نجم الدين بن جماعة ودخل الى القدس في ذي القعدة ، ثم اضيف اليه قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، وارملة

وكان الملك الظاهر حشقدم قد شرع في عمارة العين الواصلة من الغروب الى القدس الشريف ومات وهي محتاجة الى إكمال العمارة فلما ولي بعده الملك الظاهر يلباي ، ثم الملك الظاهر ثم تعاورهم كل منهما فاكمال العمارة فلم تعمل مدة واحد منهما . فكتب اهل بيت المقدس من المشائخ والقضاة والاعيان استدعاء للسلطان الملك الاشرف متضمن سؤال تصدقاته في اكمال عمارته فصدر مرسومه الشريف بذلك ، فعمرت ووصل الماء الى القدس واعد الجهات للسلطان بذلك .

وكان الأمير حسن الظاهري الحاجب قد عمر مدرسة للملك الظاهر حشقدم على طريق باب الساهرة من جهة الشمال ، وكان المصرف من مال الأمير حسن فعجل الظاهر حشقدم بعد اكمال عقودها وقبل انتهاء أمرها من القصارة وعمل الابواب الخشب .

فعدا عن الأمير حسن من النظر وتوجه الى تدبير المصرفة انهى للسلطان انه عمر المدرسة من ماله وهي باقية على ملكه وسأل السلطان في قبولها وان تكون منسوبة له فقبلها منه وكتب اسمه على بابها . وكان ناظرها على حكم المدارس الموجودة بالمسجد ويتوصل اليها من باب المدرسة الذي يصعد منه الى المنارة ، وكانت عمارتها على هيئة عمائر مدارس القدس ليس فيها كبير امر ، فانها كانت تشتمل على مجمر وطارقة وحجرة للشيخ على ظهر ايوان المسجد ، ويتصل ذلك من جهة الغرب مجلسه على ظهر ايوان المدرسة القبلية وبها بعض خلاوى ، وكان السلم المتوصل منه اليها والى المنارة ضيقاً عسراً .

وكان الشيخ شهاب الدين العمري الشافعي قد عين لمشيختها من رمس الملك الظاهر

حشقدم ، فلما آل أمرها الى مولانا السلطان الملك الأشرف استمر على ما هو عليه . ثم كان من الامر ما سنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى .

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، وفيها احتبس المطر بالبيت المقدس حتى دخل أكثر الشتاء وحصل للناس شدة من قلة الماء . ثم حصل الغلاء العظيم في جميع المملكة واشتد الامر ببيت المقدس وقلت الاقوات به ، ووصل سعر القمح كل مد بدينار والشعير كل مد بعشرين درهماً ، ووقع الغلاء في كل الاصناف من الارز والزيت والعسل وغير ذلك حتى في الخضروات ، وضج الناس الى الله سبحانه وتعالى

وفيها كثرت الفتن بين ناظر الحرمين زين الدين الناجي ونائب السلطنة دمرداش العثماني ووقع الخلاف بينهما وكثر القيل والقال ، وانتهى الحال الى ان ناظر الحرمين كان يظاهر البلد عند بركة السلطان وكان واه سبيل هناك محاطة بعمارة وقد شرع الناس في عمل دكة للخروج الناظر للاشراف عليهم وهو في جمع قليل من حاشيته ، فسقط الدكة جماعة من أعوانه فخرجوا الى الناظر على هيئة وصروه صرياً مؤلماً ، فاعتنوا عليه وشتموه وتحشوا له في القول ، فقيمت الثائرة لذلك ووصل المستدير الى داخل المدينة

فبادر قاضي القضاة الحنفي جمال الدين يوسف بن عبد الله الدمري وركب معه جماعة الى ظاهر البلد ودخل الناظر الى المدينة على هيئة فسحة مما حصل في حقه وعقد بالمسجد مجلساً ، فكتب ما وقع وحرر الى السلطان ، فحضر من القاهرة حاجبه بالكشف على ذلك . وبقي بعض اهل القدس في حزب الناظر وبعضهم في حزب النائب ، واشتد الامر في وقوع الفتن والاختلاف بين الاكابر ، وحصل للقاضي الحنفي ضرر لكونه ركب في ظاهر البلد في يوم ضرب الناظر وغرم مالاً بسبب ذلك

ثم حصل الخلل في نظام الوقف المرصود بالقدس والخليل لسوء تدبير الناظر برد ذلك الناجي وعدم توقيعه ، وتلاشت الاحوال وفحش وكثرت المناحس من السراق وقطاع الطريق .

وفيها اسفر القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي في قضاء الحنابلة بالقدس الشريف والرملة عوضاً عن القاضي شمس الدين العليمي ، وتقدم ذكر ذلك وكتب توقيعه في ثاني جمادى الاولى ، ودخل الى القدس في اواخر جمادى الآخرة

وفيها اهتم الامير ردبك الناجي نائب الجرمين باكمال عمارة المدرسة التي نسبت للسلطان ـ كما تقدم ـ وعمل لها الانوار وفرشت بالبسط وجلس الشيخ شهاب الدين العميري فيها بعد صلاة الجمعة في شهر رجب وحضر معه القضاة والعلماء بالجمع وعمل درساً بكلمة فيه على قوله تعالى ، انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ، ثم عمل نائب الجرمين سماطاً من الحلوى المسكب وأطعم الخاص والعام وكان يوماً مشهوداً .

وفيها توفي القاضي شمس الدين المعراوي المكي قاضي القدس الشريف في نصف شهر شعبان ، وتقدم ذكر ذلك في ترجمته .

وفيها وقع الوباء بالطاعون في جميع المملكة ، ودخل الى بيت المقدس في أوائل شهر ذي القعدة ، واشتد أمره وكثر من العشرات الى مئات من ذي القعدة إلى اواخر ذي الحجة . وفي ليلة عيد الأضحى عمل الأموات في الليل وحملوا وقت الصبح إلى صحن الصخرة الشريفة وصلى عليهم عقب صلاة الصبح وحملوا الى التربة قبل صلاة العيد . وكانت سنة شديدة لما حصل فيها من الجدب والغلاء والوباء والغلس والخلف بين الحكام والاكابر وحصول المحل ، فسبحان من تصرف في عباده بما يشاء .

وفيها توجه الأمير ردبك الناجي نائب الجرمين شرقيين من القدس الشريف إلى الديار المصرية وهو مستمر على ولاية واستناب عنه في النظر القاضي نجم الدين ابن نسيبه الخروجي ، ولم تقدر له العود بذلك الرجوع الى القدس الشريف إلى ان انفصل من النظر .

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثمانمائة فيها سير السلطان الأشرف ناصر الدين

محمد الشاشيي احد الخزندارية بالخدم بشرطة الكشف أوقاف الحرمين الشريفين بالقدس والخليل وتحرير أمرها واصلاح ما اختل من نظامها في أيام الأمير بردبك الساحي فحضر إلى القدس ودخل بخلعة السلطان ونظر في مصالح الأوقاف وعمر المسجد الأقصى وصرف المعاليم وباشر تدبير الأمور حتى صلح منها ما فسد في زمن بردبك الساحي ، وتراجعت احوال بيت المقدس إلى الخير وحصل الرخاء وتباشر الناس بالفرج بعد الشدة

وكانت العين اواصلة الى القدس فدقنصب فدخلت الى القدس في شهر جمادى الآخرة وتباشر الناس بذلك ، وعدّ ذلك من بركة الأمير ناصر الدين الشاشيي . ونقشت رخامة بذلك ووضعت بالحائط للكائن عند درج العين بجوار التربة الحالقية .

وفيها استقر القاضي حميد الدين ابو حامد المالكي في قضاء المالكية بالقدس الشريف وبمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ، ودخل الى القدس في شهر رجب وتقدم ذكر ذلك في ترجمته .

وفيها استقر الأمير يوسف الجمالي المشهور بابن قطيس خزندارها ، ثم بعث الشام في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضاً عن دمرداش العثماني ودخل اليه في شهر شوال في يوم خروج الحجاج وكان دخوله بعد الظهر ، وهو اليوم الذي توفي فيه الشيخ برهان الدين ابو الوفا ثم توجه الأمير ناصر الدين بن الشاشيي الى الاسواق الشريفة في اواخر السنة .

وفيها — في شهر رمضان — استقر القاضي برهان الدين ابراهيم بن القاضي شهاب الدين السمعي الشافعي في قضاء الشافعية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام عوضاً عن شيخ الصلاحية القدسي غرس الدين خليل الكناني ورسم بابطال ما كان القاضي ابو محمد المالكي من قضاء المالكية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام .

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثمانمائة وفيها استقر الامير ناصر الدين محمد ابن الشاشيي في نظر الحرمين بالقدس والخليل استقلالا ، ودخل الى القدس الشريف

في يوم الجمعة ثامن عشرى المحرم وكان يوماً مشهوداً ، وقرىء توقيعه بعد صلاة الجمعة وأوقد المسجد في تلك الليلة وشرع في عمارة الاوقاف وصلح حال سماط سيدنا الخليل عليه السلام وعشر نعمة وشهامة ، وحصل للأرض المقدسة الجمال بوجوده وكان يكثر من مجالسة العلماء والفقهاء ويحسن اليهم و يتفقدهم بالبشر والقبول فعطف الناس عليه وانبهجوا به .

وفيها - في شهر شعبان - ورد مرسوم شريف بعزل القاضي جمال الدين لديري - من قضاء الجمعية بالقدس الشريف - وتعيين للولاية القاضي خير الدين ابن عمران .

واقعة أحمى الشيخ أبي العباس

وفيها - في يوم السبت عاشر شهر رمضان - دخل إلى القدس الشريف القاضي شرف الدين موسى الانصاري وكمل المقام الشريف ورتل بمدرسته الجوهرية بخط باب الحديد ، فحضر عنده القاضي عز الدين خليل الكناني احمى الشيخ ابي العباس الواعظ وهو شيخ الصلاحية وقاضي قضاة الشافعية السلام عليه فصادف حضوره عنده حضور الشيخ شهاب الدين العميري الواعظ فقصد الشيخ شهاب الدين العميري الجلوس فوق القاضي ، وكان عادته ذلك لأن القاضي كان شيخ الصلاحية والشيخ شهاب الدين من المعيدين عنده ورتبته لا تسمح الجلوس فوقه فحصل بينهما تشاجر وتحش القول ، فكان من جملة كلام الشيخ شهاب الدين للقاضي : أحرق عمامتك في رقبتك فقال له القاضي ، والله ما يعرف معنى العمامة ما هو ؟ . ثم خرجا من المجلس وقد انتشر الكلام بينهما

فبلغ ذلك شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف فاحضر الشيخ شهاب الدين العميري ، وانتهى الحال الى ان اجتمع بحجرات الصخرة الشريفة جماعة مع الشيخ كمال الدين منهم : الشيخ ابو الوفا ، والشيخ شهاب الدين بن عنبه الذي ولي قضاء

الشافعية فيما بعد ، وجماعة من العلماء والفقراء والفقهاء ، واقيمت الدعوى على القاضي وانتهى الحال إلى ان العوام توجهوا إلى المدرسة الصلاحية وهجموا على منزل القاضي وحريمه ونهبوا له نحو أربعة من منزله ، واشتد الامر وتفاحش وارتفعت الاصوات ، وكان يوماً مشهوداً كثير المطر ، وبقي الناس أحزاباً وكانت فتنة فاحشة .

ثم ان الشيخ شهاب الدين الصيرى والشيخ شهاب الدين بن عنتة بادرا وختما صحيح البخاري قبل النصف من رمضان ، وشرع شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وهو في السفر الى القاهرة ، فتوجهوا من القدس الشريف في سابع عشر رمضان ، وخرج الناس لوداعهم بالذكر والتهليل وكان يوماً مشهوداً .

وكان القاضي قد حضر ولده ابراهيم الى القاهرة وسعى في طلب الجماعة الى الاسواب لشريفة فبرز الامر بذلك ، فكان توجههم من القدس الشريف قبل وصول الطلب ، ووصلوا الى القاهرة في اواخر شهر رمضان واجتمعوا بالسلطان وهو اول اجتماع شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف به .

فلما دخلوا عليه انبهر الشيخ شهاب الدين الصيرى وقال له : اخرجت القدس وحشت بحر مصر ، فارتاح لذلك وفرأ الفاتحة وانصرف ، واستمر الشيخ كمال الدين جالساً ثم وجه عطاياه للسلطان وقال : يا مولانا السلطان لا يقدر ان يتكلم بكلمات بين يديكم ولكن هيبة مولانا السلطان تمنعه فان تكلما فدعوا له تكلم ، فقال : يا مولانا السلطان تشتت محصل للسلطان سكون وزال ما كان عنده من الارتياح وأذن له في الكلام فتكلم معه بكلام كان فيه الخير وعرفه حقيقة امر القاضي وما هو عليه من التصرف .

ولما وصل ابراهيم ولد القاضي الى القدس ووجد المشائخ قد سافروا قبل وصول الطلب حشي القاضي على نفسه من طلب رد المال ، فتوجه هو الى القاهرة في شهر ذي القعدة وصحبته جماعة من العوام مطلوبون بسبب شكواه من جملتهم رجل اسمه عمر الزيال ، وآخر يدعى زريق يحمل الاسواب ، وآخر يدعى كحيله يدق الطبل مع الحراميش .

فلما وصلوا الى القاهرة وقف القاضي للسلطان وأنهى ما وقع في حقه فقال له : من هو غريمك ؟ فقال : ما لي غريم . فانتهره السلطان لذلك وقال له : من هو غريمك ؟ وكرر ذلك عليه . فقال : غريمي عمر الزلل وهو رجل من أقل العوام يجمع الزبل للحمامات بالقدس . فأمر السلطان بضرب عمر المذكور ، فضرب بالمقارع - وهو مطعوم في الواقع - . وبقي اهل القدس يسخرون بالقاضي ويقولون غرماؤه عمر الزلل وزريق الحلال وكحيله الغسال .

ثم انتهى الحال الى تلاشي احوال القاضي وانعكس أمره واحتبى ، فتحقق السلطان باحتفائه انه مبطل ، فصرح بعزله وخرجت سنة خمس وسبعين والامر على ذلك ، والاخبار واردة الى بيت المقدس على انواع مختلفة ، واصحاب الاهواء كل منهم يتكلم بما يوافق هواه .

ثم دخلت سنة ست وسبعين وثمانمائة . فيها دخل القاضي نور الدين المدرشي المالكي القدس لشريف متولياً قضاء المالكية عوضاً عن القاضي جميد الدين ابي حامد بعد استقراره في الوظيفة من اواخر سنة خمس وسبعين ، وكان دخوله إلى القدس في اوائل المحرم فقمع المبتدعين ونصر الشريعة

وفيها انعم السلطان على شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف باستقراره في مشيخة المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف من غير سعي منه ولا بذل بل عينه السلطان لذلك فتوقف في القبول ، ثم الزم فقبل . وأنعم على القاضي شهاب الدين ابي حامد بن عنبة الشافعي بقضاء الشافعية بالقدس الشريف ، وعلى القاضي خير الدين ابي الخير محمد بن عمران الحنفي بقضاء الحنفية ، وعلى الشيخ شهاب الدين العميري بمشيخة المدرسة العديمة التي كان بناها الناظر حسن - كما تقدم - وهي التي هدمت وبنى مكانها المدرسة الاشرفية الموجودة الآن بالمسجد الأقصى ، وكان ذلك في يوم السبت في شهر صفر .

وأليس الثلاثة وهم : شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف ، والقاضي

الشافعي ، والقاضي الحنفي التشريف السلطاني على العادة . وأنس الشيخ شهاب الدين العميري على العادة صوف احمر على سنجاب ، وحصل لهم الجبر والاكرام . فلما اقبلوا على السلطان من باب الحوش ووصلوا إلى قريب من سرير الملك نزل السلطان عن السرير فانتصب قائماً وسلم عليهم ، ثم أمرهم القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر بالخروج من الحلقة ولبسهم الخلع ، فلبسوا عن يمين السلطان تحت السحابة ، ثم عادوا الى السلطان وهو واقف لم يجلس ، واسند القاضي زين الدين ابن مزهر لهم الولاية من السلطان في مشيخة الصلاحية وقضاء الشافعية وقضاء الحنفية ، فصرح ، وليتهم .

فعند ذلك قال الشيخ شهاب الدين العميري : يا مولانا السلطان هو ضمن للمملوك مشيخة مدرسكم الشريفة ؟ فقال : نعم . وكنت حاضراً ذلك المجلس . وانصرفوا من حضرة السلطان إلى منازلهم بالجامع الأزهر

وسافر شيخ الاسلام وصحبته القاضي الشافعي والحنفي من القاهرة في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول ، ودخلوا إلى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشري الشهر المذكور ، وكان يوماً مشهوداً وقرئت المواقيع الشريفة بعد صلاة الجمعة سادس عشري شهر ربيع الأول .

وفيها في نهار الاثنين ثامن عشري شعبان دخل إلى القدس الشريف الأمير يوسف الجمالي النائب عائداً من البحيرة ، فانه كان توجه الى التجريدة المحمرة بعمل شهسوار صحبة الأمير يشبك الدوادار وأذن له في الانصراف الى محل ولايته فحضر في التاريخ المذكور

وفيها في شهر شعبان ايضاً ظهر نجم في السماء له ذنب مستطيل ، واستمر يطلع مدة ليال ، وتطير الناس من ذلك .

وفيها في اواخر السنة حضر الى القدس الشريف القاضي برهان الدين بن ثابت الدمشقي وكيل السلطان وكان في ابتداء أمره وكالة ، توجه للسلام عليه

قضاة بيت المقدس واعيانه خشية سطوته .

وفيها في شهر ذي القعدة توفي الامام شهاب الدين احمد بن حامد إمام الصخرة الشريفة ، وقرر ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين الدشاشيني في الامامة القاضي جمال الدين بن عمران والشيخ شهاب الدين الشدير ، فلم يتم ذلك . ورد مرسوم السلطان بعزلهما وان يستمر شهاب الدين بن الشدير مباشر على ان يرد على الناظر ما يعتمد عليه واشتمل الوظيفة تعلق لامام السلطان الشيخ ناصر الدين الاحمدي الذي ولي قضاء الديار المصرية فيما بعد وكان عالماً بمكة ، فلما حضر إلى القاهرة امتنع من الحضور الى القدس لمباشرة الامامة .

واستمر شيخ شهاب الدين ابن الشدير يباشر على صفة النائب لصاحب الوظيفة الى اواخر سنة الآتية وهي سنة سبع وسبعين .

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، فيها في شهر المحرم شرع الأمير ناصر الدين بن الدشاشيني في عمارة الدرجة المنوصل منها الى صحن الصخرة الشريفة تجاه باب السلسلة المجاورة بقبة المعراج ، وكان قبلها درجة ضيقة عليها قنو معقود وكان يسمى رقاق النوس فسدها وبنى فوقه الدرجة الموجودة الآن وعمل لها قناطر على عمد كبقية الدرج التي بالصخرة ، وكان فراغ من عمارتها في شهر جمادى الاولى وحصل بها الابتهاج بكونها تقابل باب السلسلة وهو عمدة ابواب المسجد

وفيها في شهر المحرم حضر الشيخ شهاب الدين العميري من القاهرة ودخل الى القدس الشريف وهو لابس الخرقة السعدية بمشيخة المدرسة التي هدمت فلما توجه الشيخ كمال الدين بن ابي شريف ومن معه من القاهرة استمر هو مقيما الى ان حضر في التاريخ المذكور .

وفيها في عاشر المحرم ورد الخبر بالقبض على شهسوار على يد الأمير يشبك الدوادار الكبير ، وكان قتله في أواخر السنة الماضية وهي سنة ست وسبعين ، والذي تولى إمساكه ووضعه في الحديد ملك الامراء برقوق نائب الشام .

وفي مستهل شهر ربيع الأول توجه شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف شيخ المدرسة الصلاحية وصحبته القضاة الاربعة بالقدس الشريف وهم : القاضي شهاب الدين بن عنبة الشافعي ، والقاضي جمال الدين بن عمران الحنبلي ، والقاضي نور الدين السرشيخي المالكي ، والقاضي كمال الدين الناصري الحسبلي ، وجماعة من الفقهاء من القدس للرملة لملاقاة الأمير يشبك الدوادار الكبير وقدومه من البلاد الشامية وصحبته شهسوار في الاعمال ، وكان تقدمهم للملاقاة ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين بن الشاشيني ونائب السلطنة يوسف الجمالي

ودخل يشبك الدوادار ومعه شهسوار والعساكر السلطانية الى مدينة الرملة في رابع شهر ربيع الاول وكان يوماً مشهوداً ونزل على قبة الخاصوس ، واجتمع به شيخ الاسلام الكمالي والقضاة وناظر الحرمين وسلموا عليه وهو في خيمته وتلقاهم بالاكرام . وكان من خطاب شيخ الاسلام له : المرجو من كرم الله تعالى كما حملكم سبباً لكشف هذه الغمة ان يلهمكم شكر هذه النعمة . ثم سافر من ليلته الى جهة غزة ، وتوجه شيخ الاسلام والقضاة الى بيت المقدس .

وفيها استقر الأمير دقماق الاسالي في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضاً عن يوسف الجمالي ، ولاء الأمير يشبك الدوادار بمدينة غزة عقب سفره من الرملة ودخل الى القدس الشريف في حادي عشر ربيع الاول ، وحضر قراءة المولد الشريف في تلك الليلة وأوقد له المسجد على العادة وكانت ليلة مشهودة وناشر البابة بحرمة زائدة وشهامة وقسم اماجيس لكنه كان عسوفاً في احكامه . ولم تطل مدته ، وأقام بالقدس مائة يوم واربعة ايام . وتوفي في خامس عشري جمادى الآخرة ، ودفن بالزاوية القلندرية بتربته مأسلا .

واستقر بعده في النيابة الأمير حقمق نائب دمياط الظالم الفاجر ، وكان - كما قال بعضهم - « لا فارس الخيل ولا وجه العرب » ودخل متسلمه الى القدس في يوم الثلاثاء حادي عشري رجب ودخل حقمق في اوائل شهر رمضان ، وكان يوم دخوله

كثير المطر . ولما ورد الخبر بتوليته وانه من جملة من تولى الديار المصرية ظن الناس انه ذو شهامة ، فشرع العوام يقولون تولى حقنق من خلفه شنق .

فلما دخل في ذلك اليوم الكثير الامطار تفاءل الناس ان لحيته باردة ، فكان كذلك . وشرع يكثر المزاح ويتكلم بالكلام المهمل الموجب لضحك الناس عليه ويصدر منه نوادر وكلمات فاترة في المجالس والمحافل منها .

انه كان في بعض مجلس بالمسجد الاقصى بحضور بعض الحرمين والقضاة وارتفع النهار فشرع يتمطق من الجوع ويقول انا إلى الآن ما افطرت وقد دخل من الصفراء ، ثم أمر باحضار بقسماطة فاحضروا له ، فشرع يأكل منه . فقدر ان القسماط كان يابساً فعسر عليه أكله وشرع يعاجه والناس ينظرون اليه وهو يقول إذا طلعت الشمس على الروح خط بدك في الخرج . والناس يضحكون الخواص والعوام . ثم نهض وتوجه الى مكان قضاء حاجته فقيل له ان المجلس لم يتنه والاكابر جلوس وهو جالس معهم فقال . ما يصلح ان حضوري لا فرض ولا سنة .

وكان يصدر منه اشياء من هذا القبيل ، فكان سبباً لتلاشي احوال البلاد وفساد البطاح وكثرة السراق وضياع الطرق .

وفيها وقع مطر كثير ورد سيب المقدس وهدم اماكن كثيرة فسبب ذلك يقال انها ثلثمائة وستون مكاناً ومن جملتها زاوية سيدنا ولي الله الشيخ محمد القرشي بخط حوريات ، وكان هدم الزاوية في ليلة مستهل رمضان ولم يحصل لأحد من الهدم ضرر سوى امرأة واحدة مات من بيت هدم عليها

وفيها رتب السلطان بمدرسته بالقدس الشريف صوفية وفقهاء وعين لها اوقافاً بمدينة غزة وجعل عدة الصوفية ستين نفراً لكل نفر في كل شهر خمسة عشر درهما شامية ، وجعل للطلبة لكل نفر في كل شهر خمسة وعشرين درهما ، وجعل لها اربعة وظائف من بقراش واليوك ونحو ذلك ، وجعل للشيخ في كل شهر خمسمائة درهم

وحضر فيها شيخنا الشيخ شهاب الدين العمري وحضر معه الصوفية واشتغل الطلبة وكان ذلك في شهر جمادى الآخرة واستمر الأمر على ذلك مدة ، ثم قطع لما قصد السلطان هدمها كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

وفيها ورد مرسوم شريف على يد سماع لقاضي القضاة شهاب الدين بن عنبة الشافعي الى الابواب الشريفة متوجه من القدس في يوم الاحد خامس ذي الحجة الحرام وتم يستخلف احداً عنه في الحكم واستناب في النظر في الاوقاف القاضي الحنبلي كمال الدين النابلسي .

وفيها استمر الشيخ سعدالله الحنبلي في رياسة الصخرة الشريفة بعد منع القاضي جمال الدين بن عمران وتشريح شهاب الدين بن الشنتير ، ودخل إلى القدس في يوم الاحد سادس عشري ذي الحجة وهو لابس خلعة السلطان وهي تشريف وطرحه على العادة ودخل معه قاصداً ابن عثمان ملك الروم انوارد البشارة ان حسن بيك توجه الى بلاده وعلى لقصد خلعة السلطان . وتقدم ذكر ذلك .

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، وفيها في يوم الأحد سابع عشر المحرم توجه ناظر الحرمين الشريفين الامير ناصر الدين محمد بن الشاشيلي الى القاهرة وصحبته جماعة العشرين عرسوم شريف ورد عليهم .

وفيها في شهر المحرم ورد الخبر الى القدس الشريف بوفاة الخطيب برهان الدين ابراهيم بن علاء الدين علي الفرفشدي احد خطباء المسجد الاقصى الشريف ، وانه توفي بعد مراجعه من الحج وظهوره من مكة بمرلة نخل مرو في خامس عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، فتوجه ابن عمه الخطيب العلامة محي الدين ابو المحرم محمد بن شيخنا العلامة شيخ الاسلام العمري الفرفشدي الى القاهرة المحروسة للسعي فيما كان بيد ابن عمه الخطيب برهان الدين من نصف خطابة المسجد الاقصى الشريف وغير ذلك من الوظائف الدينية . فوجد الشيخ شهاب الدين ابا العباس احمد ابن المحوجب الدمشقي الشافعي احد اصحاب المقر

الزيني ابي بكر بن مزهر كاتب السر الشريف قد استقر في الوظائف المذكورة بمساعدة المقر المشار اليه ، وبرز له الامر بذلك وكتب له توقيع شريف .

فلما وصل الخطيب محب الدين القرقشندي الى القاهرة وعلم به الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب تنزه عن الوظائف واستقر حقه منها وسأل في استقرار الخطيب محب الدين ابن الحرم فيها . فعرض الامر على السلطان ورسم له باستقراره في ذلك . وانتظم الحال على ذلك . وعارض في ذلك القاضي برهان الدين بن ثابت وكيل السلطان وسعى في الوظائف المذكورة للخطيب محب الدين بن جماعة المتقدم ذكره . وارسل اليه . فتوجه من القدس الى القاهرة وقوى أمره بذل المال مع مساعدة وكيل السلطان .

فاخرجت الوظائف عن الخطيب ابن الحرم . واستقر الخطيب محب الدين بن جماعة في نصف خطابة المسجد الاقصى وما معها من الوظائف الدينية عوضاً عن الخطيب برهان الدين القرقشندي بحكم وفاته ورجوع شهاب الدين بن المحوجب وعزل الخطيب ابن الحرم واضيف اليه نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية مشاركاً للشيخ ابي البركات بن عام ، وكتب له بذلك توقيع شريف .

واستقر اخوه شيخ الاسلام محب الدين بن جماعة في مشيخة الصلاحية عوضاً عن شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف .

واستقر القاضي جمال الدين الديري في قضاء الحضرة بالقدس الشريف عوضاً عن القاضي جمع الدين بن عمران .

ورسم للقاضي شهاب الدين بن عنبه باستمراره في قضاء الشافعية ، والامير ناصر الدين بن القشاشيبي باستمراره في النظر على عادته . كل ذلك في مدة متقاربة في اوائل سنة ثمان وسبعين .

وكان القاضي غرس الدين خليل الكناني الذي كان شيخ الصلاحية وقاضي القدس قد شكى القاضي شهاب الدين بن عنبه للسلطان بسبب ما وقع في حقه

من الذهب وما تقدم شرحه في سنة خمس وسبعين ورعم ان عزله القاضي شهاب الدين ابن عنبه وانه هو الآمر بذلك . وشهد له بذلك الشيخ جمال الدين بن عالم شيخ الحرم في حضرة السلطان في وجه القاضي شهاب الدين بن عنبه .

فرسم له السلطان مائة دينار ، منها مائتا دينار على ناصر الحرمين الامير ناصر الدين بن البشاشيي . ومائتا دينار على شرح الاسلام اسكالي بن ابي شريف ومائتا دينار على القاضي شهاب الدين بن عنبه . وعلى الخزائن الشريفة اربعمائة دينار ، فقبض ما رسم له به من القاضي شهاب الدين بن عنبه ولم يقبض من غيره شيئاً .

ثم وقع بعد ذلك ما تقدم من استمرار القاضي الشافعي وناصر الحرمين وولاية شيخ الصلاحية واخيه والقاضي الحنبلي وادخلهم في السعر ، فدخل إلى القدس الشريف ناظر الحرم الشريف الأمير ناصر الدين بن البشاشيي و قاضي شهاب الدين ابن عنبه وعلى كل منهما خلعة السلطان ، وكذلك الأمير جمق نائب السلطنة البس خلعة الاستمرار وردت عليه من القاهرة ودخل الثلاثة إلى القدس الشريف في يوم الاثنين ثامن عشري ربيع الاول وكان يوماً حافلا .

ثم دخل القاضي جمال الدين الديري الحنفي إلى القدس الشريف في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر وهو لاس لشريف الولاية وهو ضعيف مدوعث . وكان حمل في محفة من الرملة إلى قصر ابن عمه الشيخ تاج الدين الديري عند جامع الظاهر ثم البس الخلعة ودخل وهو في غاية الارتياح فأقام اربعة عشر يوماً وتوفي في يوم الاربعاء حادي عشر ربيع الآخر ولم يقدر انه حكم حكماً ولا جلس للحكم لعدم مال كثير بذله في الولاية ، وصلي عليه بالمسجد الأقصى ودفن بمقابر الى جانب والده من جهة القبلة ، وضبط موجوده .

وكان ممن حضره قاضي القضاة المالكي نور الدين البدرشي ، ثم توفي بعده بعشرة أيام في ليلة السبت ثاني جمادى الاولى ، ودفن بباب الرحمة .

وتقدم ذكر ذلك مفصلا عند ذكر التراجم ، وإنما ذكرت ذلك هنا ليلتظم ذكر الحوادث الواقعة في زمن مولانا السلطان

وفي يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى توفي شمس الدين محمد بن قعيب الانصاري المشهور بالمعجمي أحد أعيان المباشرين بالقدس الشريف والخليل عليه السلام ودفن بتلاملا .

وفي يوم الخميس سابع جمادى الاولى وصل الخطيب محب الدين بن جماعة ودخل هو واخوه شيخ الاسلام سعد الدين وعلى كل منهما خلعة السلطان بولاية ما تقدم ذكره من مشيخة الصلاحية ونصف الخطابة وما منها ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحية ، ودخلا إلى المسجد الأقصى الشريف والناس معهما وجلسا في المحراب وقرىء توقيع كل منهما وهما جالسان ، وكان القارىء لهما شمس الدين بن عجور وهذا خلاف المصطلح المعروف فإن العادة جرت بتأخير قراءة التوقيع إلى بعد صلاة الجمعة .

واستقر القاضي جمال الدين بن عمران في قضاء الحضرة بالقدس الشريف والرملة بحكم وفاة القاضي جمال الدين الديري وكتب توقيعه في خامس عشر جمادى الاولى ، وورد عليه التوقيع والتشريف جلس من المسجد الأقصى الشريف في صبيحة يوم الاربعاء حادي عشر جمادى الآخرة . ومشى الناس في خدمته إلى منزله بباب الحديد ، وقرىء توقيعه في يوم الجمعة .

ـ واقعة بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ﴿

وفيها وقعت فتنة بين طائفة الدارية وطائفة الاكراد فحصل بينهما تشاجر وانتشر الكلام بينهما ، فقتل من الفريقين ثمانية عشر نفراً ، واستمر كل من الطائفتين من يتصر لها من العشير . ودخلوا إلى المدينة ونهبوا ما فيها عن آخره إلا القليل منها ، وحرقت أماكن . واجتمع اهل البلد من الاكراد ودخلوا بأولادهم ونسائهم

إلى المسجد الشريف وأغلقوا الابواب ، ودخل جماعة الدارية إلى القلعة وتحصنوا بها ، وكانت حادثة فاحشة لم يسمع مثلها في هذه الأزمنة .

ورفع الأمر للسلطان ، فسير الأمير علي باي الخاصكي للكشف عن ذلك وتحريره . فحضر إلى القدس الشريف في يوم الثلاثاء من عشر جمادى الآخرة ونزل بدار طوغان برأس درجة المولد ، وكان ظالماً غشوماً جباراً عنيداً أمياً لا يقرأ ولا يحسن الكلام بالعربي فوقع له انه صلى الصبح بقبة الصخرة في يوم كثير المطر فرأى الشيخ زين الدين عبدالقادر بن قطلو شاه المغربي يمشي على صحن الصخرة بالصقاب فأخذه وتوجه به إلى منزله وضربه ضرباً مبرحاً ورسم عليه ولم يطلقه إلا بشفاعة بعض أعاظم الحرمين ابن العشاشيبي والقاضي شهاب الدين بن عنبه

ثم توجه إلى بلد الخليل صحبة الباشا نائب السلطنة الأمير حقمق والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عنبه والقاضي الحنفي جمال الدين بن عمران والقاضي الحنبلي كمال الدين الباسيني ، وكان القاضي نور الدين المدرس المالكي قد توفي إلى رحمة الله وتوجهوا إلى بلد سيدنا الخليل عليه السلام وجلسوا ومعهم أكابر بلد الخليل وكتبوا محاضر بما وقع من الذنب والقتل والسبي في ذلك . ثم قبض الخاصكي على أكابر بلد الخليل من القضاة والمشايخ وطلب منهم اثني عشر ألف دينار ، وتوجه وهم معه معتقلا عليهم الى ان وصل الى مدينة غزة فحمله يشبك العلائي نائب غزة بمرسوم شريف ورد عليه من السلطان جفية وأشاع انه دخل الى الاصطبل ليأخذ فرساً طلبها من النائب فوقع عليه حائط فمات . وكان موته في يوم الاربعاء حادي عشر رجب. وثارت فتنة بسببه بالقاهرة من المماليك الجلبان ، واعتذر لهم السلطان وأنكر ان يكون أمر نائب غزة بقتله وحلف على ذلك .

ومما وقع انه لما ضرب الشيخ زين الدين عبدالقادر بن قطلو شاه ـ كما تقدم ـ وكان من اهل القرآن وضرب بغير حق وكان يتضرع الى الله ويدعو عليه فبينما هو ذات ليلة نائم في فراشه والى جانبه زوجته وهي ابنة عمه إذ سمعته وهو نائم

يقول : اللهم خلص حي عاجلا فاني لا أصبر الى الآخرة لا أصبر الى الآخرة لا اصبر الى الآخرة كررها ثلاثاً ، ثم استيقظ من نومه . فأخبرته روحته بما سمعت منه فصدقها على انه تكلم بذلك في رؤيا رآها . وفي صبيحة تلك الليلة ورد الخبر الى القدس بهلاكه بغزة فسبحان قاصم الجبابرة .

ثم توجه اهل الخليل الى حضرة السلطان ولم يحصل لهم إلا الخير ببركة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، وعادوا إلى اوطانهم . وتراجع أمر مدينة الخليل الى العمارة وصلح حالها ولله الحمد .

﴿ واقعة كنيسة اليهود ﴾

وفيها وقعت حادثة بالقدس الشريف وهي ان حارة اليهود مسجداً للمسلمين عليه عمارة وهو ملصق كنيسة لليهود من جهة شمالية ويوصل الى المسجد من رواق مستطيل من جهة قبلية . وجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة اوقاف اليهود فوقع المطر في ومن الشتاء واعله في شهر جمادى الآخرة فهدمت الدار المذكورة وانكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلوك ، فقصد المسلمون الاستيلاء على الدار المهدمة وان يكون الاستطراق الى المسجد منها لكونها على الشارع المسلوك فيكون أقرب للمصلين من الاستطراق من ذلك الزقاق الضيق لبعد المسافة إلى هذا المكان

فامتنع اليهود من ذلك ورفعوا أمرهم للقضاة واظهروا من ايديهم المستند الشاهد لهم باستحقاقهم للدار المذكورة واتصل ذلك بحكام الشريعة ، فنازعهم المسلمون في ذلك وزعموا ان الدار المذكورة من حقوق المسجد . وانتهى الحال الى ان القضاة توجهوا بأنفسهم لكشف ذلك وتحريره . فجلسوا بالمسجد المذكور وهم القاضي شهاب الدين عبد الباقي ، والقاضي خير الدين بن عمران الحنبلي والقاضي كمال الدين الناصري الحنبلي ، وكتب حاضراً ذلك المجلس . فحرر أمر

الدار المذكورة المهندسون وفرزوه المكتوب المحضر من ايدي اليهود ، فتبين ان الدار من جملة أوقاف اليهود وان الحق لهم فيها ، واتصل المجلس على ذلك ، وكان ذلك في شهر رجب . فلم يرض المسلمون بذلك .

وتعصب بعض العوام وتوجه الى القاهرة ووقف للسلطان ، وأنهى ان الكنيسة التي لليهود بالقدس محدثة وان الدار المذكورة من جملة حقوق المسجد وهي بأيدي اليهود بغير حق ، فورد مرسوم السلطان بالنظر في ذلك وتحريره وورد الامر بذلك بالقدس الشريف في شهر رمضان

فعقد مجلس بالمدرسة الصلاحية بمجلس ناظر الحرمين بالدشاشيني بحضور القاضي الشافعي شهاب الدين بن عنبه وقاضي الحنفي جمال الدين بن عمران وكان المالكي قد توفي - كما تقدم - والحنبلي قد عزل من شهر شعبان ولزم بيته ، وحضر بالمجلس شيخ الاسلام نجم الدين بن حماعه شيخ الصلاحية ، والشيخ برهان الدين الانصاري ، والشيخ شهاب الدين العميري ، وجمع من الفقهاء وفرزوه المرسوم الشريف ، ودار الكلام بين الحاضرين ، وادعى نيابة شهاب عبد القاضي الشافعي ان كنيسة اليهود محدثه في دار الاسلام وشهد عليه عند القاضي انه منع اليهود من اتخاذها كنيسه لما صح عنده من انها محدثه في دار الاسلام ، ولا دار لهم .

فتكلم كبير اليهود واسمه يعقوب بكلام فقضى العناد لما أشر به نائب القاضي ، فانهره القاضي وقال له ، يا ملعون تعارض في الاحكام الشرعية والله أحضر لك الجلاد يضرب عنقك فهم المسلمون بالبطش باليهود فمنعهم القاضي عن ذلك ، وكان من نطقه ، يا امة التوحيد لا يعارضهم احد فان هؤلاء ذمة الله وذمة رسوله وذمة امير المؤمنين ثم كتب محضراً بما وقع ، وكتب فيه العلماء والمشايخ خطوطهم وكتب الموثق فيه ما صدر من القاضي الشافعي من منعهم ، وكتب ان القاضي الحنفي بعد سمع فلما وقف القاضي الحنفي على المحضر انكر ان يكون بعد ذلك ولم يضع خطه على المحضر .

واغلقت الكنيسة ومنع اليهود من دخولها والتعبد فيها على عادتهم ، فرفع اليهود أمرهم للسلطان وابلغوا ما وقع لهم بالقدس ومنعهم من كنيستهم . فرسم السلطان بعقد مجلس بالمدرسة الصالحية تحط بين القصرين والنظر في ذلك وتحريره فجلس قضاة القضاة بالديار المصرية وهم : قاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي الشافعي وقاضي القضاة شمس الدين الامشاطي الحنفي وقاضي القضاة برهان الدين اللقاني المالكي ، وقاضي القضاة بدر الدين السعدي الحنبلي . ومن العلماء : الشيخ سراج الدين العبادي ، والشيخ جلال الدين البكري ، والشيخ جلال الدين بن الامانة ، وجمع من النواب والفقهاء وقرىء المحضر المكتتب بالقدس الشريف ودار الكلام بينهم فيه ، وأمضوا ما صدر من القاضي الشافعي بالقدس من منع يهود من اتخاذها كنيسة .

وتكلم العلماء في ذلك . فأيد كل من قاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة الحنفي ، ان المنع المذكور ليس بمكلف في رفع ليد ووافقهما على ذلك كل من العلماء الثلاثة ـ المشار اليهم ـ . وامّا المالكي والحنبلي فانهما قالا : هذا أمر يتعلق بالشافعية وليس لنا فيه تكلم . وكتب على ظاهر المحضر المكتتب بالقدس صورة عقد المجلس بالصالحية وما وقع من قضاة مصر وعلمائها على هذه الصورة

ثم برز مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس والقضاة بعقد مجلس بالقدس الشريف ولعمل بما افاده قضاة مصر وعلماؤها ، وحضر المرسوم والمحضر على يد البشير الساعي وهو عبد اسود فحضر الى القدس الشريف وعرض الأمر على الحكام .

فعقد مجلس بالمسجد الأقصى تجاه باب الناظر عند شجرة التين التي عليها السلسلة الحديد . وجلس ناظر الحرمين ناصر الدين بن القاشقي ، ونائب السلطنة الأمير حقبق ، والقاضي شهاب الدين بن عبد الشافعي ، والقاضي خير الدين بن عمران الحنفي ، والشيخ برهان الدين الانصاري ، والشيخ ابو العزم بن الحلاوي

وهو الذي كان قائماً في هذه الحادثة ، وجمع من الفقهاء والأعيان والخاص والعام وكان يوماً مشهوداً ، فقرىء المرسوم الشريف ثم منع المحضر وقرىء ما كتب على ظاهره بالديار المصرية وقول العلماء بها ان المنع الصادر من الحاكم الشافعي بالقدس الشريف ليس بكاف في رفع اليد .

فلما سمع القاضي شهاب الدين بن عبيه هذا الامر انتهر اليهود وكانوا قد دخلوا إلى المسجد بادن لهم في ذلك ووقفوا في الحلقة بين المسلمين ، وقال القاضي : أما قول علماء مصر ان هذا المنع ليس بكاف في رفع اليد فأنا موافق على ذلك أما اذا رفعت ايديهم عنها وانتم ممنعتهم من اتخاذها كنيسة وهي مستمرة في ايديهم وأذنت لهم ان يتصرفوا فيها صوتاً ، وصمم على ذلك . ومن جملة لفظه : أنا ممنعتهم من اتخاذها كنيسة وأنا بنى على هذا المنع إلى ان الى الله . وأحضر الشهود بالمجلس وهم : الشيخ ابو المرم بن الحلاوي . وشمس الدين محمد بن ناصر الصالحي وناصر الدين محمد بن الدمشقي ، وعلي بن نصير الساعاتي ، وخليل بن علبان ، وغيرهم وشهدوا عند القاضي الشافعي ان الكنيسة محدثة في دار الاسلام وأشهد عليه القاضي مرة ثانية انه منع اليهود من اتخاذها كنيسة .

وكتب الجواب للسلطان بذلك ، وتوجه القاصد من القدس الشريف بالجواب وكان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام وتأتي تتمة هذه الحادثة في السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

وفيها في الشهر المذكور وهو شهر ذي القعدة الحرام توفي الشيخ زين الدين ابو البركات بن عالم شيخ الخانقاه الصلاحية وانتقل بعده في نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية القاضي برهان الدين بن تاشت وكمل المقام الشريف .

وورد الى القدس الشريف مرسوم السلطان بحضور بالخانقاه الصلاحية ناظر الحرمين ونائب السلطنة والقاضي الشافعي والحنبلي ، وقرىء المرسوم الشريف بعد فراغ المحضر مضمونه : ان الصدقات الشريفة شملت القاضي برهان الدين بن تاشت

باستقراره في نصف مشيخة الخانقاه وتطرها عوضاً عن ابي البركات بن عالم وانه استناب عنه في المباشرة شريكه الخطيب محب الدين بن جماعه ، فتمكن من المباشرة مع مساعدته وشد عضده . وكان المتولي لنيابة المرسوم العدل شمس الدين محمد ابن عنتور .

وفيها عمر سوق الطباخين بالقدس الشريف بناء القناطر المعقودة على الحوانيت وكانت ابتداء العمارة من شهر رجب سنة ثمان وسبعين ، وكان قبل ذلك يسقف على الحوانيت بالقواصر ويحصل من ذلك مشقة في الشتاء من الوحل وسقوط الماء من طرر السقف . فعملت القناطر وابتداؤها من درج الحراقيش الى قنطرة حمام الجديلي فحصل الرفق للناس بذلك في زمن الشتاء .

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثمانمائة وفيها ورد مرسوم السلطان على الامير ناصر الدين بن العشاشيبي بأطر الحرمين بتمكين اليهود من كنايسهم وعدم معارضتهم على عادتهم . فتمكنوا منها ودخلوا اليها لعنة الله عليهم وحصل للمسلمين بذلك شكاية فان اليهود اظهروا السرور بذلك وعلقوا بها الصور وأوقدوا القناديل ، ومضى الأمر على ذلك .

وفيها في يوم السبت سابع عشر صفر ورد مرسوم السلطان بالترسيم على القاضي فخر الدين بن لسيفة ، فأحضره نائب السلطنة الأمير جقمق عنده بمنزله وأقام مدة ثم ورد الأمر الشريف بالافراج عنه .

وفيها في عشية يوم الاربعاء تاسع عشري صفر ورد مرسوم شريف بولاية قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد الديري لحنبلي وهو اخو القاضي جمال الدين الديري ـ المتقدم ذكره ـ وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة ، وعزل القاضي خير الدين بن عمران ، واصبح القاضي شمس الدين الديري في يوم الخميس سلخ صفر جلس بالمصطبة امام الكائن برأس عقبة الست عند سوق الزيت وسلم الناس عليه

ثم في نهار الاثنين رابع ربيع الاول لبس الشريف من ظاهر البلد ، وقرىء توقيعه في يوم الجمعة ثامن ربيع الاول بالمسجد الأقصى

وفي نهار الاثنين ثامن عشر ربيع الاول توجه القاضي فخر الدين بن لقمة الى القاهرة مطلوباً .

وفيها في احد الربيعين توفي الأمير جمال الدين الطاهري الحشقدمي الذي تسلطن ليلة واحدة من غير عهد ولا مبايعة ، وكان قدومه من مكة في اول سنة ثمان وسبعين ، واستمر إلى ان توفي في التاريخ المذكور بالمدرسة الخاتونية ودفن بالقلندرية بجاملا .

وفيها في شهر ربيع الآخر ورد مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين ناصر الدين ابن البشاشيي وتطيره للأمير حقمق نائب السلطنة ، مضمون كل منهما انه اتصل بمسامعنا شريفة ان بعض الفقراء بالقدس الشريف كتب كتاباً إلى القاهرة يذكر فيه ان كنيسة اليهود بالقدس الشريف محدثة وان علماء الاسلام افتوا بعدم اقرارها وان اليهود قاموا بمبلغ له صورة للجرائم الشريفة التي مكنوا من كنيستهم والدخول اليها بسبب ما بذلوه من المال للجرائم الشريفة ، فعند ذلك على خواطرنا الشريفة ومرسومنا ان يعقد المجلس بتحرير هذا الأمر ومن تكلم به وتحضير القاضي الشافعي والشهود الذين شهدوا فيها إلى الايوان الشريف للنظر في ذلك واحضر كل من المرسومين على يد بشير الساعي .

فعقد مجلس بالمسجد الأقصى على المسطبة الكائنة عند باب جامع المغاربة وكان إذ ذاك عليها شجرة ميس فقلعت وبنت مكانها الآن شجرتين وحضر بالمجلس ناظر الحرمين ونائب السلطنة وشيخ الصلاحية نجم الدين بن جماعة والشيخ برهان الدين الانصاري والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عنبه والقاضي الحنفي شمس الدين الديري وجمع من الفقهاء . وكنت حاضراً ذلك المجلس . وطلب جماعة من مشايخ الصوفية منهم الشيخ موسى بن الصائغ وغيره وسئلوا عن هذا الكتاب

المحكي لفظه في مرسوم السلطان وأنكر كل منهم انه كتب هذا الكتاب وحلف بالله العظيم انه لم يكن سمعه إلا من لفظ المرسوم الشريف .

وكتب محضر بإعادة الجواب على السلطان ، وكان المسطر له القاضي كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ خليفة المالكي الذي ولي قضاء المالكية فيما بعد ، وكتب فيه : ان العلماء والفقراء حلفوا بالله العظيم انهم لم يكونوا كتبوا ذلك ولا علموا به . وكتب العلماء والقضاة خطوطهم على المحضر وكل منهم يحلف بالله على ذلك . ومن جملة خط شيخ الصلاحية فيما كتبه " انه يقسم بالله الذي خلق الحبة وبرأ النسمة ما كتب ذلك ولا علمت من كتبه . ومن جملة ما كتبه القاضي الشافعي " ولو علمت بهذا القائل لعزرته تعزيرا ولأقعدت به من الدسابين حلقاً كثيرا .

وحمل هذا المحضر إلى السلطان على يد قاصده بشير الساعي ، فلم يرض السلطان بذلك ورسم بطلب القاضي الشافعي إلى القاهرة ، فحضر فجاء بطلبه فسبب ذلك وبطلب ناظر الحرمين ايضاً . فتوجها من القدس الشريف في نهار الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة .

وكان الشيخ ابو العزم بن الحلاوي حث القاضي الشافعي بالقاهرة يتكلم في أمر الكنيسة فانه هو الذي أثار هذه الفتنة من اولها ، فلما وصل ناظر الحرمين والقاضي الشافعي إلى منزلة بئر السبع قبل وصولهما الى قطية لقيهما الشيخ ابو العزم والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين الاتحي الحسيني وهما متوجهان الى القدس الشريف فتكلما مع القاضي الشافعي وقالا له ان السلطان لم يطلبك وقد تم أمر الفطر في أمر الكنيسة للسبد الشريف ـ المشار اليه ـ وهو متوجه إلى القدس لتحرير أمرها فرجع القاضي صحبتهما من بئر السبع وتوجهوا إلى القدس في يوم السبت ثاني شهر رجب .

ذكر هدم الكنيسة

ثم في يوم الاثنين رابع شهر رجب عقد مجلس بالمدرسة السكرية حضره شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف ، والشيخ برهان الدين الانصاري ، والأمير حسوق نائب السلطنة ، والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عنبه ، والقاضي الحنفي شمس الدين الدري والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين ، ودار الكلام بينهم وحصل البحث بين الشيخ كمال الدين بن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري الخليلي وانتشر الكلام بينهما ، فان شيخ الاسلام يقول : لا وجه لمنع اليهود من كنيسهم بغير مسوغ شرعي ويرى ان شهادة من شهد بهدمها غير مستند شرعي يستند اليه في شهادته لا نقل والشيخ برهان الدين الانصاري كان من جملة القائلين في منع اليهود بترجيح شهادة من شهد بهدمها

فلما حصل البحث بينهما قصد الشيخ برهان الدين الانصاري نصرة قوله فكان من جملة لغط شيخ الاسلام له لا تبحث معي بحث خليلي ، وكان مجلساً حافلا آخره ان القاضي الشافعي شهد عليه بعض اليهود من اتحادها كنيسة كما تقدم أولا وثانياً وافصل إشهاده بذلك القاضي الحنفي وكتب محضر بذلك ،

ثم في آخر ذلك اليوم بعد العصر توجه الشيخ محمد بن عفيف الدين ومن معه الى الكنيسة وأمر بهدمها . فشرع المسلمون في هدمها ، فهدم عاليها ، ثم في ثاني ذلك اليوم هدم باقيها ، وكان يوماً مشهوداً . وشرع الشيخ ابو العزم يحرض الناس على الهدم ويقوي عزمهم وكلما ثار الغبار من التراب على رؤس الناس واثوابهم يمسحه عنهم بمنديل في يده ويقول هذا غبار الجنة تثابون على هذا العمل في الجنة ثم توجه الشيخ ابو العزم بالمحضر الى القاهرة وتوجه اليهود للشكوى للسلطان .

فلما علم السلطان بذلك وانهم اعتدوا عليه وهدموا الكنيسة بغير مرسومه غضب غضباً شديداً وأمر بالقبض على الشيخ ابي العزم . وكان يوم وصوله للقاهرة

فبلغه الخبر فاختفى من حينه . واستمر مختفياً الى ان توجه الى مكة المشرفة واقام بها بقية عمره الى ان توفي بها في شهور سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة

ثم رسم للسلطان بسلب القاضي شهاب الدين بن عنبه الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري والشهود الى القاهرة . فسافر القاضي الشافعي وسافر من القدس قبل وصول المرسوم . فلما وصل الى مدينة غزة صادف وصول المرسوم لنائب غزة الأمير يشبك الملاوي وعلم ان القاضي شافعي وصل الى غزة فقبض عليه وتركه في الترسيم بغزة . ثم ركب وحضر الى القدس في يوم الاحد تاسع شعبان وجلس بارواق العتوي الذي عند دار البيطار تحت مارة الفواعة وابرز من يده المرسوم الشريف بقبض علامه انه انفصل المسامع الشريفه ما وقع من هدم كنيسة اليهود بالقدس الشريف فالحساب المالي سيقدم من دوره قبل وضع هذا المثال الشريف من يده وتوجه بنفسه الى القدس الشريف وقبض على القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري ووليه وابن العرم وشمس الدين بن ناصر وناصر الدين الدمشقي الحوراني وبعثهم الى الابواب الشريفه محفظاً بهم . فطلب الجماعة الهرب ابن ابن العرم وهو المكنى بأبي اليمن . وقبض على بقية الجماعة وهم الشيخ برهان الدين الانصاري ومن ذكر في المرسوم ووضعوا في الحديد ماعدا الشيخ برهان الدين وتوجه بهم من القدس الشريف الى غزة . ثم جهزهم وصحبتهم القاضي الشافعي الى القاهرة صحبة قاصد وهو رجل من ابواب الطلبة اسمه اسماعيل الكافري .

فوصلوا الى القاهرة في اواخر شعبان ووقفوا للسلطان وهو جالس بالحوش في محل جلوة فأمر بضربهم ، فضرب القاضي اولاً ثم الشيخ برهان الدين الانصاري ومن معهما ضرباً مؤلماً ماعدا ابن الدمشقي وابن عياش وابن بشير فان السلطان رأى من الشيوخ المرسين معهم صغير .

ولما ضرب الشيخ برهان الدين الانصاري شرع يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . لا يزيد على ذلك . فلج عليه السلطان بقوله : قل

في الحق . فقال له الحق ما اقول . وشرع في التسبيح والتهليل على ما هو فيه إلى ان فرغ من صلاته ، ونهض وهو يذكر الله . ثم سلمهم للوالي الأمير يشبك بن حيدر وتركهم عنده في الترسيم .

ثم في اوائل شهر رمضان عقد مجلس بمجلس الأمير يشبك بن مهدي الدوادار الكبير ، وحضره قضاة القضاة الاربعة والاكابر بالمصرية ، وعدم ذكرهم ، وحضر من العلماء الشيخ أمين الدين الاقصرائي المحقق وهو من المساعدين للمسلمين وحضر جماعة من العلماء ممن ارى تعدم جواز هدم الكنيسة وتمرير من افتى على الامام بالهدم بغير افتى شريف منهم سراج الدين بن العادي الشافعي والشيخ جلال الدين البكري الشافعي والقاضي شهاب الدين المغربي المالكي قاضي الجماعة بالمغرب وهو الذي تولى كبرها واظهر التعصب لليهود والفحش ، وحضر حلق من الفقهاء وغيرهم ، وكان يوماً مهولاً بمصر لهود على المسلمين .

ودار الكلام بين العلماء وحصل بحث بينهم وبقي القضاة احزابا ، منهم من ينصر للمسلمين ومنهم من ساعد اليهود ، واضحك الاعراء كل واحد يوافق هواه وكل الأمر الى الشرع الشريف .

وخرج شيخ امين الدين الاقصرائي من المجلس وهو معتصم فلم يلتفت اليه وتكلم رجلان من جملة العلم عاونوا اليهود للمسلمين ، واشهرهم الدوادار الكبير ووضعهما في رأسه . ثم سئل قاضي شهاب الدين بن عبيه عن امر صادر منه ما وجهه وما مستنده فيه ؟ فقال : ما أدري ما أقول . فقال له القاضي زين الدين ابن مشهر كاتب السر الشريف وضع امه على رأسك وأعطط عليه في القول . وشرع الأمير يشبك الدوادار الكبير يسبه ، وطال الكلام والنزاع بين الفقهاء .

وآخر الأمر : ان قاضي القضاة الشافعي بالديار المصرية ولي الدين الاسيوطي استحلف لقاضي شهاب الدين بن عبيه في الحكم ورجع عن جميع ما صادر منه بمجلس الشريف لما تبين له من فساده وحكم بصحة الرجوع لصادر من نفسه وشهد على

حلفاء الحكم العزيز بالديار المصرية من المذاهب الأربعة ، وأفتى جماعة من علماء الشافعية والحنفية بعصر بجواز إعادة الكنيسة ، ومن جملة من أفتى قاضي الجماعة المغربي فأنشد فيه بعضهم :

تفتي بعود كنيس وكان ذلك جهلا
وتدعي فرط علم والله ما أنت إلا

وأنشد الناس أبياتاً كثيرة في معنى ذلك ووقع القدح في حق الشيخ سراج الدين العادي وأنشدوا فيه أبياتاً .

وأخبرت أن بعضهم كتب على باب منزله (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) . وكانت منه فاحشة فالحكم لله العلي الكبير .

واستمر المسلمون في الترسيم عند الوالي إلى أن رجع السلطان في أمرهم فرسم باخراج القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين وأمرهما لا تسكنان القدس إلا بإذن شريف وافرج عنهم أجمعين .

فالقاضي سافر من القاهرة بعد أن صرح السلطان بعزله في وجهه ، ووصل إلى مدينة الرملة في يوم السبت رابع عشرى ذي القعدة ، وتوجه إلى دمشق وأقام بها إلى يوما وهو حي يرزق . والشيخ برهان الدين استمر في القاهرة الى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ، ثم سافر إلى مدينة سيدنا الخليل عليه السلام واقام بها إلى أن توفي في شهور سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة - كما تقدم في ترجمته - . وسيأتي ذكر إعادة الكنيسة وسببها وما وقع في ذلك في السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

وفيها - يعني سنة تسع وسبعين وثمانمائة - أعيد القاضي كمال الدين الناشي الحنبلي إلى قضاء القدس والرملة ونابلس على عادته . ودخل إلى القدس الشريف في شهر شعبان عائداً من القاهرة بعد كلفة مال كثير بذله في المنصب لم تجر به عادة قبله في قضاء الحنابلة ، وسببه جور وكيل السلطان ابن ناشب .

وفيها في ثامن رمضان حضر حاجي الى القدس الشريف وتوجه ثالث عمرة

ونائب القدس الى الرملة تسبب عاري واولاد شنانه . فتوجه نائب القدس الأمير حقمق الى الرملة . فورد عليه مرسوم السلطان وهو بها بان يحضر الى الابواب الشريفة طيب القلب منشرح الصدر . فتوجه الى الأبواب الشريفة . واستقر عوضه في نيابة القدس الشريف الأمير جار قطلي الظاهري .

وفي يوم الاثنين تاسع عشري رمضان دخل القاضي فخر الدين بن لسيسة الى القدس بخلعة السلطان .

وفي يوم الاربعاء مستهل شوال حضر مسلم جار قطلي النائب .

وفي يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة دخل الأمير جار قطلي الى القدس الشريف وكان يوماً مشهوداً ، وقرىء توقيعه يوم الجمعة ثاني يوم دخوله .

وفي يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة دخل ناظر الحرمين ناصر الدين بن لمشاشيبي الى القدس الشريف عائداً من الابواب الشريفة بخلعة السلطان .

وفيها قدم القاضي عز الدين خليل الكناني الذي كان شيخ الصلاحية الى القدس الشريف ورتب بالارغونية واقام بها الى ان جار قطلي النائب كان صاحبه فلما ولي بيت المقدس قصد استيطانه في رمضه فحضر الى القدس في شهر شوال .

وفيها في رابع شهر ذي الحجة استقر قاضي القضاة شمس الدين محمد بن موسى النابلسي الشافعي قاضي الرملة ونابلس في قضاء القدس الشريف عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن عنبه ، ووصل اليه علم بدلك وهو بالرملة في شهر ذي الحجة وهضت سنة تسع وسبعين ، وكانت كثيرة بمطر والمحل بالقدس الشريف ، ونسأل الله حسن العاقبة .

ثم دخلت سنة ثمانين وثمانمائة ، في شهر المحرم منها دخل القاضي شمس الدين ابن موسى الشافعي الى القدس الشريف بخلعة السلطان . وركب له القضاة وناظر الحرمين ونائب السلطنة الأمير جار قطلي ولكنه لم يمش امامه وانما مشى خلفه . وقرىء توقيعه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة .

وفي يوم الخميس سابع عشر صفر دخل القاضي علاء الدين بن المرواز متولياً

قضاء المالكية بالقدس الشريف عوضاً عن القاضي نور الدين المدرشي ، وكانت ولايته مستهل شوال سنة ثمان وسبعين ، واستمر بالقاهرة بعد الولاية ستة وأربعة اشهر الى ان حضر في التاريخ المذكور ودخل الى القدس بخلعة السلطان ، وقرىء توقيعه بالمسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة ، وكان يوماً حافلاً

ذكر إعادة كنيسة اليهود بالقدس

لما جرى ما تقدم ذكره من هدم الكنيسة بالقدس الشريف وحصول المحنة للمسلمين من العلماء وغيرهم شرع اليهود في السعي في إعادة الكنيسة وتمسكوا بما معهم من الفتاوى بجواز إعادتها وتشفعوا للسلطان بمن لهم عنده جاه ، وكان اعظم المساعدين لهم بشباك الدوادار الكبير ، فلم يعلم السلطان بشيء من ذلك حتى رأى شباك يسعى عند السلطان الى ان يرسم باعادتها بأ لانها القديمة وعين قاضيين من حنفاء الحكم بالديار المصرية وهم قاضي شهاب الدين احمد الحريري الشافعي المشهور بابن حجلاب وقاضي علاء الدين علي الميموني الحنفي ، فحضر الى القدس الشريف في يوم الأربعاء عشري ربيع الآخر

وعقد مجلس بقلعة موسى حضره قضاء القدس الشريف الاربعة ، ومن حضر من قضاة القاهرة وقرىء المرسوم الشريف الوارد بسبب ذلك فعارضه القدس لم يحصل منهم معارضة ولا ادب واسندوا الأمر الى من حضر من القاهرة ، فأفتى القاضي الميموني علاء الدين الحنفي لليهود في اعادة الكنيسة لأنها القديمة ، وشرعوا في بنائها في يوم الخميس حادي عشري ربيع الآخر .

وكان القاضي شهاب الدين بن حجلات حصل له وعك بالقدس فبادر الى الرجوع الى القاهرة قبل انتهاء أمر الكنيسة ولم يتكلم في أمرها بشيء ، واستغفر الله تعالى مما وقع منه من السعي في هذه الحادثة . وحكي لي بالقاهرة ان السبب في رجوعه من القدس بسرعة وعدم تكلمه في امر الكنيسة ، انه لما حصل له

اجتمعوا بالقدس كلهم في حلوة بالمدرسة الجوهرية وإذا باليهود قد حضروا وجلسوا على باب الحلوة التي هو بها وتكلموا في أمر الكنيسة وما حصل لهم من ادن القاضي الحنفي في إعادتها ، فقال لبعضهم بعض " هذا عيد مبارك باعادة هذه الكنيسة فما تسمي هذا العيد ؟ فقالوا نسميه عيد النصر فلما سمع القاضي شهاب الدين بن حجلات الشافعي ذلك اقشعر جسده وارتاح وبدر بالخروج من القدس وتوجه الى القاهرة واستمر الله بما وقع منه وقد سمعت هذا الكلام من لفظه بالقاهرة على هذه الصفة في سنة اربع وعشرين

وأما الحنفي فانه استمر مقيما بالقدس إلى ان كملت عمارتها

ولما ادن في بنائها اجتمع شهود بيت المقدس من كتابه مستند بذلك فكتب هو بخطه ورقة بالاذن لليهود في ذلك .

وكان بالقدس رجل اسمه اسماعيل الدماء تعبر لسانها ، فبات تلك الليلة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا اسماعيل ان تصلي علي في كل يوم وليلة وتعين مكاناً اسكن فيه فاستيقظ من نائمه ، وعين مثال له صورته فلم يلبث اليه ، وتولى بناءها من كان عليه الشقاوة ولما وقع ذلك كنت مقيما بالقاهرة وبلغني عن هذا الرجل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وباه عن السماء ولم اتحقق كيف وقع القول ، فلما قدمت بيت المقدس في اواخر سنة اربع وعشرين وجدته حياً فسألته عن حقيقة الرؤيا فأخبرني بها من لفظه ـ كما تقدم ذكره ـ .

ولما انتهى بناء الكنيسة عاد الحنفي الى القاهرة وقد اسكن الله مقته في قلوب العباد وصار يدعى بقاضي الكنيسة . ويلغني انه لما وصل الى القاهرة استدعى كبير اليهود وقال له : اشترك انتي بنيت لك الكنيسة أعلى مما كانت بكذا ـ واشار بذراع يده ـ ومما وقع له : انه كان يكتب علامته على المستندات الشرعية : الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين فلما عمر الكنيسة وعاد الى القاهرة كتب : الحمد لله الذي اعلى معالم العلم واعلامه فكتب عليه بعض الظرفاء من الفقهاء

وقال له : ينبغي ان تكتب الحمد لله الذي اعلى معالم الدين . فرجع و كتب علامته الاولى .

ولم يزل امره يضمحل واحواله تتناقص حتى وقع له محنة في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و ثمانين و ثمانمائة بسبب حكم حكم به في ايام قاضي القضاة سعد الدين الديري من مدة تقرب من عشرين سنة فسل الناريخ المذكور ، فاحضره السلطان بين يديه وضربه ضرباً مؤلماً وهو بالحوش في المكان الذي ضرب فيه اهل القدس ووضعه في زنجير وسلمه للوالي الذي كان تسلم اهل بيت المقدس وامر باحراجه الى حلب بعد ان كتب عليه : انه لا يعمل قاضياً ولا شاهداً وعزله عزلاً مؤبداً . فخرج من القاهرة الى ان وصل الى حلب فاقام بها مدة طويلة ، ثم عاد الى القاهرة وقد صار فقيراً حقيراً لا يقدر على قوته .

وقد اجتمعت به وتكلمت معه وسألته على ماصدر منه في امر الكنيسة والاهتمام باعادتها فأشهدني عليه ان الامر الصادر منه في إعادتها انما قصد به الفتوى ولم يقصد به الحكم الشرعي الرافع للخلاف والله ولي السرائر .

ذكر قدوم السلطان إلى بيت المقدس

وفي شهر رجب الفرد سنة ثمانين سافر السلطان الملك الاشرف من القاهرة المحروسة قاصداً زيارة سيدنا الخليل عليه السلام والمسجد الاقصى الشريف ، فوصل الى مدينة غزة المحروسة ، وتوجه منها فوصل الى مدينة الخليل في يوم السبت خامس عشري رجب

ورفع اليه امر الحسبة بمدينة الخليل وانه يؤخذ من المحتسب مال لنائب القدس فيلزم منه تسلطه على الفقراء من المتسببين ، فرسم السلطان بابطال تولية الحسبة من نائب القدس وابطال ماهو مقرر عليها من الرشوة وان يكون المحتسب برسوم

شريف لغير كلفة . واستمر الأمر على ذلك مدة ، ثم اختل النظام ورجع الأمر على ما كان عليه أولاً .

وتوجه السلطان من مدينة الخليل في يوم الأحد سادس عشري رجب ووصل إلى القدس في يوم الاثنين سابع عشري رجب ونزل بمخيمه عند عين الطاهر ، ثم ركب ودخل إلى المدينة وقت الظهر ونزل بمدرسته القديمة التي هدمت فلما رآها لم تعجبه . وكان ذلك هو السبب لهدمها وبناء المدرسة الموجودة الآن .

ثم بعد صلاة العصر من اليوم المذكور جلس بقبة موسى تجاه باب السلسلة وجلس على مدرسته في الشباك المطل من جهة الشرق . وجلس عنده من داخل القبة الأمير اربغا أمير كبير ، ومن ظاهر الشباك على المسطبة الأمير بشبك الدوادار والقاضي بدر الدين بن مزهر كاتب السر الشريف ، وكان يوماً مشهوداً وحضر مع السلطان جماعة من أركان الدولة منهم : الأمير جشمدم العواشي الوزير والقاضي تاج الدين المقدسي ناظر الخواص الشريفة والقاضي شرف الدين الانصاري والقاضي برهان الدين بن ثامت وغيرهم .

وشكى الناس على الأمير جار قطلي نائب القدس ورفعت فيه القصص لسلطان من تعمده من الظلم والجور فظلمه وسمع فيه الشكوى ورفع الناس منه وأمره ان يدفع اليهم ما أخذه منهم .

وشكى الناس من القاضي عز الدين خليل أخي أبي الفتح وانه يجتمع بالنائب ويتكلم في حق الناس . فعظله السلطان وانتهره ووسمه على الأرض ليصرفه فشفع فيه الأمير بشبك الدوادار ورسم بعدم إقامته بالقدس ، فسافر منه فكان يقيم تارة بمصر وتارة بدمشق المحروسة ، ولم يزل على ذلك الى ان توجه إلى مكة وتوفي بها في شهور سنة ثمان وتسعين وثمانمائة .

ثم بعد فراغ السلطان من فصل الحكومات في اليوم الذي دخل فيه إلى القدس صلى المغرب بقبة الصخرة الشريفة خلف الامام سعد الله الحنفي ، ثم نزل

الى الجامع الأقصى وقد اوقدت القناديل على العادة التي تكون في نصف شعبان وكذلك ليلة الصخرة الشريفة وكانت ليلة مشهودة .

وجلس في محراب المسجد الأقصى وبين يديه الأمير أرلك أمير كبير والأمير يشبك الدوادار الكبير وغيرهما من اركان الدولة ، وجلس معه شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجم بن جماعة والقضاة والخاص والعام . وفرش حصير شريف ، وكان مع السلطان ثلاثة أنفار من رؤساء القراء بالقاهرة فقرؤا وحصل بهم لبهجة والانس . ثم قرأ المقرئ الكبير بيبرس المقدسي وصلى السلطان العشاء الآخرة خلف الشيخ نجم الدين جماعة وانصرف ولم يسمع قراءة المعراج الشريف لعدم وجود من يقرؤه ، فان الشيخ شهاب الدين العميري كان غائباً بالقاهرة . ثم جلس الشيخ ابو المدين وقرأ المعراج بحضور اركان الدولة .

ثم في يوم الثلاثاء سابع عشرين رجب خرج السلطان إلى مخيمه بظاهر القدس وطلب النائب وأمره ان يصالح جميع من شكى منه ، فصالحهم ودفع لكل من احد منه شيئاً على حسبة نصف ما أخذ منه ، ومن له دين شرعي دفعه له بكماله . ثم أنعم بالدوادار الكبير السلطاني النائب أرضى جميع خصمائه . فقال له السلطان : أحسن للناس واحكم بينهم بالعدل والانصاف وبالشرع الشريف وإن شكى احد منك بعد اليوم عاقبتك بنفسي . ثم قدم النائب خدمته للسلطان ، فألبسه خلعة الاستمرار .

وتوجه السلطان في ليلة الاربعاء الى الرملة وكان في زمن الشتاء ووقع مطر كثير وهو بالمخيم على فم الجاموس ومما اتفق : ان انساناً من اللصوص دخل على السلطان وهو نائم بالخيمة في الليل وسرق بعجة قماش من عند رأسه فأصبح السلطان وقبض على الشيخ حسن شيخ خيل بطلب بسبب ذلك وعذبه فبذل وغرمه مالاً . ثم توجه السلطان الى مدينة غزة وعاد الى القاهرة . ودخل اليها في يوم الخميس الثاني والعشرين من شعبان وكان يوماً مشهوداً لدخوله .

وقدّر أن اللص الذي دخل على سلسال فمض عليه وحمر إلى السلطان ووقف بين يديه واعترف بتحويله عليه فأمر بصحبه المقشره ولم يقتله .

وفيها وقعت حادثة الحدس شرعاً وهي أن شخصاً نصرانياً وقع في حق سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه والسيدة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحدس وزعم أمره القاضي علاء الدين المرداوي المالكي وعقد له مجلس بدار العدل بحضور الأمير جاركسي نائب السلطنة وحضر بالمجلس شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف . ونبت ما نسب الى النصراني عند القاضي المالكي وحكم بسفك دمه ، وضرب عنقه بحضور الجماعة بدار العدل .

ثم رحل سنة حدى وثلاثين وثمانمائة . وفيها في مستهل المحرم حضر شهاب من بشاهره بترسوم شريف بالتدريس على الأشرفية بالقدس بدل المرحوم ولبث لحم وكتبه قماشه وحضروا الى الأبواب الشريفة فعرضوا الى الأفرنج أسروا ارلعة من اسكندرية وعادوا بهم واحدوهم الى بلاد الافرنج .

وفيها أمر القاضي صالح الدين أبو الصالح محمد بن داود بن الأسيل الشافعي في قضاء الشافعية بالقدس الشريف والخطابة والخطابة عوضاً عن القاضي شمس الدين ابن بوليس ووجد عليه المرحوم الشهاب الغادر عليه من الأبواب الشريفة والقاضي شمس الدين البرزي حاملة لاستدعاء قضاء الجماعة وهي كائنة في وقف مرسى بقرب صفد .

والقاضي جمال الدين يوسف بن زريق حاملة لاستقراره في وضعه أمانة الحكم ووكالة الغيبة وهي توقيعي جرير وجهين وطرار . وفيها توفي الشافعي في يوم الجمعة ثاني يوم ليسه . وتم يصر لابن بوليس بعد ذلك ولاية قضاء بيت المقدس إلى ان حج إلى بيت الله الحرام في سنة سبع وتسعين . وتوفي بعد خروجه من مكة بعمرة بطن مرو ، وحمل الى مكة فدفن بها

وفيها ـ اعني سنة إحدى وثمانين ـ في يوم الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة رحل شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف من القدس الشريف بأولاده وعائلته إلى القاهرة المحروسة واستوطنها . وكان دخوله اليها في اوائل رجب .

وفيها دخل الوباء بالطاعون حتى عم جميع المملكة وكان دخوله بيت المقدس في اوائل رجب واستمر مدة طويلة . ولم يزل الطاعون بالقدس الى منتصف ربيع الأول سنة اثنين وثمانين وأفنى خلقاً من الشباب والنساء واهل الذمة . ولم يكن طال بلدة من البلاد اكثر من بيت المقدس . فسبحان القادر على ما يشاء .

ثم دخلت سنة اثنين وثمانين وتسعمائة ، وفيها وصل الى القدس الشريف الأمير سيف الخاصكي قريب السلطان وناظر الجوالي بعد عوده من المملكة الشامية وكان دخوله الى القدس في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى ، ثم توجه الى بلاد الشام لكشف الاوقاف وحضر إلى القدس بسبب ذلك ، ووقد به المسحر الأقصى في ليلة السبت ، وفيه الصخرة في ليلة الأحد ، والمدرسة الصلاحية في ليلة الاثنين ، وفي كل ليلة كان يقرأ له ختمة شريفة بحضوره .

وجمع له من جهة الاوقاف بالقدس الشريف تسعمائة دينار وقيل الف دينار ومن اهل الذمة ثلثمائة دينار ، فلم يعط شيئاً من جهة الاوقاف واعاد المبلغ بكماله لمستحقيه واخذ ما جمع له من اهل الذمة ، وحصل للمسلمين من مستحقي الاوقاف الخير بذلك وتضاعف الدعاء في صحائفه ، وسافر من القدس في ليلة الاثنين ثامن عشري جمادى الاولى .

ذكر سفر السلطان إلى المملكة الشامية

وفيها سافر السلطان الملك الأشرف من القاهرة قاصداً المملكة الشامية فوصل الى مدينة غزة في يوم الاربعاء تاسع شهر جمادى الآخرة في جمع قليل دون مائة نفس ، وولى الأمير ناصر الدين محمد بن ايوب نيابة القدس الشريف وهو بغزة

عوضاً عن حر قطبي وألبسه كاملية حمراء بفرو سمور . ودخل الى القدس في نهار الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وعلى يده المرسوم بولايته بخط قاضي القضاة قطب الدين الخضري الشافعي قاضي دمشق .

ووصل السلطان الى مدينة حلب وتوجه الى الفرات، وحصل له توعك في السفر وعاد الى دمشق وهو متوعك . ثم عوفي وعاد الى القاهرة ولم يقدر له بدخول بيت المقدس ، وكان دخوله الى القاهرة في يوم الخميس رابع شهر شوال ، وكان يوماً مشهوداً لدخوله .

وفيها استقر الخطيب ابو الحزم محمد بن شيخ الاسلام تقي الدين ابي بكر بن العرقشندي في نصف خطابة المسجد الأقصى الشريف عوضاً عن الخطيب محب الدين ابن جماعة وهو النصف الذي كان اسقر عنه ، ووقع فيه ما تقدم شرحه في حوادث سنة ثمان وسبعين وثمانمائة . وخطب بالمسجد الأقصى الشريف في يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة ، وقرأ في اول ركعة : (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم) وقرىء توقيعه وتوجه الى منزله وأعلام المسجد حوله ومشى الناس في خدمته ، وكان يوماً مشهوداً

واستقر الشيخ جمال الدين عبد الله بن عالم شيخ الحرم في جميع مشيخة الخانقاه الصلاحية عوضاً عن اماضي برهان الدين بن ثابت وكيل السلطان بحكم وفاته وعن الخطيب محب الدين بن جماعة بحكم عزله ، فان ابن ثابت هو الذي كان قائماً بنظام الخطيب محب الدين بن جماعة وعضده في تولية نصف الخطابة ونصف مشيخة الخانقاه ، ثم استقر ابن ثابت في النصف الثاني من مشيخة الخانقاه ـ كما تقدم ذكره ـ . فلما توفي في اوائل سنة اثنتين وثمانين وبعد عن حصلت له سعى الخطيب ابو الحزم في نصف الخطابة ، وشيخ الحرم في جميع مشيخة الخانقاه الصلاحية وأعانهما قاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف ، فاستقل في ذلك في شهر جمادى الآخرة .

وفيها في جمادى الآخرة عزل القاضي كمال الدين الناطسي الحنبلي من قضاء الحنابلة بالقدس الشريف والرملة، وناطس عزله القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وهو عزلة قانون صحة السلطان. ووقع في عزله ما لم يقع لغيره في العادة حيث إذا عزل القاضي يكتب مرسوم السلطان أو مضامنه القاضي كاتب السر بعزله، وهذا القاضي لما كتب عزله بنية شهدت عند القاضي صبح الدين ابن الفصيح بن الاصيل الشافعي على قاضي كتب السر انه عزله من القضاء، فصرح القاضي الشافعي بثبوت عزله، وكان الحنبلي عائداً بالقاهرة لأنه توجه اليها من جمادى الاولى، وكتب قاضي الشافعي لي بخطه بالرملة انه يمنع نائب الحنبلي بها من الحكم بمقتضى ثبوت عزل مستخلفه

وفيها في يوم الأحد حادي عشري رجب توفي الأمير غرس الدين خليل ابن ابي والي احد اعمال بيت المقدس، وكان رئيساً كريماً وفيه الخير والاحسان الى الخاص والعام، وكان الناس يترددون اليه من الاعيان وغيرهم ويأكلون على سماطه في كل وقت، وكان يطعم من عرف ومن لم يعرف في جميع السنة، وأما في شهر رمضان فإن المحتاج في طعام الصيام وكان ذلك من طيب نفس منه لا يتكره من ذلك بل يفرح به، وكان قد اعتراه الصمم وزاد حتى كان لا يستطيع القيام إلا بمشقة، وكان من محاسن بيت المقدس، ومن اعظم محاسنه مع ما هو عليه من هذه المناقب الحسنة، سلامة الناس من يده ولسانه، ولم يبق بعده من هو في معناه.

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وفيها في شهر ربيع الأول توجه المباشرون بالقدس الشريف الى القاهرة المحروسة بترسيمه شريف ورد في ذلك وأقاموا بمشهد الحسين بالقاهرة في ترسيم القاضي علاء الدين ابن الصابوني وكيل المقام الشريف، ثم افرج عنهم وعادوا الى القدس.

وفيها طلب الأمير ناصر الدين محمد بن ايوب نائب القدس الشريف بسبب ما وقع عليه من الشكوى للسلطان، ثم حلم عنه بالاستمرار وعاد الى محل

ولايته ، وكان ذلك في جمادى الاولى .

وفيها في شهر رجب توفي الأمير سيف الدين ملك الفقيه أمير صلاح بالمدرسة الخاتونية بعد حضوره إلى القدس من شهر المحرم حين عوده من الحجاز الشريف ، ودفن بالقدرية بجاملا .

ثم دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة ، فيها في المحرم برز الأمر الشريف لقطب القاضي فتح الدين الاسبيل بشافعي إلى الاوطاء الشريفة فتوجه الى القاهرة ونزل عند الأمير ابي بكر قرا الدويدار الثاني وغرم مالا ، وعاد بعد الانعام عليه بالاستمرار في وظيفته ، ورحل إلى القدس الشريف في يوم السبت رابع عشر ربيع الأول بخلعة السلطان .

وفيها حضر قاصد من الابواب الشريفة بطلب المباشرين بالقدس الشريف فتوجهوا في شهر ربيع الأول ـ كما تقدم في السنة الماضية ـ ورسم عليهم من باب القاضي علاء الدين لما ولي ، ثم افرج عنهم وعادوا إلى القدس .

وفيها توفي أمير المؤمنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن محمد المقتفي تغمده الله برحمته . واستقر بعده في الخلافة مولانا الامام الاعظم والخليفة المكرم أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ووارث الخلفاء الراشدين المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب ، أعز الله به الدين وأمتع بطول بقائه الاسلام والمسلمين . ودعي له على منابر بيت المقدس وغيره من سائر الاسلام .

وفيها جدد عمل الرصاص على ظاهر الجامع الأقصى وذلك الرصاص القديم تم ركب ولم يكن كالاول في حسن صناعته والاتقان ، وكان الصانع له رجلا من اهل الروم . ثم قصد ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن المشاشيبي ان يعلك الرصاص عن ظاهر قبة الصخرة ويجدده كما عمل بالجامع الأقصى ، فمنعه الشيخ جمال الدين بن عائم شيخ الحرم وقام في ذلك اعظم قيام ، وكان توفيقاً من الله ، فان الرصاص القديم الموجود الى الآن أولى واحسن من المسحد الذي عمل بالاقصى .

وفيها استقر الامير سنطباي النحاسي في نيابة السلطنة الشريفة بالقدس الشريف عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد بن ايوب . ودخل متسلمه الى القدس في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى ، ودخل هو إلى القدس في يوم السبت سادس عشر رجب وقرىء توقيعه يوم الجمعة .

وفيها توجه القاضي صدر الدين بن الأسيل الشافعي قاضي القدس الى الحجاز الشريف حجة من حيث لم يعلم الناس بحاله ، فانه اظهر انه يتوجه الى نابلس في شهر رمضان وتوجه الدهاء ثم توجه من نابلس الى بلد الخليل وسافر صحبة الحجاج وهو مستمر على الولاية . وشعرت الوظيفة عنه من شهر رمضان سنة اربع وثمانين الى آخر سنة خمس وثمانين ، ولم يكن بالقدس إذ ذاك حاكم مالكي ولا حنبلي وانفرد القاضي شمس الدين الديري الحنفي بالحكم في مدينة القدس مدة سنة كاملة الى ان ولي الحنبلي ودخل الى القدس في ثامن عشر شهر شعبان سنة خمس وثمانين فكان القاضي الحنفي كلما احتاج الأمر الى مسئلة خلافية استحلف فيها من اهل ذلك المذهب .

وفيها ـ اعني سنة اربع وثمانين ـ حج السلطان الملك الاشرف قايتباي الى بيت الله الحرام ، وزار النبي صلى الله عليه وسلم في الدهاء ، وأقام بالمدينة الشريفة اربعة ايام ثم توجه منها الى مكة المشرفة وقضى مناسكه ، وعاد إلى محل سلطنته بالديار المصرية والله الموفق .

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، فيها في شهر المحرم وردت البشرى الى القدس الشريف بوصول السلطان من مكة المشرفة وكان دخوله إلى القاهرة في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم وكان يوماً مشهوداً لدخوله ، وزينت مدينة القدس وغيرها من البلاد .

وفيها ـ بعد قدوم السلطان من الحجاز الشريف ـ انعم على الامير ناصر الدين محمد بن ايوب باستقراره في نيابة القدس الشريف عوضاً عن الامير سنطباي

النحاسي ووصل متسلمه ـ وهو أخوه الشهاني احمد ـ إلى القدس في يوم الأحد خامس صفر .

وفيها ورد مرسوم شريف بطلب ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين بن الدشاشيني والمباشرين إلى الأبواب الشريفة فتوجهوا في نهار الثلاثاء سادس ربيع الأول.

ثم توجه القاضي فخر الدين بن تسعين ثاني نهار الاثنين عاشر ربيع الآخر بمرسوم شريف ورد بحضوره .

وفي يوم سبت ثاني عشري ربيع الآخر دخل الأمير ناصر الدين بن أيوب إلى القدس بخلعة السلطان ، وكان يوماً حافلا .

وفي يوم الاثنين تاسع جمادي الاولى دخل الأمير ناصر الدين بن الدشاشيني ناظر الحرمين إلى القدس الشريف عائداً من الابواب الشريفة ، وكان يوماً مشهوداً لدخوله .

وفيها في يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة كبس عمرو بن عاصم البدري ومن معه من العرب الأمير ناصر الدين محمد بن أيوب نائب القدس بناحية الغور وحصلت وقعة قتل فيها جماعة .

وفي يوم الثلاثاء سابع رجب توجه الأمير ناصر الدين بن أيوب الى حلب قاصداً الأمير يشبك الدوادار الكبير .

وفي يوم الاحد ثاني عشر رجب حضر ملك الامراء برسباي نائب غزة الى برك المرجوم ونصب مخيمه هناك لعمارة البرك وشرع في العمل بنفسه وعسكره .

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان حضر الامير ناصر الدين بن أيوب من مدينة حلب الى القدس الشريف .

وفيها اسعر القاضي زين الدين عبد الباسط بن القاضي بدر الدين محمد الجعفري النابلسي في قضاء الحنابلة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة ونابلس بعد شهور قضاء القدس عن اخيه القاضي كمال الدين من سنة اثنتين

وثمانين ـ كما تقدم ـ واليس القاضي فخر الدين بن شيبة كاملية على صغور وادن له في السعر ، فتوجه هو و قاضي بن الدين عبد الباسط الحنبلي من القاهرة ودخلا إلى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان وكل منهما لابس خلعته . وقرىء توقيع القاضي في يوم الجمعة ثاني عشري شعبان .

وفيها في شهر رمضان ورد الخبر إلى بالقدس الشريف ان الامير يشبك الدوادار الكبير قتل في البحيرة في مملكة الشرق . وأشاع ذلك رجل اسمه يحيى ابن جرار القطايس فعلم النائب الأمير محمد بن أيوب ذلك فطلب يحيى المذكور وضربه بالمقارع لكونه أشاع ذلك . ثم تواترت الاخبار بقتله وصحت وارخ يوم قتله ، فكان في ذلك اليوم الذي تحدث الناس به بالقدس الشريف ، وكان قتله بأرض ارهـا من مملكة العجم .

وفيها وقعت فتنة بالقدس الشريف صورتها : ان الأمير ناصر الدين بن أيوب نائب القدس قبض على جماعة من بني زيد وقتلهم ، فحشر الى القدس جمع كثير من جماعة المقتولين وعصبتهم وهجموا على مدينة القدس في يوم الاثنين ثاني عشري شوال ، فعلم بهم النائب فركب من منزله وتوجه الى بعض باب الاسباط فأدركه القوم وقصدوه ، فدخل وهو راكب إلى المسجد من باب الاسباط واستمر راكباً الى ان خرج من باب المغاربة ، وهجم العشير الى داخل المسجد والسلاح مشهور بأيديهم لقصد قتله فحماهم بسراعه بالخروج من باب المغاربة وكسر باب السجن وأخرج من به من المسجونين ، وبادر النهابة بتوزيع ما في حوانيتهم وقتل ثلاثة انفار وجرح جماعة وشرع العرب في قطع الطرق وايذاء الناس . وحصل الارجاف في الناس واغلقت الاسواق والمنازل خشية النهب وكانت فتنة فاحشة .

ذكر بناء المدرسة الأشرفية المنسوبة لملك العصر مولانا السلطان
(الملك الأشرف أبي النصر قايتباي نصره الله تعالى)

قد تقدم ان الأمير حسن ظاهري كان قد بنى المدرسة القديمة للملك الظاهر جقمق ثم بعد وفاته سأل السلطان الملك الاشرف في عودها فعادها عليه ونسب اليه ورتب لها شيخاً وصوفية وفقهاء وصرف لهم المعاليم ثم حضر السلطان الى القدس الشريف في سنة ثمانين وثمانمائة فلم تعجبه . فلما كان في سنة اربع وثمانين توجه القاضي ابو البقا بن الجيعان من القاهرة إلى دمشق لضبط تركة ملك الامراء حاجي بيك فاقيس نائب دمشق ودخل إلى بيت المقدس في يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر وسمعه حاكي لهذه المدرسة المشار اليها وتوسيعها وتضعيف البقاء من العمارة . وسافر القاضي ابو البقا في يوم الخميس ثاني يوم دخوله . وتم تهدم في ذلك التاريخ .

فلما كان في يوم الاحد رابع عشري شعبان سنة خمس وثمانين كان الابتداء في حفر الاساس لعمارة المدرسة وهدم بناء القديم الذي على رواق المسجد وشرع المهندسون في العمل . المجمع المعلى الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق . ثم توجه الشيخ شهاب الدين العمري الى ديار المصرية بسبب عمارة المدرسة ليعرض السلطان على الاجتهاد في أمرها والاسراع في عمارتها .

وفيها اسعر الامير شهاب الدين احمد بن صارم شاه في سابع عشر القدس الشريف عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد بن ايوب . ودخل مسلمه الى القدس الشريف في تاسع عشر ذي القعدة . ثم دخل هو الى القدس في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي القعدة وصحبته جمع كثير من العرب والعشير . وكان يوماً مشهوداً وقرىء توقيعه يوم الجمعة . وعصب السلطان على الامير ناصر الدين بن ايوب وقبض عليه واصحبه .

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثمانمائة ، في يوم الخميس رابع عشر المحرم دخل قاضي القضاة محيي الدين ابو الفضل عبد القادر بن جريل العرني الشافعي إلى القدس الشريف متولياً قضاء الشافعية بالقدس والرملة ونابلس عوضاً عن القاضي صبح الدين ابن الاسيل لعد شعوره عنه لعبده من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وكانت ولاية القاضي محيي الدين من اواخر سنة خمس وثمانين ، وقرىء توقيعه في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله .

وفيها سير السلطان إلى القدس الشريف من قاهره جماعة من المعمارية والمهندسين والحجارين لعماره فدرسه فحضر معهم شخص نصراني من المهندسين بالقاهره له حذق في الهندسة ، فلما رأى المجمع سعلى اسمي بالمسجد للحق الرواق لم يعجبه فقصد هدمه بكلام ، ثم اقتضى الحال هدم بعضه من القبلة فهدم ، وهدم ايضاً ثلاث قناطر من الرواق مما هو ملاصق للباب الموصل منه إلى المعاره واجتهد المهندسون والصناع من المصرين في العماره ، وكان المتولي لذلك القاضي فخر الدين بن نسيبة الخزرجي .

وفيها في يوم الاربعاء ثامن عشر صفر ورد الى القدس قاصد سلطان الحبشة - وكان رمن عبيد النصارى المسمى لعقب الدور - وعلى يده مرسوم شريف بأن يمكن جميع النصارى من الدخول الى كنيسة ، فجمع المباشرون وخازندار نائب الشام الأمير قجماس وسمحوا له بالدخول هو وجماعته ، وبعد من ذلك ثم سلموه مفاتيح قمامة ودخل هو وجميع طوائف النصارى بغير كلفة ولا بدل

وفيها في يوم السبت رابع عشر رجب دخل الى القدس السلطان جم بن محمد بن عثمان ملك الروم ، ودخل في خدمته ناظر الحرمين ونائب السلطنة والحجر العمير

وفيها في يوم الخميس رابع عشري شعبان حضر إلى القدس نائب غزه برسباي وخليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس ومعهما جاشنكي العرب وكبسهم واصردوا من غير شيء .

وفيها توجه الخطيب محب الدين بن جماعة الى القاهرة للسعي فيما كان بيده من مشيخة الخانقاه الصلاحية ونصف حظابة المسجد الأقصى الشريف ، وحضر إلى القاهرة الشيخ جمال الدين بن عالم شيخ حرم القدس الشريف والخطيب فتح الدين ابو الحرم القرقشندي ، واتصل الأمر بالسلطان وأركان الدولة وحصل بينهم تشاجر وتنازع وطال الخصام بينهم ، وكانوا بالقاهرة في شهر رجب

وآخر الأمر وقع الصلح بينهم على أن يكون الخطيب محب الدين بن جماعة بيده نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية على عادته بمشاركة شيخ الحرم بالنصف الباقي وان يكون نصف الخطابة للمتنازع فيه وهو الذي كان بيد الخطيب ابي الحرم القرقشندي مشتركاً بين الخطيب محب الدين بن جماعة والخطيب ابي الحرم القرقشندي لكل منهما الربع . وحصل الرضا على ذلك وتصادقوا عليه وكتب لكل منهم توقيع شريف بما استقر عليه من ذلك ، وعادوا الى اوطانهم

وفيها حضر الى القدس الشريف الأمير ناصر الدين البحياوي نائب الشام بعد ان عاد من الأسر ببلاد العجم وكان قبض عليه بيدور نائب عسكر يعقوب بك ابن حيدر بك لما توجه للتجريدة مع يشبك الدوادار الكبير واطلق من الأسر وحضر مسحة الامير ازبك امير كبير ، فلما وصل الى الرملة ورد مرسوم السلطان بالقبض عليه وتحويره الى القدس الشريف فحضر الى القدس في شهر شوال وأقام بالمدرسة الطاتونية .

وفيها في يوم الثلاثاء ثالث عشري ذي الحجة ثار جماعة من مشايخ الفقراء بمساعدة شيخ الصلاحية على نائب القدس احمد بن مبارك شاه بسبب جماعة قبض عليهم ليجهزهم الى خليل بن اسماعيل شيخ حسل ماردين وحملوا عليه الاعلام وحاصروا منه الجماعة الذين قبض عليهم .

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثمانمائة ، وفيها تكاملت عمارة المدرسة الاشرفية التي انشأها مولانا السلطان الملك الاشرف بالمسجد الاقصى الشريف بجوار باب

السلسلة وصارت قائمة الساء وكان الفراغ من بنائها في شهر رجب الفرد وشرع المرحوم في عمل الرخام بها إلى ان انتهت عمارتها .

﴿ صفة المدرسة الاشرفية ﴾

قد تقدم ذكر ساء المدرسة القديمة وعدم ذكر اوصافها التي كانت عليها أولاً وبروز أمر السلطان بهدمها وبنائها وحضر الصناع من القاهرة لعمارتها وما وقع في ذلك من الاهتمام الى ان صارت قائمة الساء وتكامل الرخام بها وركب الابواب الخشب وصار يشتمل على الاوصاف التي هي عليها الآن من الساء السفلي والعلوي فالسفلي منها هو المجمع الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق المقابل لثلاث فناطر من الرواق ، وهذا المجمع باب الاول منها من جهة الشمال وبجواره شباك مطل على الرواق الذي هو مقابل المدرسة الصالحية والباب الثاني من جهة الشرق والى جانبه شباكان عن يمينه وشماله ، وتصدر المجمع محراب تماثل يلي الغرب وشباك مطل الى القبلة تماثل يلي الشرق .

ويلصق هذا المجمع من جهة القبلة دركاه محكمة الساء تصدرها من جهة الغرب الباب الموصل منه الى المدرسة العلوية ويدخل من هذا الباب الى دركاه ثانية معروشة بالرخام بها عن يمنة الداخل حنوة صغيرة ، وتصدر الدركاه مسطبة مرخمة ، وعن يسرة الداخل باب يصعد منه الى سلم متسع الساء يتوصل منه الى المدرسة العلوية والى منارة باب السلام ، وعند انتهاء السلم باب يدخل منه الى ساحة سماوية معروشة الارض بالبلاط الابيض ، وتصدر هذه الساحة من جهة الشمال باب مرتفع يدخل منه الى دركاه اصغر منها عن يمنة الداخل تصعد منه الى المدرسة الراكبة ظهر المجمع السفلي ـ المنبه عليه اولاً .

وهذه المدرسة العلوية تشتمل على أربعة أواوين متقابلة : القبلي منها وهو الاكبر تصدره محراب وبجانب المحراب من جهة الشرق شباكان مطلان على المسجد

الشريف ومن جهة الغرب شباك مطلان على السقيفة المتوصل منه الى المدرسة والايوان المذكور من جهة الشرق ثلاثة شبابيك مطلة على المسجد الى جهة صحن الصخرة الشريفة ومقابلها ثلاث شبابيك على صحن المدرسة والايوان الشمالي به شباكان مطلان على المسجد الشريف من جهة الشمال وشباكان من جهة الشرق والايوان الشرقي وهو الصارمة به ثلاث قناطر على عمودين من الرخام وعلوها قمريات من الزجاج الافرنجي في غاية البهجة والاتقان ويقابله الايوان الغربي وبه شباك مطل على صحن المدرسة ، مفروش ارض جميع ذلك بالرخام الملوّن وحيطان ذلك مستدير عليها الرخام ، والسقف على جميع ذلك من الخشب المذهب بورق الذهب واللازورد وهو في غاية الاحكام والاتقان والارتفاع .

ويجوار الايوان الشمالي بيت معقود يدخل اليه من الدركاه المتقدم ذكرها بباب عن يسرة الداخل وهو مفروش الارض بالرخام الملوّن وحيطانه مستدير عليها الرخام به شباكان مطلان على الايوان الشمالي من المدرسة ، وعلى ظاهر هذا البيت طبقه اسفله بها شباك مطل على داخل المدرسة وشباك مطل على الساحة السماوية ، والساحة المذكورة وهي السماوية بباب يدخل منه الى ساحة اخرى بها الخلاوى المعقودة ادوساً والمسابع مركب جميع ذلك على الايوانين الغربي والشرقي وغيرها من المدرسة البلدية ، وبالمدرسة المشار اليها من آلات البسط والمناديل ما هو في غاية الحسن مما لا يوجد في غيرها ، وعلى ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الاقصى الشريف .

ومن أعظم محاسنها كونها في هذه البقعة الشريفة ولو بيت في غير هذا المحل لم يكن عليها الرونق الموجود عليها بسببها فان الناس كانوا يقولون قديماً ، مسجد بيت المقدس به جوهرتان هو قبة الجامع الأقصى وقبة الصخرة الشريفة

قلت : وهذه المدرسة صارت جوهرة ثالثة لها من المحاسن في حسن المنظر ولطف الهيئة ، والله الموفق .

ومن جملة ما عمره السلطان حين عماره المدرسة السبيل المقابل لها بداخل المسجد فوق البئر المقابل لدرج الصخرة الغربي ، وكان قديماً على البئر المذكور قبة مبنية بالاحجار كغيره من الآبار الموجودة بالمسجد فزيلت تلك القبة وبني السبيل المستجد وفرش أرضه بالرخام وصار في هيئة بديعة وكذلك الصقية التي بالقرب منه قبلي المدرسة المجاورة للسبيل ، والصقيه التي هي بين باب سلسلة وباب السكينة وكان قديماً مكانها حوانيت ، وبعاطها من جهة القبلة حوانيت اخر فأزيلت الحوانيت من الجانبين وعمرت الصقية المذكورة والتي بداخل المسجد فانتفع الناس بها في تيسير الوضوء ولم ينفع لنا في هذه السنة ما يصلح أن يؤرخ غير ذلك ، والله الموفق .

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وفيها اسقر الأمير جانم الأشرفي في نيابة القدس الشريف ، وحضر متسلمه حضر بك الذي ولي النيابة فيما بعد في يوم الجمعة ثالث عشر المحرم وتسحب احمد بن مبارك شاه المفضل — وضبط موجوده .

وفي يوم السبت رابع عشر المحرم توجه قاضي القضاة محي الدين بن جريل الشافعي الى القاهرة بعباءة القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وردت عليه بالحضور وان يكون طيب القلب منشرح الصدر والسعد في طلبه : انه سعى عليه القاضي بدر الدين بن الحمامي فتوقف الأمر على طلبه ، فتوجه إلى القاهرة فقبض عليه الامير اقبردي الدوادار الكبير ووضعه في الترسيم .

وفيها ورد المرسوم الشريف إلى الأمير قانصوه اليحياوي بعمارة قناة العروب وعمارة بركة المرجيع وحفر له من الجرائد الشريفة خمسة آلاف دينار منها الف دينار سلفة للأمير قانصوه واربعة آلاف دينار للعمارة . فتوجه في عاشر صفر للعمارة وضبطته مائة عامل وتعب بحمعه وشرع في العمارة إلى ان اكملها . وتوجه اليه اعيان بيت المقدس باكابرها ، وكل من توجه اليه يصحب معه شيئاً من انواع المأكول كالعسل والسمن والغنم وغير ذلك .

وفيها استقر القاضي بدر الدين ابو البركات حسن بن علي الحمامي الرملي

الشافعي في وظيفه قضاء الشافعية بالقدس الشريف والرملة ونابلس عوضاً عن القاضي محي الدين بن جريل المزي والبس التشريف من حضرة السلطان في ثامن صفر ودخل إلى القدس الشريف في يوم الاثنين سابع ربيع الاول ، وقرىء توقيعه المسجد الأقصى في يوم الجمعه حادي عشر ربيع الأول

وفي يوم الاحد رابع ربيع الآخر دخل الأمير سيف نائب مدينة القدس اليها بخدمة السلطان ، واوقد له السوق وكان يوماً حافلا ، وقرىء توقيعه في يوم الجمعة تاسع الشهر بحضور ناظر الحرمين الشريفين وشيخ الصلاحيه والفقهاء ، وهو مؤرخ في ثاني المحرم .

وفيها في نهار الاحد خامس عشري ربيع الآخر ورد مثال القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر الشريف إلى ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين القشاشبي بمنع القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من تعاطي الأحكام الشرعيه ، فجلس أمره واستمر يحكم ايام ، فأنكر عليه ذلك فامتنع من الحكم واستمر معزولا إلى ان تشفع ناظر الحرمين والقاضي محب الدين ابن نصيله ، وكتب له توقيع شريف بالاستمرار ووصل اليه في شهر شوال .

وفيها في العشرين من شهر رجب دخلت عين العروس إلى القدس الشريف وخلع الامير تانصوه اليحياوي على المعلمين ، ورتبت المدينه ثلاثه ايام ، وكتب الامير تانصوه محاضر وعليها خطوط الاعيان لتعرض على المسامع الشريفة وجهزها على يد ولده الشهابي احمد ودوادار ، وكانت مدة عمارتها خمسه اشهر وخمسة عشر يوماً ، وقد انفق السلطان في عمارتها مبلغاً كبيراً

وفيها في شهر شوال قدم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف من القاهرة المحروسة إلى القدس الشريف لقصد الزيارة بعد غيبته عنه من سنة إحدى وثمانين — كما تقدم ذكر ذلك — .

ثم دخلت سنه سبع وثمانين وثمانمائه ، في يوم السبت خامس عشر صفر دخل

بالقدس الشريف قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد الاندلسي الانصاري المالكي مولداً قضاء المدرسة بعد شهوره عن القاضي علاء الدين بن المرواز نحو سبع سنين وعزل ابن المرواز حاضر من بالقدس في جمادى الاولى سنة اثنين وثمانين وأقام بالقاهرة وهو باق على الولاية الى ان توفي في آخر جمادى الاولى سنة خمس وثمانين واسمه ابو سعيد شاعرة الى ان ولي القاضي شرف الدين يحيى - المشار اليه - في اواخر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين ودخل بلى القدس في التاريخ المذكور .

وفي يوم السبت حادي عشر صفر ايضاً توفي أمين الدين محمد بن احمد الحلبي المشهور بابن قسيمة ناظر الاوقاف ، ومولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة . وكان له معرفة تامة بمصطلح المناشير والحساب وكان منور الشيبة حسن الشكل .

وفيها في مستهل جمادى الاولى ورد جراد كثير على بيت المقدس فأكل عامة ثمره الكروم والزرع والخضروات ، واستمر مدة يذهب ويعود .

وفيها عاد شيخ الاسلام شمس الدين ابن ابي شريف من القدس الى القاهرة ووصل اليها في جمادى الآخرة .

وفيها كان ابتداء الفتنة بين السلطان الملك الاشرف قايتباي وبين السلطان يلبغا ابن عثمان ملك الروم ، وجهز السلطان جريدة اقبال ابن عثمان ، وكان المقدم على العسكر الأمير تمورلار أمير سلاح وكان سفره من القاهرة في جمادى الاولى فلما وصل الى الرملة توجه اليه الامير جانم نائب القدس وصحبته العشير المجتمع من حول القدس بعد أن عرض الرجال في يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة وتوجهوا في يوم السبت .

وفيها توجه ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن الشاشيري وصحبته جماعة المباشرين الى القاهرة المحروسة برسوم شريف ورد بطلبهم ، وحصل لبعض المباشرين محنة من السلطان في شهر شعبان ، ثم كشف الله بؤسهم وعادوا الى القدس الشريف .

ودخل ناظر الحرمين محفة السلطان في يوم الخميس رابع عشرى رمضان ، وكان يوماً مشهوداً .

ثم دخلت سنة تسع وثمانمائة وفيها توفي الشيخ شهاب الدين العميري في شهر ربيع الاول - كما تقدم في ترجمته - وكان قد حصل له السرور بعمارة المدرسة الاشرفية لأنه اجتهد في عمارتها وراجع السلطان فيها واجتهل بأمرها ، فلما انتهت عمارتها أدركته المنية قبل بلوغ الامنية فسبحان من تصرف في عباده بما يشاء .

وفيها توفي الشيخ سعد الله الحلبي إمام الصخرة الشريفة ، وترك ولداً صغيراً فحمل الولد الى السلطان وساعده جماعة في استقراره في إمامة الصخرة الشريفة عوضاً عن والده وتوجه ناصر الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن حشي المشهور الى التقدير للسعي في الامامة وساعده الامير قراقجار أمير سلاح ، فاقتضى الحال المشاركة بينهما ، فاستقر ناصر الدين في نصف الامامة وهو الذي كان قرّر والده فيه الامير ناصر الدين بن بقشاشبي كما تقدم ذكره في حوادث سنة ست وسبعين - واستقر ناصر الدين محمد بن الشيخ سعد الله في النصف الثاني ، وكتب لكل منهما توقيع شريف بما استقر فيه .

وفيها توجه القاضي شرف الدين يحيى المالكي قاضي القدس الى الديار المصرية يشكي حاله من جماعة بالقدس الشريف ، فرسم له باستمراره في الوظيفة وتقويته بيده وشدّ عضده ، وكتب له مرسوم شريف بذلك .

(ذكر إقامة نظام المدرسة الأشرفية)

وفيها عين السلطان لمشيخة مدرسته بالقدس الشريف شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف بحكم وفاة الشيخ شهاب الدين العميري وطلبه الى حضرته وشافهه بالولاية وسأله في القبول فأجاب بحث وألبسه كاملية ، وتوجه من القاهرة المحروسة الى القدس الشريف وصحبته القاضي بدر الدين ابو البقاء ابن الجسار والأمير قراجا حاجب بلاد دمشق والمقدم ركمماس وجماعة من الغراء السلطانية ، ودخلوا الى بيت المقدس في يوم الاحد سادس رجب ومعهم اكابر المقادسة .

وأنعم في ذلك اليوم على جماعة بلبس الخلع الواردة من الابواب الشريفة منهم : نائب الشام الأمير قانصوه اليحياوي واولاده ونائب القدس الأمير حاتم والناظر الامير ناصر الدين بن المشاشيني والقاضي فخر الدين بن لسيبة والامام نصر الدين بن لشدير حضر معهم من القاهره والبس تشريفاً لطرحه وكل حضر معهم من القاهره القاضي شرف الدين يحيى المالكي ودخل لغير خلعة وكان يوماً مشهوداً .

ثم في يوم الجمعه جلس شيخ الاسلام الكمالي المدرسه وعمل درساً حضره شيخ الاسلام نجم الدين ابن جماعه والقضاة والاعيان ومن حضر من اركان الدولة السلطانية والخاص والعام وكان يوماً حافلا . ورتب الوظائف بالمدرسة وتقرر أمرها واستوطن شيخ الاسلام الكمالي بيت المقدس ، وسنذكر ترجمته فيما بعد ان شاء الله تعالى . ثم توجه القاضي ابو بكر واركان الدولة الى الديار المصرية في الشهر المذكور .

وفيها طلب القاضي بدر الدين ابن الحنابي الشافعي إلى الابواب الشريفة وتوجه في شهر جمادى الآخره وغرم مالا ، وأنعم عليه بالاستمرار في وظيفته بالقدس والرملة وعاد الى حلب وباشرها كما كان بها ، ودخل الى القدس الشريف في خامس عشرى رمضان

وفيها وردت مكاتبات القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف الى الأمير قانصوه اليحياوي نائب الشام والى ناظر الحرمين الشريفين والقضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والمالكي تعلمهم انه توجه القاضي زين الدين عند الباسط الحنبلي بالقدس الشريف ليحقق امورا لا يليق بمن هو اركان لهذا المنصب الشريف كتحقيق العدالة ، وسألهم في الكشف عنه وتحرير أمره وإعادة الجواب بحقيقة حاله من غير مراعاة لهم في أمره المطاع الشريف ويرتب على كل شيء مقتضاه . ووردت المكاتبات بذلك في شهر ذي القعدة . فقرر ان القاضي كان عاتباً ما بلس ، فلما حضر الى القدس الشريف حصل له محنة في الطريق بخروج المنصوص عليه

واخذ جميع ما معه ، فكان ذلك سبباً لعدم الكشف عليه اكتفاء بما حصل له من المحنة . ثم كان من أمره ما سنذكره في حوادث السنة الآتية ان شاء الله تعالى .

وفيها في شهر ذي الحجة توفي الشيخ جمال الدين عبد الله بن عالم شيخ حرم القدس الشريف ، واستقر ولده الشيخ ناصر الدين محمد فيما كان بيد والده من مشيخة الحرم ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف .

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وثمانمائة وفيها في يوم الاثنين ثالث المحرم دخل الامير ماماي الخاصكي الى القدس الشريف بحلقة السلطان والناس في خدمته فرسم على اكابر البلد واخذ منهم مالاً ، فأخذ من ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن «شاشيي» اربعة آلاف وخمسمائة دينار ، ومن القائد الامير حسام مائتي دينار ، ومن شيخ الصلاحية ثلاثين ديناراً ، ومن القاضي فخر الدين بن تميم اربعمائة دينار ، ومن القاضي شهاب الدين الجوهري ثلثمائة دينار ، وحصل للناس منه شدة وتوجه في يوم السبت ثامن المحرم .

وفيها في يوم الاثنين سابع ربيع الاول توجه القاضي فخر الدين بن تميم الى القاهرة بمرسوم شريف ورد بطلبه .

وفيها حضر الامير اقردي الدوادار الكبير من القاهرة المحروسة الى جهة دمشق المحروسة بعد ما ورد على عثمان ملك الروم ووصل الى مدينة الرملة في خامس عشر ربيع الاول وهو اول قدومه الى هذه الاراضي فنصب مخيمه على تل العوجاء وشرع يتنقل تارة يزل بأرض قاقون وتارة بأرض اللجون وتارة بالرملة ، والبس خليل بن اسماعيل مشيخة حرم دمشق على عادته وشرع في تجهيز الرجال وعرضهم ودفع النفقة لهم .

وفيها في اواخر شهر ربيع الاول حضر السلطان بارض وهو انه ركب فرساً في الحوش بالقلعة فرماه ووقع عن فرسه ، فكسر عضد السلطان واستمر نحو شهرين ، وارتحت المملكة لذلك ، ثم عوفي ـ ولله الحمد ـ وزينت مدينة بيت المقدس

وغيرها من البلاد لماهيته .

وفيها عزل القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من قضاء القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس ، وكان ورود الأمر بعزله في رابع عشري ربيع الآخر وورد علم ذلك إلى بيت المقدس في العشر الاول من جمادى الاولى ، وخرج محجباً في ليلة خامس عشر الشهر المذكور بعد ما حصلت عليه من الشكاوى الواقعة عليه إلى دوادار السلطان وهو مخيمه بأرض اللجون والمحرف نائب القدس عليه وغيره من الاكابر والأعيان بيت المقدس ، والله الموفق .

وفيها في يوم السبت سابع عشري رجب حضر الأمير اقبردى الدوادار الكبير إلى القدس الشريف بعد فراغه من المهم السلطاني وقصد التوجه إلى الاوطاق الشريفة وفرش له نائب القدس ـ الأمير حاتم ـ الشقق الحرير وتوج على رأسه لفظة واوقد به المسجد الأقصى ، وقدم له نائب القدس عشرين مرساً وقطار بغال وعمل له سماطاً عظيماً دخلوا عليه وعلى الأمير قانصوه اليحياوي نائب الشام ، وسافر من القدس في عشيه يوم الأحد وتوجه إلى بلد سيدنا الخليل عليه السلام للزيارة ، ثم توجه الى مدينة غزه وأقام بها مدة يسيره ، ثم توجه الى الديار المصرية .

وفيها في اواخر شهر شعبان حضر سيدنا ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين ابو العون محمد الغزي العامري الشافعي نزل حلولنا أعاد الله علينا من بركاته إلى القدس الشريف زائراً ، ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه السلام ، وكان السماط قد قطع مدة أيام وما قدم الى بلد الخليل تلقاه القراء والفقهاء ودخلوا معه بتلاوة القرآن والذكر وأعيد السماط بركته ثم عاد الى القدس الشريف في سابع شعبان وصام اياماً في شهر رمضان ، ثم عاد الى محل وطنه عاملهم الله بلطفه .

وفيها استقر الأمير حضر تلك في نيابة القدس الشريف ووصل متسلمه السيفي كسبعا مملوك الأمير قانصوه اليحياوي في يوم الجمعة ثالث عشري رمضان ، وقرىء المرسوم الشريف بالمسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة ، ودخل النائب إلى القدس في يوم

الثلاثاء تاسع ذي القعدة بعد كبس قرية جلجوليا وقبض جماعة من اهلها ودخلوا معه الى القدس بعد ضربهم واشهارهم على الجمال وقصد قتلهم عند باب الخليل . فوقعت الشفاعة فيهم . وهربوا توقعه يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة .

وفيها احتبس المطر حتى دخل اكثر الشتاء ووقع الجدب وانزعج الناس لذلك وتزايد ظلم النائب واعتماده في حق الرعية بالجور وقل القوت لاحتباس المطر وعصت السنة والأمر على ذلك .

ثم دخلت سنة اثنين وتسعين وثمانمائة ، وفيها عمر الأمير خشقدم نائب القدس بدار النيابة المعتمد الملاصق لايوان الحكم من جهة الشمال وجعله على طريقة مجالس الحكام بالديار المصرية وسقفه بالخشب المدهون ، وكان قبل ذلك جلوس النائب بصدر الايوان فصار جلوسه بالمعتمد وهو أولى من المقام الأول . وقد كتب بأعلا المعتمد تاريخ عمارته في المحرم سنة احدى وتسعين ، وهو خطأ . وإنما عمر في المحرم سنة اثنين وتسعين

وفيها وقعت الغلاء في جميع المملكة واشتد الأمر بالقدس وتزايد ظلم النائب به وجوره ، فورد مرسوم شريف بالكشف عليه وما يعمله في حق الرعية وان يكون المولى لذلك الأمير طوخان حاجب الحجاب وكان اذ ذاك بالمملكة بشاعة قاطر حضوره .

وكان من تقدير الله تعالى ان الذي تسبب في ورود المرسوم الشريف بالكشف على النائب جمال الدين يوسف بن ريبع أمير الحكم بالقدس ، فلما وصل المرسوم سر بذلك وشرع في تدبير الامور وترتيب الشكاية الى ان يحضر الخاصكي للقدس بعد ان توفي الله وفاة جمال الدين بن ريبع في ثالث عشري جمادى الاولى قبل حضور الخاصكي ، وصادف يوم وفاته ورود خدمة من الابواب الشريفة للنائب ، فخرجت جنازة جمال الدين بن ريبع الى ماملا والأسواق قد غلقت والبشائر دقت لورود خدمة النائب ، ولبسها ودخل الى القدس في ثاني يوم وفاة ابن ريبع .

وقد رأيت في ذلك اليوم العجب من حال الدنيا فان الناس قد اختلفوا للكشف على النائب والقيام في نصرة جمال الدين بن رزيق من الاكابر والعوام لبعضهم في النائب ، فاعلب الأمر ضده وشرع الناس في الاحتفال بأمر النائب والركوب في خدمته وتهنئته بالخلعة الواردة عليه ، وشرع اهل جمال الدين بن رزيق من اولاده وعائلته واصحابه فيما هم فيه من عقد عرائه والسياحة عليه وتعاطي اسباب تكفينه ودفنه ، والأمران في يوم واحد في ساعة واحدة . فسبحان ناقض العزائم الذي لا يسئل عما يفعل .

فلما حضر الخاصكي الى القدس حدث الامور لوفاة جمال الدين بن رزيق وحضر النائب لشيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وتلطف به ، وعاهد الله ان لايعود لما صدر منه . فكتب محضر للسلطان ان النائب عاهد الله على سلوك الطريق الحميدة وان لا يعود لما صدر منه ، وكتب اهل بيت المقدس من القضاة والاعيان خطوطهم بالمحضر ، وحضر على يد الخاصكي ومضى الامر على ذلك .

وفيها حضر الى القدس الشريف الأمير جان بلاط وعلى يده مرسوم شريف بالكشف على الأوقاف وتحرير أمرها ، وحضر صحبته ملك الامراء أقباي نائب غزة المحروسة ، ودخل الى القدس الشريف في يوم الاحد ثاني عشري شهر شعبان وجلس بالمدرسة الاشرفية بحضور شيخي الاسلام الكمالي بن ابي شريف والنجمي بن حجاجة والناظر والنائب والقضاة والخاص والعام ، وقرىء المرسوم الشريف . ثم انتهى الحال على ان جمع له من الاوقاف أكثر من الف دينار فأخذها ، وحذفه نائب القدس وناظره وجماعة من الاعيان .

ثم في يوم الخميس سادس عشري شعبان توجه وصحبته ملك الامراء بغزة وشيخ الاسلام الكمالي والناظر والنائب والقضاة الى ظاهر القدس الشريف وجلسوا على تل العول لايقاع الصلح بين نائب القدس السيفي جقمق وخليل بن اسماعيل شيخ جهل بالناس لسبب ما وقع بينهما من المشاجرة ، فحصل الصلح بينهما ، وكتب

الجواب للسلطان بذلك . وتوجه المشار اليه الى نابلس .

وفيها في شهر شعبان ورد مرسوم شريف بالافراج عن الأمير قانصوه اليحياوي وان يتوجه من القدس الشريف الى القاهرة المحروسة . فتوجه في يوم الاربعاء يوم عيد الفطر ، فلما وصل الى غزه ورد خبر وفاة الأمير قجماس نائب الشام ، فباشر الأمير قانصوه وجماعته بولايته نيابة الشام على عادته . فلما قدم الى القاهرة المحروسة اكرمه السلطان وأنعم عليه وأقام اياماً . ثم استقر في نيابة الشام في اواخر السنة .

وفيها اشتد الأمر بالقدس والخليل وغيرهما وغلت الأسعار ، فوصل سعر القمح بالقدس كل مد ثلاثين درهم . والشعير كل مد باثني عشر درهما ، والخمر كل رطل بأربعة دراهم . وكان الغلاء عاماً في جميع المملكة

﴿ واقعة خضر بك ﴾

وفيها بحث أمر خضر بك النائب بالقدس وزاد ظلمه وسفكه الدماء وأخذ اموال الناس وكثر شاكوه وساءت سيرته . فكتب شيخ الصلاحيه النحمي بن جماعة في أمره للسلطان . فورد مرسوم السلطان على الامير تمرى ورمش دوادار المقر الاشرف السيفي أقردى الدوادار الكبير وهو عدينة نابلس بالتوجه الى القدس والكشف على النائب وتحرير أمره . فحضر الامير تمرى ورمش الى القدس في يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة ، وقرىء المرسوم الشريف بالكشف على النائب .

فعقد له عدة مجالس اولها عقب صلاة الجمعة رابع عشر ذي الحجة بحجرات المسجد الاقصى الشريف ، ثم تكرر عقود المجالس في عدة اماكن بعضها بالحجمع الكائن بمقل المدرسة الاشرفيه وبعضها على المسطبة لكائنه عند باب جامع المغاربة وبعضها بالمدرسة العثمانية ، واكثر الناس من الشكوى عليه وكتبت القصص في حقه وحضر اهل مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام باعلام المسجد الشريف

والطلحات واقتسم لعوناء عليه . واستمر الأمر على ذلك اكثر من عشرة ايام وكانت ايامًا مهولة مرعبة .

ثم كتب الحواب للسلطان عما صدر منه من الكشف على النائب وما هو مرتكبه من الظلم وسوء سيره ، وكتب العلماء والقضاة والمدرسين على المحضر ليحضر على السلطان .

ومما وقع : ان القاضي المالكي بالقدس الشريف شرف الدين يحيى المغربي الاندلسي كان في باطل الامر يساعد النائب ويلطف أمره . فلما وقع الكشف ورد على باطر الحرمين الامير ناصر الدين بن المشاشيبي مصالحة المقراري ابي بكر بن مرهر كاتب السر الشريف يعلمه انه وصل المراسم الشريفة ان القاضي المالكي بالقدس كان سيرته اولا حسنة وكان باشر مدة ثم ساءت سيرته وشرع يأخذ الرشوة وقد اقتضت الآراء الشريفة عزله وعينه من تعاطي الاحكام الشرعية والمحدوم يعلمه بذلك وعينه من تعاطي الاحكام مؤرخ في اواخر ذي القعدة .

فلما وصلت المطالعة باطر الحرمين كتم أمرها حتى يقرغ أمر الكشف على النائب ثم يتصدى في عود الحواب عن القاضي والسعي في استمراره على عادته . فلما كان في يوم الاحد سادس عشر شهر ذي الحجه عقد مجلس للكشف بالمدرسة الشمايية وحلس الامير ناصر ورمش وباطر الحرمين وشيخ الاسلام الكمالي وشيخ الاسلام البحمي وقضاءه ومن جملتهم المالكي . فلما حضر القاضي المالكي يصلي والناس جالسون خلفه . فوقع كلام من الباطر عرض فيه بذكر القاضي المالكي وانه يساعد النائب في أموره وانه يأخذ الرشوة .

وكان القاضي المالكي حين كلم الباطر في صلب الصلاة فسمع كلامه ، فلما فرغ من الصلاة وجه خطابه للامير ناصر ورمش وقال له : يا خوند إن كان هذا الرجل يسعى لأخذ الرشوة على الاحكام دوو يأخذها على الاوقاف . فانتشر الكلام بينهما واخذ شيخ الاسلام الكمالي ينصر للباطر وانتهر القاضي وقال له :

تكلدت . فبادر الناظر وأمر باحضار المطالعة الواردة بعزل القاضي . فلما قرئت قال القاضي أنا ولاني من السلطان وهذه مطالعة القاضي كاتب السر لا أعزل بها فقيل له : ان كاتب السر هو لسان الملك وقائم مقامه في العزل والولايه وصرح الناظر بمنعه من تعاطي الأحكام فكثر العوش على القاضي من الناس وأفحشوا له في القول . وخرج من المجلس معزولاً فتوجه من حينه الى القاهرة ولم يقدر له ولاية بعد ذلك ، ثم توجه إلى بلاد اليمن وتوفي بها - كما تقدم في ترجمته -

ثم كتب الجواب للسلطان بما صدر من الكشف على النائب وما هو مرتكبه من الظلم وسوء السيرة ، وكتب العلماء والقضاة والاعيان بما تقدس حصولهم على المحضر ، وكتب اهل الخانكاه أيضاً محاضر وكتب عليها قاضي بلد الخليل وعيناه وحضرت العرض على المشايخ بشرفه ، ومضت السنة المذكورة والاحوال مضطربة لما وقع فيها من الكشف على النائب وعزله بما ترتب من اختلال النظام . والله المدبر .

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثمانمائه ، وفيها في شهر المحرم توجه نائب القدس الأمير خضر بك الى الاردو الشريفة بعد صدور الكشف عليه - كما تقدم - وتوجه أيضاً ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين بن الفشاشيبي في الشهر المذكور وقتل كل منهما بالحضرة الشريفة . فلما وقف نائب السلطان وكان قد عرض عنه ما كتب في حقه من محاضر الكشف صرفه السلطان ومنحه ورسم ان يقدم ما عليه من الحقوق لأربابها وعزله من النيابه .

وأما الناظر فانه استعفى من وظيفه وسأل في عزل نفسه ، فوقف السلطان في ذلك ، فادعى السحر وألح عليه في الاستعفاء فأعفي . وشعرت كل من الوظيفتين النيابة والنظر .

ورد مرسوم شريف الى ملك الامراء اقباي نائب غزه بتجهيز دواداره الى مدينة القدس ليقيم بها الى ان يحضر اليها من تولاه السلطان . فجهز دواداره لسبيل حشمدم ، فقدم الى القدس في يوم السبت ثامن عشري المحرم واحسن السياسة

وفيها في شهر صفر استقر الأمير دقماق دوادار ابن الاشقر في نظر الحرمين الشريفين وولاية السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام بدل عشرة آلاف دينار للخزائن الشريفة غير ما تكلفه لأركان الدولة وحضر متسلمه طرنباي الى القدس في يوم الثلاثاء تاسع عشري صفر وكان ذلك من افتح الامور وأشنعها فان ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن القشاشيلي كان من اهل الخير والصلاح فعزل بظالم فاجر وهو - كما قيل - لا دات ولا أدوات .

وفيها قطع السماط الكريم بحضرة سيدنا الخليل عليه السلام من أول السنة إلى عشري جمادى الاولى ، ثم عمل من الشعير . ولم نعلم انه قطع مثل ذلك في تقادم السنين ، فالحكم لله العلي الكبير .

وفيها أنعم السلطان على القاضي فخر الدين بن تسيبة بالرضا والبس خلعة من الخضرة الشريفة وأذن له في التوجه إلى محل وطنه بالقدس الشريف فسافر هو والامير دقماق ناظر الحرمين وباقي السلطنة وصحبتهما جماعة المباشرين ، وتوجه الناس لمعائشهم من القدس الشريف الى مدينة غزة ومنها توجهوا إلى الرملة في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى .

وفيها حضر الأمير أقبردي الدوادار الكبير وصحبته القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر الشريف من القاهرة المحروسة إلى جهة بانياس لتحضير الرجال المحررة بها لما يريد عمله من عمائر جامع ، فوصلا إلى الرملة في يوم السبت حادي عشري جمادى الاولى وكان الامير دقماق والقاضي فخر الدين بن تسيبة بالرملة قبل توجههما الى القدس فاجتمعا بالمشار اليهما . وحضر اعيان بيت المقدس للقاء القاضي كاتب السر والدوادار الكبير بالرملة منهم ، شيخ الاسلام الحكماني ابن ابي شريف وشيخ الاسلام التحمي ابن جماعة والقضاة والاعيان .

وتسلم الامير دقماق والقاضي فخر الدين من مال الخزائن الشريفة الوارد على يد الامير الدوادار الكبير خمسة آلاف دينار ليصرفا ذلك على الرجال المعينين من

جبل القدس والخليل . وادن لهم في التوجه الى القدس فتوجهوا من الرملة في يوم الاثنين ثالث عشري جمادى الاولى ، ودخلوا الى القدس في يوم الخميس سادس عشري جمادى الاولى والامير دقماق بخلعه النيابة والبطر وهو متوشح بأطلسين على العادة ، والقاضي فخر الدين بكاملية على سمور ، وكان يوماً حافلا وقرىء توقيع النائب في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله .

وحصل للنائب ضعف شديد عقب ذلك وانقطع ، فتولى القاضي فخر الدين أمر تجهيز الرجال وصرف عليهم المبلغ وتوجه بهم من القدس في يوم الجمعة ثالث رجب الى الامير الدوادار الكبير ، وتوجه الدوادار الكبير والقاضي كاتب السر لجهة نابلس وحضر الرجال من جبل نابلس ، ثم توجه القاضي كاتب السر في شهر رجب وهو متوعك الى الاردو الشريفة فوصل الى محل وصفه ، واستمر متوعكاً الى ان توفي في يوم الخميس سادس شهر رمضان وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الاقصى في يوم الجمعة ثامن عشري رمضان رحمه الله وعفا عنه .

ثم توجه بعده الدوادار الكبير في شهر شعبان ، وسارت العساكر بقتال بايزيد خان بن عثمان خان .

وفيها من الله تعالى على عباده بحصول الرخا وتيسير الاقوات وانحطاط الاسعار وحصل الرفق للعباد مع وجود الشدة بسبب الحارة ودهاب الناس الى بلاد الروم . فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء

وفيها استقر شيخ الشيوخ جلال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الامير ناصر الدين محمد بن ابي شريف الشافعي اخو شيخ الاسلام الكمالي في ربع وظيفه المشيخة بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف بنزول شرعي صدر له من الشيخ ناصر الدين محمد بن عالم شيخ الحرم وتوجه الى الديار المصرية لاحراج توقيع شريف على حكم النزول ، فاجيب الى ذلك وكتب له التوقيع الشريف ، وحضر من القاهرة المحروسة وباشرها . وهي مستمرة بيده الى يومنا

وفيها تزايد ظلم دقماق نائب القدس الشريف وكثر طمعه وتلاشت احوال المعاملة واحمل نظامها وكثر السراق وأمحشوا في قطع الطرق وقتل الانفس وبقي الناس في شدة لذلك . قال دقماق ـ المذكور ـ كان في مباشرته على طريقة النائب جقمق ـ المتقدم ذكره ـ يصدر منه كلمات مهملة في المجالس والمحافل توجب انتقاص الناس به ، وكان يخاطب آحاد العوام بالترهات العشرية ويصدر افعالاً لا تليق . منها : انه وزن قمصه في القمان .

وكان بمجالس السفهاء ويضحك معهم ويخاطبهم بالمزاح ، وكان اذا مرّ بجماعة يقول : سلام عليكم جماعة فيقولوا عليه بذلك ، وشرع بعض الناس يرتب ألفاظاً ويسجعها ، منها :

سلام عليكم جماعه دقماق عنده سفاعه

فسمعه ديك ، فسئل ذلك الرجل وقال له : تقول عني كذا ؟ فقال : حاش لله انما قلت :

سلام عليكم جماعه دقماق عنده شجاعه

فشرع النائب يضحك ويتكلم بالسخريات .

ووقع له ، انه حكى عن احته حكاية معناها انه كان في مكان مخوف وانه ظهر عليه جماعة وطردوه فهرب منهم ، ثم لفاظه انه قال : فأخذت قلبي في كفي وقلت الهيام . وأشياء من هذا النسق اوحشت بلاشي احواله واختلال نظامه فكان أمره بخلاف دقماق الايناسي ـ المتقدم ذكره ـ فانه ولي مدة يسيرة وكانت سعوته وهيبته تضرب بهما الامثال ، فهو واقعه في الاسم ومخالفه في الفعل .

وفيها اسفر القاضي شمس الدين محمد بن ابراهيم الرحبي المشهور بابن مارن الفروي المذهبي في وظيفة قضاء المذهبية بالقدس الشريف بعد شعورها عن القاضي شرف الدين يحيى الاندحي ـ المتقدم ذكره ـ من اواخر سنة اثنين وتسعين وكتب توقيعه بذلك في ثامن عشر شوال ، وورد كتابه الى القدس الشريف

باستخلاف القاضي كمال الدين ابي البركات محمد بن الشيخ خليفة فباشر عنه من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين .

وفيها توفي القاضي شهاب الدين احمد بن المرحل سبط الجوهري وبه اشتهر وكان عنده معرفة تامة بالحساب والمباشره واحوال الناس . وباشر العمالة بالمسجد الأقصى الشريف مدة ثم نزل عنها ، وكان له مروءة ، وقيام مع اصحابه مع لين جانب وسلامة رأس ، وكان يحبه بالملبوس الحسن والمأكل وعنده حشمة وتواضع ووفاه في شهر ذي القعدة وقد قارب الستين ، ودفن عاملا وكان خيرا رحمه الله .

ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثمانمائة فيها حضر الأمير اقبردي الدوادار الكبير الى حمل ناموس في شهر المحرم بسبب القبض على بني اسه اعمل مشايخ حمل ناموس لما حصل منهم التقصير في امرهم لشريف بلاد الروم ، ونزل الأمير نائب القدس دقماق بالمرجاع مال البحيرة ثم كل دفع البه من الرجال لما نسب اليهم من التقصير وعودهم من بلاد الروم امرا دين . فأحضر دقماق كل من اخذ شيئاً واسترجعه منه بالضرب والحبس والوحش في الامور ومن الناس من تسحب فقبض على من يكون منسوباً اليه من اقاربه واصحابه وجيرانه وشرع يضرب الناس بمقارع ويضعهم في الحبس وفعل بهم فعلا لم يسمع عثله في زمن الجاهلية حتى ان بعض الناس باع ابنته كما باع الرقيق وتماحش الأمر على الناس في شدة شديدة وبحرة لم تعهد بالارض المقدسة قبل ذلك ، فسبحان من تصرف في عباده بما شاء وتوجه الدوادار الكبير في اوائل جمادى الاولى الى محل وظيفه بالديار المصرية

وفيها في شهر صفر احدث النصارى المقيمون بدير صهيون كنيسة ظاهر القدس الشريف بالقرب من الدير زعموا ان مكانها مقام سيدة مريم عليها السلام واحكموا بناءها وجعلوا لها من جهة الشرق الهيكل الذي يعمل في الكنائس وصارت كنيسة محدثة بديار الاسلام ، وكان المساعد لهم دقماق النائب وأدن لهم في البناء

بمال بذله له ولغيره في ذلك ، وحصل الوهن في الاسلام بذلك فمن الله زواله . كما سنذكره في تسمية الآية إن شاء الله تعالى .

﴿ تجديد البيعة للسلطان ﴾

وفيها غضب السلطان الملك الأشرف ابو النصر قايتباي نصره الله تعالى من مماليكه فعزم على خلع نفسه من الملك والخروج من الديار المصرية وكان ذلك في يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر بحضرة أمير المؤمنين المتوكل على الله ابي العز عبدالعزيز ابن يعقوب أعز الله به الدين وقضاة القضاة الاربعة وهم : شيخ الاسلام رئيس المذهب ابو محمد ركن الدين الانصاري الشافعي ، وشيخ الاسلام ناصر الدين محمد الاخميمي الحنفي ، وشيخ الاسلام محب الدين عبد القادر بن تقي المالكي ، وشيخ الاسلام بدر الدين محمد السعدي الحنبلي ، وغيرهم من الامراء واركان الدولة . فوقع منه بحضرتهم ما يؤدن بخلعه نفسه ثم قام وخلع سلاريه عنه ورمى به بعد ان تبرم من السلطنة وتضجر من المرتبة وقال ـ مخاطباً بعسكره ـ : ها أنتم وها الخليفة الذي بيده ولاية السلطنة وهؤلاء الامراء وفيهم من هو أهل للسلطنة فاختاروا من شئتم وأنا اتوجه من هنا إلى مكة في جماعة قليلة ولا اعارضكم في سلطنتكم . وكلمات أخر نحواً من هذا . فجزع الناس لذلك ثم استعطف خاطره واسترضي وجددت له البيعة بالسلطنة ، وكان يوماً مشهوداً .

وفيها حضر الى القدس الشريف القاضي شمس الدين محمد بن مارس المالكي وبيده التوقيع الشريف بولايته القضاء . وكان قدومه في يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر

وفيها قصد أمير عربان حرم وهو ابو العويسر ان يجدد مطالبة على الفلاحين بجبل القدس الشريف ويأخذ منهم مالاً . وكان ابو العويسر صغيراً دون البلوغ وكان حاجبه هو المدبر لأمره فقام في ذلك شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة

شيخ المدرسة الصلاحية ومعه من ذلك، وجلس بالمسجد الأقصى عند الشباك المطل على عين سلوان. وجلس معه شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف والقضاة والمشايخ وكتبوا محضراً ووضعوا خطوطهم به: ان ذلك لم تجر به عادة قبل اليوم. وجهز المحضر الى الأمير اقبردي دوادار المقام الشريف وهو بمخيمه بالرملة ولم يمكن أمير جرم من احد شيء من الصلاحين. وسطرت هذه المثوبة في صحائف شيخ الاسلام النجمي بن جماعة.

وفيها ورد مرسوم شريف في شهر شعبان على يد قاصد من باب الامير أرنبك أمير كبير بمصر، ان رهبان دير صهيون أسهوا ان من حقوق ديرهم جميع القبو المجـــاور له وكان مدفناً لموتاهم وان جماعة من المسلمين زعموا ان به قبر داود عليه السلام وبنوا به محراباً للصلاة، وليس الأمر كذلك وان العلماء أفتوا بأنه من استحقاق النصارى ولا يجوز ان يكون مسجداً لكونه مقبرة. وبرز الأمر بتحرير ذلك وتسليم القبو للنصارى ومنع من تعارضهم. وعقد مجلس بدار النيابة بحضرة القضاة، وقصد بعض الناس إعانة النصارى على انتزاعه من المسلمين. فعز ذلك على اهل الاسلام لكونه بأيديهم وبه قبلة الى الكعبة المشرفة. فجعل الله النصارى ومساعديهم، وانصرف المجلس عن غير شيء. وسنذكر بقية هذه الحادثة في السنة الآتية ان شاء الله تعالى.

وفيها ورد مرسوم شريف على دفعات بانك القـــدس الشريف بإطلاق المشاورين الى الابواب الشريفة والحمد لله تعالى تسبب بتعميره في سماط سيدنا الخليل عليه السلام، ومن جملة ألفاظ المرسوم ... يا مفعول ما أنت مسلم. وقرىء المرسوم في مجلس حافل بحضرة الخاص والعام بدار النيابة في يوم الجمعة خامس عشري شعبان، ومما تضمنه المرسوم عزل القاضي شمس الدين بدري الحنفي من قضاء الحنفية بالقدس الشريف وتحجيره إلى الابواب الشريفة

وأعيد الجواب بالسلطنة في أمره. واستمر معها إلى ان حصل الانعام عليه

باعادته إلى وظيفته اواخر شهر ذي القعدة .

وفي شهر ذي الحجه بعد عيد الاضحى ولاه القاضي شمس الدين محمد بن مدرس الدمكي إلى محل ولايته مرة واستخلف عنه في الحكم القاضي كمال الدين ابو البركات بن الشيخ خليفة على عادته .

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، وفيها قحط المطر بثغر القدس حتى مضى عامة الشتاء ، وارتفع الناس لذلك وصاموا ثلاثة ايام ، ثم استسقوا في صبيحة يوم الأحد خامس عشر ربيع الآخر بالصخرة الشريفة ، وخطب الخطيب شرف الدين ابن جماعه خطبة بليغة وتضرع وابتهل ، وصبح الناس الى الله بالدعاء ودخلوا إلى الجامع الأقصى بالذكر والتهليل ، ثم انصرفوا ولم يسقوا في يومهم ، فعزم الناس لذلك وتضرعوا إلى الله تعالى .

فلما مضى النهار وأقبلت ليلة الاثنين أغاث الله عباده بالمطر الغزير فاهتلأت الآبار وروبت الأرض وأسعر الله إجابة دعاء عباده الضعفاء ، فاطمأن الناس وحمدوا الله وأثنوا عليه وله الحمد والمنة .

وفيها اشتد الأمر بسبب البحر بندقية بسبب ما يريد جان بن عثمان جان ملك الروم وتجهيز الرجال من جبل القدس وجبل الخليل وغيرهما ، وتوجه الأمير أزبك أمير كبير وصحبته الامراء والعساكر ، فلما وصل إلى مدينة الرملة كتب مرسومه إلى بيت المقدس إلى مشايخ الاسلام والقضاة بسبب رهبان دير صهيون وما أبهوه من جهة الصخرة الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام وان يحرر الأمر فيه واذا تبين انه من استحقاق النصارى بالطريق الشرعي تسلم اليهم

فعقد مجلس بذلك بالمدرسة الكريمية حضرة شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف وشيخ الاسلام البجيمي بن جماعة ودقماق نائب الحرمين ونائب السلطنة والقضاة ودار الكلام بينهم في تحرير أمره . وكتبوا محضراً متضمن ان هذا المكان لا يجوز إلى جهة الغلة وانه بأيدي المسلمين من تقادم السنين . وكتب

العلماء والقضاة والفقهاء حضورهم المحضر ، ولم يلتفت إلى النصارى ولا إلى من يساعدهم في ذلك كل ذلك وهم مصرون على الفساد لعنة الله عليهم .

واقعة قبر داود عليه السلام ـ لعنة الحدثة عند دير صهيون

(والكشف على دقاق باطر الحرمين وباب القدس الشريف)

وفيها ـ عقب ماتقدم ذكره من أمر النصارى ـ كتب شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف للسلطان مكاتبتين احداهما ذكر فيها أن المسجد الأقصى الشريف قد احتل نظامه واحتاج الى العمارة وإقامة الشعائر والثانية في معنى القبة التي أحدثها النصارى عند دير صهيون وانها صارت كنيسة محدثة وما وقع بسبب ذلك الذي يقال انه قبر داود عليه السلام ، وحضر المكاتبين للسلطان وعرضا عليه وافترى بسبب ذلك كثرة الشكاوى على دقاق باب القدس لما يصدر منه من الظلم والجور وقطع الغرش في ايمه .

فحضر السلطان خاصكياً اسمه أزبك بالكشف على الباب ، وكتب مرسوم شريف مصدق بما وقع على الباب من شكوى الرعية وما يعمل في حقهم وأن يحرر أمره ويعاد الجواب على المسامع الشريفة ، ومرسوم ثان يخص بالشيخ كمال الدين جواباً لمكاتبيه ـ المتقدم ذكرهما ـ وانه يحرر أمر المسجد الأقصى الشريف وما هو يحتاج اليه من العمارة ، وان ينظر في أمر القبة التي احدثها النصارى عند دير صهيون واذا كان البناء مخالف للشرع يهدم ، ويحرر أمر قبر داود عليه السلام ويعمل ما يقتضيه الشرع الشريف وإعادة الجواب عما تحرر من ذلك .

فوصل الخاصكي إلى بلد سيدنا الخليل عليه السلام وحبس بالمسجد الشريف الخليلي ، وحصل الكشف على الباب عديمة سيدنا الخليل فكثرت عليه الشكوى بسبب سماط سيدنا الخليل عليه السلام وما يحصل منه من ضرر لأهل بلد الخليل وكتب محضر بذلك بخط القاضي وأهل البلد .

ثم حضر الخاصكي والنائب صحبته فدخلا إلى القدس الشريف في يوم الخميس آخر جمادى الآخرة وجلسا في محراب المسجد الأقصى وجلس مشايخ الاسلام والقضاة والخاص والعام ، وقرىء المرسوم الشريف الوارد بكشف على النائب والمرسوم الثاني بسبب النصارى وما احدثوه ، وصح الناس واكثروا من الشكوى على النائب وافحشوا له في القول . واصبح الناس في يوم الجمعة جلسوا بالجمع بمدرسة الأشرفية وشرعوا في الكشف على النائب ، وادعى عليه كثير من الناس عند قضاة الشرع الشريف بامور أنكر بعضها واعترف ببعض .

هدم القمة

فلما كان في يوم السبت ثاني شهر رجب توجه شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن حماده ودفعاي النائب والخاصكي والقضاة والخاص والعام الى دير صهيون وجلسوا بداخل القمة التي احدثها النصارى وتكلموا في امرها ، وتحرر من اقوالهم ان النصارى ادعوا ان بقرب دير صهيون قبراً يسمى القبر المنسي وانه تقصد للزيارة وان مرادهم البناء عليه وأثبتوا بمحضر ان هذا المكان هو القبر المنسي وهدموا القمة المذكورة اعتماداً على ان القبر المنسي تحتها .

فلما جلس العلماء والقضاة للتحرير تبين ان الأمر بخلاف ما ادعوه لمنسي ان القبر المنسي في موضع آخر بالقرب من القمة في حاكورة هناك وامره مجهول لا يعلم ماهو وان المدفون به حيث كان مسلماً فلا مدخل للنصارى في البناء عليه ، وتحرر ان محل القمة المذكورة انما هو المكان الذي تزعم النصارى انه مقام السيدة مريم عليها السلام وقد بنيت القمة المذكورة على صفة الكنائس وبها هيكل إلى جهة الشرق .

فلما اتضح ذلك اقيمت البينة عند القاضي بدر الدين بن الحمامي الشافعي

ان القبة المذكورة محدثة في دار الاسلام وان المتولي لبنائها رئيس دير صهيون ورجل آخر من النصارى تسميهما في ذلك ، وحضرا بالمجلس وسألهما القاضي عن ذلك فاعترفا ببنائها وانهما هما المتسببان في ذلك ، فألزمهما بهدمها . ونفذ له بقية القضاة الأربعة ما صدر منه من الالزام بالهدم .

وأما القبر الذي يقال انه قبر داود عليه السلام فتحرر من امره ، انه كان قديماً بأيدي النصارى وحصل منه نزاع كثير من المسلمين في الزمن السالف من نحو مائة سنة ، ورفع امره إلى الملوك السالفة منهم : الملك المؤيد شيخ والأشرف برسباي وغيرهما ، وكتب مراسيم شريفة في امره وكثر النزاع في الزمن السالف بين المسلمين والنصارى بسببه وكان تارة بأيدي المسلمين وتارة يسترجعه النصارى ولم يزل امره في تحويط الى زمن الملك الظاهر جقمق رحمه الله عليه فرفع أمره الله وكان من امره ما تقدم شرحه في ترجمته في سنة ست وخمسين وثمانمائة ، واستقر قبر داود من ذلك التاريخ بأيدي المسلمين برسوم الملك الظاهر جقمق وبني له قبلة إلى جهة الكعبة المشرفة ، وبالقبر المذكور محراب موجه إلى جهة صخرة بيت المقدس وبه صفة قبر يقال انه قبر داود عليه السلام وولي النظر عليه لشيخ المعوف الرومي الحنفي عالم الحنفية بالقدس الشريف وكتب له مرتبات حسنة من انبك الأشرف اينال والملك الظاهر خشقدم عرفت بصرف للمكان المذكور ، واستمر بأيدي المسلمين الى عصرنا من غير منازع وتحرر امر ذلك على الصفة المذكورة ولم تتبين للنصارى مابه تصح استحقاقهم له ولا ما يسوغ انتزاعه من المسلمين .

وعند ذلك جلس شيخ الاسلام والقضاة والاعيان بالقبر المذكور وقرؤا القرآن وذكروا الله تعالى ومدحوا النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يوماً مشهوداً أعز الله فيه الاسلام واعلى كلمة الايمان وقمع عدة الضلال ، فلله الحمد والمنة .

ثم انصرف الناس الى داخل المدينة للكشف على النائب .

وحصل الاتفاق مع النصارى انهم في اليوم الثاني وهو نهار الاحد يهدمون

ما احدثوه من بناء القلعة المذكورة واتصل الأمر على ذلك . فلما دخل الناس إلى المدينة ورد الخبر ان السلطان قدم إلى مدينة الرملة ونصب خيامه بها ، فاضطرب الحال لذلك وشرع الناس من الاعيان والاكابر في التأهب للقاء السلطان ، وبقي الخلق في هوج وموج ، فأشار شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف بالمبادرة الى هدم القلعة المذكورة قبل التوجه إلى لقاء السلطان خشية من عارض يحدث .

ثم ركب بنفسه وتوجه ومعه الخاصكي ولنائب والقضاة والجم الغفير وعادوا على الفور الى دير صهيون واخذوا في هدمها وهم خوف هناك ، فاحضرت آلات الهدم واشتهر اهل الاسلام الفرصة وهدموا القلعة عن آخرها ودكوها دكاً واشعلوا النار فيها ، واستمر الهدم من ضحى النهار إلى آخره . وعمل فيه خلق من العربان والفقراء والصوفية والزهاد والخاص والعام ، كل ذلك والمسلمون تعلو اصواتهم بالتسبيح والتهليل والتكبير وكان يوماً مشهوداً يذكر ما سلف من الغزوات لنصرة الاسلام على ملة الكفر .

وهذه المأثرة في صحائف شيخ الاسلام الكمالي فانه هو الذي كان سبباً لهذا المعروف ومحراب القلعة على الاسلام والمسلمين خيراً .

فلما انتهى الهدم ولم يبق للقلعة اثر ورد الخبر من مدينة الرملة من جماعة حضروا منها في ذلك الوقت ان السلطان لم يمكن حصر ولا خرج من القاهرة وان الخبر الوارد بقدومه إلى الرملة لا اثر له فحسب الناس لذلك ، وعند ذلك من بركة الاسلام فانه لما ورد الخبر بقدوم السلطان كان السبب الى الاسراع بهدم القلعة ووقع جميع ذلك في يوم السبت ثاني شهر رجب ـ كما تقدم ذكره .

وكتب محاضر بما وقع في امر القلعة وهدمها بحكم الشرع الشريف ، وما تحرر من أمر قبر داود عليه السلام وانه نبي الله وأنه لا يدري المسلمين من قادم السنين وما وقع فيه من القراءة والذكر ، وكتب شيوخ الاسلام والقضاة والفقهاء خطوطهم على المحاضر . ولما حضر الخاصكي بالكشف كان القاضي المالكي شمس الدين بن مارن نفرة

فحضر هذا الشروع في الكشف نحو ثلاثة ايام، وكتب حينئذ مع الجماعة على المحاضر

واصبح الناس في يوم الأحد في الشروع فيما يتعلق بالكشف على النائب وحصل التشديد من الخاصكي عليه واعتقد عليه في نحو ، ووضعه في الترسيم ، وكتب الجواب للسلطان بمحاضر عليها خطوط اعيان بيت المقدس بما جرى من امر النائب وسوء سيرته وما اعتمده في حق الرعية من الظلم وعدم سلوك الطريق الحميدة وخراب المسجد الأقصى الشريف ، وجهزت المحاضر على يد الامام ناصر الدين ابن الشهتير امام الصخرة الشريفة .

وسافر النائب وجهز سودان بطريقي حضر به الى القاهرة ، واجتمع بالأمير اقبردي الدوادار الكبير واعلمه بما وقع في حق اساءة ووعده بمال ، فلم ينفعه ذلك ثم علم بوصول امام الصخرة وعلى يده المحاضر ، فحضر له من تلقاه في ظاهر القاهرة وقدمه عليه ووضعه في الترسيم ومنعه من الاجتماع بالسلطان

واستمر الأمر بالمقدس الشريف على ما هو عليه من الكشف على النائب وعقود المحاضر نحو سبعة وعشرين يوماً ، وحصل للنائب شدة من الاساءة عليه من أقل العوام .

فلما كان في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب والناس مجتمعون بالصخرة الأشرفية من المشايخ والقضاة والخاص والعام اذ ورد مرسوم شريف على يد قاصد النائب قرطاي بتضمن الانكار على الخاصكي بما وقع منه في حق النائب وكونه رسم عليه لغير مرسوم شريف ، وان الأمور الشرعية اقتضت حضور النائب وشيخ الصلاحية وقاضي بحر الدين من تنبيه ، وان الخاصكي يسلم للنائب جميع ما وصل اليه منه حتى النفقة فلما ورد هذا الخبر حصل للنائب الفرح الشديد وفك المحاضر للبشرى ، وشرع في بسط من أساء الأدب في حقه فحضر كثير من الناس وارتفع الانكار وانتقل الأمر بنصره النائب على من خاصمه ، واسترجع من الخاصكي كل ما دفعه اليه ، وكانت مدة حبسه

ثم في اوائل شعبان توجه من القدس الشريف كل من النائب وشيخ الاسلام النحمي ابن جماعة والقاضي فخر الدين بن لسيفة ودخلوا إلى القاهرة المحروسة ، وورد مرسوم شريف بشيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف باستكلم على المسجد الاقصى الشريف ومقام سيدنا الخليل عليه السلام ، فتوجه إلى بلد الخليل وأقام بطامه واصلح أمر السماط الكريم

ولما وصل الجماعة المطلوبون للقاهرة قدر ان شيخ الصلاحيه تكلف مبلغاً نحو الف دينار ورسم باستمراره في وظيفته وعاد إلى بيت المقدس في شهر شوال ودخل في الليل والقاضي فخر الدين بن لسيفة حصل له محنة من السلطان واخرجه الى الواح واقام بها نحو سنتين ، ثم في سنة سبع وسبعين رسم بعوده الى القاهرة فعاد وهو مقيم بها الى يومنا ، والله لطف بعباده وأما النائب فانه انتمى الى الدوادار الكبير وبذل مالاً ، ورسم باستمراره في النيابة والنظر

ومما وقع في هذه الحادثه انه لما توجه ناصر الدين إمام الصخرة بالمحاضر — كما تقدم — وأشهد عليه دقماق انه عزله مما بيده من نصف إمامة الصخرة وقرر فيها القاضي شهاب الدين بن المهندس فلما وصل النائب إلى القاهرة ورسم له باستمراره في النيابة والنظر حصل لامام الصخرة ناصر الدين بن الشهير الاحتماع بالسلطان ولامه على ما صدر منه من الكلام فيما لا يعنيه من سعره بالمحاضر وكونه حمل نفسه قاصداً ووبخه على ذلك باسمع الله تعالى . وكان من لفظه للسلطان " يعولانا السلطان اعف عني عفا الله عنك " ووقع بينهما كلام طيب من جملته " ان السلطان امره ان يرمي بحضرته الشاش فرمى فأعجب السلطان رميه ، وامره ان يجعل عمامته كعمامة الجند كما كانت اولاً " وحصلت عناية برسم السلطان باستمراره في نصف الامامة على عادته ، وعزل القاضي شهاب الدين بن المهندس ، وكتب له توقيع شريف بذلك مضمونه ان يستقر في نصف الامامة على عادته وعزل شهاب الدين ابن المهندس الذي قرره السيفي دقماق بغير طريق شرعي ولا مرسوم شريف .

وحضر إمام الحضرة إلى القدس الشريف في شهر رمضان ، وقرىء توقيعه بالمسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة عقب ختم البخاري وإهدائه في صحائف السنين .

وفي رابع شهر شوال توجه القاضي شمس الدين ابن مازن المالكي إلى وطنه لعزة واستخلف عنه في الحكم بالقدس الشريف القاضي بدر الدين ابا بكر بن العلم المالكي قاضي الرملة كان

وفيها استقر القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن المهندس المصري الحنفي في وظيفة قضاء الحضرة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام عوضاً عن القاضي شمس الدين الديري بمساعدة دقماق ناظر الحرمين ونائب القدس . والسبب في ذلك انه لما حصل الكشف على النائب حصل له من القاضي شمس الدين الديري كلمات اغلظ فيها عليه فوجد في نفسه ، فلما تقرر القاضي شهاب الدين بن المهندس في نصف إمامة الحضرة ولم يتم له الأمر سعى له في قضاء الحضرة بكونه ساعد في خدمته مساعداً له واجيب إلى ذلك وبرز الأمر بولايته في ثامن عشرى رمضان ووصل مرسوم الاعلام إلى القدس في اواخر شهر ذي القعدة ، وعزل القاضي شمس الدين الديري من الحكم .

وفيها حضر الأمير اقردى الدوادار الكبير إلى القدس الشريف متوجهاً لجهة الغور ، ووصل إلى القدس في يوم الأحد سابع عشرى ذي الحجة ورتل بحارة الطاهر واستمر إلى يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر ، ودخل إلى المسجد الأقصى فصلى ركعتين ، ثم ركب من حينه وتوجه إلى الغور

ثم دخلت سنة ست وتسعين وثمانمائه

وفي يوم الخميس خامس المحرم دخل الأمير دقماق ناظر الحرمين ونائب السلطنة إلى القدس الشريف وهو لابس خلعة الاستمرار كاملية بسمور وصحبته القاضي شهاب الدين بن المهندس الحنفي وهو لابس تشريف الولاية ، وفي يوم الجمعة ثاني يوم دخولهما قرىء بالمسجد الأقصى مرسوم السلطان باستمرار النائب وتوقيع القاضي

الحنبلي ثم في يوم الاثنين تاسع المحرم توجه النائب إلى الدوادار بالعور واستمر عنده إلى اواخر ربيع الاول ، وحضر الدوادار من العور ونزل الرملة على قسة الجاموس ، وحضر النائب إلى القدس .

وفيها ورد مرسوم شريف لطلب القاضي بدر الدين بن الحمامي الشافعي والقاضي شمس الدين الدبري الحنبلي والشيخ شهاب الدين احمد بن شروين المقري إلى القاهرة والسبب في ذلك ، ان قضاة بيت المقدس الشريف تكلموا كلام وقسم منهم في وقت الكشف عليه في قسة المناصيب وتوجهوا من القدس في نصف شهر صفر وتكلفوا مالاً ، وعاد القاضي الشافعي وهو مستمر على الولاية ، والقاضي شمس الدين الدبري وهو مستمر على العزل ، وكان عودهما الى القدس في نصف شهر رمضان .

وفي اول شهر ربيع الأول حضر القاضي المالكي شمس الدين بن مارس من غزه الى القدس الشريف بعاشره وثلاثة .

[illegible] واقعة الزيت [illegible]

وفي اول شهر ربيع الآخر حضر السيد ناصوه من محيم الامير اقردي الدوادار الكبير بمرسومه برمي الرسم المحصل من حمل نابلس على اهل بيت المقدس الخاص والعام من المسلمين واليهود والنصارى كل قنطار بخمسة عشر دينار أ دهماً والسبب في ذلك ، ان قضاة بيت المقدس الشريف لما حصل عنده من الحنق على اهل بيت المقدس لما وقع منهم حين الكشف عليه في قسة المناصيب .

وكان الرسم حمل ذلك من قديم الزمان وعصي الأرمنه يرد من حمل نابلس ويباع بالقدس والرملة بالسعر الواقع من غير مزاحم على احد ، واستمر الأمر على ذلك الى سنة تسعين وثمانمائه فسبب لهم وسائط السوقه في امره فصار يحسب الزيت ويرمي على راسه وهم التجار الذين يصنعون الصابون بالقدس الشريف ومدينة الرملة ويبتاع لهم بقدر معين من غير معرض الى احد غير من يصنع صابون ، وحضر

في اوائل الأمر الأمير تمرى ورمش لعصر ثمنه ثم صار يعين في كل سنة بعض المماليك لخدمته الامير دوادار كبير المحضور إلى حارة باب الشعرية ويعصر الزيت ويبيعه لأربابه ويقبض ثمنه

فلما كان في هذه السنة حضر الأمير الدوادار من القاهرة — كما تقدم وقعد يبيع الزيت لأربابه على ما جرت به العادة من سنة تسعين وسبعمائة في زمنه على جماعة اهل بيت المقدس فلما حضر الشتي فاضوه في اول رسم الآخر — كما تقدم — وحضر مع دقماق دار البيارة طلب اهل القدس بأسرهم وكتب اسماءهم في قوائم وعين على كل اسم قناطير معينة وامرهم بشراء الزيت كل قنطار بخمسة عشر ديناراً ورسم على الناس وشدد عليهم وضربهم ضرباً مؤلماً وشرع يحمل كل احد فوق طاقته ومع تعسره ضربه حتى يكاد يهلك وهو على حمله واخذ ماله من الأسعه ومن لم يوجد له اسعه ولا موجود أحضر زوجته وضربها وسعاها حتى يبيع ما على زوجها فهلك كثيراً من المحضرات ومن لم يظفر بزوجته احضر من يكون من اقاربه فان لم يوجد له قريب أحضر من يكون من جيرانه فان وقع انه طلب شخصاً فلم يجده فعل لأعوانه احضروا زوجته فقيل له انها احضرت فقال اطلبوا من يكون من اقاربه فقيل ليس له قرابة. فقال اطلبوا جيرانه فقيل له ان جيرانه قد احضروا. فقال اطلبوا من يكون جلس عنده وحدثه

فأحضر الاعوان رجلاً فقال له اما هذا جلس في وقت على حانوته وتحدث معه فأمر دقماق ذلك الرجل ان يبيع من الزيت المعين عليه فقال له لم؟ قال لأنك جلست عنده في وقت وتحدثت معه. ثم ضرب ذلك الرجل الى ان اخذ منه ما على الغائب ومثل هذه الحكايات كثيرة ووقع ما هو أفحش منها واشنع

واستمر الناس في الضرب والترسيم والمحنة وهلك خلق شهر ربيع الآخر بكماله ووقع لناس امتعتهم وثيابهم وأخذ الأثاث وبيع كل متقاف من الذهب

الطيب دون خمسين درهماً وعلق الناس جدوى الزيت كل قنطار بخمسة عشر ديناراً ذهباً ويسمونه عاشر وخمسين درهماً فضة فكانت الخسارة اكثر من الثلثين .

ثم خرج دقماق بوادار به طريقاً الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام وزار على اهل بلد الخليل عاشراً من الزيت ويسلم عشره الى اناس وفي منهم الثمن وحمله الى محدومه

وكانت محنة لم يسمع بمثلها في عصر من الاعصار بل ولا في ملة من الملل ، خصوصاً في مثل هذه الاعمال الشريفة التي فيها احد المساجد الثلاثة التي تشد لها الرحال ، وعند مقام ابي الله وخليله ابراهيم عليه السلام ، والحكم لله العلي الكبير

ثم توجه دقماق والسيد فاضي وباقي الركب الى مدينة غزة فاستوفى العشر المعلوم ثمناً عن الزيت وهو نحو عشرين الف دينار الا ما سوغه الامير بطاهر مدينة الرملة فانعم الله تعالى على دقماق بشرف الدارين وعزل الامير بوادار كبير من نظر الحرمين وباشاه السلطنة واخرجه الله من الارض المقدسة . فسبحان المنتقم بعدله .

وفيها اسعر الامير حسن بلك الذي كان نائب القدس الشريف في نظر الحرمين وباشاه السلطنة بالقدس ولي سيدنا اسحاق عليه الصلاة والسلام عوضاً عن دقماق المتقدم ذكره ، ونفس احلامه من شره بوادار السنقال بطاهر مدينة الرملة في يوم الثلاثاء رابع شهر جمادى الاولى وهو اليوم الذي سافر فيه الامير بوادار من الرملة قاصداً الابواب الشريفة ، ودخل الى القدس الشريف في يوم الاثنين عاشر جمادى الاولى وعنه من الخلق والعشير ما لا يحصيهم الا الله تعالى ، وكان يوماً مشهوداً لدخوله ايام بمثله لدخول حاكم في هذه الازمنة واستبشر الناس بولايته ، وحصل الامن في الطرق وردع المفسدين

وكان قبل ذلك بيسير في شهر ربيع الاخر من الامير شريف باخراج مدينة الرملة عن نائب الشام الامير قانصوه اليحياوي وارجاعها الى ملك الامراء أقباي نائب غزة المحروسة ، ولم تخرج عن ذلك عادة قبل هذا التاريخ ثم في شهر شعبان

ورد على الأمير حضرتك نائب القدس وناظر الحرمين خلعة من الأبواب الشريفة وكتب له توقيع شريف باستمراره في الوظيفتين ، فلبس من ظاهر القدس ودخل الناس في خدمتـــه وكان يوماً حافلاً ، وقرئ توقيعه بعد صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى الشريف .

وفيها عقد الله الصلح بين الملك الأشرف وبين السلطان بايزيد خان بن عثمان خان ملك الروم ، وحصر قصاد السلطان بايزيد خان عاصي مدينة برجة لعقد الصلح مع مولانا السلطان عز نصره وأحسن إليهم وأكرمهم ، وكان القصاد والعاصي ـ المشار إليه ـ وزراء سيدنا الخليل عليه السلام ، ودخلوا بلاد القدس في شهر رمضان وتركب للقيام الأمير حضرتك نائب الحرمين وبالغ السلطنة شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام الحنفي ابن حمزة والقضاة الاربعة والخواص والعوام ودخلوا الى القدس الشريف وكان يوماً مشهوداً ، وتوجهوا في الشهر المذكور قاصدين بلاد الروم ، وحصل الصلح بين الملكين ، وحصل للرعية بتأييده بذلك ولله الحمد والمنة .

وحضر السلطان قاصده الأمير جان بلاط السلطاني من عنده لعقد الجواب على الصلح وحصل له الحرمة والاكرام من ملك الروم في إكرامه ، وأكمل الله الصلح بين الملكين ، وكان ابتداء الصلح وانعقاده المباركة في سنة من اوائل سنة تسع وثمانين وثمانمائة إلى ان لطف الله تعالى بعباده وحقن الصلح في هذا التاريخ بعد وقوع الحرب والقتل نحو ثمان سنين ، وصرف في الحال ذلك مالا يحصى كثرة ، وكان عود الأمير جان بلاط من بلاد الروم في شهر ربيع الاول من سنة سبع وتسعين

وفيها أعني سنة ست وتسعين ... من يوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي وحصل له الجاه بالمسامع بشر بذلك البشير الذي أعطاه السعادي عند دير صهيون لما هدمت بقي بعض بنائه ... أرضاه وعن جميع الصحابة أجمعين وأرضاها وعن أمهات المؤمنين وعن جميع الصحابة أجمعين وأرضاها ووجه شيخ الاسلام الكمالي وناظر الحرمين وبالغ السلطنة الامير حضرتك والقضاة

بلى دير صهيون ومحى أثرها بهدم ما بقى منها وبنى اساسها لحصونها ، وذلك في شهر رمضان ، وكان يوماً مشهوداً اعظم من يوم هدمها الأول — كما تقدم في السنة الماضية — .

وفيها في يوم الاثنين سادس عشر شوال دخل قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن الابرق الاندلسي المالكي الى القدس الشريف متولياً قضاء المالكية وصاحب القاضي شمس الدين المري ، وباشر بعفة وتوجه من مارة الى عزة في اوائل شهر ذي القعدة ، واستمر معزولا إلى ان توفي في خامس عشر ذي الحجة سنة تسعماية ، وكانت اقامة ابن الابرق بالقدس الشريف مدة شهرين وتوفي في يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة وتقدم ذكر ذلك في ترجمته عفا الله عنه .

ثم دخلت سنة تسع وتسعماية وفيها في شهر ربيع الاول توافق يكانون الثاني وقع هدم دخش بكنيسة قيامة بالقدس في الليل من المغرب وهلك تحته رجلان من طائفة الخش ، واستمر الى يومنا لم يعمر

وفيها ورد مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي ان اى شريف يتوجه الى قدسنا عوضه ويسعده الأمر حضرتك يا مولانا الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وامتاع الصحيح بسعادته بين الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري كافل المملكة العزيزة بسعد ما بينهما من عداوة وازالة الكدر والوحشة من بينهما والمعاهدة بينهما على ذلك ، وكانه صورة وعرضها على المسامع الشريفة فتوجه من القدس الشريف الى غزة امتثالاً للمراسيم الشريفة وحصل بسعيه من المشار اليهما على احسن وجه فكان ذلك في جمادى الآخرة

ودخل الامير حسين الى القدس الشريف مخلعة كاملية بسمور في بكرة يوم الاربعاء حادي عشري جمادى الآخرة ، ودخل شيخ الاسلام الكمالي بعد العصر من يوم الخميس بكاملية صوف ابيض بسمور

وفيها دخل الوالي والمتعاونون حتى عن جميع المملكة والقدس الشريف

في عشري جمادى الآخرة واستمر الى آخر رجب ، بلغ عدد الاموات في كل يوم الى ثلاثين واربعين ، وفي يوم الجمعة حادي عشري رجب نحو الخمسين وهي اول جمعة ظهر فيها كثرة الاموات ، واشتد الامر في شهر شعبان فبلغ العدد في كل يوم فوق المائة ، وقيل : انه بلغ في اليوم الى مائة وثلاثين ، وبلغ العدد عدة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في دون الخمسين

وتوفي الامير حضر بك ناظر الحرمين وبانت السلطنة في ليلة الاحد الحادي والعشرين من شعبان ، وكان قد ولي النيابة في المرة الاولى ساءت سيرته ووقع في أمره ما تقدم شرحه في حوادث سنة اثنين وتسعين ، ثم ولي نيابته والقطر في المرة الثانية في سنة ست وتسعين باشر عشرة خمسة واظهر العدل في الرعية واستعطف خواطر الناس وشرع في سلوك طرق رياسته واستمر على ذلك الى ان دخل الوباء فتطير من ذلك وخرج من مدينة سنجس الى ظاهرها واقام بالكروم ايماً واظهر الخوف الزائد ، فأنكر الناس عليه ذلك فدخل الى المدينة واقام يسيراً ، وتوفيت ابنة له ثم بعد يومين او ثلاثة توفيت زوجته ، ثم بعد وفاتها بنحو منه ايام توفي هو ، وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الظهر من يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان ودفن بتربة ماملا ، وكان قد اوصى لشيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف ، فسعى الله بحياته ، فوجه الى الترية وتولى امره ووقف على دفنه وصحبته جماعة من الاعيان وقضاة الشرع الشريف .

واستمر الوباء بالقدس في قوته الى سلخ شعبان ، وانجلى جملة من الاطفال والشباب ، وافنى طائفة اليهود عن آخرهم وكذلك الجيش ، ومات جماعة من الاخيار الصالحين منهم : الشيخ عبدالسلام الرصي الحنبلي ، تقدم ذكر ترجمته ومنهم : الشيخ جبريل الكردي الشافعي وكان من اهل الفضل ومن اصحاب شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف .

ومنهم : الشيخ الصالح الفاضل يوسف الصابوني الحنفي الخطيب امام الصخرة

الشريفة ، وكان من اهل الخير والصلاح والتفقه في مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان يصلي إماماً بالصخرة وعلى قراءته الانس والجان .

ومنهم الشيخ الصالح المقرئ علي الخروبي المالكي نائب امام المالكية بمسجد الأقصى ، وكان من اهل الخير والصلاح حافظاً لكتاب الله تعالى وكان يؤم بجامع المغاربة ويؤدي الصلاة على اوضاعها من السنّية في الركوع والسجود .

ومنهم الشيخ صالح موسى المغربي ، وكان عبداً صالحاً مقيماً بالجلوة التي تحت صخرة المسجد الشريف القبلي مقابل المحراب ، وكان يجلس على باب الجلوة ويجتمع عنده اهل الخير يتلون كتاب الله ، وكان يجلس عارياً ورأسه مكشوف والصلاح ظاهر عليه .

ومنهم الشيخ الصالح الناسك اسحاق الخرزي ، وكان عابداً زاهداً منقطعاً إلى الله تعالى في الجلوة التي تصدر جامع النساء داخل المسجد الأقصى والناس يترددون اليه ويتبركون به ، وقد ظهر له كرامات ومكاشفات

ومنهم العدل خير الدين ابو الخير احمد بن شهاب الدين احمد بن شمس الدين محمد الفقيه الي المغربي الحنفي ، وقد ذكر مآثره وخصه بالعقيدة الشافعية كان يحفظ القرآن ، وقد به بخمس حموت وطاب نفسه ، واحترف بالشهادة مدة طويلة وباشر عقود الانكحة . ولم يزل يتصاعد وإقباله يركب اهله وتوجه إلى الكرك ووقع بظاهر البلد فكسرت رجله من ركبته وحمل الى المدينة ثم مرض اياماً وتوفي آخر يوم من رجب .

ومنهم الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن شروين المغربي الخليلي التاجر ، وكان رجلاً من اهل الخير حسن السيرة والسلوك ، وأخاه الشيخ شمس الدين ابن عمران ، وكان حسن الصوت طيب النغمة بالقراءة وله ذكر واسعة وكانت وفاته في الحادي والعشرين من شعبان رحمة الله عليهم أجمعين وتناقص الوباء من اول شهر رمضان .

وفيها في يوم الاثنين سابع شهر رمضان توفي الخطيب جلال الدين بن جماعة ـ المتقدم ذكره مع والده عند ذكر قضاء المسجد الاقصى شرفه ـ وكان بيده نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية والربع والثمن من خطابة المسجد الاقصى

واستقر عوضه فيما بيده من الوظيفتين أولاد عمه وهم الخطيب العلامة برهان الدين ابو سحاق ابراهيم بن شيخ الاسلام محيي الدين بن جماعة ، واخوه لأمه الخطيب العلامة زين الدين ابو هريرة عبد الرحمن وابن عمهما الخطيب محيي الدين عبد الرحيم بن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة . وانعقت الصدقات الشريفة عليهم باسمائهم في ربيع على بدلوه

وكان ابتداء الوقاد من القدس الشريف في اواخر شهر شوال بعد إقامته بها نحو اربعة اشهر وعشرة ايام ، وبلغ عدد الاموات الحاضرة المحروسة في كل يوم أكثر من عشرين نعشاً ، وبدمشق في كل يوم ثلاثة آلاف ، وبحلب في كل يوم الف وخمسمائة ، وبالقاهرة في كل يوم نحو اربعمائة ، وبالرملة في كل يوم نحو المائة وعشرة . ولم يمكث في بلده من البلاد اكثر من بيت المقدس ، فسبحان من يتصرف في عباده كما يشاء .

وفيها استقر قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة شمس الدين محمد البدري الحنبلي في وظيفة قضاء الحنابلة بالقدس الشريف عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن القدسي ، واستقر قاضي القضاة كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ خضر المالكي في وظيفة قضاء المالكية بعد شهورها عن قاضي شمس الدين بن الاذرق ـ المتقدم ذكره في السنة الماضية ـ ووصلت الولاية الى يد سعد الدين قاضي المعز البدري ابن مرهر كانت السر الشريف في صدقة يوم الخميس خامس عشر شوال ، وحصل الجمع بين يدي شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف بمدرسته الاشرفية وجماعة من طلبة العلم الشريف والخاص والعام ، فكان تاريخ توقيع القاضي المالكي خامس عشري رمضان وتوقيع

الحنفي خامس شوال ، ثم في يوم الجمعة بعد صلاتها قرىء كل من التوقيعين بالمسجد الأقصى الشريف

وفيه حج الى بيت الله الحرام سيدنا ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين ابو العون محمد القرشي القادري الشافعي نزيل حلجوليا ، أعاد الله علينا من بركاته ونفعنا ببركة علومه وصالح دعواته . فدخل الى القدس الشريف من حلجوليا في يوم السبت سابع عشر شوال وتوجه من القدس الشريف الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام قاصداً مكة المشرفة بعد الظهر من يوم الاثنين تاسع عشر من شوال فمضى هاسكة ، وزار النبي ﷺ وعاد الى محل وطنه ولله الحمد ، فسح الله في مدته .

وفيها اسفر الامير حسن بلاط أحو الامير حضربك ووصل الى القدس الشريف عرسوم السلطان بولايته في شهر رمضان ، وقدم الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم دخل الى القدس في يكره يوم السبت ثامن شهر ذي القعدة الحرام ، وكان يوماً مشهوداً لدخوله ، وسلك مسلكاً حسناً .

وفيها وقع ان احمد الامير حضربك لما توفي ضبط موجوده ومن جملته ستمائة دينار ذهباً ، فوضع المال في حراسة عمل أخيه بالمدرسة الارغونية مع بعض الموجود المخلف عنه ، فلما قدم الأمير حسن بلاط حضر بالمدرسة الارغونية وحضر شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وبعض وضع المكان واحضر الصندوق فوجد مكسوراً والمال قد فقد منه ، واضطرب الحال بذلك واتهم به جماعة ولم يثبت في جهة احد منهم وعضى أمره ولم يعلم حقيقة الحال فيه

ثم دخلت سنة عان وسبعين وثمانمائة ، فيها في شهر الله المحرم تعين السيفي قائم الحاصكي للتوجه الى المملكة الشامية لكشف الاوقاف والمدارس على عادة من تقدمه في ذلك فدخل الى القدس الشريف في عشية يوم السبت ثالث صفر وجلس في بكرة يوم الاحد بالمدرسة السلطانية بحضور شيخ الاسلام الكمالي بن أبي شريف وشيخ الاسلام لمحمي ابن جماعة والامير حسن بلاط ناظر الحرمين ونائب السلطنة

الشريعة وقضاة الشرع الشريف ، وقرىء المرسوم الشريف الوارد على يده بمعنى كشف الاوراق وما تحصل من التركة المخلفة عن الاموات في الوباء المختصة بجهة بيت المال المعمور ، واستخرج من الاوقاف اموالاً نحو الف وخمسمائة دينار وحصل لسرور بذلك للامراء وسقاه ، والحكم لله العلي الكبير . وتوجه من القدس في صبيحة يوم السبت عاشر صفر .

وفيها في العشر الأوسط من صفر حضر الأمير اقبردي الدوادار الكبير من الديار المصرية على حين غفلة ولم يعلم به حتى دخل الى مدينة غزة ، ثم توجه إلى الرملة ووضع اثقاله بها ، ثم توجه من يومه هو ومن معه على الخيول الى حضرة نابلس ، ثم عاد الى الرملة وأقام بداخل الدير هو وجماعته ولم يرتب تجهته لظاهر على ما جرت به العادة ، وباشر الأمور وأمر جماعته بعدم التعرض لأحد من الرعية ، وكان مقامه بالرملة بدار الامير منصور بن فرانقا يبيت بها ليلا ويجلس في النهار بدار ابن الكشك المعدة للحكام ، وجماعة من الخدم وغيرهم يواظبون الناس في منازلهم متفرقين .

ثم في يوم الاحد عاشر ربيع الاول حضر الى القدس الشريف المسيبي فاقصوه وعلى يده مرسوم الأمير اقبردي الدوادار في الزيت المحصل من حمل نابلس على التجار المعتادين بحمل الصابون كل قنطار بخمسة عشر دينار دهناً بعد ان حتم على من اشتروه واودى في البلد بالأمن للعوام وان الزيت لا يأخذه إلا ربه ، فمن الناس من لم يصدق هذه المنادات وخرج هارباً ، ومنهم من اطمأن .

ثم شرع فاقصوه في كتابة أسماء التجار ومن له عادة بعمل الصابون حتى اطمأن الناس ، وشرع بعض عليهم واحداً بعد واحد من التجار وغيرهم ويلزمهم بشراء الزيت على حكم ما فعل بهم في سنة ست وتسعين ، وربى على اليهود والنصارى وطلب نساء العاشين وضرب بعض جماعته ولكنه في هذه المرة أخف وطأة من المرة الاولى التي كانت في سنة ست بمعنى ان ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس

الأمير جان بلاط اعني بأهل بيت المقدس ولطف بهم فلم يقع فيهم الافحاش كما تقدم في زمن دقماق الماشي

وكان الربع المرسوم رميه على أهل القدس وبلد الخليل ألف وخمسمائة قنطار من ذلك مائة وعشرون قنطاراً لجهة أهل بلد الخليل والباقي على اهل القدس . ورمي على اهل غزة ألف قنطار . ثم رمي على أهل الرملة عاماً من الربع وضيق عليهم بالضرب والحبس .

وسافر السعيد فاقتوه من مدينة القدس صحبة الماشي بالمال المفروض بعد صلاة الجمعة العشرين من ربيع الآخر بعد إقامته بها اربعين يوماً . وحضر الى الامير اسردي الدوادار الكبير الذي أتى بالأمراء الى الرملة من طرابلس وحماه وصفد والبيرة واهدى اليه من الأموال والمواشي ما لا يحصى . ثم جهز اليه منك الامراء والصوباشي البحياوي كامل المملكة الشامية والأمير يشبك حاجب الحجاب بالشام وغيرها وحضر الامير اقبغا عبد الواحد ليحاوطوا الى بيت المقدس الشريف لقصد الزيارة ونزل في ترسيمه الى اشرافها لظاهر باب الاسباط في عشية يوم الخميس رابع جمادى الاولى . وتوجه من القدس الشريف في صبيحة يوم الأحد سابع الشهر الى دمشق .

وتوجه الامير اسردي الدوادار الكبير من الرملة لجهة الغور لقصد العرب وتوجه اليه الامير جان بلاط لجهة القدس في بكرة يوم الاثنين تاسع جمادى الاولى وتوجه الى بلاد حوران وغزاها وعربها . وحصل له من الاموال والمواشي ما لا يحصى كثرة . وحضر اليه عامر بن مقبل شيخ العرب فقبض عليه

وحضر الى مدينة الرملة في يوم السبت تاسع عشر شهر جمادى الآخرة وتوجه منها قاصداً لديار المصرية في ليلة الجمعة خامس عشري جمادى الآخرة وصحبته من المواشي ما لا يحصى كثرة . فمات منها في الطريق عامتها ولم يصل معه منها الى القاهرة إلا الأقل .

وفيها اسعر لقاضي كمال الدين ابو البركات محمد بن شيخ خليفة المالكي في وظيفة

مشيخة الحرمة بالقدس الشريف موضعاً عن قاسم المعربي بحكم وفاته ، وورد التوقيع الشريف عليه بدمشق في العشر الاول من شهر ربيع الآخر ، وتاريخه في حادي عشري ربيع الاول .

وفيها امر القاضي شهاب الدين بالهندس في رفع وظيفة مشيخة الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف بعد وفاة المرحوم الشيخ ناصر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله بن عامر شيخ حرم القدس الشريف ، وعهدا الرفع هو الذي كان تأخر عنده من الوظائف المذكورة ، وبعد ما عهدا بذلك من الشيخ ناصر الدين خرجت مشيخة الخانقاه من يد بني عامر وكانت بأيديهم من زمن الواقف الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى ، وحضر القاضي شهاب الدين بالصورة في المجلس في شهر رمضان المعظم

وفيها في شهر شوال حل ركاب الامير علاء الدين بلاط قلعة الجبل المنصورية المعمار بالمدرسة في مدينة الرملة وهي احدى مدارس الشرف من الابواب الشريفة ووقع الصلح بين أخيه الأمير علاء الدين الحرمي الشريفين ونائب القدس الشريف ، بين ملك الامراء الامير سيف الدين تلكل المملوكي الظاهري ، وكان بينهما من العداوة ، وأنس الامير علاء الدين بلاط كافله المنصور وكان ولي نيابة الرملة

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستمائة فيها في العشر الاوسط من المحرم توجه الأمير علاء الدين بلاط نائب القدس الى قرية عنابة من اعمال الرملة ، واحاط بها تحت نظره وكيسها واخذ موجود الفلاحين بها واصبح بأنهم عصوا عليه وأنهم تحت نظره ، وحضر بسائر بلدة من بلاد الامراء الذين بنائب غزة لكون القرية المذكورة في معاملة ودخل اليها بغير اذنه ، وفعل ذلك بالحضيض في العرق .

وفيها عقب واقعة المذكورة ورد مرسوم شريف على الأمير علاء الدين بلاط المذكور بالابواب الشريفة بسبب شكوى جماعة عليه ، فتوجه من القدس في ليلة السبت تاسع عشرى شهر المحرم ولم يقم احد بعده إلا بعد يومين

و ثلاثة ، فوصل الى القاهرة المحروسة وغرم مالا ورسم له بالاستمرار في وظيفته .

وفيها في يوم الثلاثاء تاسع عشري ربيع الأول الموافق لسابع كانون الثاني وقع الثلج بالقدس الشريف . واستمر ينزل من ظهر الثلاثاء الى عشية يوم الخميس مستهل ربيع الآخر ليلا ونهاراً حتى امتلأت الشوارع والاسطحة والاماكن وحكى الكبار انهم لم يروا مثل ذلك في هذه الازمنة من نحو سبعين سنة ، وكان حجمه فوق الارض في بعض الاماكن أكثر من ارتفاعه اذرع واخبرت انه كان في بعض الاماكن اكثر من خمسة أذرع وانقطعت السبل وسدت الشوارع وأصبح الناس يوم الجمعة ثاني ربيع الآخر في شدة شديدة ، وامتنعت صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى الشريف فلم يحضرها من اهل بيت المقدس النصف بل ولا الثلث ووقع الثلج عندنا الرملة ولم يعهد وقوعه بها في هذه الازمنة إلا ما يحكى ان من مدة طويلة نحو ثمانين سنة وقع بها الثلج في سنة تسماها اهل الرملة سنة الثلج ولم يعلم انه بلغ قدر ما بلغه في هذه المرة ، ثم وصل الى البحر واستمر في شوارع القدس اكثر من عشرين يوماً واشتد حتى صار كالحجارة .

ثم وقع البرد الشديد بعد وقوع الثلج بنحو خمسة عشر يوماً حتى جمد الماء وصار جليداً ثم في عشية الخميس ليلة الجمعة السادس عشر من ربيع الآخر عاد ثلج ونزل حتى عم الارض لكنه كان خفيفاً ومن الاتفاق ، ان الثلج كان قد وقع بالقدس في السنة الماضية وهي سنة ثمان وثلاثين في يوم تاسع عشري ربيع الاول ثم وقع في هذه السنة في يوم تاسع عشري ربيع الاول لكنه في العام الماضي كان في يوم الجمعة وفي هذا العام في يوم الثلاثاء ، ثم وقع الثلج بغزة المحروسة ولم يعلم وقوعه بها قبل ذلك فسبحان القادر على ما يشاء .

وأما الامير علم الدين سنجر الشجاعي فقد تقدم توجهه الى الابواب الشريفة والانعام عليه بالاستمرار في وظيفته ، ثم لبس الثوب الشريف المستمر بالحضرة الشريفة ودخل في نكرة يوم الخميس ثاني عشري ربيع الآخر ، وكان يوماً كثير المطر

لم ير مثله في تراجم العالم وترك الناس للفائه من القضاء والاعيان واستمر المطر ينزل عليهم من عند حال الظاهر الى دار السيادة ودخل صحبته القاضي برهان الدين الجوهري وعليه خلعة كاملية السمور . ولم يعهد دخول حاكم لبيت المقدس في مثل هذا اليوم إلا حقق الظالم الفاجر — كما تقدم ذكره في حوادث سنة سبع وسبعين وثمانمائة .

ثم في ثاني يوم دخول الأمير حال بلاط بيت المقدس الشريف وهو نهار الجمعة ثالث عشر من ربيع الآخر استمر الثلج نازلا الى بعد الظهر من يوم السبت حتى دق حجمه فوق الأرض اكثر من ذراع واملأت الشوارع والاسطحة منه وارتاع الناس لذلك خشية الضرر واستمر إلى يوم الاحد فأغاث الله عباده بنزول المطر الغزير من بعد الظهر من يوم الاحد إلى آخر ليلة الاثنين وزال الثلج حتى لم يبق منه إلا القليل . ثم وقع الهدم في الاماكن فسقط الكثير من الدور والابنية .

وفيها استقر ميك الامراء اقباي بالسفرة في نيابة صفد وتوجه اليها في ربيع الآخر ، واستقر الأمير قاني باي في نيابة غزة وقدم اليها في جمادى الآخرة واضيف اليه كشف الرملة في شهر رجب بعد استيلاء نائب الشام عليها وحضر نائب غزة اليها في يوم الثلاثاء ثامن شعبان وحضر اليه الأمير حال بلاط ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وصحبته قضاة بيت المقدس في يوم السبت ثاني عشر شعبان وعادوا إلى القدس الشريف في يوم الاربعاء سادس عشره .

وفيها استقر القاضي شهاب الدين بن المهندس الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة ، وورد توقيعه مؤرخ في ثامن عشر رجب والبس التشريف من ظاهر مدينة القدس في يوم الاثنين سادع شعبان . وكانت ولايته بيت المقدس عوضاً عن القاضي عز الدين الديري والرملة عوضاً عن القاضي كمال الدين محمد بن الاخرم الناطسي ، وحضر الى محل ولايته بالرملة صحبة ناظر الحرمين الأمير حال بلاط في التاريخ المتقدم ذكره قريباً .

وفيها استقر محمد بن ابراهيم الوديانى في أمرية حرم عوضاً عن ثابت الرمينى بمساعدة الامير حسام بلاط ومكاتبته مع السلطان وأركان الدولة وقدم إلى مدينة غزة فورد مرسوم شريف لنائب غزة الامير قانى بك وقريبه مرسوم شريف لناظر الحرمين ونائب القدس الأمير حسام بلاط يعلمهما ان مكاتبة نائب غزة وردت للابواب الشريفة تتضمن ان الامير حرم محمد الوديانى لا يصلح للأمرية لعجزه عن القيام بالفرد وما هو مقرر عليه للخزائن الشريفة وان نائب القدس يتوجه وصحبته قضاة القدس الشريف وأركان الدولة بمدينة غزة ويجتمع نائب غزة وقضاتها وأركان الدولة بها وجميع امراء حرم ومن كان يصلح للولاية ممن ترضى به الرعية ويقدر على ما هو مقرر ويكتب به محضر شرعي ويعرض على الابواب الشريفة. فتوجه ناظر الحرمين وقضاة القدس الشريف الأربعة من القدس الشريف في ليلة الاحد سابع عشري شعبان ووصلوا إلى غزة في بكرة يوم الاثنين

وحصل الاجتماع بنائب غزة وقضاتها بدار السيادة بغزة بعد العصر من يوم الثلاثاء ودار الكلام بينهم فيمن يصلح نائب غزة فقصد ان يستقر في الأمرية ابو العويس ابن ابي بكر ونائب القدس قصد استمرار محمد الوديانى بكونه هو الذي سعى في توليته. ثم التزم ناظر الحرمين ونائب القدس عنا على محمد الوديانى من الفرد والعادة في مدة ولايته ويحمل خمسمائة دينار زيادة على ما هو مقرر عليه فلم يحصل اتفاق بين نائب غزة ونائب القدس وانفصل المجلس على غير تراض، وكل من النائبين كتب للسلطان بما يختاره.

وتوجه نائب القدس وقضاته من غزة في بكرة يوم الاربعاء سلخ شعبان وصحبتهم محمد الوديانى أمير حرم ومكنه نائب القدس من الامرية والبس خلعة السلطان بقرية قرنيا في بكرة يوم الخميس مستهل رمضان وقام في نصرته بكل ممكن

وفيها اعيدت وظيفة قضاء الحنفية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام عن قضاء بيت المقدس واستقر فيها القاضي شمس الدين محمد بن ابي الطيب التميمي عوضاً

عن القاضي شهاب الدين بن المهندس وكتب توقيعه بذلك في ثامن عشري شعبان ، فكان استمرار القاضي شهاب الدين بن المهندس في قضاء بلد الخليل مدة اربعين يوماً ولم تجر عادة قبل ذلك بافراد قضاء الحنفية ببلد الخليل بل كانت تضاف لقضاء القدس ـ كما تقدم ـ .

فلما وقع ذلك شق على القاضي برهان الدين ابراهيم التميمي الشافعي قاضي بلد الخليل وسعى إلى ان كتب له توقيع شريف باستمراره في قضاء الشافعية بمدينة الخليل واعمالها كما كتب للحنفي بالخليل وورد التوقيع بذلك في شهر ذي القعدة فكانت مدة ولاية الحنفي بالخليل دون ثلاثة اشهر .

وفيها ورد مرسوم شريف على الأمير قاني باي نائب غزة بالتوجه الى القدس الشريف والصلح مع نائب القدس والسبب فيه حادثة وقعت قتل فيها حاجم دوادار نائب القدس في قرية بيت لقيا في شهر شوال ونسب قتله لمن هو من جهة نائب غزة . فحضر الى القدس في ضحى يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة وحصل الاجتماع بينه وبين الأمير جانبلاط ناظر الحرمين ونائب القدس بحضور شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف بمنزله بالمدرسة السكرية ووقع الصلح بينهما وحصلت الموافقة والمعاهدة بينهما على زوال ما حصل من النافر وتوجه نائب غزة من القدس في ذلك اليوم

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانمائة من الهجرة الشريفة ، وفيها في ثامن المحرم اعيد شمس الدين محمد بن ابي الطيب التميمي إلى قضاء الحنفية بمدينة الخليل وهي ولايته الثانية وكتب توقيعه بذلك وبابطال ما كتب للقاضي شهاب الدين الشافعي المباشر ذلك ، فكان استمراره معه من قضاء الحنفية ببلد الخليل واضافتها للشافعي دون شهرين .

وفيها في شهر الله المحرم اخذ العرب من بني لاد ركب الحج الشامي بالقرب من الكرك ونهبوا الحجاج عن آخرهم وكان عدة جمال الركب ثلاثة عشر الف جمل

لم يسلم من ذلك سوى ستة عشر جملا من غير احمال ، وهلك من الرجال والنساء والاطفال خلق لا يحصيهم الا الله تعالى واحدث الاموال وسبي الحريم ، وكانت حادثة فاحشة وقد اشهر أمرها فاغتصب من اهل بلد الخليل عليه السلام جماعة من الكرك وتوجهوا بن جهة الاعوال وغيرها وأحضروا جماعة من الحجاج الى بلد الخليل وإلى القدس الشريف ، وتصدى شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وجماعة من اهل الخير في جمع مال من أهل القدس الشريف ودفع لكل واحد من الحجاج ما يكتري به وبعفه عليه الى ان تصل الى وطنه . فالحكم لله العلي الكبير .

وفيها استقر القاضي عز الدين عبد العزيز الديري الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن المهندس ، وتقدم ان القاضي شهاب الدين استمر في قضاء القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة وان توقيعه مؤرخ في ثامن عشر رجب سنة تسع وتسعين ، وتقدم ان قضاء بلد الخليل عليه السلام افرد عنه بعد استمراره بيده اربعين يوماً ، ثم افرد عنه قضاء الرملة باستمرار القاضي كمال الدين بن الاحرم في يوم الاربعاء مستهل المحرم سنة تسعمائة ، وكان استمراره في قضاء الرملة خمسة أشهر واثنى عشر يوماً . ثم استقر القاضي عز الدين الديري في قضاء القدس الشريف ، وورد الخبر بولايته وجلس للحكم في يوم السبت ثامن عشري ربيع الاول ، فكان استمراره في قضاء القدس من حين تمكنه من الحكم في سابع شعبان سنة تسع وتسعين سبعة أشهر وعشرين يوماً .

ثم في يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الآخر دخل الامير جان بلاط الى القدس وهو لابس خلعة التشريف الواردة اليه من الابواب الشريفة ، ودخل معه القاضي عز الدين الديري وهو لابس خلعة بطرحة .

وفيها كتب توقيع شريف باستمرار القاضي برهان الدين التنمي الشافعي في قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام وامثال ما كتب للقاضي الحنفي بها ، فكان

استمرار الحمي في ولايتـــه الثانية نحو ثلاثة اشهر .

وفيها ورد الأمر الشريف باضافة الكلم على كشف مدينة الرملة المحروسة للأمير حسان بلاط ناظر الحرمين وناظر القدس الشريف واخرجت عن الأمير قاني بك نائب غزة ، وتسلمها الأمير حسان بلاط في شهر جمادى الاولى . وفرح أهل الرملة بزوال نائب غزة لكن حصل تخبط في المصرف .

وفيها في سادس عشر رجب اعيد شمس الدين محمد بن ابي نصيب إلى قضاء الحنفية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهي ولايته الثالثة وكتب توقيعه بذلك والعمل ما كتب للقاضي الشافعي المالكي لديك ، فكان استمرار معه من قضاء الحنفية واضافتها للشافعي دون ثلاثة اشهر واستمر إلى يومنا لم يعزل . وقد تقدم تاريخ ابتداء ولايته في ثامن عشرى شعبان سنة تسع وتسعين ، فعزل وولي ثلاث مرات في عشره أشهر وثمانية أيام .

وفيها ورد السيف علاي من الابواب الشريفة وعلى يده مرسوم شريف برمي الرسم المخصص من حق ناظر على اهل القدس الشريف و بسيدنا الخليل عليه السلام وغزة والرملة على ما جرت به العادة في سنة ست وسبعين وثمانمائة ، فرمي عليهم كل قنطار ما كيل الرملي خمسة عشر دينارا ذهبا . فالذي رمي على أهل القدس واهل بلد الخليل تسعمائة قنطار وعلى اهل الرملة مائتا قنطار ، وحصل لأهل البلاد المذكورة الرفق من الأمير حسان بلاط الناصري فانه تلطف بهم ولم يحصل منه ضرر ولا تشويش لأحدهم بل استعطف خواطرهم وأحدهم بالتي هي أحسن ولكن تضرر الفقراء من ذلك لكثرة الخسارة في بيعه فان كل قنطار بخمسة عشر دينارا وكاسه نحو دينار فيبيع بتسعة دنانير فما دونها فكانت الخسارة نحو النصف ، وكان الرمي على اهل القدس والخليل في الجمادين وعلى اهل الرملة في رجب وشعبان .

ثم ورد مرسوم السلطان إلى الأمير حسان بلاط في شهر شوال بأن يرمي على أهل القدس الشريف من الزيت ثلاثمائة قنطار بالسعر المتقدم ذكره . فطلب التجار

والناس وألزمهم بأخذ الزيت وكتب إلى كاشفه بالرملة يطلب التجار وان يري عليهم من الزيت حاساً ، فطلبوا والزموا بذلك . وحصل لأهل القدس الشريف والرملة الضرر من ذلك لكونهم تقدم لهم اخذ الزيت ، ثم رمى عليهم مرة ثانية فازعج الناس لذلك . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي الكبير .

ذكر الفتنة بين نائب القدس ونائب غزة

وفيها وقعت فتنة بين الأمير حسن بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس والرملة وبين الأمير قاني باي نائب غزة وهي ان الأمير حسن بلاط قدم إلى الرملة بسبب الزيت المتقدم ذكره . وكان وصوله إلى الرملة في يوم الأحد سادس عشر رجب فلما كان في صبيحة يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب أمر كاشفه بالرملة وهو الجمالي يوسف باركوب هو وجماعته والمشي في معاملة الرملة لجمعها من المتاحيس والذب عن الرعية ، لأنه كان قبل ذلك حصر جماعة من العرب ونهبوا ابقاراً لأهل الرملة .

فلما ركب الكاشف بعسكره ركب ناظر الحرمين وصحبته دواداره برسباي ومعهما اربعة انفس وخرجوا إلى ظاهر الرملة للمسايرة فخرج على الكاشف جماعة من العرب وطردوه وطردهم ، ثم قوى أمرهم عليه فطردوه إلى ان حصروه بالبرج الكائن بقربه خلدا من أعمال الرملة فتحصن به فأحدقوا حوله وقتلوا جماعة ممن معه . وكان الأمير حسن بلاط بالقرب من قرية تل الحور فسمع الصوت فسار بمن معه من دواداره برسباي والاربعة انفس الذين معهم نحو الصوت فخرج عليهم العرب وتواقعوا ، فقتل برسباي ومن معه حتى لم يبق سوى الامير حسن بلاط بمفرده فثبت لهم وقاتلهم اشد القتال بمفرده حتى تخلص منهم ونجا ، فكانت عدة القتلى في ذلك اليوم عشرة انفس منهم رجل شريف وحملوا الى الرملة ودفنوا بها . وتوجه قضاة الرملة إلى تل الحور وعاينوا بعض القتلى بأرضها ، وكنت إذ ذاك بالرملة وحضرت هذه الحادثة وكانت في غاية الشناعة .

وكتب محضر بذلك وحرر إلى الايوان الشريفة مع مكاتبة الامير حسام بلاط المتضمنة ان هذا لفعل باشارة نائب غزة . وهو الواقع لأنه وجد في نفسه من نائب القدس لسبب ما تقدم من ولاية أمير حرم باشارة نائب القدس دون رضا نائب غزة . ثم وقع ان نائب القدس أحمد كشف الرملة واسترعه من نائب غزة فتأكدت العداوة بينهما . فكان نائب غزة يساعد العرب والمفسدين ويغريهم على نائب القدس ويحرضهم على الفساد في معاملته يقصد بذلك التشفي عليه .

فلما وقع ما ذكر من هذه الفتنة القبيحة وسطرت المحاضر بشرح الحال وحضرت للسلطان كتب نائب غزة الى السلطان يشتكي من الامير حسام بلاط بكلمات مهملة لا حقيقة لها .

فبرز أمر السلطان بحضور لسيف قانصوه الخاصكي وعلى يده مرسوم شريف بشيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وقضاة غزة والقدس والرملة بالتوجه إلى المكان الذي وقعت فيه الفتنة وتحرير ذلك وإعادة الجواب على المسامع الشريفة .

فتوجه شيخ الاسلام ـ المشار اليه ـ وصحبته قضاة القدس الشريف إلى الرملة في يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان واجتمع به الخاصكي وقضاة الرملة وتوجهوا إلى قرية تل الجزر وحققوا وحرروا الامر في ذلك فتبين لهم ان الحق بيد نائب القدس وان الفتنة كانت في معاملته بأرض الرملة .

وحضر قضاة غزة الى تل الصافية بأطراف معاملة غزة وامتنعوا من الحضور الى الرملة والاجتماع بشيخ الاسلام وقضاة القدس والرملة واظهروا التعصب لنائب غزة فكتب شيخ الاسلام وقضاة القدس والرملة محضراً وكتبوا خطوطهم عليه بما يقتضي ان الحق بيد نائب القدس وناظر الحرمين ثم كتب قضاة غزة محضراً بما اختاروه وملخصه ان نائب القدس هو المعتدي بدخوله معاملة غزة، وحضر كل من المحضرين للسلطان . وعاد شيخ الاسلام وقضاة القدس الى اوطانهم في يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان .

ثم حضر الخاصكي الى القدس الشريف لزيارة ودخل بحلقة السلطان في شهر رمضان ، وحضر عند الفطر بالقدس وتوجه لزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم توجه الى مدينة غزة ليقيم بها لانتظار الجواب الوارد عليه من المراسيم الشريفة فلما كان العشر الثالث من شهر شوال ورد مرسوم السلطان إلى شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف الشافعي ، ومرسوم شريف مطلق لقضاة غزة والقدس الشريف يعلمهم انه لما حضر الأمير قانصوه باقر الخاصكي لكشف هذه الاحوبة وتحريرها وكتابة محضر بقضاة غزه والقدس بما يتضح به الحق ، وان كلا من الناشين كتب محضراً بما يختاره ولم يتضح للمسامع الشريفة الحق في ذلك وان المرسوم الشريف الوارد على يد الخاصكي اقتضى كتابة محضر واحـــد لا محضرين ، وورد أمر السلطان الى شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف بتوجهه بنفسه وصحبته قضاة القدس الشريف والرملة الى مدينة غزة المحروسة ويجتمعون مع قضاة غزة وتحرر هذه الواقعة من اولها إلى آخرها ويكتب محضر شرعي بما يتضح به الحق ، وان لم يحرر ذلك تنزل المراسيم الشريفة لقضاة غزة والقدس بالزامهم بالقيام للخزائن الشريفة بعشرة آلاف دينار ، فوضح المرسوم الشريف في ثالث عشر شوال .

فعند ذلك قابل شيخ الاسلام الكمالي وقضاة القدس الشريف أمر السلطان بالسمع والطاعة وتوجهوا الى الرملة وسار منها هو ومن تيسر من قضاتها الى مدينة غزة . وهذه الواقعة من الحوادث لأن شيخ الاسلام رجل عظيم الشان وهو بركة الوجود وعالم المملكة وهو شيخ كبير سنه نحو الثمانين ونيفه ضعيفة والسفر يشق عليه فكلف إلى ما لا طاقة لديه في زمن الحر الشديد بسبب واقعة حدثت من العرب المفسدين المحاربين للدين ، لا إسلام لهم ولا ايمان .

ولما توجه من القدس الشريف حمل في محارة على حمل وكان لا يركب الفرس إلا قليلا لضعف بدنه ، فقدم الى مدينة غزة في عشية يوم الخميس مستهل ذي القعدة ونزل بالجامع المنسوب لمولانا السلطان الملك الاشرف ، واصبح يوم الجمعة فحضر

بين يديه قضاة غزة وكبارها للسلام عليه ثم عقب صلاة الجمعة جلس بالجامع المشار اليه وجلس معه نائبه الخاصكي وقضاة غزة والقدس الشريف ومن تيسر من قضاة الرملة ودار الكلام بينهم في تحرير هذه الحادثة وكتبوا محضراً واحداً ملخصه ما كتب في المحضر الاول من قبل جماعة نائب القدس الشريف وبهت حيوطهم، يزيد فيه: ان الخليلي توسف كشف الرملة لما خرج من الرملة ووصل إلى آخر معاملتها وجد ثلاثة انفار من العشير والعوام فطردهم الى ارض عمورية من عمل غزة المحروسة ووصل معهم عرسين ثم طردوه إلى ان وصل إلى معاملة الرملة عند قرية حيدا وقرية تل الجزر وحصل ما حصل من القتل والنهب كما تقدم شرحه. وكتب شيخ الاسلام وقضاة غزة والقدس والرملة حضورهم المحضر المذكور وحرروا بالأبواب الشريفة مكاتبة شيخ الاسلام

واستمر الخاصكي بغزة لانتظار الجواب وعاد شيخ الاسلام وقضاة القدس الى اوطانهم وكل منهم من غزة في اثناء الاربعين خامس ذي القعدة

وانتهى الخبر بان السلطان عزل نائب غزة ونائب القدس معاً

ومضت سنة تسعمائة وكانت سنة شديدة كثيرة القتل والحروب والحتف بين الحكام والعسكر في جميع مملكة الاسلام بالديار المصرية والمملكة الشامية والأرض المقدسة، والله لطيف لعباده

وقد انتهى ذكر الحوادث الواقعة بالقدس الشريف وعند سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام إلى آخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

فلنذكر ترجمة شيخنا الكمالي ابن أبي شريف كما تقدم الوعد به.

فأقول - وبالله أستعين - هو شيخ الاسلام مفتي الديار المصرية الاعلام حافظ العصر والزمان بركة الامة علامة الأئمة كمال الدين ابو المعالي محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن ابي بكر بن علي بن ابي شريف المقدسي الشافعي شيخنا الامام

الحبر الهمام العالم العلامة الرحلة القدوة المجتهد العمدة سبط قاضي القضاة شهاب الدين ابي العباس أحمد العمري المكي المشهور بابن عوحان .

مولده في ليلة يسفر صباحها عن يوم السبت خامس شهر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمدينة القدس ونشأ بها في عفة وصيانة وتقوى وديانة لم يعلم له صبوة ولا ارتكاب محظور وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والمنهاج للنووي وعرضهما على قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر وقاضي القضاة شيخ الاسلام محب الدين بن نصر الله الحنبلي وقاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي وشيخ الاسلام عز الدين المقدسي في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، ثم حفظ العمدة لابن مالك وألفية الحديث ، وقرأ القرآن بالروايات على شيخ أبي القاسم النويري وسمع عليه وقرأ في العربية واصول الفقه والمنطق واصطلاح الحديث والتصريف والعروض والقافية وادن له في التدريس فيها سنة اربع واربعين وثمانمائة ، وتفقه بالشيخ زين الدين ماهر والشيخ عماد الدين بن شرف ، وحضر عند الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان والشيخ عز الدين المقدسي ، واشتغل في العلوم .

ورحل إلى القاهرة في سنة اربع واربعين واخذ عن علماء الاسلام منهم : شيخ الاسلام ابن حجر وكتب له إجازة ووصفه بالفاضل البارع الأوحد وقال : شارك في المباحث الدالة على الاستعداد وتأهل لأن يعتني بما يعنيه ويتحققه من مذهب الامام الشافعي من أراد ويفيد العلوم الحديثية من الملقن والاسناد علماً بأهليته لذلك وتوجه في مضائق تلك المسالك . انتهى .

وأخذ عن غير واحد من العلماء كالشيخ كمال الدين بن الهمام وقاضي القضاة شمس الدين الغماري والمقرئ العدادي وغيرهم وجد وداب ولازم الاشتغال والاشغال إلى ان برع وتميز واشير اليه في حياة شيخه الزيني ماهر وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين ترك هو الاقراء وكذلك المستعين ودرس وأفتى من سنة ست واربعين وثمانمائة ونظم وأنشأ ، وسمع الحديث على شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ

زين الدين الزركشي الحنبلي والشيخ عز الدين بن الفرات وغيرهم من المشايخ الاعيان وتردد إلى القاهرة مرات وحج منها في وسط السنة فجعله لقاضي عبد الباسط رئيس المملكة في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة فسمع الحديث بالمدينة الشريفة على المحب الطبري وغيره وبمكة المشرفة على ابي الفتح المراغي وغيره ولم يزل حاله في ازدياد وعلمه في اجتهاد ، فصار نادرة وقته والمحوطة زمانه إماماً في العلوم محققاً لما يتقلده وصار قدوة نيب المقدس ومصر وغيرها وعين اعيان المعيدين بالمدرسة الصلاحية .

ثم لما وقعت حادثة اخي ابن العماد ـ المتقدم شرحها في حوادث سنة خمس وسبعين وثمانمائة ـ سافر إلى القاهرة المحروسة واجتمع بالسلطان وحوسب فعرف مقامه وانعم عليه باستقراره في مشيخة المدرسة الصلاحية فتوقف في القبول فالزم به وتمثل بالحضرة الشريفة في شهر صفر سنة ست وسبعين ، فلما قدم على السلطان برز عن سرير الملك وتلقاه واكرمه وعين اليه الوظيفة المشار اليها وألبسه التشريف ووفى معلومه في ذلك اليوم القاضي شهاب الدين بن عربه قضاء الشافعية ، والقاضي جمال الدين بن عرب قضاء الحنفية والشيخ شهاب الدين العميري مشيخة المدرسة الاشرفية التي هدمت ، وكنت حاضراً ذلك المجلس

وسافر شيخ الاسلام وبصحبته بعض اصحابنا ـ المشار اليهما ـ من القاهرة المحروسة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ودخلوا بيت المقدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الأول سنة ست وسبعين وثمانمائة وكان يوماً مشهوداً ، وباشر تدريس الصلاحية والنظر عليها مباشرة حسنة وعمرها واوقافها وشدد على الفقهاء وحثهم على الاشتغال وعمل بها الدروس العظيمة وكان يدرس فيها اربعة ايام في الاسبوع فقهاً وتفسيراً واصولا وحلاوة ، وأملى فيها مجالس من الاحاديث النواقعة في مختصر المزني واسمع بها اكثر من سنتين ثم استقر فيها شيخ الاسلام البلقيني ابن جماعة في شهور سنة ثمان وسبعين ـ كما تقدم ذكره ـ فلم يهتم بها بعد ذلك واسمر بمنزله على ما كان عليه من الاشتغال بالعلم والافتاء .

وتوفي والده الأمير ناصر الدين محمد في جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة عن ست وثلاثين سنة ودفن بجوار مدرسته بباب سلسلة .

ثم في سنة إحدى وثمانين توجه شيخ الاسلام إلى القاهرة المحروسة واستوطنها وتردد اليه الطلبة والعلماء واشتغلوا عليه في العلوم وانتفعوا به وعظمت هيبته وارتفعت كلمته عند السلطان وأركان الدولة وفي شوال سنة ثمان وثمانين حضر إلى القدس الشريف زائراً ثم توجه إلى القاهرة في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين كما تقدم ذكر ذلك .

وقد وقع ما تقدم ذكره من هذه المدرسة الأشرفية القديمة وبناء المدرسة المستجدة المنسوبة لملك العصر مولانا السلطان الملك الأشرف وانتهت عمارتها وقدر الله تعالى وفاة الشيخ شهاب الدين العيوني قبل تحرير أمرها وترتيب وظائفها كما تقدم ذكره فحرر أمر السلطان بتقرار شيخ الاسلام الكمالي فيها وضمها الى حضرته وشافهه بالدعوة وحثه في القبول فأجاب لذلك وألبسه كاملية السعود وحضر إلى القدس الشريف هو ومن معه من اركان الدولة الشريفة وباشرها كما تقدم ذكره في حوادث سنة تسعين وثمانمائة .

وحصل للمدرسة المشار إليها والأرض المضافة إليها ولسائر ممالك الاسلام الجمال والهيبة والوقار بقدومه وانتفع أهل العلم وطلبة الشريعة المطهرة بوجوده وبركة علومه ونشر العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وازداد شأنه عظماً وعلت كلمته ونفذت أوامره عند السلطان فمن دونه ويرجع اليه امراء الشريعة في كل وقت بما يحدث من الوقائع والنظر في احوالها ويرجعها بالجناب العالي شيخ الاسلام ، ووفد له مدة عمره كل من عنده من العلماء والاكابر وهو في صدر المجالس وصار المحافل ، المرجع في الأمور اليه والتعويل في الامور كلها عليه وعليه أهل المذاهب كلها وصنفت الرد على مذهبه ومذهب غيره ووردت الفتاوى اليه من مصر والشام وحلب وغيرها وبعد صيته وانتشرت مصنفاته في سائر الاقطار

وصار حجة بين الأنام في سائر ممالك الاسلام .

ومن أعظم محاسنه التي شكرت له في الدنيا ويرفع الله بها درجته في الآخرة ما فعله في كنيسة المسجدة عند دير صهيون وقيامه في هدمها بعد ان صارت كنيسة محدثة في دار الاسلام في بيت الله المقدس وقيامه في منع النصارى من ادعاء السور المحاور لدير صهيون المشهور ان به قبر سيدنا داود عليه السلام بعد نقله في ايدي المسلمين مدة طويلة وبنى قبله وبنى لحية الكعبة المشرفة . كما تقدم ذكر ذلك مفصلا في حوادث سنة خمس وسبعين وخمسمائة وغير ذلك من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيامه على حكام شرطه ومعهم من لطائف ومواجهتهم بالكلام الزاجر لهم .

وفي شهر شوال سنة تسعمائة ورد عليه مرسوم شريف بأن يكون متكلما على الجامع بالقدس الشريف بالنظر في أمره وعمل مصالحه . فحضرها في عشية يوم الاثنين سادس شوال وحضر المجمع مع الصوفية في مجلس شيخ وحصل للجامع وأهله الجمال بحضوره ثم بعد فراغ الحضور جلس على الصخرة الطاهرة على مشايخها وتصرف فيها بعمارة الوقف والنظر في أمره وشرع في عمارة الجامع وإصلاح ما اختل من نظامه وابتدأ بالكلام على المدرسة الجوهرية وغيرها لما هو معلوم من ديانته وورعه واجتهاده في فعل الخيرات وإزالة المنكرات

وأما علمه وفضله فمن المحاسن في الأبهة والوراثة رؤيته يذكر السلف الصالح ومن رآه علم انه من العلماء العاملين برؤيته شكله ولم يكن لعرفه . وأما حفظه وغزارته في الفتوى فمحله في الحس ولجة تحاسنه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وهو أعظم من أن ينبه مثلي على فضله ، ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل ، فلنذكر مدائحه وذكر مشايخه يحمل الافراد بالتأليف والمراد هنا الاختصار .

ومن مشايخه الاسعد الشرح الارشاد في الفقه والدرر اللوامع بتحرير

جمع الجوامع في الاصول والفرائد في حل شرح العقائد ، والمسامرة لشرح المسايرة وكتب قطعة على تفسير البيضاوي وقطعة على صحيح البخاري ، وقطعة على شرح المنهاج ، وقطعة على صفوة الزبد للشيخ شهاب الدين بن رسلان وغير ذلك .

وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب المفهم في الفقه على مذهب الامام أحمد رضي الله عنه ، ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظت بعد العرض الأول ، وأجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وحضرت بعض مجالسه من الدروس والاملاء بالمدرسة الصلاحية . وحضرت كثيراً من مجالسه بالمسجد الأقصى الشريف قبل رحلته إلى القاهرة المحروسة وبعد قدومه إلى بيت المقدس وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة .

ومن إنشاده في بيت المقدس ـ أمد عليه عمه مدة طويلة ـ

أحن بقاع القدس ما هبت الصبا ... فتلك رباع الانس في رمس الصبا

وما رنت من شوق اليها مواصلا ... سلامي على تلك المعاهد والربا

وقد سمعتهما من لفظه بدرب القدس حين عوده من غزة المحروسة في شهر ذي القعدة الحرام سنة سبعمائة ، وأجازني بروايتهما عنه أجزل الله له الدين وأدام بقاءه للمسلمين .

قال المؤلف :

وهذا آخر ما تيسر ذكره من أخبار بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وغيرهما مما تقدم الوعد بذكره ، فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فهو من شأن الانسان ، والمسئول من كل واقف عليه من الاخوان في الله تعالى ستر ما فيه من الخطأ وإصلاح ما يمكن إصلاحه وعدم المؤاخذة بما فيه من نقص أو خلل ، فاني اجتهدت في تحرير ما نقلته وتتبعت التراجم والحوادث ما استطعت وجمعتها من كتب وأوراق متفرقة وكثير منها من حفظي للوقائع والاطلاع عليها

ومع ذلك لم أستوعب ما هو المقصود من التاريخ لعدم الاطلاع على شيء استمد منه في هذا المختصر ما لم يوجد في غيره مما يتعلق بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ، وقد تفحصت فلم أظفر بغير ما نقلت والله الموفق

وكان ابتدائي في جمعه في خامس عشري ذي الحجة سنة تسعمائة ، وفرغت من جمعه وترتيبه في دون اربعة اشهر مع ما تخلل في ذلك من عوارض الدهر نحو شهر لم اكتب فيه شيئاً ومع اشتغال بفكرة بأمور لدنيا والله لسيف لعباده .

وإن سمح الله في الأجل جعلت له ذيلاً أذكر فيه ما يقع من الحوادث بالقدس الشريف وبلاد سيدنا الخليل عليه السلام وغيرهم من أول سنه إحدى وتسعمائة إلى آخر وقت يريده الله تعالى فيما بقي من العمر .

جداً لم يسر لنا إتمام هذا التاريخ الجليل المسمى بـ (الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل) وهو مشتمل على جل ما احتوى عليه تواريخ بقدس مع زيادات هامة مثل ذكر وفيات العلماء الأعلام ومن تولى القضاء منهم في المذاهب الأربعة بين الأنام ، وذكر الوقائع الحاصلة بالشام في مدة السلطان قانصوه من ابتداء سنة اثنين وستين وتسعمائة الى التسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . والجملة فهو كتاب عظيم الفوائد وافر الموائد ، ينهج المتطلعون بدواري أخباره ويتشنف السامعون بدرر آثاره .

وقد تم طبعه وأتبع طبعه بالمصنف الوهبية الكائنة بمصر المحميه في أوائل جمادى الاولى من سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين من هجرة سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم آمين .

فهرس مواضيع كتاب

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل

صفحة	مواضيع الكتاب
٥	ذكر الفتح لناصري الداودي (وهو أول الجزء الثاني)
٦	ذكر تسليم القدس إلى الافرنج
٧	ذكر الفتح الصلاحي النجمي
١١	ذكر جملة المسجد الأقصى وما هو عليه في عصرنا
١٣	سر الورقة وفيه نادرة عن النبي (ص)
١٤	محراب النبي داود عليه السلام
١٤	سوق المغربة
١٥	مهد النبي عيسى عليه السلام
١٥	جامع المغاربة
١٩	قبة الصخرة الشريفة
١٩	القدم الشريف
١٧	ذكر العمارة التي تحت الصخرة
١٨	قبة السلسلة
١٩	قبة المعراج
٢٠	مقام النبي محمد صلى الله عليه وسلم
٢٠	مقام النبي الخضر عليه السلام
٢١	قبة النبي سليمان وقبة النبي موسى عليهما السلام
٢٣	قبة الغوامر وما كورة الغاشاني
٢٣	زاوية السطامية وزاوية السعادية
٢٤	ذرع المسجد طولاً وعرضاً

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٤	تنبيه : ان الأقصى اسم لجميع المسجد
٢٥	في المسجد صفاة عظيمة لا يصورها إلا من شاهدها
٢٦	الأقصى القديمة من جهة القبلة
»	اصطبل سليمان وهو داخل تحت المسجد
»	ان مآثر المسجد اربعة والسماء الحديد
٢٧	ابواب المسجد بابان متحدان
٢٨	قيل للحصر أن تصلى الصبح (دخال . عند الركن اليماني
٢٩	قول ابن عباس (وادخلوا هذه القرية)
»	في تسمية باب حطة : وهو حطة من الحط ومغفرة
٣٠	كان في زمن بني اسرائيل إذا أذنب احدهم كتب على بابه
»	باب شرف الأنبياء في جهة الشمال من المسجد
٣٢	في ترتيب الأئمة في داخل المسجد
»	قبلة أهل بيت المقدس من غزة والرملة
٣٣	والمسجد الأقصى عدة أئمة بداخل الجامع
»	ما يوقد فيه من المصابيح في كل ليلة وقت العشاء
»	وظائف المدرسين والمعيدين والخدام والقراء
»	ذكر غالب ما في بيت المقدس من المدارس
»	الدارمية : بداخل المسجد الأقصى
٣٤	الجوهرية : على طرف صحن الصخرة من القبلة
»	الناصرية : على برج باب الرحمة
»	ما حول المسجد من المدارس والزوايا الخنثية
»	المدارس المجاورة للسور من جهة الغرب

صفحة	مواضيع الكتاب
٣٥	المدرسة التنكزية : واقفها تنكز الناصري
»	المدرسة البلدية : واقفها الأمير منكلي
٣٦	المدرسة العثمانية : واقفتها امرأة اسمها اصفهان
»	الرباط الخاتونية : واقفتها اعل خاتون
»	المدرسة الارغونية : واقفتها ارغون الكاملي
٣٧	المدرسة المرهرية : واقفها ابو بكر بن مرهر
»	رباط كرد : واقفه المقر السيفي كرد
»	الزاوية الوفائية : تعرف قديماً بدار معاوية
»	المدرسة المنجكية : واقفها الأمير منجك
٣٨	المدرسة الحاولية : واقفها سنجر الجاولي
»	المدرسة الصيبية : واقفها علي بن ناصر الدين محمد
»	المدرسة الأسعردية . واقفها الخواجا عبد المعي
»	المدرسة الملكية عمرها ملك الحوكندار
»	المدرسة الفارسية ' واقفها الامير فارسي الكبير
٣٩	المدرسة الأمينية ' واقفها أمين الدين عبد الله
»	المدرسة الدويدارية واقفها ابو موسى سنجر بن عبد الله
»	المدرسة الباسطية : واقفها عبد الباسط بن خليل
»	التربة الأوحدية : واقفها الأوحد نجم الدين
»	المدرسة الكريمية واقفها كريم الدين عبد الكريم
٤٠	المدرسة العادرية : واقفها محمد بن دلغادر
»	المدرسة الطولونية : انشأها الظاهر برقوق
»	المدرسة الفرية ' انشأها شهاب الدين الطولوني

صفحة	مواضيع الكتاب
٤٠	الحسنية : وقف شاهين الحسني
٤١	الأماكن الموصل منها إلى المسجد ولها ابواب
»	ما في المدينة من المدارس والمشاهد
»	المدرسة الصلاحية : وقف صلاح الدين
»	الزاوية الشيخونية : واقفها سيف الدين قطيشا
٤٢	المدرسة الكاملية : واقفها كامل من طرابلس
»	رباط المارديني : منسوبة لامرأتين
»	المدرسة المعظمية : وقف المعظم عيسى
»	المدرسة السلامية : واقفها الخواجا ابو السعدا
»	الزاوية المهارنية : منسوبة للشيخ كمال المهاري
»	المدرسة الوجيهية : وقف وجيه الدين محمد
٤٣	المدرسة المحدثية : واقفها رجل من اهل العلم
»	الرباط المنصوري : وقف السلطان قلاوون
»	رباط علاء الدين : واقفه الأمير علاء الدين آيدغدي
»	المدرسة الحسنية : واقفها الأمير حسن الكشكيلي
»	المدرسة الشعرية : واقفها الأمير تشتمر السيفي
»	المدرسة الباروذية : واقفها الست صفري خاتون
٤٤	الزاوية المحمدية : واقفها محمد بك زكريا
»	اليونسية زاوية مقابل الباروذية
»	المدرسة الجهاركسية بجوار اليونسية
»	المدرسة الحسنية : واقفها الأمير حسن
»	التربة السعدية

صفحة	مواضيع الكتاب
٤٤	التربة الخالفية وقف ركن الدين الجمي
»	دار الحديث واقفها الامير عيسى الهكاري
٤٥	دار القرآن . واقفها سراج الدين السلامي
»	المدرسة العمارية : وقف الأمير عمار
»	تربة الملك حسام الدين بركة
»	التربة الكيلانية . بجوار العمارية
»	التربة العشترية وقف الأمير طشتمر العلائي
»	زاوية الحواشية واقفها شمس الدين محمد
»	زاوية المعمارية وقف عمر بن عبد الله المعرق
٤٦	المدرسة الأفضلية وقف الملك الأفضل
»	زاوية السلامي : انشأها الشيخ احمد السلامي
»	زاوية الأزرق انشأها الشيخ ابراهيم الأزرق
»	المدرسة اللؤلؤية : واقفها الأمير لؤلؤ عاري
٤٧	المدرسة البدرية واقفها بدر الدين الهكاري
»	زاوية البركاة : واقفها الملك المظفر
»	زاوية الشيخ يعقوب السجمي وهي كنيسة
»	مسجد الحيات منسوب الى عمر بن الخطاب
»	الخانقاه الصلاحية وقف الملك صلاح الدين
»	الزاوية الحمراء منسوبة للفقراء
»	الزاوية اللؤلؤية وقف بدر الدين لؤلؤ
٤٨	الزاوية البسطامية . واقفها عبد الله البسطامي
»	المدرسة الميمونية : واقفها الامير فارس الدين

صفحة	موضوع الكتاب
٤٨	التربة المهمارية واقفها الامير ناصر الدين المهماري
«	زاوية الهنود للفقراء الرفاعيه
«	الجراحيه زاوية واقفها الامير حسام الدين الجراحي
«	القيمرية نسبتها لجماعة من الشهداء المجاهدين
٤٩	منارة على المسجد على سجن الشرطة
«	المنارة على زاوية الدركاه
«	منارة على المسجد ملاصق للكنيسة
٥٠	وصف مدينة القدس شوارعها وابنيتها
«	سوق القطانين مجاور لباب المسجد
٥١	الكنائس والبيادات من رسم الروم
«	الحارات المشهورة في القدس الشريف
٥٢	خط داود عليه السلام
٥٣	خط صهيون
«	خط وادي الصواحين
٥٥	القلعة : حصن عظيم البناء طاهر القدس
٥٧	ذكر عين سلوان وغيرها مما هو بطاهر القدس
«	عين المغدوفات
٥٨	بئر أيوب
٦٠	دير أبي نور
«	طور رسا . وهو الجبل الشرقي
٦١	قبر مريم عليها السلام
٦٢	الصاهره . قرب طور رسا

صفحة	مواضع بكتاب
٦٣	الأدهمية : كهف عجيب
«	منارة الكتان من جهة القبلة
٦٤	معبرة الساهرة ومعبرة الشهداء ومعبرة ساملا بظاهر القدس
«	القلندرية وسطها زاوية تسمى القلندرية
٦٥	بيت لحم قرية من القدس
٦٦	قبة راحيل : والدة يوسف الصديق (ع)
«	ذكر رملة فلسطين
٦٧	فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام
٦٨	صفة مدينة الرملة ودرجاً
«	هدم القلعة وهدم مدينة لد ٥٨٧
«	ما بني فيها من مساجد ومنائر زمن الملك قلاوون
٦٩	لم يبق حول الجامع من الأبنية سوى حارة
«	تجديد عمارة الجامع الأبيض زمن صلاح الدين
«	فتح يافا سنة ٦٦٦ بيد الملك بيبرس
«	بناء منارة بأمر الأمير شاهين الكمالي
٧٠	أول من ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت
«	مولد ابي شعيب النسائي ووفاته بالرملة
«	فيها من الأولياء محمد البطائحي والاحلاف في أمره
٧١	قبر الشيخ محمود العدوي بحارة العنانة
«	ذكر لد : وحديث الدجال آخر الزمان
«	بظاهر لد قبر عبد الرحمن بن عوف الصحابي
٧٢	وبظاهر الرملة مشهد روبيل بن يعقوب

صفحة	مواضيع الكتاب
٧٢	ومن الأولياء بأرض فلسطين علي بن عليل
٧٣	في عصر المؤلف ولي النظر ابو العون محمد العزي
«	ذكر عسقلان وقول النبي (ص) عليك بالشام وعسقلان فيهما البركة
٧٤	خراب عسقلان بيد الملك صلاح الدين
«	ذكر غزة وهي مجاورة لبيت المقدس
«	ذكر اريحا (وادخل موسى بقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم)
٧٥	ذكر نابلس : مدينة بالارض المقدسة
«	المشاهد المنسوبة إلى جماعة من الانبياء
٧٦	ذكر نبذة من اخبار مدينة الخليل (ع)
٧٧	من أدرك عيسى (ع) وآمن به
«	حارة الشيخ علي البقاء وحاره الاكراد وبقيه الحارات محيطة بالمسجد
٧٨	زاوية الشيخ عمر المحرد وزاوية المغاربه في القدس
«	زاوية الشيخ علي البكا وزاوية القواسمة بالقرب منها
٧٩	الرباط المنصوري تجاه باب القطمة
«	البيمارستان المنصوري وقف قلاوون
«	زاوية الشيخ ابراهيم المري
«	مسجد رعونة وبقية الزوايا بظاهر البلد
٨٠	مشهد الاربعين يقصد للزيارة
«	عين الطواشي بقرب مدينة الخليل (ع)
«	عين الخدام : منتهى حلة العيون
«	عين سارة : بظاهر البلد بين الكروم

صفحة	مواضيع الكتاب
٨٠	عين الحمام بمدينة سيدنا الخليل (ع)
«	عين حبرى ومنبعها من الجبل
٨١	الكروم تظاهر المدينة محيطة بها من كل جانب
«	إقطاع تميم الداري الذي اقطعه له النبي (ص)
«	القطعة الأديم يقال انها من خف أمير المؤمنين (ع)
٨٢	نسخة كتاب رسول الله (ص) كتبه لتميم الداري
٨٥	ذكر جماعة من اعيان من ولي على بيت المقدس
«	عمر بن الخطاب فتحه وانقذه من ايدي الكفار
«	ممن ولي الملك نجم الدين ايوب .
«	ولاية الملك المعز ايبك التركماني
٨٦	الملك الاشرف موسى آخر ملوك بني ايوب بمصر
«	الملك الظاهر بيبرس الصالحي
٨٧	تجديد خصوص الصخرة وتعمير الملك الظاهر القدس
«	تعيين القضاة الثلاثة عوضاً عن قاضي واحد
٨٨	ولاية الملك السعيد محمد بركة
«	ولاية السلطان قلاوون الصالحي
٨٩	الرسول المنصوري بباب الأسطر
«	تسلطن الملك الاشرف الحاكم بأمر الله
«	انقطاع الافرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام
٩٠	قتل الملك صلاح الدين قلاوون في القاهرة
«	تسلسل الملك الناصر محمد بن قلاوون
«	خلع العادل كتبغا وولاية الملك المنصور

صفحة مواضيع الكتاب

٩٠ تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٩٢ في غارات التتر وغيرهم
٩٣ تسلط جماعة من الخلعاء وعزل النعص منهم
٩٤ ولاية الملك الظاهر برقوق وخلعه ثم اعادته
» ورود الامير شهاب الدين احمد بن اليعمودي
٩٥ ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق
٩٦ ولاية الملك الأشرف برسباي الدقماقي
» المصحف الشريف الذي وضع بداخل الجامع
» ولاية الملك جقمق العلائي الظاهري
٩٧ حرق سقف الصخرة بصاعقة من السماء
٩٨ الحوادث التي وقعت في القدس الشريف
» وفاة الملك الظاهر سنة ٨٥٧
» ولاية الملك الأشرف اينال الناصري
» وولي النظر الأمير عبد العزيز العراقي
٩٩ ولاية السلطان الظاهر خشقدم
» عمارة قناة السبيل من عين العروب
» ولاية الأمير ناصر الدين ناظر الحرمين الشريفين
١٠٠ رفع المظالم عن القدس الشريف
» تسلطن الظاهر جقماق
» ثم تسلطن الملك الأشرف قايتباي
١٠١ ذكر ما يسر من أعيان العلماء بالقدس
» قاضي القضاة بهاء الدين ابن تميم الاسدي الدوطي

صفحة	مواضيع الكتاب
١٠٣	شيخ الاسلام محمد الدين ظاهر بن نصر الله بن جهبل
١٠٣	شيخ الاسلام فخر الدين محمد بن الحسين بن عساكر
١٠٤	شيخ الاسلام تقي الدين عثمان النصري
١٠٥	من مشايخ الصلاحية ابن الصلاح
»	ممن ولي قضاء غزة جمال الدين الباجربق
»	ولاية القضاء شمس الدين ابن خلكان
»	الشيخ نجم الدين الكردي مدرس الصلاحية
»	الشيخ شهاب الدين بن جهبل الحلبي
١٠٦	شيخ الاسلام علاء الدين علي المقدسي
»	شيخ الاسلام صلاح الدين خليل بن كيكلدي
١٠٧	قاضي القضاة برهان الدين ابن الخطيب
١٠٨	ممن ولي التدريس وخدمة المسجد محب الدين أحمد
١٠٩	قاضي القضاة عماد الدين أحمد الأرزقي التركماني
»	شيخ الاسلام شمس الدين محمد الجزري الدمشقي
١١٠	العلامة زين الدين ابن عمر الفتي المصري
»	شيخ الاسلام شهاب الدين المعدني ابن الهائم
١١١	قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عطا الزاري
١١٢	شيخ الاسلام محمد بن عبد الله الدائم العسقلاني
»	قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن الصلاح
١١٣	شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام السعدي
١١٤	قاضي القضاة ابو حفص عمر بن موسى الحمصي
١١٦	قاضي القضاة نجم الدين محمد بن جماعة الكناني

صفحة	مواضيع الكتاب
١١٨	القضاة الشافعية بالقدس وبلد الخليل
١١٩	قاضي القضاة سالم بن صاعد الباهلي
»	قاضي القضاة محمد بن هبة الله بن سنان
١٢٠	قاضي القضاة يحيى بن هبة الله الملقى
»	القاضي ابو عبد الله محمد بن صاعد بن القرشي
»	قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم
»	القاضي ابو الحسن علي بن صاعد بن المسلم
١٢١	القاضي صفي الدين بن مكنوم القيسي
»	القاضي شهاب الدين محمد بن ناصر بن لمامشة
»	القاضي شرف الدين موسى بن حويل
»	القاضي ابو محمد بن ابي حامد الحميري
»	القاضي جلال الدين ابن ابي الفرج الخراعي
»	قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن جعفر
١٢٢	القاضي ابو عبد الله بن ابي القاسم
»	القاضي شرف الدين يوسف بن سليمان
١٢٣	القاضي فخر الدين بن علم الهلالي
»	القاضي نجم الدين احمد بن محمد الانصاري
»	القاضي شمس الدين محمد بن ابي الفرج
»	قاضي نجم الدين عبد المحسن بن معالي
»	القاضي ابو عبد الله بن حامد
»	القاضي شمس الدين التدمري
١٢٤	القاضي شهاب الدين احمد التدمري

صفحه	مواضيع الكتاب
١٢٤	القاضي ركن الدين ابو محمد عبد الله
"	القاضي علاء الدين بن شهاب الوحيد
"	القاضي أمين الدين ابو عبد الله
"	القاضي بدر الدين ابو عبد الله
"	القاضي شمس الدين محمد الكناني
١٢٥	القاضي علم الدين ابو اسحق
"	القاضي علم الدين سليمان
"	القاضي تاج الدين ابو الاسحاق
"	القاضي شمس الدين ابو عبد الله
"	القاضي ابو عبد الله بن ابي البركات
١٢٦	القاضي جلال الدين علي بن عباس
"	القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد
"	القاضي ركن الدين ابو المكارم
"	القاضي شمس الدين محمد بن جلال الدين
"	القاضي بدر الدين ابو عبد الله بن شجرة
١٢٧	القاضي شمس الدين بن شرف الدين الأنصاري
"	القاضي شمس الدين بن الحصيب
"	القاضي عماد الدين ابو الفدا
"	القاضي فخر الدين ابو السعي
"	القاضي شهاب الدين أحمد
"	القاضي شرف الدين ابو الفتوح
"	القاضي تقي الدين ابو محمد

صفحة	مواضيع الكتاب
١٢٨	القاضي شمس الدين محمد بن ابي عمرو عثمان
»	القاضي شهاب الدين احمد السلامي
»	القاضي تقي الدين ابو الأيادي
»	القاضي زين الدين عبد اللطيف
»	القاضي سعد الدين بن يوسف الواوي
»	القاضي شمس الدين بن ذريعة الزرعي
١٢٩	القاضي بدر الدين بن مكي
»	القاضي جمال الدين عبد الله العراقي
»	القاضي شرف الدين بن القرقشندي
»	القاضي برهان الدين ابراهيم
»	القاضي شهاب الدين احمد بن الملكة
»	القاضي شهاب الدين احمد بن رشيد
١٣٠	القاضي شمس الدين محمد ابو الاتفاق
»	القاضي علاء الدين ابو الحسن الزواوي
»	قاضي القضاة علاء الدين علي الحنفي
»	القاضي شمس الدين النفوعي
»	قاضي القضاة ناصر الدين النصروي
١٣١	قاضي القضاة علاء الدين ابن السائح
١٣٢	قاضي القضاة شهاب الدين احمد السعدي
»	قاضي القضاة شهاب الدين احمد الميمي
١٣٣	القاضي زين الدين عبد الرحمن التنمي
»	القاضي شمس الدين محمد التميمي

صفحة	مواضيع الكتاب
١٣٣	قاضي القضاة ابن جماعة الكناني
١٣٤	الخطباء بالمسجد الأقصى ومقام الخليل
١٣٥	الشيخ ابو الحسن علي بن المعافري المالقي
»	الخطيب محمد بن بكران بن محمد
»	الشيخ شهاب الدين احمد الطيبي
»	القاضي شرف الدين احمد الخطيب
١٣٦	الشيخ عبد المنعم بن ابي النعم
»	قاضي القضاة محمد الانصاري
»	قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن جماعة
١٣٧	قاضي القضاة عمر بن يحيى العرضي
»	الشيخ شمس الدين محمد بن ابي الوفاء
١٣٨	الشيخ برهان الدين ابراهيم الكناني
»	الخطيب عماد الدين ابو الفدا
»	قاضي القضاة جمال الدين بن عاصم
١٣٩	قاضي القضاة شهاب الدين محمد الساعوني
»	الشيخ شرف الدين الفرفشندي
»	الخطيب تاج الدين التدمري
١٤٠	الخطيب عماد الدين التدمري
»	الشيخ زين الدين عبد الرحيم الحموي
»	الخطيب شهاب الدين الفرفشندي
١٤١	الحافظ شهاب الدين الكناني
»	الخطيب علاء الدين الفرفشندي

صفحة	مواضيع الكتاب
١٤٢	الخطيب برهان الدين ابن علي الفرشدي
«	الخطيب مجد الدين التدمري الخليلي
«	شيخ الشيوخ ابو العباس احمد الكناني
١٤٣	الشيخ شرف الدين موسى بن جماعة
«	ذكر فقهاء الشافعية وغيرهم من الاعيان
١٤٤	الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد
«	الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي بكر
«	الشيخ شهاب الدين احمد المعروف بالقدسي
١٤٥	الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الهاشمي
١٤٦	الشيخ شرف الدين محمد بن عروة الموصلي
«	الشيخ غانم بن علي الخزرجي
«	السيد بدر الدين بن سالم من ذرية الامام علي رضي الله عنه
١٤٧	السيد عبد الحافظ من أصحاب الكرامات
١٥٢	قبر وجدناه بالقرب من قبر الواسطي
«	الفقيه شرف الدين الحوراني
«	الشيخ ابو يعقوب المغربي
«	الشيخ صالح جلال الدين العقيلي
١٥٣	الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم النصري
«	الشيخ ناصر الدين ابن عالم
«	الشيخ ابراهيم الهدمة الكردي
«	الشيخ برهان الدين الحموي
١٥٤	الشيخ سيف الدين ابو بكر الانصاري

صفحة	مواضيع الكتاب
١٥٤	الأمير جلال الدين لمشي
»	العاضي علاء الدين علي الصالحي
»	الشيخ شمس الدين محمد الجعبري
١٥٥	علي وسال ابو الحسن الجعبري
»	برهان الدين ابراهيم الجعبري
»	الشيخ نور الدين ابو عبد الله الجعبري
١٥٦	الشيخ زين الدين عبد القادر
»	الشيخ شمس الدين محمد الصفدي
»	الشيخ شرف الدين الأذرعي
»	الشيخ قطب الدين الحرستي
١٥٧	الشيخ أمين الدين محمد الجزري
»	شمس الدين محمد بن اليسر
»	الشيخ علي الصوفي البسطامي
»	الشيخ الشهيد علي بن أحمد المذكوري
»	الحافظ جمال الدين بن هلال الحواصي
١٥٨	الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم البيساني
»	الشيخ سراج الدين غانم العدلي
»	الشيخ غانم بن عيسى المقدسي
»	الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم
١٥٩	الشيخ عبد الله الهندي
»	المسند سيف الدين قلتج ابن العلائي
»	شيخ الاسلام ابو الفدا اسماعيل

صفحة	مواضيع الكتاب
١٥٩	الشيخ سراج الدين عمر الزيلعي
١٦٠	السيد شهاب الدين أبو الخير المصري
»	الشيخ شمس الدين محمد بن سليمان المقدسي
»	الشيخ بدر الدين محمد بن جلال الدين المقدسي
»	الشيخ شمس الدين محمد بن الخسيب
»	الشيخ شمس الدين بن حامد الانصاري
»	الشيخ شمس الدين محمد بن عمر التركماني
١٦١	الأمير ناصر الدين محمد بن الجيلي
»	الشيخ برهان الدين القرقشندي
١٦٢	الشيخ عبد الله بن خليل البسطامي
»	المسندة اسماء ابنة خليل العلائي
١٦٣	الشيخ عمر بن نجم الدين البغدادي
١٦٤	الشيخ عيسى بن الرهن الغوري
»	الشيخ ابو بكر بن علي الشيباني الواسطي
١٦٤	الشيخ محمد بن ابي جوز
»	المسندة خديجة بنت ابي بكر
»	الأمير شرف الدين موسى بن سليمان
١٦٥	الشيخ شهاب الدين أحمد بن خليل
»	الشيخ أحمد بن الناصح المصري
»	المسند شهاب الدين احمد بن عثمان
١٦٥	الشيخ زين الدين عبد الرحمان
»	الشيخ صامت الادهمي

صفحة	مواضيع الكتاب
١٦٥	القاضي جمال الدين ابو محمد عبد الله
١٦٦	المسندة آمنة ابنة اسماعيل القرقشندي
»	المسندة غزال أم عبد اللطيف
»	شيخ زين الدين عبد الرحيم الكناني
١٦٧	الشيخ عبد الله بن مصطفى الرومي
»	الشيخ شمس الدين محمد الصفدي
»	الشيخ ابراهيم المزي
»	الشيخ ابراهيم بن أحمد السعدي
»	المسند شهاب الدين احمد الخليلي
»	المسند شرف الدين موسى بن الهائم
١٦٨	الشيخ برهان الدين ابراهيم الخواصي
»	المسند اسماعيل بن ابراهيم الخليلي
»	الشيخ زين الدين عبد الرحمان القرقشندي
»	الشيخ محمد بن الشيخ عيسى السعادي
»	الشيخ شمس الدين نصر الله الكركي
»	الشيخ علم الدين قاضي الجزيرة
١٦٩	الشيخ محمد المعروف بآكل الحيات
»	الشيخ علاء الدين علي بن صفر الأردبيلي
»	الشيخ شهاب الدين احمد المعروف بشكر
١٧٠	الشيخ علاء الدين بن عثمان الحوادي
»	الخواجا محمد بن احمد بن حاجي
»	الشيخ تاج الدين احمد العراقي الكركي

صفحة	مواضيع الكتاب
١٧١	الشيخ شمس الدين محمد البدري
»	الشيخ برهان الدين ابراهيم الأنصاري
١٧٢	الشيخ ابو بكر بن عبد الله العداس
»	القاضي براهان الدين العرابي
»	الشيخ شمس الدين محمد ابن المصري
»	الشيخ زين الدين عبد القادر القرمي
١٧٣	الشيخ تقي الدين ابو الصدق الطوفي
»	الشيخ مولاد بن عبد الله اصله من العرب
١٧٤	الشيخ شهاب الدين احمد الرملي
١٧٦	الشيخ عبد الملك بن ابي بكر الموصلي
»	الشيخ علاء الدين ابو الحسن البدري
١٧٧	الشيخ زين الدين عبد المؤمن الرهاوي
»	الشيخ عمر بن حاتم العجلوني
١٧٨	الشيخ زين الدين عبد الرحمان الانصاري
»	الشيخ عبد الله الزرعي الدمشقي
١٧٩	الشيخ شمس الدين محمد بن المقدسي
»	الشيخ شمس الدين محمد بن خليل الغافي
١٨٠	الشيخ شمس الدين محمد الأونادي
»	الشيخ شمس الدين محمد القادري
١٨١	الشيخ ناصر الدين محمد بن الزولعة
»	الشيخ عماد الدين اسماعيل بن ابراهيم
»	الشيخ شمس الدين محمد ابن احمد العلعيلي

صفحة	مواضيع الكتاب
١٨٢	الشيخ شهاب الدين ابو العباس الصلتي
»	الشيخ شمس الدين محمد ابن البرهان
١٨٣	الشيخ شهاب الدين ابو البقاء الزبيري
»	الشيخ شهاب الدين أحمد الانصاري
»	الشيخ شمس الدين محمد بن محمد
»	الشيخ شمس الدين محمد النحال
١٨٤	الشيخ شمس الدين محمد التميمي
»	الشيخ شهاب الدين أحمد بن روحة
»	الشيخ زين الدين عبد الكريم العرقشدي
»	شيخ الاسلام محمد بن علي الحصفكي
١٨٥	الشيخ علاء الدين علي وأخيه العرقشدي
»	الشيخ تقي الدين ابي الوفا الحسيني
١٨٦	نور الدين علي بن الأيدوني
»	الرئيس علم الدين سليمان الصعدي
»	الشيخ عماد الدين ابو الفدا اسماعيل
١٨٧	نادرة : وقعت للشيخ جمال الدين
»	الشيخ جمال الدين ابن النائب
١٨٨	زين الدين عبد الرحيم بن حسن
»	الشيخ شمس الدين محمد القرمي
»	الشيخ زين الدين ابو الجود الانصاري
»	شيخ الاسلام ابو بكر العرقشدي
١٩٠	القاضي جمال الدين التميمي

صفحة	مواضيع الكتاب
١٩٠	الشيخ نجم الدين محمد بن شهاب
»	الشيخ شمس الدين محمد بن بدر الدين
»	الشيخ زين الدين عبد القادر الدواوي
١٩١	العدل تاج الدين عبد الوهاب بن الصلت
»	الشيخ زين الدين عمر بن عبد المؤمن
»	العدل تاج الدين عبد الوهاب
»	الشيخ احمد جمارة
»	الشيخ شمس الدين ابو مساعد
»	العدل شهاب الدين احمد الخليلي
»	السيد عز الدين حمزة الدمشقي
»	القاضي زين الدين عمر الحواري
»	فرس الدين خليل بن الخليلي
١٩٣	الشيخ شمس الدين احمد الانصاري
»	الشيخ شهاب الدين الأوتاري
»	الشيخ برهان الدين البدري الحسيني
١٩٤	الشيخ شمس الدين محمد البسطامي
»	وجوه الشيخ محمد ورع
»	الشيخ شمس الدين محمد بن محمد
»	الشيخ تاج الدين عبد الوهاب
١٩٥	الشيخ شمس الدين محمد بن حسين
»	قاضي القضاة شهاب الدين أحمد الرملي
»	الشيخ تاج الدين عبد الوهاب

صفحة	مواضيع الكتاب
١٩٥	الشيخ شمس الدين محمد بن نجم الدين
١٩٦	القاضي شمس الدين محمد الجلحولي
»	القاضي شهاب الدين احمد البيدي
١٩٧	الشيخ يوسف الكردي
»	الشيخ حسن الجزري النحوي
»	الشيخ عثمان الحمصي الفرضي
»	الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الكردي
١٩٨	الشيخ علاء الدين ابو مدين الرملي
»	العدل علاء الدين علي الرداوي
»	الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان السعدي
»	القاضي برهان الدين ابراهيم
١٩٩	الشيخ زين الدين عبد الرحمن المقري
»	الشيخ ابو العزم محمد الحلاوي
»	قاضي القضاة شمس الدين ابو زرعة
٢٠٠	الشيخ أبو طاهر خليل بن موسى
٢٠١	زين الدين عبد القادر بن قطلوشاه
»	العدل شمس الدين محمد الجزيري
»	القاضي عماد الدين اسماعيل التركماني
»	الشيخ شمس الدين محمد النجار
٢٠٢	الشيخ برهان الدين الاسعردي
»	الشيخ برهان الدين الحلواني
»	الشيخ شعبان بن سالم من ماحوز

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٠٢	الشيخ شمس الدين محمد السعدي
٢٠٣	الحافظ شهاب الدين احمد بن عمر
٢٠٤	القاضي زين الدين عبد الرحيم الانصاري
«	الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم
«	الشيخ تاج الدين الحسيني البدري
«	الشيخ زين الدين عبد الرزاق المصري
٢٠٥	الشيخ شهاب الدين احمد بن يوسف الأزرق
«	الشيخ شمس الدين محمد بن احمد الأزرق
«	الشيخ عثمان الخطاب المصري
«	الشيخ شمس الدين محمد القبيري
٢٠٦	شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم
٢٠٨	الشيخ غرس الدين خليل
«	الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الجميري
٢٠٩	الشيخ حميد الدين محمد بن المصري
«	الشيخ شمس الدين محمد بن مجور
«	العدل محب الدين بن الناصري الترسي
٢١٠	الشيخ زين الدين عبد الكريم المغربي
«	الشيخ شهاب الدين احمد بن عمر الفلاقسي
«	الشيخ شمس الدين محمد الفراري
٢١١	الشيخ كريم الدين عبد الكريم البدري
«	الشيخ جمال الدين عبد الله المراكشي
«	الشيخ شمس الدين محمد بن الوفائي

صفحة	مواضيع الكتاب
٢١٢	الشيخ علاء الدين علي بن قاسم الاردبيلي
«	الشيخ شهاب الدين احمد بن اسماعيل المرروقي
«	الشيخ زين الدين عبد القادر الجعبري
٢١٣	الشيخ زين الدين عبد الله الجعبري
٢١٤	الشيخ شمس الدين محمد بن ابي هريرة
«	الشيخ شمس الدين عمر بن الرحبان
٢١٥	الشيخ شمس الدين الجعبري
«	الشيخ شهاب الدين احمد بن العمري
٢١٦	شيخ الاسلام بن الامير ناصر الدين محمد
٢١٧	ذكر فقهاء الحنفية من القضاة والعلماء
«	الشيخ جمال الدين محمد بن سليمان البلخي
«	الشيخ شمس الدين محمد بن ابي حفص عمر
٢١٨	الشيخ كمال الدين اسماعيل الشريحي
«	الشيخ شهاب الدين احمد بن حسن
«	الشيخ تقي الدين خليفة الحكم العزيز
«	القاضي شمس الدين احمد الحكم العزيز
«	الشيخ شمس الدين محمد بن احمد
٢١٩	الشيخ خليل بن مقبل الطقمي
«	قاضي القضاة خليل بن عيسى البابرتي
«	القاضي شمس الدين بن ابي البركات
«	قاضي القضاة محمد بن الكاشغري
«	الشيخ شهاب الدين احمد بن السوداني

صفحة	مواضيع الكتاب
٢١٩	قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عبد الله
٢٢٠	قاضي القضاة علاء الدين بن رصاص
«	القاضي جمال الدين محمد بن محمد
«	العدل علاء الدين علي الافتخار
«	قاضي القضاة تقي الدين بن الرصاص
«	قاضي القضاة تاج الدين أحمد الحسيني
«	الشيخ علاء الدين علي بن النقيب
٢٢١	الشيخ شهاب الدين أحمد بن النقيب
«	الشيخ كمال الدين محمد بن النقيب
«	الشيخ الزاهد عمر بن عبد الله البدحي
«	قاضي القضاة شمس الدين الدربي
٢٢٣	الشيخ جمال الدين عبد الله بن الصاعد
«	الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر
«	القاضي ناصر الدين محمد ابن السكاكيني
٢٢٤	شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن عبد الله
«	القاضي شمس الدين محمد بن عضبة
«	قاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابي المواهب
٢٢٥	القاضي أمين الدين عبد الرحمن الدربي
«	الشيخ شمس الدين محمد بن محسن الهاشمي
٢٢٦	القاضي برهان الدين ابراهيم بن علي
«	القاضي شمس الدين محمد بن ابي العباس
«	القاضي عماد الدين بن عبد الوهاب

صفحة مواضيع لكتاب

٢٢٦ العدل نجم الدين محمد بن بقيرة
" القاضي زين الدين عمر بن خليل
" السيد بدر الدين حسن بن حسين الحسيني
٢٢٧ العدل رضا الدين ابراهيم الكتبي
" الشيخ شمس الدين محمد بن حضر
" قاضي القضاة سعد بن محمد الدربي
٢٢٨ قاضي القضاة أبو اسحاق ابراهيم
" الشيخ سراج الدين بن مسافر الروي
٢٢٩ الشيخ شرف الدين يعقوب بن يوسف
" القاضي زين الدين عبد اللطيف الدربي
" وولده الشيخ شرف الدين يونس
" العدل زين الدين عبد القادر
" الشيخ شمس الدين محمد بن موسى العمري
٢٣٠ الشيخ ابراهيم بن محمد بن السبزي
" الامام شمس الدين محمد بن الحافظ
٢٣١ الشيخ ابو يزيد العجمي
" القاضي ناصر الدين محمد بن ابي بكر
" الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الشيخ
" الشيخ شمس الدين محمد العجمي
٢٣١ الشيخ زين الدين عبد الرحيم العجمي
٢٣٢ قاضي القضاة عبد الله الدربي
٢٣٣ الشيخ جمال الدين الروي

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٣٣	الفقيه شمس الدين محمد بن محمد عصية
«	الشيخ شهاب الدين بن أحمد ابي بكر الحسيبي
٢٣٤	الشيخ علاء الدين علي بن ابي بكر الرصاص
«	الشيخ علي بن محمد المشهور بقراعلي
«	الشيخ شجاع الدين الياس الروي
٢٣٥	الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد اللطيف
«	الشيخ ناصر الدين محمد بن محمد بن حمشي
«	الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمشي
٢٣٦	الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن بصانع
«	الشيخ شهاب الدين احمد بن جمال الدين
٢٣٧	الفقيه علاء الدين علي العزي
«	القاضي بدر الدين محمود الدويك
«	الشيخ حسن الدين حضير الرماني
٢٣٨	قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب سبكي
٢٣٩	قاضي القاضي خير الدين محمد الغزي
٢٤١	المدل علاء الدين علي بن محمد
«	الشيخ شمس الدين محمد بن محمود
«	الشيخ بدر الدين محمد بن عبد السلام البكري
٢٤٣	الشيخ شرف الدين موسى بن شهاب
«	ذكر فقهاء المالكية من القضاة والعلماء
«	الشيخ عمر بن عبد الله المقسمودي
٢٤٤	الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المعرقي

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٤٤	الشيخ موسى المغربي
٢٤٥	الشيخ شهاب الدين أحمد بن منيت
«	قاضي القضاة بدر الدين الحسن بن الأزرقي
«	الشيخ عبد الواحد بن حماره المغربي
٢٤٦	الشيخ عبد الله بن ابراهيم السكري
«	الشيخ خليفة بن مسعود المغربي
٢٤٧	قاضي القضاة شهاب الدين أحمد ابن عوجان
«	قاضي القضاة شمس الدين محمد ابن عوجان
«	قاضي القضاة علاء الدين علي بن ابي البركات
«	قاضي القضاة أمين الدين سالم الصهاجي
٢٤٨	قاضي القضاة شمس الدين محمد البسطامي
«	قاضي القضاة شرف الدين عيسى الشحيني
٢٤٩	القاضي برهان الدين ابراهيم ابن ابي الوفا
«	القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن شداد
«	الشيخ شمس الدين محمد بن علي المغربي
٢٥٠	القاضي جمال الدين يوسف الماردني
«	قاضي القضاة شمس الدين محمد المراوي
«	العدل شهاب الدين أحمد بن محمد المغربي
«	قاضي القضاة نور الدين علي بن ابراهيم
٢٥١	قاضي القضاة حميد الدين محمد بن الحسيني
«	قاضي القضاة علاء الدين علي الهاشمي
٢٥٢	السيد شهاب الدين أحمد بن محمد الحسيني

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٥٢	العدل شمس الدين محمد بن المصطاوي
٢٥٣	الشيخ شمس الدين بن محمد خليفة
«	الشيخ شمس الدين محمد المغربي
«	قاضي القضاة شرف الدين يحيى الانصاري
٢٥٤	السيد شرف الدين عيسى بن عمر الحسيني
«	القاضي شمس الدين بن مارب
٢٥٥	قاضي القضاة شمس الدين محمد بن الأردبيلي
٢٥٦	شيخ شرف الدين يحيى الاندسي
«	ذكر فقهاء الحنابلة من القضاة والعلماء
«	القاضي محي الدين بن الزكي
٢٥٧	الفقيه تقي الدين يوسف
«	الشيخ نجم الدين أحمد
٢٥٨	الشيخ شهاب الدين أحمد بن ابي عبد الله
٢٥٩	الشيخ سراج الدين عمر بن عبد الرحمن
«	الشيخ شهاب الدين أحمد بن المدرس
«	الشيخ عبد الرحمن وأولاده وغيرهم
٢٦٠	القاضي فخر الدين عثمان بن العباس
«	الشيخ زين الدين عبد الرحمن العاتي
٢٦١	قاضي القضاة عز الدين البغدادي
٢٦٢	الشيخ شهاب الدين احمد الشحام
«	قاضي القضاة شمس الدين محمد المقدسي
٢٦٦	سلسلة النسب العمري

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٦٦	محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري
٢٦٧	قاضي القضاة بدر الدين الجعفري
٢٦٩	ذكر ما تيسر من اسماء العطار وكنيانه
»	الشيخ موسى بن عاصم الانصاري
»	الأمير عز الدين جردبك
»	الأمير علم الدين قيصر
»	الأمير سنقر الكبير صاحب القدس
٢٧٠	الأمير الأسفهلار ابو عمرو الزنجيلي
»	الأمير حسام الدين عثمان المعظمي
»	الأمير رشيد الدين فرج المعظمي
»	الأمير علاء الدين الأعمى
٢٧١	القاضي شرف الدين عبد الرحمن
»	الملك الأوحد نجم الدين يوسف
»	الأمير ركن الدين منكورس الخاشكير
»	الأمير ناصر الدين مشد الاوقاف
»	الامير علم الدين سنجر الحاولي
٢٧٢	الأمير ابو القاسم بن عثمان الصروي
»	الامير عزار ناظر الحرمين
٢٧٣	الامير بدر الدين حسن العسكري
»	الامير ناصر الدين محمد بن بهادر
٢٧٣	الامير شرف الدين موسى بن حسن
»	الامير بلوي الظاهري ناظر الحرمين

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٧٣	الامير جانتمر الركني الظاهري
«	الامير شهاب الدين احمد اليغموري
«	الامير اصفهان بلاط
٢٧٤	الامير زين الدين عمر المشهور بابن المعلم
«	ممن ولي بعده الامير علاء الدين الشاهين
«	الامير علاء الدين علي نائب الصبيبة
«	الامير ناصر الدين محمد العطار
«	الامير شاهين الشجاعي
«	الامير شرف الدين يحيى شاوه الفري
«	الامير كاس الحلبي
٢٧٥	الامير حسن صهر نائب السلطنة
«	الامير حسام الدين الكشكلي
«	الامير طوغان العثماني
٢٧٦	القاضي فرس الدين خليل
«	الامير حشدم نائب السلطنة
«	وممن ولي القدس جماعة كثيرة
٢٧٧	الامير غراز المصارع
«	الامير مبارك شاه
«	القاضي شمس الدين محمد بن الصلاح
٢٧٨	الامير شهاب الدين أحمد الناصري
«	الامير قارس العثماني
«	الامير اسبلط الكلفكي

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٧٩	الامير قانصوه
»	الأمير اياس الحلبي
»	الامير ابو بكر المشهور بمرة
٢٨٠	الامير تغري بردي والي قطيا
»	الامير ناصر الدين محمد بن الهمام
٢٨٠	الامير حسن بن ططر الظاهري
٢٨١	بدر الدين حسن بن حشيم
»	شهاب الدين احمد بن العلم
»	القاضي ناصر الدين صرد العلمي
٢٨٢	ذكر ترجمة سيف الدين قايتباى
٢٨٤	قاضي القضاة غرس الدين خليل
»	عمارة العين الواصلة من العروب
»	تعمير مدرسة الظاهر خشقدم
»	عزل الامير حسن من النظر
»	تعيين الشيخ شهاب الدين العميري
٢٨٥	احتياس المطر سنة ٨٧٣
»	عصة بردبك الناجي ودمرداش
»	اعدام جمال الدين مع جماعة
»	الخلل في نظام الوقفين القدس والخليل
٢٦٨	تعيين القاضي كمال الدين في القضاء
»	اتمام عمارة المدرسة بيد بردبك الناجي
»	وفاة القاضي شمس الدين المغراوي

صفحة مواضيع الكتاب

٢٦٨ وقوع الوباء بالطاعون في المملكة
» سفر الامير يرديك الى الديار المصرية
» ورود الامير ناصر الدين كشف الاوقاف
» استقرار القاضي حميد الدين في قضاء المالكيه
» الامير سيف الدين الخمالي المشهور بابن قطيس
» استقرار القاضي برهان الدين في القضاء
» استقرار الامير ناصر الدين الحاشيي
٢٨٨ ورود مرسوم بعزل القاضي جمال الدين
» واقعة الشيخ ابي العباس في دمشق
٢٩٠ دخول القاضي بدر الدين السنجاري » الانعام على الشيخ الكمالي
٢٩١ سفر شيخ الاسلام من القاهرة الى القدس
» دخول الامير يوسف الجمالي القدس
» ظهور نجم في السماء له ذنب مستطيل
» حضور القاضي برهان الدين الى القدس
٢٩٢ وفاة شهاب الدين احمد » مباشرة الشيخ شهاب الدين الشتيري
» عمارة الدوجة في القدس » حضور الشيخ شهاب الدين من القاهرة
» القبض على شهسوار على يد الدوادار
٢٩٣ توجه القضاة الاربعة الى الرملة
» دخول يشبك ومعه شهسوار الى الرملة
٢٩٣ استقرار الامير دقماق في نيابة القدس
» استقرار الامير جقمق نائب دمياط
٢٩٤ هطول الامطار والبرد وهدم اماكن كثيرة

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٩٤	تعيين الاوقاف لمدينة غزة للصوفية
٢٩٥	ورود مرسوم بطلب القاضي ابن عنبة
»	استقرار الشيخ سعد الله الحنفي في القدس
٢٩٦	خروج الوظائف عن الحرم » استمرار شيخ الاسلام بن جماعة
»	استمرار القاضي جمال الدين في قضاء الحنفية
»	مرسوم بتعيين شهاب الدين في القضاء
»	شكوى القاضي غرس الدين الكناني
٢٩٧	استمرار القاضي الشافعي » دخول القاضي جمال الدين الديري
٢٩٨	وفاة شمس الدين محمد قطيبا
»	وصول الخطيب محب الدين لخلعة السلطان
»	استقرار القاضي خير الدين بن جماعة
٢٩٨	استقرار القاضي خير الدين في القضاء
»	واقعة بلد الخليل عليه السلام
»	وقوع الفتنة بين الدارية والاكراد
٢٩٩	سفر الامير علي باي الخاصكي
»	توجه الأمير جقمق الى بلد الخليل (ع)
»	ضرب الشيخ زين الدين بن قطلوشاه
٣٠٠	توجه اهالي الخليل الى حضرة السلطان
»	واقعة الكنيسة بالقدس الشريف
٣٠١	عقد مجلس بالمدرسة التنكزية
»	عاد الكمار بأمر القاضي في الحكم
٣٠٢	غلق الكنيسة ومنعهم من دخولها

صفحة	مواضيع الكتاب
٣٠٢	بروز مرسوم السلطان بأمر العلماء
٣٠٣	وفاة الشيخ زين الدين شيخ الصلاحية
«	مرسوم سلطاني في الصدقات
٣٠٤	تعمير سوق الطباخين وبناء القناطر
«	مرسوم بتعيين شمس الدين الديري
٣٠٥	وفاة الأمير حسين بيك الظاهري
«	ورود مرسوم الى ناصر الدين النشاشيبي
«	عقد مجلس للعلماء بالمسجد الاقصى
٣٠٦	كتابة محضر وانصراف الجواب
٣٠٧	ذكر هدم الكنيسة
٣٠٨	طلب القاضي ابن عبية من القاهرة
٣٠٩	عقد مجلس بمجلس الامير يشبك
٣٠٩	استخلاف القاضي ابن عبية في الحكم
٣١	اعادة القاضي كمال الدين الى القدس
«	حضور الخاصكي نائب غزة
٣١١	دخول القاضي فخر الدين الى القدس
«	قدوم القاضي عرس الدين الكناني الى القدس
٣١١	استقرار القاضي شمس الدين محمد في قضاء القدس
«	دخول القاضي علاء الدين بن المرواني متولياً
٣١٢	حصول المحنة بالأعادة
«	رجوع القاضي شهاب الدين بن حميلات
٣١٣	رؤيا اسماعيل بن النبي (ص) حول الماء

صفحة	مواضيع الكتاب
٣١٤	قدوم السلطان الى بيت المقدس من القاهرة
«	رفع الخمسة بمدينة الخليل (ع)
٣١٥	توجه السلطان في مدينة الخليل
«	جلوس السلطان بقبة موسى باب السلسلة
«	شكوى الناس من الأمير حار قسلي
«	فراغ السلطان من فصل الحكومات
٣١٦	جلوس السلطان مع الامير زنك الكبير
«	خروج السلطان الى مخيمه بظاهر القدس
«	وصول السلطان للرملة ووقوع المطر
٣١٧	القبض على اللص الذي دخل على السلطان
«	فيمن سب سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
«	الماء القبض على الافرنج المقيمين
«	لبس الخلعة لجمال الدين يوسف
٣١٨	دخول الوباء بالطاعون حتى عم الجميع
«	وصول الامير الخاصكي الى القدس
«	سفر السلطان الى المملكة الشامية
٣١٩	وصول السلطان الى حلب
٣١٩	استقرار الخطيب ابو الحزم في الخطابة
«	استقرار الشيخ جمال الدين عبد الله
٣٢٠	عزل القاضي كمال الدين الناشري « وفاة الامير غرس الدين
«	توجه المباشرين من القاهرة للقدس
«	طلب الامير ناصر الدين من قبل السلطان

صفحة	مواضيع الكتاب
٣٢١	وفاة الامير جاني بك أمير سلاح
»	بروز الامر الى القاضي ابن اسعد
»	حضور قاصد من السلطان لصاحب المشارين
»	وفاة المستجد بالله ووصف الصاحبي
»	تجديد عمل الرخام بظاهر الجامع
٣٢٢	استقرار الامير سنطباي المحمدي
»	توجه القاضي فتح الدين الى الاسكندرية
»	توجه [illegible] قدوم السلطان من الحجاز
٣٢٣	دخول الامير ناصر الدين محمد شاه
»	حضور رسلة وقول من [illegible]
»	حضور الامير ناصر الدين من حلب
»	استقرار القاضي بدر الدين محمد الحمصري
٣٢٤	قبل الامير يشبك الدوادار [illegible] العرب على جماعة من بني زيد
٣٢٥	بناء المدرسة الاشرفية [illegible] استقرار الامير شهاب الدين أحمد في النيابة
٣٢٦	دخول قاضي القضاة محي الدين القدس
»	تسفير السلطان جماعة من القاهرة الى القدس
»	وصول قاصد من سلطان الحبشة الى القدس
٣٢٦	دخول السلطان حلب [illegible] وصول تاج عزة رسولاً لكسر العرب
٣٢٧	توجه الخليفة نحو القدس للحصول على المشيخة
»	رجوع الامير قانصوه الحسامي من المعسكر
»	قيام مشائخ الحرم بمشهده نائب القدس
»	اتمام عمارة المدرسة الاشرفية بالمسجد

صفحة	مواضيع الكتاب
٣٢٨	صفة المدرسة وامر السلطان بعدمها
٣٢٩	محاسن المدرسة وعمل بنائها
٣٣٠	توجه قاضي القضاة الى القاهرة
٣٣١	استقرار القاضي بدر الدين حسن
»	دخول الامير جانم نائب المدينة بخلعة
»	خلعة الامير قانصوه على المسلمين
»	قدوم شيخ الاسلام الى القدس من القاهرة
٣٣٢	وفاة امين بدس محمد الحلبي
٣٣٣	وفاة الشيخ سعد الله امام الصخرة
»	توجه القاضي شرف الدين الى الديار المصرية
»	اقامة نظام المدرسة الاشرفية
٣٣٤	الانعام بقدس الخلع من الابواب الشريفة
»	جلوس شيخ الاسلام وجماعة من القضاة
»	تعريم بدر الدين الحلبي
٣٣٥	وفاة الشيخ جمال الدين عبد الله
٣٣٦	وصول الامير قردي من القاهرة
»	استقرار الامير خضر بك في النيابة
٣٣٧	وقوع الحدب واحتباس المطر
»	اشتداء الغلاء في جميع الممالك
٣٣٨	الكشف على الأوقاف وتحريرها
٣٣٩	واقعة حضر بك نائب القدس
»	وصول القاعة وكتم امرها
٣٣٠	استقرار الامير جانم الاشرفي
»	صدور مرسوم بعمارة قناة العروب
»	تعيين المدرسة السلطان الكمالي
»	المكاتبات الواردة في حق عبد الباسط
»	دخول الامير ماماي الخاصكي القدس
»	حضور الشيخ محمد العربي للزيارة
»	صدور المعتمد الملاصق لايوان الحكم
٣٣٨	احتياط المدرسة بسجل ناقض للمراسم
٣٣٩	الافراج عن الامير قانصوه
»	ما وقع للقاضي يحيى المغربي
٣٤١	ما كتب للسلطان من الكشف

صفحة مواضيع الكتاب

٣٣٩ صدور الأمر بي اعطاي نائب غزة
٣٤٢ استقرار الامير دقماق في نظر الحرمين « قطع السماط عن سيدنا الخليل
« حلمة السماط للقاضي « استلام الخزينة من القاضي
٣٤٣ تجهيز فخر الدين بالرحال « حصول الرخاء والاقوات
« استقرار جلال الدين بوظيفه المشيخه ٣٤٤ تزايد ظلم دقماق واطماعه
٣٤٤ استقرار القاضي محمد الرحبي ٣٤٥ وفاة القاضي شهاب الدين احمد
٣٤٥ القبض على بني اسماعيل « احداث النصارى كنيسة ظاهر القدس
٣٤٦ تجديد رسم السماط بعد حلم نفسه
« استلام القاضي شمس الدين ولايه القضاء
« تجديد المظلمة على الفلاحين بجبل القدس
٣٤٧ ورود مرسوم في دفن الموتى
٣٤٨ توجه القاضي شمس الدين الى محله بمرة
« قحط المطر بيت المقدس وارتفاع الناس « معاملة تايربغا ملك الروم
« تحرير مجلس بالمدرسة التنكزية
٣٤٩ واقعة قبر داوود عليه السلام والقبة المجددة
« اقامه الشعائر بالمسجد الاقصى ٣٥٠ هدم القبة التي احدثها النصارى
٣٥١ تحرير القبو الذي على قبة داوود (ع)
٣٥٢ التهليل والتكبير وفرح المسلمين بالنصر
« ورود الاخبار مع جماعة من مدينة الرملة
« ما كتب محضر لما وقع في هدم القبة
٣٥٤ ورود جماعة الى القاهرة وتضمينهم
٣٥٥ استقرار القاضي شهاب الدين احمد بالقضاء

صفحة مواضيع الكتاب

٣٥٥ ورود الامير افردي بمقدس ٣٥٦ مرسوم بطلب القاضي بدر الدين الحمامي
٣٥٧ مجيء الامير الدوادار لسعر الزيت « ظلم اتباعه والمحنة والهلك
٣٥٨ لقاء الزيت على بلد الخليل « استمرار الامير حضرتك في نظر الحرمين
« احراج مدينة ارملة عن نائب الشام
٣٥٩ اتحاد لدمة من السلطان وملك الروم
٣٦٠ دخول القاضي شمس الدين محمد الى القدس
« توجه شيخ الاسلام الكناني الى القاهرة
« دخول الوباء بالطاعون في القدس
٣٦١ وفاة الامير حضرتك ناظر الحرمين
« اسعار الاقوات وفقدها بالاسواق « الشيخ وصف السليماني وجماعته
٣٦٣ ارتفاع الوباء من القدس بعد اقامته اشهر
« استمرار القاضي عز الدين في القضاء
٣٦٨ هطول الشيخ حسن محمد البناء « توجه الامير حسن بلاط الى القاهرة
٣٧٧ كثرة الفتن والحروب واختلاف بين الحكام
« انتهاء الحوادث بالقدس خلاصة « ترجمة الكمالي ابن ابي شريف
٣٧٩ وقوع حادثة احوالي اماس « سفر شيخ الاسلام والقضاة الى القاهرة
٣٨٠ وفاة الامير ناصر الدين محمد « تجديد المدرسة الاشرفية العديمة
٣٨١ وصول مرسوم على الخانقاه الصلاحية
٣٨٢ انتهاء كلام المؤلف من اخبار بيت المقدس
٣٨٣ صورة الاجازة من الشيخ سنة ١٢٨٣ هـ

تم الفهرست بعونه تعالى

AL- AUNS AL- JALIL
FOR
.RUSLEM & KHLIL'S HISTORY

By: AL-IMAM
The Supreme Judge Aboo Al- Yaman
Mogeer Al- Din Al- Hanbaly

1968

DISTRIBUTOR IN IRAQ
AL - MUTHANNA LIBRARY
PROPRIETOR KASSIM M AR - RAJAB - BAGHDAD

AL - HAYDRIA LIBRARY & ITS PRESS
MOHD. KADUM AL - KUTUBI
NAJAF — IRAQ
Tel: 363

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU17919894